# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6567 الثلاثاء 20 تموز (يوليو) 2010 ـ 8 شعبان 1431هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6567 Tuesday 20 July 2010



فضائيات

11 فرقـة تحقيـقات وتحـرّ في مبنى «الجزيرة»

مدارات

18 واقعة شهرام اميري: صـمت السعودية ليس حكمة

رأي

اليـمـن بـين الـيـأس والأمـل 19

اخيرة

اعتصام للفنانين العرب تضامنا مع فيروز 20


### صحيفة امريكية نقلت عن استخبارات غربية تأكيدها ان «صحته متدهورة»

# واشنطن تدرس سيناريوهات الحكم ما بعد مبارك

واشنطن ـ «القدس العربي»:

تدرس الولايات المتحدة باهتمام شديد السيناريوهات المتوقعة لانتقال السلطة في مصر اثر تقارير استخبارية اكدت ان صحة الرئيس المصري تتدهور بسرعة بسبب اصابته بمرض السرطان.

واكدت صحيفة امريكية نقلا عن وكالات استخبارات أمريكية وغربية ان وضع الرئيس المصري حسني مبارك الصحي سيئ جدا، وأنه قد يموت خلال العام الحالي، ما دفع إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى مراقبة مسألة انتقال السلطة عن كثب في بلد كان لعقود مرساة للاستقرار في الشرق الأوسط وحليفاً رئيسياً للولايات المتحدة.

ونقلت صحيفة «واشنطن تايمز» الأمريكية امس الاثنين عن مسؤول في وكالة استخبارات مركزية أوروبية قوله ان وكالته تقدر أن يموت الرئيس المصري خلال سنة واحدة، وقبل موعد الانتخابات الرئاسية المصرية في أيلول/سبتمبر 2011. وأشارت إلى انه على الرغم من ان مبارك (82 سنة) التقى الأحد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والمبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، إلا ان غالبية وكالات الاستخبارات الغربية تعتقد انه سيموت بسبب إصابته بالسرطان في المعدة والبنكرياس ووصول المرض الى المراحل الأخيرة.

وقالت انه على الرغم من نفي مسؤول حكومي مصري ما نشرته عدة صحف إسرائيلية وعربية بأن مبارك تلقى العلاج لمرضه في مستشفى بفرنسا قائلا ان هذه التقارير «من دون أي أساس»، إلا ان المؤشرات على تدهور صحة الرئيس المصري كثيرة.

وذكرت الصحيفة الأمريكية بجراحة استئصال المرارة التي خضع لها مبارك في ألمانيا في آذار مارس الماضي، والعلاج الذي استغرق 6 أسابيع. ونقلت عن 3 مسؤولين أمريكيين لم تكشف عن هوياتهم قولهم ان مجلس الاستخبارات القومي الأمريكي والقيادة المركزية الأمريكية طلبتا من محللين استخباراتيين وضع سيناريوهات لما بعد وفاة مبارك وكيفية تأثير رحيله على مسألة انتقال السلطة في مصر. كما نقلت عن الخبير في الشؤون المصرية ستيفن كوك قوله انه خلال زيارته الأخيرة إلى العاصمة المصرية قبل شهرين قال له كثيرون ان الرئيس المصري ليس في صحة جيدة.

وقال مسؤول استخباراتي أمريكي رفيع «نحن نعلم انه (مبارك) يموت ولكن لا نعلم متى سيرحل، فقد يستغرق الأمر وقتاً طويلاً وانظروا إلى (الرئيس الكوبي السابق فيدل) كاسترو».

يشار إلى ان مبارك وصل إلى سدة الرئاسة بعد اغتيال الرئيس المصري السابق أنور السادات في العام 1981. وعلى الرغم من انه رفض دعم أي خلف له إلا ان القانون الجديد بشأن الخلافة يعطي تقدما كبيراً لابنه جمال (47 سنة).

يذكر ان من أبرز منافسي جمال مبارك على الرئاسة مسؤولين مصريين من النخبة مثل رئيس جهاز الاستخبارات المصرية عمر سليمان، والرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي.

ونقلت «واشنطن تايمز» عن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الأمريكية قوله ان «مبارك رئيس لمصر منذ 30 سنة وسيكون (رحيله) حدثاً تاريخياً عند حصوله، وجمال مبارك هو بديل محتمل ولكن يبدو ان البرادعي مستعد للمنافسة على الرئاسة في ظل ظروف محددة».

وأضاف ان الحكومة المصرية ستجد نفسها أمام اتخاذ قرار تاريخي بعد رحيل مبارك، وعليها أن تأخذ في عين الاعتبار رغبات الشعب المصري الذي يطالب بمزيد من الانفتاح بعد سنوات من الحكم السلطوي.

واعتبر ان الحملة الرئاسية بدأت بطريقة ما، وعلى الرغم من وجود بعض الانفتاح في المجتمع المصري إلا انه ليس كافياً لتنافس المرشحين فعلياً، مع العلم ان لدى أكثر من واحد فرصة للفوز.

من جهته أعرب السفير الأمريكي السابق لدى مصر فرانك وايسنر عن إيمانه بمسار انتقال السلطة الذي أرسي بموجب تعديلات في الدستور اعتمدت في العام 2007.

الرئيس المصري حسني مبارك

### بيروت تعيش توترا شبيها بفترة ما قبل 7 أيار

# حزب الله يدعو لنقل ملف التجسس الاسرائيلي الى مجلس الامن

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تعيش بيروت منذ ايام أجواء شبيهة بتلك التي سبقت احداث 7 ايار على خلفية سلسلة من التحركات والمواقف توّجها الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بحملة على المحكمة الدولية واصفاً إياها بـ«المشروع الاسرائيلي» ومشككاً بفرع المعلومات في قوى الامن الداخلي المقرّب من آل الحريري وداعياً الى البحث عن «العملاء الكبار»، ما استدعى من نواب المستقبل والقوات اللبنانية والكتائب الى الرد على لغة نصرالله بالسؤال عن سبب مسارعته الى استباق القرار الظني للمحكمة واتهام نفسه.

الى ذلك دعا النائب اللبناني حسن فضل الله المنتمي الى حزب الله امس الحكومة الى نقل ملف التجسس الاسرائيلي على شبكة الاتصالات اللبنانية الى مجلس الامن الدولي. وقال فضل الله «ندعو الى نقل هذا الملف الى الامم المتحدة واثارته في مجلس الامن ليكون العالم كله بصورة هذا العدوان بنتائجه الخطيرة على لبنان»، مشيرا الى ان هذا الامر «من مسؤولية الحكومة اللبنانية». واضاف ان «الحكومة مدعوة الى القيام بهذه الخطوة فورا»، مشددا على اهمية القيام «بتحرك سريع على المستويين العربي والدولي». وتابع ان «اخطر ما في التجسس الاسرائيلي كان اختراق قطاع الاتصالات والسيطرة عليه امنيا وفنيا عن بعد وبالتالي نحن امام نوع من الاحتلال لقطاع لبناني حيوي واخضاعه لسلطة معادية».

وحذر النائب اللبناني من «ان اي تباطؤ في هذا الامر يجعل اسرائيل مطلقة اليدين اكثر في استمرار تجسسها على لبنان ويبقي هذا البلد مكشوفا من دون ان يتحرك احد في العالم على الاقل لادانة اسرائيل». وكانت أروقة المجلس النيابي شهدت توتراً بين نواب من حزب الله وآخرين من قوى 14 آذار بسبب اعتراض الحزب على توقيع رئيس الحكومة سعد الحريري اتفاقية امنية مع فرنسا بالأحرف الاولى واعتبروا هذا التوقيع مخالفا للدستور، كما حصل توتر على خلفية تسريب معلومات حول التحقيق مع موقوف شركة «ألفا» للاتصالات ومحاولة الربط بين عمل العميل والمحكمة الدولية. وفي ضوء الاجواء المتوترة سياسياً، نتيجة الخطابات واستعادة مشهد تراشق الاتهامات ولغة التخوين أفيد أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان عازم على عقد جولات من المشاورات تشمل مختلف القوى السياسية تبدأ اعتبارا من اليوم، بحيث يستقبل تباعاً رؤساء الكتل البرلمانية والاحزاب والقيادات المعنية بهدف البحث في سبل خفض منسوب السجال السياسي بعدما بلغ حدا بات يهدد اسس التوافق ومناخ التهدئة السائد منذ نحو سنتين اثر اتفاق الدوحة.

السيد حسن نصر الله

## بريطانيا لا تعتزم مراجعة اتفاق لنقل السجناء مع ليبيا

■ لندن ـ رويترز: قالت الحكومة البريطانية انه لا توجد لديها نية لمراجعة اتفاق لنقل السجناء مع ليبيا بعدما اكدت شركة «بي.بي» النفطية انها ضغطت على الحكومة السابقة بشأن القضية.

ويريد الساسة الامريكيون الغاضبون من «بي.بي» بسبب التسرب النفطي الضخم في خليج المكسيك ان يعرفوا ان كانت الشركة لعبت دورا في تأمين الافراج عن مدان ليبي بتفجير طائرة امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

وافرجت السلطات الاسكتلندية التي تتمتع بسلطات قضائية واسعة عن عبد الباسط المقرحي العام الماضي لانها اعتقدت انه لن يعيش سوى ثلاثة شهور. ولا يزال المقرحي على قيد الحياة ويعيش في طرابلس.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء ديفيد كاميرون «لكي نكون واضحين تماما ... قرار الافراج عن المقرحي اتخذ لاسباب انسانية ولا علاقة له بمناقشات مع ليبيا بخصوص نقل السجناء». واضاف «لا توجد خطط لمراجعة اتفاق نقل السجناء».

وكان كاميرون الذي تولى السلطة في ايار/مايو وسيلتقي بالرئيس الامريكي باراك اوباما في واشنطن اليوم الثلاثاء قد عبر عن اعتقاده بان قرار اطلاح سراح المقرحي قرار خاطئ.

## اتفاق أمريكي إسرائيلي متوقع لشراء 19 طائرة إف 35 أمريكية

■ فارنبارا (انكلترا) ـ رويترز: قال مدير وكالة مبيعات الاسلحة بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) لرويترز في مقابلة إن هناك صفقة وشيكة لبيع طائرات مقاتلة قليلة الانتشار لإسرائيل.

وقال جيفري ويرينغا مدير وكالة تعاون الامن الدفاعي ان التوصل الى اتفاق بات وشيكا لبيع طائرات مقاتلة لاسرائيل في أول مبيعات عسكرية أجنبية لشركة لوكهيد مارتن من طائرات «إف–35» المقاتلة المهاجمة خارج الدول الثماني الشركاء. وقال ويرينغا «الكرة في ملعبهم. انني في انتظار ان يتخذوا قرارا في أي يوم».

وأشار في المقابلة إلى ان مبيعات الاسلحة الامريكية في السنة المالية 2010 ستقترب على الارجح من الرقم المستهدف الذي يقل قليلا عن مستوى مبيعات السنة المالية 2009.

ويتوقع ان تقترب المبيعات من 37.8 مليار دولار في السنة المالية الحالية انخفاضا من 38.1 مليار دولار في السنة المالية الماضية. وقال ويرينغا انه كان قد توقع في تشرين الاول (اكتوبر) امكانية ان تصل مبيعات الاسلحة الى 50 مليار دولار متجاوزة التوقعات الرسمية للوكالة لكن هذا الرقم من المتوقع ان يتم تجاوزه في العام القادم.

# توقعات بتعديل للحكومة الفلسطينية: فياض قد يترك المالية وشعث والقدوة مرشحان للخارجية

طفلة فلسطينية تنتظر على معبر رفح بعد ان قررت السلطات المصرية السماح بعبور 1200 فلسطيني لأداء مناسك العمرة في الاراضي المقدسة حيث سيتم نقل المعتمرين من رفح إلى مطار القاهرة الدولي لمواصلة سفرهم إلى الأراضي السعودية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

رجحت مصادر فلسطينية مطلعة إجراء تعديل وزاري على حكومة رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض في غضون هذا الأسبوع.

وقالت المصادر إنه من المرجح الإعلان عن التعديل الوزاري بعد اجتماع المجلس الثوري لحركة «فتح» المقرر اليوم الثلاثاء بحضور الرئيس محمود عباس والذي سيكون على جدول أعماله ثلاث قضايا أساسية وهي المفاوضات وإنهاء الانقسام الفلسطيني والتعديل الوزاري، وذلك عشية مرور عام على عقد المؤتمر العام السادس للحركة الذي عقد في بداية شهر آب (أغسطس) الماضي في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

ووفقاً للمصادر فإن التعديل سيطال ست وزارات، والجديد فيها تعيين وزير للمالية للمرة الأولى، إذ أن فياض احتفظ بهذه الحقيبة منذ تشكيله لحكومة الطوارئ في منتصف 2007. وبسبب غياب المجلس التشريعي فإن التعديل سيصدر بموجب مرسوم رئاسي يصدره عباس. واضافت المصادر ان التعديل الوزاري يشمل ست حقائب، المالية والداخلية والخارجية والتربية والتعليم والثقافة والعدل.

واشارت المصادر الى ان المرشح الاقوى المطروح لوزارة المالية محمد مصطفى رئيس عام صندوق الاستثمار الفلسطيني، كما اشارت الى ان ناصر القدوة او نبيل شعث مرشح لوزارة الخارجية، اما وزارة الداخلية فقد طرح اسم جبريل الرجوب الذي رجحت المصادر ان يرفض بسبب كونه عضوا في اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي حال رفض الرجوب فقد يطرح اسم ماجد فرج مدير عام المخابرات او حازم عطا الله مدير عام الشرطة.

اما بالنسبة لحقيبة التربية والتعليم فقد طرح اسم نعيم ابو الحمص وحسن ابو لبدة، ولوزارة العدل طرح نقيب المحامين علي مهنا والدكتور محمد شلالدة عميد كلية الحقوق في جامعة القدس. واضافت المصادر ان هناك حديثا عن تولي فدوى البرغوثي لواحدة من الوزارات التالية، الثقافة او الاسرى او شؤون المرأة.

وقبيل اجتماع المجلس الثوري لحركة فتح هاجم حاتم عبد القادر عضو المجلس اللجنة المركزية الاثنين بحجة انها لم تحقق اي انجاز رغم مرور عام على انتخابها، مشيرا الى استمرار الصراع وعدم التجانس داخلها في ظل استمرار ظاهرة الشللية.

واتهم اللجنة المركزية بعدم تنفيذ معظم القرارات والتوصيات الصادرة عن المجلس الثوري الذي سيمتنع بدوره اليوم الثلاثاء في اجتماعه عن تقديم اية تقارير للجنة المركزية حتى معرفة مصير القرارات والتوصيات السابقة.

ووصف عبد القادر في مقابلة مع «القدس العربي» امس اجتماع المجلس الثوري اليوم الثلاثاء بالساخن. (تفاصيل ص 5)

## كلينتون: اسامة بن لادن موجود في باكستان

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون امس الاثنين في اسلام اباد انها تعتقد ان زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن «موجود في باكستان». وقالت الوزيرة الامريكية في حديث متلفز بعد نحو تسع سنوات من اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 «اعتقد انه هنا في باكستان وسيكون من المفيد جدا اعتقال قادة القاعدة».

وفي نهاية حزيران/يونيو اعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) ليون بانيتا ان بن لادن «مختبئ بشكل جيد» بحماية حراس امن مقربين في احدى المناطق القبلية في باكستان التي تعتبر من الاراضي «الاكثر صعوبة» على طول الحدود الافغانية. واضاف انه تم تحديد المنطقة التي يوجد فيها بن لادن في بداية سنوات الالفين لكن «من حينها اصبح من الصعب جدا الحصول على معلومات» اكثر دقة.

وقال أحد أبناء زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الأحد إنه يأمل في أن تساعد الدبلوماسية القطرية على إطلاق سراح أفراد اسرته في ايران.

وقال عمر بن لادن في مقابلة مع «رويترز» إنه يأمل في أن تتدخل قطر من أجل اخوته الذين فروا إلى إيران خلال القصف الأمريكي لأفغانستان عام 2001 ويعيشون هناك منذ ذلك الحين رهن الإقامة الجبرية. وأضاف أن الحكومة القطرية تبذل جهدها في المساعدة وتقوم بمجهود كبير في هذا الشأن. وقال إن قطر قدمت الكثير من المساعدة لدول أخرى في العالم وإنه يأمل أن يمكنها مساعدته هو واخوته. وفر عدد من أبناء أسامة بن لادن من زوجته الأولى نجوى إلى إيران عام 2001 ومن بينهم عثمان (27 عاما تقريبا) وفاطمة (حوالي 22 عاما) فضلا عن حمزة ابنه من زوجته الثالثة خيرية وخيرية نفسها.

وقال عمر بن لادن إن اخته إيمان (حوالي 17 عاما) أخلي سبيلها قبل ثلاثة أشهر بعد أن لجأت الى السفارة السعودية في طهران وهي الآن في سورية، أما الباقون فيعيشون في مجمع في طهران لا يمكنهم مغادرته أو إجراء اتصالات إلا بإذن وهم لم يرتكبوا أي جرم.

الشيخ اسامة بن لادن

### مصادر اعتبرت ان لقاءهما في دمشق سيسرع تشكيل الحكومة

# مقتدى التقى علاوي: التعامل مع البعثيين والأمريكيين خط أحمر

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

جمعت العاصمة السورية بين زعيمي القائمة العراقية إياد علاوي والتيار الصدري مقتدى الصدر في لقاء قالت عنه مصادر متابعة انه سيساهم في وضع أرضيات جديدة لمفاوضات تسهل تشكيل الحكومة العراقية.

ويأتي هذا اللقاء مترافقاً مع مباحثات أجراها علاوي في قصر الشعب مع الرئيس السوري بشار الأسد قال بيان رئاسي انه تناول المستجدات المتعلقة بالجهود المبذولة من أجل تشكيل الحكومة العراقية حيث جدد الرئيس الأسد دعم سورية لأي اتفاق بين العراقيين يكون أساسه الحفاظ على وحدة العراق وعروبته وسيادته، وسبق ذلك لقاء جمع الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بالرئيس الأسد.

وفيما ترددت أنباء عن زيارة قام بها اللواء محمد ناصيف معاون نائب رئيس الجمهورية إلى إيران للتشاور في مسألة تشكيل الحكومة العراقية، رشحت معلومات تفيد بجهود سورية مكثفة لتشكيل هذه الحكومة تقوم على التشاور مع القيادة الإيرانية المعنية جداً بهذا الملف من جهة وتقريب وجهات نظر القيادات العراقية الرئيسية للغرض ذاته.

وأوضح مقتدى الصدر في مؤتمر صحافي عقده بدمشق بعد لقائه إياد علاوي أنه مستعد لنسيان الماضي إلا إذا كان الأمر يتعلق بالبعثيين وتحديداً «الصدامين» منهم وتابع: إننا نتناسى ونتنازل مع جميع الأطراف إلا إذا كان أمريكياً أو بعثياً أو إرهابيا لأن التعامل مع هؤلاء خط أحمر، معتبراً أن التعامل مع الاحتلال الأمريكي خط أحمر مثله مثل التعامل مع البعثيين والإرهابيين، مضيفاً أنه من المستحيل إشراك البعثيين في العملية السياسية العراقية، وكشف الصدر أن إياد علاوي أبدى استعداده التام لتقديم بعض التنازلات بخصوص تشكيل الحكومة العراقية، وأن هذه التنازلات ستظهر بشكل واضح من خلال برامج العمل والخطط التي ستضعها القائمة خلال الأيام القليلة القادمة.

ولفت الصدر إلى أنه ليس لديه أية تحفظات على الأشخاص في تشكيل الحكومة العراقية وإنما تتركز تحفظاته على برامج العمل التي يتم تقديمها من قبل القوائم، مطالباً ائتلاف دولة القانون بتقديم تنازلات من أجل تشكيل الحكومة العراقية، داعياً كلا من سورية وتركيا إلى ممارسة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية من أجل وقف تدخلاتها السلبية في تشكيل الحكومية العراقية.

وحسب بيان رسمي تناول لقاء الأسد مع علاوي العلاقات الثنائية بين سورية والعراق وأهمية تعزيزها في شتى المجالات بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين. (تفاصيل ص 4)

### على خلفية منع المنقبات في المدارس والجامعات

# سورية: فتوى دينية بتحريم النقاب ردعا لـ«الإرهاب» وداعية يهاجم الفكر المتشدد

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

أفتى الشيخ الفقيه حسين شحادة رئيس منتدى المعارج لحوار الثقافات والحضارات بتحريم استغلال النقاب واستخدامه لأغراض العنف والإرهاب، وقال الشيخ شحادة في حديث لـ«القدس العربي»: «أفتي بتحريم استغلال النقاب واستخدامه لأغراض العنف والإرهاب وهذا ما يجب على المنقبات الفاضلات أن يأخذنه بعين الاحترام لأي إجراء يمنع استغلال النقاب لأغراض مشبوهة لا ترضى بها المنقبات أنفسهن»، وخيّر الشيخ السوري حسين شحادة مَن قال عنهن المنقبات الكريمات بين خياري الاقتداء بمرجعية العرف والتقاليد أو الاقتداء بمرجعية القرآن الكريم والسنة الطاهرة، معتبراً أن النقاب جاء نتيجة واقع تاريخي خلال القرون الماضية، وكان الشيخ شحادة قد أفتى سابقاً بتحريم بناء مساجد الضرار التي تثير الفتنة، وأفتى أيضاً ببطلان صلاة النفاق والرياء. وأكد شحادة على الفصل بين وجوب الستر والاحتشام وتقوى الحجاب واللباس وبين تقليد النقاب الشائع، مشدداً على أن حجاب المرأة المسلمة هو تعبير عن الهوية الثقافية والحضارية للأمة. أما النقاب السائد فليس فيه ما يعبر عن الفلسفة الإسلامية في نظرتها للمرأة على حد تعبيره.

ورداً على الرأي القائل بأن منع النقاب هو انتهاك للحرية الشخصية قال شحادة بأنه يجب ألا نخلط بين الحرية في السلوك واللباس وبين ضوابط هذه الحرية في المجتمع وتابع: إذا كانت مشروعية النقاب عند بعض الفقهاء مستندة الى وجوب إخفاء زينة المرأة فالمطلوب منها أيضاً ألا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى» ووجه شحادة حديثه للمنقبات اللواتي وصفهن بالجليلات بالقول: «المقصود من القناع الواجب في الإسلام هو ستر الشعر الذي لا ينافي جواز كشف الوجه والكفين في أصل تشريع الحجاب»، واستشهد شحادة بسيرة النبي محمد (ص) وأصحابه التي قال انها كانت جارية على كشف الوجوه والكفين مذكّراً بعشرات الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد جواز كشف الوجه والكفين، ورأى الشيخ شحادة أن الله أراد المرأة أن تكون شاهدة على عصرها ومجتمعها تشارك في تنميته وإصلاحه.

وتفاعلت قضية المنقبات في العاصمة السورية دمشق بعد أنباء عن توجيهات وزير التعليم السوري غياث بركات بمنع دخول المنقبات إلى حرم الجامعات السورية.

إلى ذلك، شدد الداعية الشيخ د. محمد حبش الباحث في مركز الدراسات الإسلامية بدمشق على أن النقاب ليس مشروعاً وأن الدين الإسلامي شرّع الحجاب الشرعي ونهى عن التشدد، معتبراً أن النقاب ليس في أصول الإسلام ولا من أركانه، مضيفاً في حديثه لـ«القدس العربي» بأنه يحق لولي الأمر أن يتدخل لمنع بعض المباح «إذا اعتبرناه مباحاً»، ولفت الداعية الوسطيّ محمد حبش تعليقاً على نقل المعلمات المنقبات من حقل التعليم الى أن هناك أسباباً تعليمية تربوية وان هناك أسبابا أمنية تفرض بألا يُسمح بالنقاب في المجتمع وأضاف: «تصور أنك تمشي في مدينة كل الذين فيها ملثمون وبنظارات سود هذا المشهد غير مقبول لا من النساء ولا من الرجال ومن حق ولي الأمر منع ذلك»، وأسف حبش لأن عدداً من الفقهاء وبتأويلات متشددة للقرآن الكريم ذهبوا إلى «أن النقاب فرض»، وأعطى مثلاً كتاب الشيخ محمد رمضان البوطي بعنوان «إلى كل فتاة تؤمن بالله» الذي يؤكد فيه أن النقاب فرض أو ستر للوجه، ورأى حبش في هذا التأويل تشدداً.


سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

### احمدي نجاد: على امريكا التخلي عن «منطق رعاة البقر» لتتحاور في النووي

# طهران تتهم واشنطن وتل أبيب بدعم الإرهاب في إيران .. والرياض بنشر الفكر التكفيري

■ طهران ـ وكالات: اتهم مسؤول إيراني واشنطن وتل أبيب بدعم جماعة «جند الله» التي تبنت التفجير الأخير في زاهدان في محافظة سيستان وبلوشستان، وقال ان السعودية تسعى الى الترويج للفكر التكفيري في المحافظة.

وقال مساعد وزير الداخلية الإيراني علي عبداللهي لتلفزيون «العالم» مساء الاحد «ان نمط التخطيط للعملية الإرهابية يشبه كثيرا تخطيطات الموساد لضرب الرموز الفلسطينية»، معتبرا ان الهدف من تفجيري زاهدان هو «خلق التفرقة المذهبية في تلك المنطقة واللعب على وتر الطائفية من اجل إثارة الفتنة، لضرب الأمن والاستقرار فيها». وكان انفجاران هزا مدينة زاهدان التي تعيش فيها أقلية من السنة مساء الخميس الماضي، وأديا الى مقتل 27 شخصا، وإصابة 270 بجروح. وأعلنت جماعة «جند الله « السنية مسؤوليتها عن التفجيرين.

وقال المسؤول الإيراني «ان منطقة سيستان بلوشستان هي إحدى المناطق المستهدفة من قبل الأعداء لضرب الأمن والاستقرار في البلاد من خلال محاولات بث الفتنة».

من جهة أخرى قال مساعد وزير الداخلية الإيراني ان السعودية تسعى لتبليغ ودعم الفكر الوهابي في سيستان وبلوشستان، مضيفا ان «السعودية تقدم دعما ماليا ولوجيستيا لنشر الفكر الوهابي في تلك المنطقة الواقعة جنوب شرقي البلاد، كما ان الولايات المتحدة تقدم دعما تدريبيا لعناصر الجماعات الإرهابية في تلك المنطقة».

ونفى بشكل قاطع اتهام بلاده بمحاولة تصدير مشاكلها الداخلية الى الخارج من خلال اتهام هذا الطرف أو ذاك بمسؤولية تفجيرات زاهدان. واستهجن عبداللهي قول البعض من ان ما حدث في زاهدان يمثل ردا طبيعيا للاضطهاد الذي يتعرض له البلوش في المنطقة وقال «ان الحكومة الإيرانية تعمل بجد من أجل إزالة الحرمان من سيستان وبلوشستان»، لافتا الى ان التنمية شملت كل هذه المناطق وهي جارية الآن على قدم وساق.

من جانبه إتهم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد نظيره الامريكي باراك أوباما بتنفيذ وعود قطعها بدعم «أعداء» إيران من خلال التفجيرات التي وقعت في مدينة زاهدان الخميس الماضي والتي ادت الى مقتل 27 شخصا واصابة 270.

ونسبت وكالة «مهر» شبه الرسمية للانباء الى احمدي نجاد قوله امس الاثنين ان «تفجيرات زاهدان الارهابية ترجمة كاملة لوعود (الرئيس الامريكي) باراك أوباما ومجلس الامن الدولي بدعم مباشر لاعداء الشعب الايراني».

وقال نجاد، خلال تدشين مشاريع صناعية في محافظة قزوين، غرب طهران، «ان الولايات المتحدة في مساندتها للارهاب لها ضلوع مباشرة في تفجيرات زاهدان الارهابية الاخيرة». وقال انه على الولايات المتحدة التخلي عن «منطق رعاة البقر» لتتمكن من اجراء حوار مع طهران حول البرنامج النووي الايراني. وقال احمدي نجاد «تتبنون القرارات لتجروا حوارا. انه منطق رعاة البقر الذي لا مكان له في ايران. اذا عملتم بادب فنحن مستعدون للتحاور باحترام. نحن صبورون ونتابعكم وانتم تقومون بالعابكم البهلوانية».

ويلمح احمدي نجاد بذلك الى القرار الذي اعتمده في التاسع من حزيران/يونيو مجلس الامن الدولي وينص على فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب برنامجها النووي.

ويتهم الغربيون ايران بالسعي لامتلاك سلاح ذري تحت غطاء برنامج نووي مدني وخصوصا في نشاطاتها لتخصيب اليورانيوم. واضاف نجاد «انهم لا يخافون من القنبلة الذرية ولا الصواريخ. انهم قلقون من يقظة الشعب الايراني. انهم يقولون ان ايران يمكنها انتاج قنبلة خلال سنتين. هذا ليس صحيحا. نحن لا نريد القنبلة». واكد الرئيس الايراني «ولكن حتى اذا كان ذلك صحيحا، انهم لا يخافون من القنبلة. الامريكيون انفسهم يقولون انهم يملكون اكثر من خمسة آلاف قنبلة ذرية (...) كيف يمكن ان يخافوا من قنبلة واحدة؟». وتابع «انهم يعرفون تماما اننا لا نسعى الى امتلاك قنبلة نووية».

واكد الرئيس الايراني ان العقوبات التي فرضها مجلس الامن الدولي والولايات المتحدة لن يكون لها تأثير على تصميم ايران على مواصلة برنامجها النووي.

وقال «انهم يفرضون عقوبات على المصارف (...) وبعض المنتجات ويعتقدون اننا سنسلمهم مفاتيح البلاد. عليهم ان يعلموا انهم سيحملون الى القبر حلم تخلينا عن جزء صغير من حقوقنا» في المجال النووي.

وصرح احمدي نجاد «نحن نؤيد اجراء مفاوضات». لكنه اضاف انه على الغربيين «الجلوس مثل التلاميذ المجتهدين» على طاولة المفاوضات. وقال نجاد «نحن نتحلى بالصبر طالما كان استئناف المباحثات أمرا مهما، وبالنسبة للوقت الراهن فإننا نشاهد دعاياهم السياسية التي لا جدوى منها». وأضاف أحمدي نجاد أن ذلك «يجعلنا سعداء لأن هذا سوف يشجع الخبراء الإيرانيين على تعويض الفجوة وإنتاج العناصر التي تم حظرها وفقا للعقوبات بأنفسهم». وحذر نجاد الغرب من الاعتماد على الوقيعة السياسية داخل إيران.

وقال «نحن مثل الأسرة التي قد تعاني من خلافات محدودة ولكن حين يتعلق الأمر بالتهديدات الخارجية فإن هذه الأسرة تتحد معا مجددا». وتصر إيران على حقها باستئناف مشاريع تنمية الطاقة النووية السلمية وترفض اتهامات الغرب بأنها تعمل على تطوير برنامج سري للأسلحة.

الرئيس الايراني احمدي نجاد

## طهران تبني غواصات جديدة

■ طهران ـ د ب ا: ذكر وزير الدفاع الايراني الجنرال أحمد فهيدي امس الاثنين أن طهران بنت غواصات جديدة سيجري تسليمها الشهر المقبل للبحرية.

ونقلت شبكة «برس.تي.في» الاخبارية الايرانية عن الوزير قوله إن الغواصات الجديدة مصنعة محليا بشكل كامل وسيجري تسليمها بحلول منتصف آب/أغسطس المقبل.

وكانت إيران قد بدأت في عام 2008 إنتاج غواصات جديدة يفترض أنها قادرة على إطلاق مختلف الطوربيدات والصواريخ تحت السطح.

وفي عام 2000 بدأت إيران إنتاج أول غواصاتها الصغيرة محلية الصنع والتي يمكن أن تستوعب طاقما مكونا من شخصين وما يصل إلى ثلاثة غواصين وإجراء مختلف العمليات مثل الاستطلاع وزرع الالغام. وزودت روسيا إيران في عام 1996 بغواصات كهربائية تعمل بالديزل جعلتها آنذاك الدولة الوحيدة في منطقة الخليج التي لديها غواصات. وسببت الغواصات قلقا في الولايات المتحدة التي اعتبرت ذلك تهديدا للتوازن الاستراتيجي بمنطقة الخليج المضطربة.

وتزعم إيران أنها أصبحت تتمتع باكتفاء ذاتي في تصنيع جميع أنواع السفن الحربية لكنها تصر على إن الدولة الاسلامية ستستخدم قوتها العسكرية لدعم السلام والامن في الخليج وبحر عمان فحسب.

### صحيفة امريكية: إيران تعتمد على بنك صغير في ألمانيا لتنفيذ أعمال بالنيابة عن شركات تشملها العقوبات

# وزير الدفاع الإيراني: اتفاقية تزويدنا بصواريخ «أس 300» الروسية لم تلغ

■ عواصم ـ يو بي اي: أعلن وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي، امس الاثنين أن اتفاقية بيع منظومة «أس –300» الروسية للدفاع الجوي لبلاده لم تلغَ وأن طهران تتابع المسألة بجديّة عبر المفاوضات.

ونقلت وكالة الأنباء العمالية الإيرانية «إلنا» عن وحيدي قوله إن الاتفاقية المتعلقة بتزويد روسيا لبلاده بمنظومات الدفاع الصاروخي من طراز «أس –300» لم تلغَ، مشدداً على ان بلاده تتابع المسألة المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية عن طريق المفاوضات.

وتقضي الاتفاقية الموقعة بين الجانبين في العام 2005، بأن تزوّد روسيا إيران بـ5 أنظمة دفاعية من هذا الطراز على الأقل، لكن موسكو أجلت تسليم المنظومات ما أثار انزعاج طهران. وكانت روسيا جمدت في يونيو/حزيران الماضي اتفاقية بيع إيران أنظمة صواريخ من طراز «أس 300» وذلك بعد يوم من صدور قرار لمجلس الأمن الدولي بفرض دفعة رابعة من العقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي.

من جهة أخرى قال وحيدي ان العقوبات الدولية المفروضة على طهران، لا تؤثر على أنشطة بلاده. وأشار الوزير الإيراني إلى أن إيران ستدشن غواصات مصنوعة محليا في منتصف آب/أغسطس المقبل.

الى ذلك قال مسؤولون غربيون إن إيران، التي أحكمت العقوبات عليها بسبب برنامجها النووي، تعتمد على بنك إيراني صغير في ألمانيا لتنفيذ أعمال بالنيابة عن شركات إيرانية مرتبطة ببرامجها العسكرية والصاروخية واردة أسماؤها ضمن اللائحة السوداء بالنسبة لامريكا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية عن مسؤول مطلع على المسألة أن بنك التجارة الأوروبي ـ الإيراني «إيه جي» المعروف باسم «اي آي اتش» أنجز أعمالا تفوق المليار دولار لشركات لها علاقة ببرامج إيران العسكرية التقليدية وحصولها على صواريخ باليستية، بينها شركات مدرجة على القائمة السوداء.

كما نقلت عن مسؤولين غربيين أن من بين تلك الشركات وحدات من منظمة صناعات الدفاع الإيرانية، ومنظمة الصناعات الجوية، وقوات الحرس الثوري الإيراني، التي تتهمها الحكومات الغربية بالتورط في تطوير برامج إيران النووية والصاروخية. وذكرت الصحيفة أن ناطقاً باسم البنك الواقع في مدينة هامبورغ الألمانية، رفض التعليق على المسألة، وأشارت إلى أن اسم البنك مدرج على لائحة وزارة الخزينة الامريكية السوداء.

وقال ناطق باسم وكالة مراقبة المصارف الألمانية إن مجلس الأمن الدولي وليس امريكا وضعت معايير العقوبات التي تفرضها ألمانيا على البنوك الإيرانية العاملة فيها.

وأشار الناطق إلى أن «اسم «اي آي اتش» ليس وارداً ضمن قرارات مجلس الأمن الدولي»، وبالتالي فبإمكانه العمل بحرية وفقا لقانون المصارف الألماني.

من جهته، قال ناطق باسم وزارة الاقتصاد الألمانية ان «الاستشارات جارية على المستوى الأوروبي لتقرير إن كان يجب أن تشمل العقوبات مؤسسات أخرى».

يذكر أنه من المقرر أن يعقد وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي اجتماعاً في 26 تموز/يوليو الجاري لمناقشة عقوبات الاتحاد الأوروبي الجديدة التي تستهدف التجارة الإيرانية، وذلك بعد أن كان الاتحاد قد التزم الشهر الفائت بزيادة القيود على المعاملات المالية الإيرانية. وتضغط الولايات المتحدة من أجل إدراج بنك «أي آي اتش» وغيره على اللائحة السوداء للاتحاد.

## بريطانيا تمنح المهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء حوافز مالية لابقائهم بعيداً عن أراضيها

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت صحيفة «ديلي إكسبريس» امس الاثنين أن بريطانيا تدفع ما يصل إلى 3500 جنيه استرليني من أموال دافعي الضرائب إلى المئات من طالبي اللجوء والمهاجرين غير الشرعيين لإقناعهم بالعودة إلى ديارهم قبل وصولهم إلى أراضيها. وقالت الصحيفة إن سلطات الهجرة البريطانية تعرض على الأجانب الذين يحاولون عبور القناة الانكليزية من ميناء كاليه الفرنسي رحلات جوية مجانية وأموالاً نقدية لمساعدتهم على بدء أعمال تجارية جديدة في بلدانهم الأصلية بدلاً من المجيء إلى المملكة المتحدة.

وأضافت أن دافعي الضرائب البريطانيين ساهموا حتى الآن بأكثر من مليون جنيه استرليني بهذا البرنامج، الذي بدأته وزارة الداخلية البريطانية عام 2007 لاعتقادها بأنه يساعد على تجنب المعارك القانونية المكلفة بعد وصول المهاجرين إلى بريطانيا، ومكّنها من إعادة 468 من المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدانهم بتكلفة بلغت 1.2 مليون جنيه استرليني (أكثر من مليوني دولار).

ونسبت الصحيفة إلى تشارلي إلفيك النائب عن حزب المحافظين قوله «هناك خطر حقيقي بأن هذه الأموال ستشكل حافزاً للناس لتهريب أنفسهم إلى بريطانيا وتشجّع آخرين على السعي لدخول الأراضي البريطانية بهدف الحصول على المال».

## الداخلية السعودية تلاحق الآباء المتخاذلين عن رعاية أبنائهم في الخارج

■ الرياض ـ يو بي اي: كشف مصدر سعودي مسؤول عن صدور تعميم من وزارة الداخلية سلم لإمارات المناطق ينص على ملاحقة ومعاقبة الآباء المتخاذلين عن رعاية أبنائهم في الخارج والتعرف عليهم.

وقال مستشار جمعية أواصر الدكتور علي الحناكي في تصريح خاص لصحيفة «الوطن» نشرته امس الاثنين إن عدد الأسر السعودية المنقطعة في الخارج بلغ 598 عائلة سعودية، بعدد إجمالي يصل إلى 1822 فرداً سعودياً، وأن كثرة الأبناء تعود لزواجات المسيار والمسفار والمطيار والسياحة والمتعة التي يعتمد فيها المسافرون على فتاوى شرعية صادرة من تلك البلدان.

وأوضح الحناكي أن غالبية الدول التي يتواجد فيها أبناء السعوديين هي مصر وسورية والمغرب واليمن والبحرين والكويت، والقليل في دول أوروبية وامريكا وكندا، مضيفا أن معاناة الأبناء في تلك الدول تكمن في تخاذل آبائهم عن رعايتهم رغم يسر حالهم ورفاهيتهم المادية.

واضاف أن أواصر ستوقع مع هيئة حقوق الإنسان ولجان الحماية وبرنامج الأمان الأسري تعاونا لمتابعة هؤلاء الأبناء وإعادة من يرغب منهم للوطن، وستتحرك جهات لمعرفة الآباء المتخاذلين لمعاقبتهم وإجبارهم على رعاية أبنائهم.

ولفت مستشار جمعية أواصر النظر إلى أن الدراسات أثبتت أن الزوج السعودي ربما يتزوج من أجنبية تكون على ذمة رجل آخر، أو مسجلة على قائمة الانحراف والرذيلة، داعياً إلى التوجه لبنات الوطن، لأن في ذلك حلا لمشكلة العنوسة لأخواتنا وبناتنا، كما يجب أن نيسر الزواج لأبنائنا دون تكلف».

وأشار المسؤول السعودي إلى طغيان الجانب المادي في الزواج من الخارج، إضافة إلى تعرض بعض الأزواج من كبار السن إلى بعض صنوف الابتزاز المادي من الخاطبات أو السماسرة.

## «هيومن رايتس ووتش» تدعو الإمارات لمنح مئات المبعدين اللبنانيين والفلسطينيين فرصة الطعن بقرارات الطرد

■ بيروت ـ يو بي اي: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» امس الاثنين دولة الإمارات العربية المتحدة الى منح مئات اللبنانيين والفلسطينيين من غزة الذين تم إبعادهم من الإمارات الفرصة للطعن في قرارات طردهم.

وقالت المنظمة في بيان تلقت «يونايتد برس انترناشونال» نسخة منه انها وجهت رسالة بهذا الصدد الى وزير الداخلية الإماراتي. وأضافت الرسالة ان على حكومة الإمارات «في ضوء التزاماتها بموجب القانون الدولي، والميثاق العربي لحقوق الإنسان، أن تعلن على الملأ الخطوات التي يمكن لأي شخص من الأشخاص المُرحلين اتخاذها في ما لو رغب بالطعن في قرار طرده، وكذلك الهيئة التي ستنظر في الطعون وعلى أي أساس سيصدر قرارها، وأن تعلن أنها ستجمد أي عملية ترحيل قيد التنفيذ انتظارا لنتيجة الطعن».

وذكرت انه «ينبغي على الحكومة الإماراتية أن توفر هذه المعلومات لكل الأفراد الذين تم الأمر بترحيلهم بإجراءات موجزة». وكانت «اللجنة اللبنانية للمرحلين» من الإمارات ومقرها بيروت قالت ان السلطات الإماراتية رحلت ما لا يقل عن 120 عائلة لبنانية ـ جميعهم من الشيعة – منذ يونيو/حزيران 2009 دون التقيد بالإجراءات القانونية. وذكرت تقارير إعلامية أن السلطات الإماراتية طردت أيضا عشرات الفلسطينيين، معظمهم من قطاع غزة، بعد إلغاء تصاريح العمل الخاصة بهم.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش ومقرها نيويورك «أكثر من عام مضى منذ بدأت الإمارات بترحيل المئات من اللبنانيين والغزاويين، ولم تقدم الحكومة الإماراتية حتى الآن أي مبرر كاف».

وأضافت «على دولة الإمارات أن تمنح هذه الأسر، التي عاش الكثير منها في البلاد منذ عقود، فرصة للطعن في قرارات ترحيلهم». وقال تسعة من المبعدين اللبنانيين الذين قابلتهم «هيومن رايتس ووتش» في بيروت إنهم «طردوا تعسفاً، دون أي تفسير أو أية فرصة للإنصاف». واضافوا إنهم كانوا «مقيمين بصفة قانونية في دولة الإمارات منذ فترة طويلة. وقد عاش بعضهم في البلاد لأكثر من 30 عاماً وتملكوا منازل ومؤسسات تجارية هناك».

وقال الرجال الثمانية وامرأة للمنظمة إنه في مطلع حزيران يونيو 2009، تلقى كل منهم مكالمة هاتفية من سلطات الهجرة الإماراتية تبلغهم بأن عليهم مغادرة البلاد مع عائلاتهم. وأضافوا أنهم «منحوا بضعة أيام فقط لحزم متاع عائلاتهم والسفر. وتكبد العديد منهم خسائر مالية فادحة، إذ لم يُتح لهم الوقت لبيع ممتلكاتهم أو المطالبة بأجورهم ومستحقاتهم من أرباب عملهم». ونقلت «هيومن رايتس ووتش» عن أحد اللبنانيين أنه خسر 250 ألف دولار أميركي بعد أن تم ترحيله وعجز عن بيع مطعمه في الإمارات.

وقال بعض المرحلين لهيومن رايتس ووتش إنه قبل ترحيلهم، استدعتهم السلطات الإماراتية و«سألتهم عن الحزب السياسي الذي يؤيدونه في لبنان. كما حاولت السلطات أيضاً الحصول على معلومات من الناس الذين تم استدعاؤهم حول حزب الله، وعن الانتماءات السياسية للبنانيين آخرين مقيمين في دولة الإمارات». وقالت المنظمة «إن الاستجوابات تثير مخاوف من أن عمليات الطرد هذه كانت سياسية الدوافع».

وأبلغت أستاذة جامعية لبنانية كانت تعمل في جامعة الشارقة «هيومن رايتس ووتش» أن مسؤولي الهجرة قاموا باستدعائها لمقابلة في 10 حزيران 2009، بعد ثلاثة أيام من الانتخابات البرلمانية اللبنانية. وخلال الاستجواب الذي دام لأربع ساعات، اتهمها ضابط بالانتماء الى «خلية نائمة» لحزب الله.

وقالت الأستاذة الجامعية التي لن تذكر المنظمة اسمها أن المحقق «سخر من معتقداتي (الشيعية) وممارساتي الدينية بطريقة قاسية جدا، وكان مؤلما إلى حد كبير أني لا أستطيع الإجابة أو الدفاع عن نفسي». وأضافت انه تم استجوابها مرة ثانية في 21 تشرين الأول أكتوبر 2009، وطلب منها «مغادرة البلاد على الفور».

وقالت المنظمة انه» بموجب القانون الدولي، للحكومات الحق في تنظيم تواجد الأجانب على أراضيها. لكن عملية الترحيل تخضع لقيود معينة». وأضافت ان اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والتي صادقت عليها دولة الإمارات عام 1974، تحظر «التمييز على أساس العرق أو الأصل القومي. كما يلزم الميثاق العربي لحقوق الإنسان، الذي صادقت عليه الإمارات، الحكومات بعدم ترحيل الأجانب إلا وفقاً للقانون، مع منحهم فرصة الطعن في أمر ترحيلهم. ويحظر الميثاق أي شكل من أشكال الطرد الجماعي».

وكانت الحكومة اللبنانية أثارت مسألة الترحيل مع السلطات الإماراتية مرات عدة خلال العام الماضي. وزار رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، دولة الإمارات في تشرين الأول اكتوبر، وأعرب عن قلقه للرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان مباشرة.

وأشارت المنظمة الى انه «على الرغم من التأكيدات التي قدمتها السلطات الإماراتية للمسؤولين اللبنانيين أن الإمارات ستعيد النظر في حالة كل شخص مبعد، فإن أياً من أولئك الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش ممن طردوا لم تصله أية معلومات إضافية». وقالت ويتسن «تفخر الإمارات باعتبارها أرض الفرص بالنسبة للعرب من مختلف أرجاء المنطقة، لكن هذه الحالات تبين أن هذه الفرص تقف على رمال متحركة».

## نيوزيلندا تعتزم فتح سفارة في أبوظبي

■ ويلينجتون ـ د ب أ: أعلن وزير الخارجية النيوزيلاندي موراي ماكالي امس الاثنين إن نيوزيلندا ستفتح سفارة لها في العام المقبل في أبوظبي، العاصمة الاتحادية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

وأصدر ماكالي بيانا يعلن عن فتح ثاني سفارة لنيوزيلندا في منطقة الخليج بعد العاصمة السعودية الرياض، في أعقاب محادثات أجراها في أبوظبي مع وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان. وقال ماكالي إن «دولة الإمارات ونيوزيلندا لديهما علاقات ثنائية متنوعة ومتنامية كما أن وجودنا التجاري في الإمارات ينمو بقوة أيضا». وأوضح أن السفارة سوف «تقدم خطوة إلى الأمام» لوجود نيوزيلندا الدبلوماسي في الشرق الأوسط كما ستسهم في تسهيل التجارة في منطقة الخليج. وقال إن منطقة دول مجلس التعاون الخليجي ستكون واحدة من المناطق الرئيسية لتحفيز النمو الاقتصادي العالمي في العقد المقبل مشيرا إلى أن المنطقة هي سادس أكبر شريك تجاري لنيوزيلندا. وأضاف أن «صادرات نيوزيلندا إلى المنطقة ارتفعت بنسبة 122 في المائة بين أعوام 2000 و 2009، وأصبحت الإمارات ثاني أكبر سوق لنا من بين دول الخليج». ومن المقرر فتح السفارة في أبوظبي في كانون الثاني/يناير المقبل.

## امريكي من أصل سعودي.. كاتب في مجلة «القاعدة»

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال مسؤول أمني امريكي إن وكالات الاستخبارات تعتقد أن مواطنا امريكيا غادر إلى اليمن في أواخر العام 2009 ويدعى سمير خان هو الكاتب الأساسي في مجلة القاعدة الناطقة بالإنكليزية.

وقد أطلق على المجلة اسم «إلهام» وصدرت الطبعة الأولي منها الأسبوع الماضي وتضم 70 صفحة على الانترنت تشمل مقالات عن صناعة العبوات وفك الشفرات الالكترونية بالإضافة إلى مقابلة مع الداعية الامريكي من أصل يمني أنور العولقي.

ونقلت شبكة «سي أن أن» عن المسؤول الأمني إنه يُعتقد أن امريكياً يدعى سمير خان (23 عاماً) كان قد أقام سابقاً في ولاية كارولاينا الشمالية وشارك في مدونات إسلامية على الانترنت، سافر إلى اليمن في تشرين الأول/أكتوبر عام 2009 ولم يعد.

وقد أقام خان قبل كارولاينا الشمالية في مدينة نيويورك حيث شارك في اجتماعات لجماعة المفكرين الإسلاميين التي تقول إنها تسعى لبناء مجتمع إسلامي مثالي من دون اللجوء إلى العنف غير أنه لم يكن عنصراً بارزاً في المجموعة. يذكر أن خان ولد في السعودية وانتقل إلى نيويورك مع عائلته حين كان في السابعة من العمر وبعدها إلى كارولاينا الشمالية.

## كلينتون تعلن مساعدات لباكستان وتطلبها ببذل المزيد في مكافحة الارهاب

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاثنين في اسلام اباد عدة مشاريع مساعدات مدنية لباكستان ودعتها في الوقت نفسه الى المزيد في مكافحة المجموعات الارهابية المتواجدة على اراضيها دون استثناء.

واشادت كلينتون مع نظيرها الباكستاني شاه محمود قرشي صباح الاثنين بالمرحلة الجديدة التي بلغتها العلاقات الصعبة بين البلدين وقالت «اننا خرجنا من المازق لبدء حوار في غاية الاهمية».

واعلنت كلينتون عن مشاريع مساعدات لباكستان تفوق 500 مليون دولار قالت انها تهدف «الى ارساء قواعد شراكة على المدى البعيد» مع باكستان حليفتها الاستراتيجية منذ 2001. وتندرج هذه الاستثمارات التي تشمل خصوصا قطاعي المياه والطاقة في اطار برنامج مساعدة باكستان القياسي الذي يبلغ 7,5 مليار دولار على مدى خمس سنوات وصادق عليه الكونغرس الامريكي الخريف الماضي.

من جانبه اعرب شاه محمود قرشي عن الامل في ان يظهر هذا الاعلان «لشعبنا عن الفوائد الحقيقية لعلاقتنا» في الوقت الذي تظل فيه مشاعر العداوة ضد الولايات المتحدة قوية في باكستان تؤججها بالخصوص غارات الطائرات الامريكية بدون طيار على المناطق القبلية الحدودية مع افغانستان.

وبتعزيز مساعدتها المدنية، تامل واشنطن باقناع اسلام اباد، الحكومة والجيش مرورا باجهزة الاستخبارات النافذة، بان تتطابق اولوياتهما الاستراتيجية.

ويظل الارهاب الموضوع الاساسي في العلاقات الثنائية لا سيما ان حركة طالبان الباكستانية تبنت محاولة اعتداء في ساحة تايمز سكوير في نيويورك في ايار/مايو الماضي والتي اتهم بها الباكستاني فيصل شاهزاد.

وما ان وصلت الى اسلام اباد مساء الاحد حتى دعت كلينتون باكستان بوضوح الى المزيد في مكافحة الارهاب وقالت «اننا نطلب مزيدا من الاجراءات الاضافية ونتوقع ان تتخذها باكستان».

وقالت «لا شك في انه اذا كان مصدر اعتداء على الولايات المتحدة من باكستان فسيكون لذلك تداعيات كبيرة على علاقاتنا» داعية باكستان الى عدم التفريق بين المجموعات الارهابية التي تنشط على اراضيها.

وتامل واشنطن في ان تبدي اسلام اباد تشددا ازاء مقاتلي طالبان المتحصنين على اراضيها والذين يهاجمون بانتظام القوات الدولية المنتشرة على الطرف الاخر من الحدود الافغانية وقوامها 140 الفا والتي تتكبد خسائر تزداد فداحة في الاشهر الاخيرة. وتنفي اسلام اباد اي علاقة بطالبان لكن العديد من المراقبين يرون ان قسما من اجهزة الاستخبارات ما زال يرى في المتمردين، مثل شبكة حقاني، العدو اللدود للتحالف الدولي في افغانستان، حصنا مفيدا ضد نفوذ الهند في افغانستان.

وعقدت وزيرة الخارجية عدة مواعيد دبلوماسية الاثنين لا سيما مع قائد الاركان الباكستاني اشفق كياني قبل التوجه الى كابول حيث تشارك الثلاثاء في المؤتمر الدولي للدول المانحة لافغانستان.

كما اعربت عن ارتياحها للتوقيع الاحد في اسلام اباد على اتفاق حول النقل التجاري بين باكستان وافغانستان. واكد الموفد الامريكي الخاص لباكستان ريتشارد هولبروك ان «تقارب اسلام اباد وكابول من اهداف الادارة (الامريكية) منذ البداية».

## مقتل 49 بتصادم قطارين في الهند

■ نيودلهي ـ رويترز: اعلن مسؤولون هنود ان قطار ركاب مسرعا اصطدم بقطار اخر كان متوقفا في محطة بشرق الهند في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين مما ادى الى مقتل 49 شخصا واصابة نحو 100. وكان هذا ثاني حادث ضخم يقع في ولاية البنغال الغربية في غضون شهرين. وفي ايار مايو ادى تخريب قطار انحيت باللائمة فيه على المتمردين الماويين الى قتل اكثر من 70 شخصا. ونفى المتمردون هذا الاتهام.

وصرح مسؤولون بان من المحتمل وجود اي صلة للارهاب بالحادث الذي وقع امس الاثنين على الرغم من بدء تحقيق لمعرفة كيفية تواجد قطارين على نفس القضبان. وقال مسؤول بالمنطقة ان الحادث وقع عندما اصطدم قطار اوتار بانجار اكسبريس بقطار فاناتشال اكسبريس المتوقف في محطة سانثيا في ولاية البنغال الغربية.

وقال متحدث باسم السكك الحديدية «وجدنا 49 جثة. يبدو ان هذا هو العدد النهائي للضحايا».

### متكي يتوجه الى كابول للمشاركة في مؤتمر البلدان المانحة

## وزارة الدفاع البريطانية ستسرّح آلاف الجنود بسبب خفض ميزانيتها

■ عواصم ـ وكالات: ذكرت صحيفة ديلي ستار امس الاثنين أن وزارة الدفاع البريطانية ستسرح آلاف الجنود بسبب القطع الذي ادخلته الحكومة الائتلافية على ميزانيات وزاراتها.

وقالت الصحيفة إن 45 ألف جندي بريطاني، خدم الكثير منهم في أفغانستان، سيتركون الخدمة هذا العام في اطار خطة اعتمدتها وزارة الدفاع لخفض النفقات بعدما أمرتها الحكومة، شأنها شأن جميع الوزارات، بخفض ميزانيتها.

واضافت أن الجنود الذين ستسرحهم الوزارة سيواجهون أوقاتاً عصيبة في سوق البطالة، مع ارتفاع عدد العاطلين عن العمل وانخفاض الشواغر إلى أدنى مستوياتها منذ فترة طويلة.

ونسبت الصحيفة إلى غيثين روبرتس مدير الهيئة التي انشأتها وزارة الدفاع لمساعدة الجنود السابقين على الحصول على وظائف مدنية قوله «إن العدد الكبير من الجنود الذين سيتركون الخدمة في القوات المسلحة يبعث على القلق بشكل لا يُصدّق، لا سيما في وقت لا يزال فيه الاقتصاد في حالة هشة».

واشارت ديلي ستار إلى أن وزارة الدفاع البريطانية ستقدم للجنود الذين ستنهي خدماتهم منحاً لاعادة التدريب من أجل التكيف مع الحياة المدنية، لكنها وبالنسبة للعديد منهم لن تتجاوز 534 جنيهاً استرلينياً.

من جهة اخرى غادر وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي طهران متوجها الى كابول للمشاركة اليوم في المؤتمر الدولي للبلدان المانحة لافغانستان، كما اعلن الاثنين موقع التلفزيون الرسمي على شبكة الانترنت. وذكر التلفزيون الرسمي ان «منوشهر متكي توجه الى كابول على رأس وفد كبير وسيجري محادثات مع المسؤولين الافغان».

وستشارك وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ايضا في المؤتمر، لكن ليس من المقرر ان يجري الوفدان اي محادثات. ويتهم المسؤولون الامريكيون ايران باستمرار بمساعدة طالبان، الا ان طهران تنفي هذه الاتهامات باستمرار. وتقيم طهران وكابول علاقات ودية تطورت في السنوات الاخيرة.

وسيشكل مؤتمر كابول مناسبة لمتابعة المؤتمر لندن في كانون الثاني/يناير. ويريد الشركاء الدوليون لافغانستان ان يستمعوا الى ما ستقوله الحكومة الافغانية عن التقدم الذي احرزته في السنوات الاخيرة في البلاد، وعن مشاريعها التنموية للسنوات المقبلة.

# صحيفتان بريطانية وامريكية: قضية خالد سعيد دعمت حراك التغيير في مصر ووضعت النظام في موقف الدفاع.. وشهر العسل مع البرادعي يقترب من نهايته

لندن ـ «القدس العربي»:

تطرح قضية التغيير في مصر هذه الايام في كل المحافل، عندما يتم الحديث عن صحة الرئيس المصري وتغيبه المفاجئ احيانا عن لقاءات بروتوكولية ورسمية، وعندما يتم الحديث عن حركة محمد البرادعي العائد من الغرب بعد سنوات من العمل في الوكالة الدولية للطاقة الذرية وحتى في حادث تعذيب سجناء تعود اسئلة التغيير في المجتمع المصري، وفي مثل حالة خالد سعيد الذي اصبحت صورة جثته واثار التعذيب عليها في الاسكندرية ترى جماعات الدفاع عن الحقوق المدنية وحقوق الانسان ان حالته وما تعرض له من تعذيب على ايدي الشرطة والقصص الاخرى التي كشف عنها من تجاوزات للشرطة في مراكز اخرى تعتبر نقطة تحول، خاصة ان حادثة ضرب خالد سعيد الشهر الماضي ادت الى سلسلة من الاحتجاجات دفعت بالحكومة لاعتقال الجناة وتوجيه تهمة الاعتقال بدون تصريح وتعذيب سعيد ولكن لم توجه السلطات الامنية اية اتهامات.

ويظل سجن وتقديم الشرطيين للعدالة في وقت لاحق من هذا الشهر انتصارا لجماعات الدفاع عن الحقوق المدنية في مطالبها لقطع جذور ثقافة العنف والانتهاكات التي تمارسها الاجهزة الامنية في مصر بدون خوف من المعاقبة او المحاسبة. وترى تعليقات صحافية ان هذه الجماعات تبني امالها على المناخ السياسي المتقلب الذي تعانيه البلاد والتي تتعلق بحالة الرئيس المصري الصحية والشائعات المستمرة حول قدرته على ادارة البلاد ومن سيخلفه.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان الحكومة تبدو هذه الايام في موقف الدفاع. وما يثير المصريين ان خالد سعيد هو ابن الطبقة المتوسطة التي يعرف المحتجون على معاملته من خلالها وتنقل الصحيفة عن محام يدافع عن قضايا اشخاص تعرضوا للتعذيب ان سعيد لم يكن مجرما ذا سوابق او اسلاميا تلاحقه اجهزة الدولة ولم يكن فقيرا لا يستطيع الدفاع عن نفسه امام اجهزة الدولة المتوغلة.

وينظر الى حالة خالد سعيد على انها فتحت الاعين على ما يعانيه الناس العاديون من انتهاكات على ايدي الاجهزة الامنية. وما يجعل من قصته حية وتتطور كل يوم هو استمرار الكشف عن حيثياتها في الصحف المستقلة ومواقع الانترنت و«فيس بوك» المكرسة لسعيد. ويقدر عدد المدافعين والمؤيدين له بحوالي 190 الفا وقعوا اسماءهم على فيس بوك خاص به. ودخل سعيد الوعي العام من خلال اغنية راب شعبية وصفته بـ«الشاهد والشهيد».

وعلى الرغم من تصاعد المد الغاضب والتظاهرات التي عقدت في عدة انحاء من البلاد الا ان العديد من المراقبين يرون ان تغيير الطريقة التي يتصرف بها رجال الامن امر صعب. لان الامن يدخل في كل حيثيات الحياة المصرية من ادارة المرور الى اعتقال المجرمين ومراقبة الانتخابات واصدار شهادات الوفاة والولادة. وفي العادة ما يزور مراكز الشرطة يوميا اكثر من 60 الف شخص مما يعني سلطة واسعة لرجالها.

وعادة ما يرتكب الانتهاكات وتجاوزات حقوق الانسان شرطة بملابس مدنية يجدون احيانا حماية من رؤسائهم. وتنفي سلطات الامن وجود انتهاكات واسعة في صفوف رجالها وتلقي باللوم على عناصر مارقة وتقول ان رجالها يتلقون محاضرات في مجال حقوق الانسان تنظم في اكاديمية الشرطة بدعم من برنامج تابع للامم المتحدة. لكن مسؤولا في المنظمة المصرية لحقوق الانسان، وهو حافظ ابو سعدة تنقل عنه الصحيفة الامريكية قوله ان الطلاب الذين يدرسهم دروسا في حقوق الانسان يعتقدون ان الشرطي هو فوق القانون والدستور ومحصن من الحساب، وان هناك الكثير من الشباب الذين ينضمون الى الشرطة بناء على هذا الاعتقاد.

ويظل الجدل حول خالد سعيد والتظاهرات الاحتجاجية ضد الشرطة ـ وان ذكرت المصريين بفيلم خالد يوسف «هي فوضى» ـ جزءا من الحراك الذي تعيشه مصر والحركة التي يقودها البرادعي والتي تطالب باصلاحات دستورية والتي جمعت الكثير من الاتباع وتكثفت بعودة البرادعي ورحلاته حول البلد لكن الزخم الذي جمعته بدا في الايام الاخيرة في تراجع.

واشارت صحيفة «التايمز» البريطانية الى هذا في تقرير لها جاء فيه انه بعد خمسة أشهر على عودة البرادعي إلى مصر يبدو ان وهج وزخم العودة التي احتفت بها المعارضة المصرية وروجت لها بدأ يخف فيما يرى المقال ان «شهر العسل» مع البرادعي ربما في طريقه للنهاية.

وجزء من اشكالية البرادعي وبرنامجه للاصلاح وتعزيز الديمقراطية، نابعة من البرادعي نفسه فحماسه الكبير الذي حمله معه حالة عودته لمصر بدأ بالخفوت. ويشي التحليل ان كانت عودة البرادعي والطنة حولها كانت مجرد زوبعة في فنجان، ويتحدث التقرير عن الانتقادات الموجهة له وتتركز حول شخصيته التي يرى فيها نقاده بانها لا تصلح للسياسة، فالبرادعي الذي قضى سنوات وهو يواجه المسؤولين على المستوى الدولي ويقابل الصحافيين ويرد على اسئلتهم بثقة عالية لا يملك نفس الثقة عندما يواجه الجماهير.

واضافة لمشكلة الكاريزما لدى البرادعي يرى التحليل ان الحركة نفسها التي دعم انشاءها وهي الحركة الوطنية للتغيير تعيش فترة صعبة وخلافات داخلية بين قادتها من جهة، والبرادعي من جهة اخرى الذي يقضي وقته مسافرا في الخارج الامر الذي يؤثر سلبا على معنويات اتباعه حسب تصريحات نقلت عن قائد من قادة الحركة. وتشير الى ان الخلافات ظهرت للعلن بعد عودة البرادعي من رحلة للخارج ودعاه عدد من مستشاريه للتوقف عن السفر وقضاء بعض الوقت في مصر بين أنصاره ولكن مناشدتهم لم تلق اذنا صاغية مما دفع بالمنسق العام للحركة حسن نافعة للاستقالة من منصبه احتجاجا على الوضع الحالي ولم تفلح المناشدات باقناع نافعة بالعدول عن قراره.

ويمضي التحليل قائلا انه بعد أن كانت الصحف المستقلة تفرد صفحاتها الأولى لصور ومقالات البرادعي وترى فيه الشخص القادر على كسر الجمود الذي أصاب الحياة السياسية في مصر منذ سنوات طويلة صارت عوضا عن ذلك تنشر مقالات عن خلافات وانشقاقات أعضاء الحركة حتى أن المتحدث باسم الحركة، حمدي قنديل أعرب عن غضبه الشديد مما تقوم بنشره واحدة من الصحف المستقلة. ويشير التقرير الى ان البرادعي ينتقد الحكومة بشدة في تلميح الى مقابلة أدلى بها لمجلة «دير شبيجل» الألمانية ووصف فيها النظام الحاكم في مصر «بالدولة البوليسية». وتقوم حركته اضافة لذلك بجمع توقيعات المواطنين لتؤكد أن الإصلاحات السياسية التي يطالب بها البرادعي تحولت لمطلب وطني وتشمل على الغاء حالة الطوارئ وإنشاء هيئة للإشراف على الانتخابات من القضاة ومراقبين دوليين وإعطاء حق التصويت للمغتربين فضلا عن إنهاء المعوقات التي تقف في طريق أي مرشح مستقل يخوض الانتخابات الرئاسية. ولكن المقال يتحدث في النهاية عن المعوقات التي تواجه البرادعي حالة قراره ترشيح نفسه كمنافس لمبارك ومنها الدستورية، فالدستور يقضي بأن يكون المرشح رئيسا لحزب من الأحزاب لمدة عام على الأقل وهو ما رفضه البرادعي. أما في حال خوضه الانتخابات كمرشح مستقل فيجب عليه ضمان موافقة 250 من أعضاء مجلس الشعب والمجالس المحلية وهي المجالس التي يحظى فيها الحزب الحاكم بأغلبية طاغية. ويظل الامر بيد البرادعي وما الذي يريد فعله في الانتخابات البرلمانية التي ستجرى الخريف المقبل، فالمعارضة المصرية الآن منقسمة بين من يريد مقاطعة الانتخابات أو التصويت ضد مرشحي الحزب الحاكم وكل الاعين مصوبة على البرادعي لترى اي طريق سيختاره.

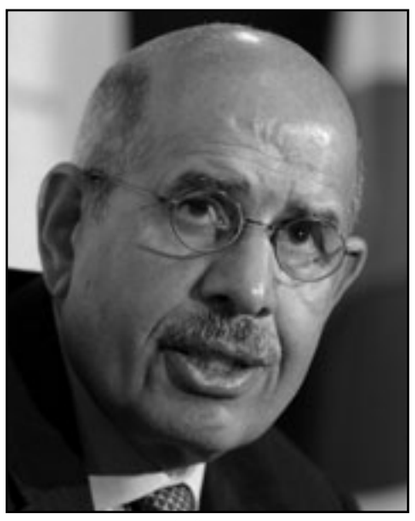
د. محمد البرادعي

خالد سعيد

قوات الامن تجلس امام لافتة ترحب بفريق جزائري لكرة القدم في ستاد الاسماعيلية اثناء مباراة مع فريق مصري هي الاولى من نوعها منذ الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك للجزائر لتعزية الرئيس بوتفليقة بوفاة شقيقه (رويترز)

# تقرير مصري: النصف الأول من 2010 شهد 227 حادثة عنف ضد الاطفال بينها 23 حالة اغتصاب

■ القاهرة – يو بي اي: ذكر تقرير حقوقي مصري امس ان النصف الاول من العام الجاري شهد 227 حادثة عنف ضد الاطفال، بينها 23 حالة اغتصاب، و27 حالة هتك عرض و124 جريمة قتل.

واوضح التقرير الصادر عن مؤسسة «اولاد الارض» لحقوق الانسان امس ان تلك الحوادث توزعت بين العنف الاسري، والمدرسي والاهمال الطبي.

وقال التقرير إن «أطفال مصر تعرضوا في النصف الأول من هذا العام إلى 227 حادثة عنف سقط من جرائها 124 قتيلا و223 مصابا وقام عدة ذئاب بشرية باغتصاب 23 طفلا وهتك عرض 27 آخرين كما تم اختطاف 29 طفلا وتعذيب 11 آخرين واستغلال 48 طفلا في التسول وبيع 8 أطفال حديثي الولادة».

وأشار التقرير إلى أن «ثلاثة أطفال لم يتحملوا حياتهم البائسة فقاموا بالانتحار».

واشار التقرير الى ان «نصيب الوجه البحري من تلك الحوادث كان 190 حادثة، أي بنسبة 84 %، في حين كان نصيب الوجه القبلي 37 حادثة أي بنسبة تصل إلى 16 %».

ولفت التقرير ان الحوادث تركزت في محافظة القاهرة، والقليوبية، والجيزة في الوجه البحري، فيما تركزت في الوجه القبلي في محافظات الفيوم، والمنيا، وقنا.

اضاف التقرير ان العنف الأسري استأثر بـ75 حادثة أي بنسبة 34 % من إجمالي الحوادث «بما يعكس الواقع الحقيقي الذي يعيشه الأطفال في البيوت المصرية وأنهم بالفعل أصبحوا أهدافا لا حول لها ولا قوة أمام عنف ذوي القربى الذين استبدلوا حنانهم بالقسوة التي لا مبرر لها». وتابع التقرير أن المدارس في أقاليم مصر «لم تكن أفضل حالا، فقد استأثر العنف المدرسي بـ54 حادثة أي بنسبة 23 % وهي نسبة لا يستهان بها بعد أن جنح بعض المدرسين إلى العقاب الجسدي للتلاميذ».

وقال التقرير ان «الإهمال الطبي والمدرسي والمنزلي تسبب في 58 حادثة أي بنسبة 25 %، أما الأسباب الأخرى مثل السرقة والانتقام وخلافات الجيرة فقد تسببت في 40 حادثة أي بنسبة 18 % من إجمالي حوادث العنف ضد الأطفال».

# علي صالح يحث مواطنيه على الإبلاغ عن «الإرهابيين» ويؤكد أن اليمن لن يتحول إلى أفغانستان

■ صنعاء – يو بي اي: حث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس مواطنيه على الإبلاغ عن «الإرهابيين»، وشدد على ان العملية التنموية هي المتضرر من الأعمال الإرهابية، وأن اليمن لن يتحول الى أفغانستان أخرى.

وقال صالح، خلال حفل رسمي في محافظة حضرموت جنوب شرق اليمن، «ندعو المواطنين إلى الإبلاغ عن أي عمل إرهابي، وليس عيباً من يقوم بذلك ولن يكون مخبراً ومنافقا بل هو عمل وطني».

وكان ما يسمى بتنظيم «قاعدة جهاد جزيرة العرب» قد نفذ هجمات عدة على مقار للمخابرات اليمنية في كل من محافظتي عدن وأبين الجنوبيتين أسفرت عن عشرات القتلى والجرحى من العسكريين والمدنيين على مدى الأسابيع الماضية».

وقال صالح «إن المتضرر في المقام الأول امن المواطن والتنمية وليس الرئيس، فقمة التطرف والإرهاب والغلو أن يحمل شخص ما حزاما ناسفا ويهدد امن الطرق، والطالب في الجامعة ونزلاء الفنادق ورجال الأمن في مراكز الشرطة».

وأعلن تنظيم القاعدة في اليمن مسؤوليته عن الهجوم الذي طال مقر المخابرات في عدن في 19 حزيران/يونيو الماضي وادى إلى مقتل 11 شخصا بينهم 7 عسكريين برتب مختلفة.

واعتبر صالح أن القلاقل الأمنية تقف حائلا دون عودة رأس المال الحضرمي المهاجر. وقال «نبذل الجهود من اجل ذلك ونحن على تواصل مع أصحاب رأس المال الوطني من أبناء حضرموت المغتربين في دول الخليج ليستثمروا في صنعاء في عدن في تعز في حضرموت في الحديدة، وما يريدونه فقط هو الأمن والاستقرار.

وكشف الرئيس اليمني على أن قطاع السياحة والاستثمارات تضرر بفعل الأعمال الإرهابية الساعية إلى زعزعة امن واستقرار اليمن.

وقال صالح «الأعمال الإرهابية لا تلحق ضررا بأحد غير أبناء اليمن فهم المتضررون في المقام الأول ولا احد غيرهم متضرر لا أمريكا ولا أوروبا ولا إسرائيل وإنما المتضرر الوحيد هو المواطن اليمني».

وتساءل عن دوافع الإرهابيين، وقال «هل يريدون لنا خلافة إسلامية على غرار أفغانستان التي دمروها، ودمروا كذلك باكستان والصومال والعراق، دمروا كل شيء هذا هو الإرهاب، فماذا يريدون من اليمن إنه عصية عليهم؟»

ودعا صالح إلى الوسطية والاعتدال في الدين، وقال موجها خطابه الى من وصفهم بـ«الإرهابيين»، «ما نريده منهم هو أن يمعنوا القراءة فيما كتبه العلماء وفي الكتاب والسنة وان يتحاوروا مع العلماء المنصفين الوسطيين المعتدلين».

واردف قائلا «إقرأوا كتب الزيدية والشافعية، والصوفية، والسلفية وغيرها من الكتب الدينية وعليكم تحكيم عقولكم وان لا تسلم لمثل هؤلاء دعاة الإرهاب الذين هم ليسوا بعلماء ولا قضاة ومن الخطر اتباعهم».

وسخر صالح من مستويات منتسبي «القاعدة» التعليمي، وقال «أحسنهم حاصل على مؤهل ثالث إعدادي أو أول ثانوي فأمثال هؤلاء جهلة وقطاع طرق ينبغي محاربتهم اذا لم يعلنوا التوبة ويعودوا إلى جادة الصواب عبر حوار مع العلماء». وجاء خطاب صالح اثر حملة قامت بها السلطات الأمنية اليمنية خلال الأسبوع الماضي استهدفت المئات ممن يعتقد بأنهم يتبعون تنظيم «قاعدة جهاد جزيرة العرب» الذي يتخذ من اليمن ملاذا أمنا.

علي صالح

# معارض يمني: السعودية تسعى إلى إشعال حرب سابعة في صعدة

■ صنعاء – يو بي اي: قال الأمين العام لحزب «الحق» اليمني المعارض حسن محمد زيد امس الأحد بأن السعودية تسعى إلى إشعال حرب سابعة في صعدة «من خلال نفوذها القوي».

وقال زيد لموقع «سبأ برس» المستقل إن «الحضور القطري في اليمن قد يستفز الجارة الكبرى (السعودية) فتعمل من خلال أصدقائها ومواقع نفوذها على التعجيل بتفجير الأوضاع خصوصا والإرادة اليمنية للسلام ليست قوية بدرجة كافية للتصدي لقوى الحرب».

وأضاف أن الرغبة في استثمار «جرح صعدة لا تزال كما كانت عليه، يضاعف من احتمال تجدد المعارك الحربية التي يتمتع بها من شاركوا السلطة في حربها وخسروا الكثير من نفوذهم في مناطقهم، بالإضافة الى الدور السعودي في اليمن وعدم وضوحه». وتابع قائلا «إن زيارة أمير قطر (الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني) إلى اليمن قد تكون سببا في التعجيل بتجدد المعارك في صعدة ما لم يتم التنسيق القطري مع السعودية أو يتحرر اليمن من النفوذ المطلق للسياسة السعودية».

وأردف «لا توجد مصلحة لليمن في أقلمة الصراع اليمني اليمني ومع هذا نجد أن أطرافا نافذة في السلطة لا تتورع عن محاولة جر أطراف إقليمية للصراع كنتيجة لصراعات أجنحة السلطة التي تعكس نفسها في محاولة البعض قطع علاقات اليمن بالعالم كله مستفيدين من التوتر الإقليمي، فهؤلا لا يتهمون إيران بل يتهمون قطر وليبيا والولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما بدعم الحوثي.

وتابع زيد وفي الوقت نفسه «يتهمون قيادات مقربة من الرئيس (علي عبدالله صالح) والرئيس نفسه بدعم الحوثي والتواطؤ معه، بهدف قطع علاقات الرئيس مع السعودية، أي يريدون عزل السلطة عن العالم ليسهل عليهم ابتزازها أو الانقلاب عليها». وقال إن المصادر التي تتهم إيران تتهم الولايات المتحدة الأمريكية صراحة بالتنسيق مع إيران لدعم الحوثيين.

ولفت إلى أن المصادر التي تتهم إيران والولايات المتحدة بدعم الحوثيين نفسها تتهم بعض الوحدات العسكرية المحسوبة على الرئيس صالح «بدعم الحوثي وقد لا يسلم من التهمة الرئيس نفسه»، دون أي مستند أو دليل أو حتى قرينه. وفيما يخص الحوثيين والسعودية، واتهام إيران باستهداف السعودية عن طريق الحوثيين، قال زيد «إيران لا علاقة لها حتى الآن، وأخشى أن يتم حشرها وجرها غصبا».

واعتبر أن العلاقة اليمنية الإيرانية، التي قال إنها إيجابية وجيدة منذ العام 1994، «هي الهدف من إشعال الحرب في صعدة»، مؤكدا انه لو كانت السعودية هي الهدف لحركت إيران ورقة الشيعة الامامية، الذين قال ان نسبتهم عالية في المملكة، و«لحركتهم في دول أقرب إلى السعودية ولو جدت الكثير من الأوراق».

وبشأن ما يدور في المحافظات الجنوبية التي تطالب بالانفصال، قال الأمين العام لحزب الحق «الوضع في المحافظات الجنوبية رغم انه اقل دموية من الوضع في صعدة، إلا انه اخطر على اليمن وما لم تتخذ قرارات صعبة، فان اليمن مهدد بالتفكك والتفتيت، والحل الوحيد هو القبول بالحوار الوطني وتقبل نتائجه».

مظاهرة للمعارضة اليمنية امس (ا ف ب)

# الحوثيون يرحبون بالاتفاق الموقع بين الحزب الحاكم والمعارضة في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: أعرب الحوثيون الذين يتخذون من محافظة صعدة بشمال اليمن مرتكزا لنشاطهم عن ارتياحهم للاتفاق الموقع بين المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأحزاب المعارضة ممثلة في «اللقاء المشترك» ،شريطة ان يفضي إلى حوار شامل مع جميع القوى السياسية.

وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي لزعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي وزع عبر البريد الالكتروني امس الاثنين «نعبر عن ارتياحنا ودعمنا للاتفاق الموقع بين أحزاب اللقاء المشترك والمؤتمر الشعبي العام والذي يهيئ الخطوات لإجراء حوار شامل لا يستثني أحداً».

وكان الحزب الحاكم والمعارضة اليمنية وقعا السبت الماضي اتفاقا يمهد لإجراء تعديلات دستورية وإجراء انتخابات نيابية في نيسان/ابريل المقبل تشارك فيها جميع القوى السياسية.

وأضاف بيان الجماعة «ولأن إنهاء ظروف ومخلفات الحرب في (محافظات صعدة وعمران والجوف) من الركائز الأساسية لتطبيع الوضع السياسي فإننا ننتظر أن يتم الوفاء بالتزامات إطلاق كل المعتقلين دون تأخير أو استثناء، وذلك لتجنيبهم وذويهم مزيداً من المعاناة غير المبررة».

وقال البيان «كما نُذكر الأطراف المعنية أن السبيل الناجح والعادل لإنهاء شبح الحرب وتطبيع الوضع في (محافظات صعدة وعمران والجوف) يكمن في البدء فوراً بإعادة الإعمار، وتعويض المتضررين، وإيقاف الاعتقالات، وعودة الموظفين والمنقطعين إلى أعمالهم». وجدد الحوثيون «التأكيد على تعاوننا في هذه المهمة رأفةً بالمواطنين وحرصاً على التوافق السياسي الذي يخدم الجميع في البلد».

يشار إلى أن المواجهات بين الجيش اليمني والحوثيين استمرت على تقطع لنحو 6 سنوات، وأدت الى مقتل نحو 12 ألف شخص، وحوالى 24 ألف جريح ومعتقل، حتى توقفها في 11 شباط/فبراير الماضي.

### ائتلاف المالكي يتعهد احترام الاتفاق على مرشح جديد لرئاسة الحكومة

# علاوي والصدر يلتقيان في دمشق: اتفاق على تسريع تشكيل الحكومة

رئيس الوزراء العراقي الاسبق اياد علاوي لدى لقائه بمقتدى الصدر في دمشق الاثنين

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

بجهود سورية محضة، التقى زعيم القائمة العراقية رئيس الوزراء الأسبق أياد علاوي، بزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر امس الاثنين في دمشق، بعد لقاءات أجراها الزعيمان بشكل منفصل مع الرئيس السوري بشار الأسد، وقد تم بحث الجهود المبذولة من اجل تشكيل حكومة شراكة وطنية، في حين أبدى الأخير دعم بلاده لأي اتفاق بين العراقيين يكون أساسه الحفاظ على وحدة العراق وعروبته وسيادته. وقال القيادي في القائمة العراقية المرافق لعلاوي في زيارته لدمشق محمد علاوي «إن اجتماعا جرى لأكثر من ساعة بين وفد من العراقية على رأسه أياد علاوي ووفد التيار الصدري الذي ترأسه مقتدى الصدر وتم فيه بحث السبل من أجل الإسراع بتشكيل حكومة شراكة وطنية تضم الجميع».

وأكد علاوي أن «الاجتماع كان مهما جدا وتم خلاله التركيز على مسألة تفعيل اللجان المشتركة بين العراقية والتيار الصدري لوضع برامج تشكيل الحكومة المقبلة ضمن إطار التحالف بين القائمة العراقية والائتلاف الوطني بجميع تشكيلاته التي تضم الصدريين والمجلس الأعلى والمكونات الأخرى». وأوضح علاوي أن «اللجان المشتركة بين العراقية والإتلاف الوطني هي موجودة أساسا وسيتم تفعيلها، وأنها ستقدم دراسات للإصلاح الحكومي والبرلماني والقضائي».

من جهتها قالت المتحدثة باسم القائمة العراقية ميسون الدملوجي «ان زيارة اياد علاوي الى سورية تأتي بناء على دعوة مسبقة وجهها الرئيس السوري بشار الأسد».

وأضافت الدملوجي «ان دعوة سابقة تعود لأكثر من شهرين وجهت لرئيس القائمة العراقية اياد علاوي لزيارة سورية» مبينة «ان سبب التأخر في تلبيتها كان بسبب المشاغل في تشكيل الحكومة بالإضافة الى قيام الاسد بزيارة لدول أمريكا الجنوبية مؤخراً». من جانبها، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أن لقاء الأسد وعلاوي تناول «الجهود المبذولة من اجل تشكيل الحكومة العراقية»، مضيفة أن الأسد «جدد دعم سورية لأي اتفاق بين العراقيين يكون أساسه الحفاظ على وحدة العراق وعروبته وسيادته».

وتابعت الوكالة، أن علاوي «ثمّن احتضان سورية للاجئين العراقيين وأعرب عن تقديره لمواقف سورية المساندة للشعب العراقي والجهود التي تبذلها بهدف الحفاظ على وحدة العراق وإعادة الأمن والاستقرار إليه».

وكان الأسد دعا خلال استقباله السبت السيد مقتدى الصدر، إلى الإسراع في تشكيل حكومة في العراق، فيما أعرب الصدر بدوره عن «تقدير العراقيين لمواقف سورية التي احتضنت العراقيين منذ بداية الغزو الأمريكي للعراق ولا تزال تقف إلى جانب كل أبناء الشعب العراقي وتسعى لتحقيق امن واستقرار العراق».

وكانت تسريبات صحافية ذكرت خلال اليومين الماضيين أن دعوة الأسد لمقتدى الصدر تأتي لإقناع الأخير بعدم الدخول في تحالف مع المالكي لتشكيل الحكومة، وطرح مرشح التسوية عادل عبد المهدي الذي يلقى قبولا واسعا من كل من سورية وتركيا ومصر والسعودية، لكنه في الوقت نفسه يواجه رفضا شديدا من التيار الصدري.

وكان مصدر سياسي مطلع كشف أن الائتلاف الوطني العراقي عقد اجتماعاً عاجلاً لبحث إلغاء ترشيح إبراهيم الجعفري وعادل عبد المهدي لمنصب رئاسة الوزراء عن الائتلاف بعد فشل أعضاء الائتلاف في التوافق على تقديم أحدهما لمنافسة المالكي، وإيجاد بديل ثالث عبر ترشيح عدد من الأسماء أبرزها وزير النفط السابق إبراهيم بحر العلوم، والعضو المستقل في الائتلاف الوطني قاسم داود ووزير المالية الحالي باقر الزبيدي ورئيس حزب المؤتمر الوطني أحمد الجلبي.

الا ان عضو إئتلاف دولة القانون عبد الهادي الحساني ذكر في تصريح جانبي انه سيتم الاتفاق على مرشح واحد لمنصب رئاسة الوزراء لغرض حسم موضوع ملف تشكيل الحكومة مبيناً انه «سيتم احترام قرار مكونات التحالف الوطني في حالة اتفاقهم على اختيار شخصية أخرى غير المالكي لهذا المنصب».

وأضاف الحساني «يوجد تقدم كبير وواضح لغرض تشكيل الحكومة والذي يمثل استجابة للرغبة الشعبية في الإسراع بهذا الموضوع، مبيناً انه «توجد الكثير من الدلائل حول حظوظ نوري المالكي لتولي منصب رئاسة الحكومة».

وأشار الحساني الى «ان استحقاقات المالكي وحظوظه أكثر من باقي المرشحين، لكن في حالة الاتفاق على شخصية أخرى فسيتم احترام رأيهم». لافتاً الى «ان المباحثات مع العراقية مازالت مستمرة، وتجري من منطلق التباحث مع التحالف الوطني كالكتلة الاكبر في البرلمان والذي اكدته العراقية من خلال مباحثاتنا المشتركة».

وفي صلة مما سلف، اكد عضو الائتلاف الوطني عامر ثامر انه سيتم حسم موضوع مرشح رئاسة الحكومة القادمة خلال اجتماع الوطني مع دولة القانون امس الاثنين، مؤكداً عدم وجود خلاف داخل مكونات الإئتلاف الوطني.

وأضاف ثامر «ان رسالة الإئتلاف الوطني التي أُبلِغت بها دولة القانون كانت بعدم الرغبة بترشيح المالكي لمنصب رئاسة الوزراء، وهذا ما يمثل موقف الإئتلاف الرسمي، اما ما يتناقله البعض خلاف ذلك يمثل تصريحات للإعلام تتنافى مع الرسالة الرسمية للإئتلاف الوطني بهذا الخصوص.

## التحالف الوطني العراقي يتمسك بمنصب رئيس الوزراء وسيقدم مرشحا لهذا المنصب خلال أسبوعين

■ بغداد – يو بي اي: جدد «ائتلاف دولة القانون»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي امس الاثنين، تمسك التحالف الوطني في منصب رئيس الوزراء، كما اعلن التزام التحالف بمهلة الأسبوعين التي حددتها الكتل السياسية لتقديم مرشح لتولي هذا المنصب.

ويأتي هذا الاعلان فيما انهى ممثلو الكتل البرلمانية اجتماعا عقدوه امس للبحث عن مخرج للازمة الحكومية والدستورية وقرروا استئنافه الاحد المقبل.

وقال القيادي في ائتلاف دولة القانون حيدر العبادي في مؤتمر صحافي عقده في مقر مجلس النواب امس إن «فترة الأسبوعين التي حددتها الكتل السياسية كافية للتوصل إلى اتفاق بشأن مناصب الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان)».

وجدد العبادي تمسك التحالف الوطني، الذي انبثق بعد اعلان نتائج الانتخابات بين «ائتلاف دولة القانون» و«الائتلاف الوطني العراقي» بهدف تشكيل الكتلة البرلمانية الاكبر، بمنصب رئيس الوزراء كحق دستوري.

وتوقع عقد جلسة البرلمان خلال فترة الأسبوعين التي حددتها الكتل السياسية، مؤكدا أن ائتلاف «دولة القانون» متمسك بالمدة التي حددتها الكتل السياسية و«سنحاول عدم تمديدها ثانية».

وكانت الكتل البرلمانية اتفقت في 12 الشهر الحالي على تأجيل جلسة البرلمان التي كانت من المقرر عقدها في اليوم التالي لمدة أسبوعين، بهدف اتاحة الفرصة امام الكتل السياسية للاتفاق على الرئاسات الثلاث كصفقة واحدة، وقد اعتبر ارجاء الجلسة على نطاق واسع خرقاً للدستور.

وكانت «القائمة العراقية» بزعامة إياد علاوي رئيس الوزراء الاسبق في بيان امس الاثنين ممارسة الحكومة العراقية المنتهية صلاحيتها برئاسة نوري المالكي مهامها من دون رقابة «تعطيل غير مباشر للدستور».

كما اعتبرت عدم الالتزام بالمواقيت الدستورية في انتخاب الرئاسات الثلاث وتأخير تشكيل الحكومة العراقية المرتقبة حنثا باليمين القانونية التي اقسم النواب عليه ومنه الالتزام بالدستور.

## «القائمة العراقية» تعتبر ممارسة الحكومة المنتهية صلاحيتها مهامها دون رقابة برلمانية «تعطيلا للدستور»

■ بغداد، العراق ـ يو بي أي: اعتبرت القائمة العراقية بزعامة رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي امس الاثنين ان ممارسة الحكومة العراقية المنتهية صلاحيتها برئاسة نوري المالكي مهامها من دون رقابة «تعطيل غير مباشر للدستور».

وقال مستشار «القائمة العراقية» هاني عاشور في بيان إن «الوضع العراقي المتأزم حاليا، بسبب عدم تشكيل الحكومة وكثرة الخروقات الدستورية، ووجود حكومة غير خاضعة لرقابة البرلمان ومنتهية الصلاحيات، وهي تمارس سلطتها بعد مضي أكثر من أربعة أشهر على الانتخابات هو بمثابة تعطيل غير مباشر للدستور».

واضاف أن «المدد الزمنية التي حددها الدستور العراقي في الدعوة لانتخاب رئيس الجمهورية ورئاسة البرلمان وتكليف رئيس الوزراء، تم تجاوزها نصا وروحاً»، متهما الكتل السياسية بانها أصبحت تتحكم في نصوص الدستور بدلا من اعتباره القانون الأسمى والأعلى في البلاد.

وأضاف عاشور أن جميع المواد الدستورية، ابتداء بالمدد الزمنية المحددة ومرورا بالحقوق المدنية والسياسية واستقلال القضاء وإجراء الانتخابات لتشكيل الحكومة وتكفل الدولة بإصلاح الاقتصاد العراقي، وضمان الحريات الشخصية والإعلامية، يجري تجاوزها يوميا دون وجود برلمان يمارس مسؤولياته الدستورية».

ويأتي هذا البيان متزامنا مع عقد الكتل البرلمانية اجتماعا امس الاثنين للبحث عن مخرج من مازق تشكيل الحكومة الجديدة ووقف الخروقات الدستورية المتمثلة بتاجيل عقد جلسة مجلس النواب مدة اسبوعين.

وكانت الكتل السياسية اتفقت الاثنين الماضي على خرق المهلة التي حددها الدستور لانتخاب رئيس للجمهورية عبر جلسة البرلمان التي كان من المقرر ان يعقدها في 13 تموز/يوليو الحالي.

وينص الدستور العراقي على قيام رئيس الجمهورية بدعوة مجلس النواب الجديد للانعقاد خلال 15 يوماً من مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات.

كما ينص على اختيار المجلس في جلسته الأولى رئيساً ونائبين للرئيس وبالغالبية المطلقة لعدد أعضاء مجلس النواب وعبر الانتخاب السري المباشر، يقوم بعدها مجلس النواب خلال مدة أقصاها ثلاثون يوماً بانتخاب رئيس الجمهورية، الذي يقوم بدوره وخلال 15 يوماً بتكليف مرشح الكتلة الأكبر في مجلس النواب بتشكيل الحكومة، ويكون أمام رئيس الوزراء المكلف ثلاثون يوماً لإنجاز هذه المهمه، فإذا لم ينجح يكلف رئيس الجمهورية شخصاً آخر.

### بمناسبة الذكرى 42 لثورة 17 . 30 من تموز

## البعث: استلهام معاني ثورتنا الأصيلة حافزنا الكبير لمواصلة الجهاد وحتى النصر

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان في الذكرى الـ42 لثورة 17 – 30 من تموز/يوليو «ان المقاومة العراقية جسدت بقوة مطالب الشعب خصوصا بعد ان تهالك المحتل على أيادي إبطالها وفشل عمليته السياسية.

وقال البعث في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه: تمر علينا اليوم الذكرى الثانية والأربعون لثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز/يوليو العظيمة ثورة البعث في العراق التي جاءت ثورة أصيلة على واقع التخلف والاستغلال والتسلط والاستعباد وجواباً علمياً وثورياً على نكسة الخامس من حزيران/يونيو عام 1967، فشيدت منجزاتها العملاقة منارة الثورة العربية المشعة على ارض العراق عبر تصفية شبكات التجسس وتطبيق الإصلاح الزراعي الجذري والثورة الزراعية والحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية بصدور بيان 11 آذار/مارس عام 1970 وقانون الحكم الذاتي وصدور قرار تأميم النفط الخالد في الأول من حزيران/يونيو عام 1972 ومحو الأمية والتعليم الإلزامي والمجاني وتأسيس الجامعات في اغلب محافظات العراق وفتح وإنشاء آلاف المدارس ومراكز البحوث العلمية واحداث التحول النوعي في ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وانجاز التحول والبناء الاشتراكي في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات وبمحتوى ديمقراطي أصيل عبر تأسيس الإدارة الديمقراطية لوسائل الإنتاج وانبثاق الجبهة الوطنية والقومية على الصعيد السياسي وانبثاق المجلس الوطني عام 1980.

فضلاً عن الممارسات الديمقراطية في الحياة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي قائد الثورة وحادي مسيرتها وتطور الممارسات الديمقراطية في المنظمات الشعبية والمهنية العمال والفلاحين والطلبة والنساء والمعلمين والمهندسين والأطباء والمحامين والاقتصاديين، وانطلقت مسيرة التنمية العملاقة التي مكنت الثورة من المساهمة بفاعلية كبيرة في تقديم الدعم الفعال للمقاومة الفلسطينية ومسيرة النضال القومي كلها وعبر بناء الجيش العقائدي الذي أدى أدواره القومية في حرب تشرين عام 1973 في دعم سورية والأردن ومصر بوجه عدوانات الكيان الصهيوني الغاصب تواصلاً مع دوره في عامي 1948 و 1967.

كما دافع عن حياض السيادة الوطنية والقومية في اليمن ولبنان والسودان وارتيريا والصومال وموريتانيا وغيرها من أقطار الامة مما أغاض معسكر أعداء الامة العربية فكان العدوان الإيراني الغاشم والذي دحره العراقيون الأباة بعد معارك ظافرة دامت ثمانٍ سنوات حتى آب عام 1988 والذي كان نصراً وطنياً كبيراً ونصراً قومياً للعرب أجمعين بما أوغر صدر الحلف الصهيوني الفارسي فكان العدوان الثلاثيني الغاشم عام 1991 والحصار الجائر والعدوان الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي في العشرين من آذار/مارس عام 2003 والذي أفضى الى احتلال العراق في التاسع من نيسان من العام نفسه الذي استهدف فيه العراق والشعب والبعث وثورته والامة كلها وأوقد شعلة الجهاد في نفوس مناضلي البعث وأبناء شعبنا الطيبين والخيرين من أبناء الامة كلها في آن احد للجهاد ومقاومة المحتلين الأمريكان الأوغاد وحلفائهم الأشرار وعملائهم الأخساء منذ اليوم الأول للاحتلال وحتى يومنا هذا الذي تتعاظم فيه المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية كلها وتتقدم الى امام في عامها الثامن بعد أن أوقعت بالمحتلين هزيمتهم الكبرى على ارض العراق وتسببت بالانهيار المالي والاقتصادي الأمريكي واحتدام التناقضات والصراعات في بنية النظام الإيراني حليف المحتلين وشريكهم الأساس.

وها هي المقاومة الباسلة تواصل ضرباتها القاصمة بالمحتلين الذين فروا الى قواعدهم منذ الثلاثين من حزيران في العام الماضي والتي لم تعد ملاذاً آمناً لهم من الحمم الحارقة لفصائل المقاومة المجاهدة فضلاً عن تداعي العملية السياسية المخابراتية للمحتلين وانهيارها والتي لم تقو الانتخابات الشوهاء ومواقف وزيارات دهاقنة المحتلين الأمريكان على إنقاذها من السقوط النهائي، فهي تلفظ أنفاسها الأخيرة التي باتت عبر فشلها الذريع في محاولة تخدير أبناء شعبنا الأبي وعبر ملهاة ما يسمى تشكيل الحكومة التي لم تتشكل منذ ما يزيد على الأربعة أشهر وعبر تفاقم معاناة أبناء شعبنا الصبور في مواجهة عمليات الإبادة والاعتقال والتجويع والتهجير والحرمان من الخدمات.

بيدَ أن غضبة الشعب العراقي استعرت عبر تصاعد مظاهراته الصاخبة في محافظات العراق كافة وعبر استلهام فصائل المقاومة الباسلة للذكرى الثانية والأربعين لثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز العملاقة لحسم نصرها المبين على المحتلين وعملائهم وتحرير العراق وتحقيق استقلاله وإقامة حكم الشعب الديمقراطي التعددي الشعبي المستقل ومواصلة اتقاد شعلة الثورة العربية المعاصرة وتواصل عطائها الحضاري للإنسانية.

تحية الى روح قادة ثورة البعث الخالدة ثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز/يوليو عام 1968 في ذكراها الثانية والأربعين وفي مقدمتهم الرفاق المرحومون احمد حسن البكر وشهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين وصالح مهدي عماش.

وتحية الفخار للرفيق المجاهد عزة ابراهيم الدوري الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير.

وتحية الجهاد لمناضلي البعث ومجاهدي المقاومة وأبناء شعبنا كافة.

والمجد لشهدائنا الأبرار.

ولرسالة امتنا الخلود.

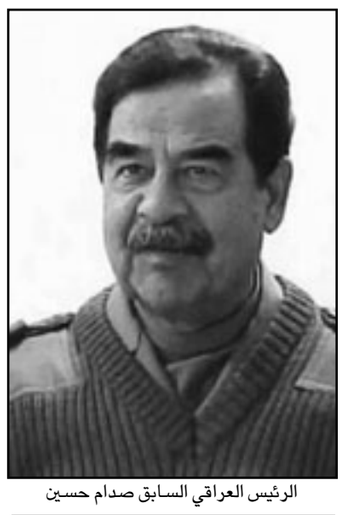

الرئيس العراقي السابق صدام حسين

قيادَة قطر العرَاق
مكتب الثقافة والاعلام
في السابع عشر من تموز 2010 م
بغدَاد المنصورَة بالعز بإذْن الله

## مقتل أربعة في هجوم على قافلة تنقل موظفين بشركة بريطانية في العراق

■ الموصل ـ رويترز: صرح مسؤولون أمنيون عراقيون أن انتحاريا فجر سيارة ملغومة في قافلة تنقل موظفين يعملون في شركة بريطانية بشمال العراق امس الاثنين مما أسفر عن مقتل أربعة أجانب منهم وإصابة خمسة مدنيين عراقيين.

وصرحت السفارة البريطانية بأن أحد القتلى بريطاني. ولم تتضح بعد جنسيات بقية القتلى. وقالت الشرطة العراقية إن الانتحاري استهدف آخر سيارة في القافلة بمدينة الموصل المضطربة التي لا يزال تنظيم القاعدة نشطا فيها وإن قوة الانفجار دفعت بالسيارة المدرعة إلى واد على بعد 40 مترا مما أسفر عن مقتل كل من كانوا فيها.

وذكر ضابط في الجيش العراقي طلب عدم نشر اسمه عبر الهاتف من مكان الهجوم بشمال الموصل أنه رأى أفرادا آخرين في القافلة يخرجون أربع جثث لمدنيين أجانب من السيارة المحطمة واحداها انفصل الرأس عن الجسد.

وقالت السفارة البريطانية في العراق في بيان «يمكننا تأكيد مقتل مواطن بريطاني في الهجوم على قافلة لشركة أمنية خاصة في الموصل هذا الصباح. وقد عرضنا تقديم المشورة». والموصل في قلب صراع بين العرب والاقلية الكردية في العراق على الارض والسلطة والثروة النفطية. والمنطقة معقل أيضا لمسلحين إسلاميين. وينظر الجيش الامريكي الذي سينهي عملياته القتالية في العراق يوم 31 آب أغسطس إلى الموصل على أنها آخر معقل حضري لتنظيم القاعدة في العراق. وتأهب العراق لهجمات المتمردين بعدما لم تسفر الانتخابات العامة التي أجريت في السابع من آذار/مارس عن فائز واضح مما جعل البلاد تعيش حالة من الغموض السياسي.

وتراجع العنف بشكل عام في العراق بشدة منذ أوج الاقتتال الطائفي في 2006–2007 لكن التفجيرات وأعمال القتل ما زالت تحدث بشكل يومي.

## اعتقال ممول تنظيم «القاعدة» في شمال بغداد

■ بغداد – يو بي اي: أعلن مصدر أمني في محافظة صلاح الدين، شمال العراق، عن اعتقال «ممول» تنظيم «القاعدة» في تكريت ومناطق شمال بغداد امس الاثنين، معربا عن اعتقاده بان الشخص المذكور يعتبر أحد الخيوط التي ستؤدي إلى اعتقال أمير ما يسمى بـ«دولة العراق الإسلامية» الجديد، الذي خلف «أبو عمر البغدادي».

وقال المصدر إن قوة مشتركة من لواء التدخل السريع والشرطة العراقية اعتقلت بعد ظهر امس الممول المالي لتنظيم القاعدة في مدينة تكريت ومناطق شمال بغداد، المدعو أبو بكر عطاوي، خلال عملية أمنية نفذتها في إحدى المناطق الواقعة شمال مركز محافظة صلاح الدين».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «عطاوي يعتبر من ابرز قياديي تنظيم القاعدة في صلاح الدين ومناطق شمال بغداد وكان يعمل على نقل المسلحين إلى شمال العراق».

واعتبر أن «اعتقاله بمثابة ضربة قوية لتنظيم القاعدة كونه احد الخيوط التي ستؤدي إلى اعتقال أمير دولة العراق الإسلامية الجديد المدعو ابو بكر البغدادي».

واوضح المصدر بأن المعتقل تم نقله الى احد المراكز الأمنية تمهيدا لنقله إلى بغداد للتحقيق معه من دون ايراد مزيد من المعلومات خاصة ما يتعلق بمكان اعتقاله تحديدا.

## حريق كبير يلتهم سوقاً شعبية في مدينة الصدر شرق بغداد

■ بغداد – يو بي اي: إلتهم حريق كبير سوقا شعبية في مدينة الصدر ذات الغالبية الشيعية الواقعة، شرق بغداد، صباح امس الاثنين. وقال مصدر أمني محلي إن حريقا كبيرا اتى على معظم المحال التجارية في سوق الشاكرية، الذي يقع وسط قطاع 38 في شارع الجودار في مدينة الصدر ذات الكثافة السكانية العالية، من دون معرفة اسباب الحريق.

واضاف المصدر «هرعت فرق الدفاع المدني الى مكان الحريق وباشرت جهودها للمحاصرة النيران ومنع امتدادها الى مناطق مجاورة»، من دون الاشارة إلى ما إذا كان الحريق قد اوقع خسائر بشرية.

يذكر ان سوق الشاكرية، الذي يقع في نهاية مدينة الصدر، يضم مئات المحال التجارية المتخصصه ببيع الفواكه والخضر اضافة الى الملابس والتجهيزات المنزلية.

## نجاة وزير الزراعة العراقي من محاولة اغتيال في بغداد

■ بغداد – يو بي اي: نجا وزير الزراعة العراقي امس الاثنين من انفجار عبوتين ناسفتين استهدفتا موكبه في وسط بغداد، فيما أصيب أربعة مدنيين بجروح. وقال مصدر أمني ان «عبوتين ناسفتين انفجرتا بتتابع سريع قرب السياج الخارجي لمرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني بوسط بغداد أثناء مرور موكب وزير الزراعة وكالة أكرم الحكيم، ما أسفر عن إصابة أربعة مدنيين بجروح خطرة وإلحاق أضرار مادية بعدد من السيارات المدنية».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن «الانفجارين لم يلحقا أي خسائر بشرية أو أضرار مادية بموكب الوزير الذي واصل سيره بشكل طبيعي بينما طوقت قوات الأمن العراقية المنطقة ونقلت الجرحى الى المستشفى».

## برلمانية: إحساس العراقيين بوطنية بعض السياسيين بدأت بالتناقص

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قالت عضو مجلس النواب السابق عابدة الطائي إن الاحساس العام للعراقيين حول وطنية بعض السياسيين بدات بالتناقص خاصة في ظل استمرارية الازمة السياسية والتأخر في تشكيل الحكومة القادمة. واضافت الطائي «إن الشعب العراقي خلال الفترة الماضية اصبح على قناعة تامة بان الكتل والشخصيات السياسية مطالبة بتقديم تنازلات واضحة من اجل انقاذ ما يمكن انقاذه من الواقع السياسي الحالي.

وشددت الطائي على ان الواقع العراقي بكافة مجالاته لا يمكن انتشاله من واقعه السلبي في ظل بقاء الكتل والشخصيات السياسية مصرة على وضع المصالح الحزبية والشخصية بدرجة اكثر اهمية من المصالح الوطنية العليا. ولاتزال مفاوضات الكتل السياسية مستمرة من اجل التوصل الى توافقات مشتركة لتشكيل الحكومة المقبلة على اساس مشاركة جميع الكتل السياسية الفائزة

### عشية مرور عام على انعقاد المؤتمر العام لحركة فتح وعقد اجتماع وصف بالساخن للمجلس الثوري اليوم في مقر عباس برام الله

# حاتم عبد القادر لـ«القدس العربي»: هناك خيبة أمل كبيرة من اداء اللجنة المركزية على كافة المستويات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

هاجم حاتم عبد القادر عضو المجلس الثوري لحركة فتح اللجنة المركزية الاثنين بحجة انها لم تحقق اي انجاز رغم مرور عام على انتخابها، مشيرا الى استمرار الصراع وعدم التجانس داخلها في ظل استمرار ظاهرة الشللية.

واتهم اللجنة المركزية بعدم تنفيذ معظم القرارات والتوصيات الصادرة عن المجلس الثوري الذي سيمتنع بدوره اليوم الثلاثاء في اجتماعه عن تقديم اية تقارير للجنة المركزية حتى معرفة مصير القرارات والتوصيات السابقة.

وجاءت تصريحات عبد القادر في حوار مع «القدس العربي» اجرته معه الاثنين عشية انعقاد اجتماع وصف بالساخن للمجلس الثوري اليوم الثلاثاء بمقر الرئاسة الفلسطينية برام الله، وعشية مرور عام على عقد المؤتمر العام السادس للحركة الذي عقد في بداية شهر آب (أغسطس) الماضي في مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

ولمعرفة الاجواء السائدة في داخل حركة فتح والقضايا المدرجة على جدول اعمال اجتماع المجلس الثوري الذي سيعقد اليوم بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس كقائد عام للحركة، واعضاء اللجنة المركزية للحركة، كان هذا اللقاء مع حاتم عبد القادر عضو المجلس الثوري للحركة:

■ بداية من المقرر ان يعقد غدا ـ اليوم – اجتماع للمجلس الثوري لحركة فتح بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس واللجنة المركزية للحركة، ما هي اهم القضايا المدرجة على جدول الاعمال؟

هناك العديد من القضايا وفي مقدمتها محاسبة اللجنة المركزية على قرارها تأجيل الانتخابات المحلية – التي كانت مقررة السبت الماضي الموافق 17 تموز (يوليو) الحالي، هل تقصد بان اللجنة المركزية هي من اتخذت قرار تأجيل الانتخابات المحلية وليس الحكومة؟

**■ نعم البعض من اعضاء اللجنة المركزية اتخذ قرارا في اجتماع لم يكتمل فيه النصاب القانوني بتأجيل الانتخابات، ولذلك فنحن سنستجوب اعضاء اللجنة المركزية الذين وافقوا على تأجيل هذه الانتخابات عن مسوغات واسباب التأجيل.**

■ اخ حاتم، هل تعتقد بان قرار تأجيل الانتخابات المحلية الذي اتخذته حكومة الدكتور سلام فياض بناء على قرار اللجنة المركزية لحركة فتح الحق ضررا بالحركة؟

**■ نعم انا اعتقد بانه الحق ضررا بالحركة الوطنية عموما وبحركة فتح خصوصا، خاصة وان الانتخابات كانت عبارة عن محاولة من اجل تقديم انجاز ديمقراطي للشعب الفلسطيني، وهم للاسف حرموا الشعب الفلسطيني من هذا الانجاز بتعطيل الانتخابات.**

■ اذن هل سيطالب اعضاء المجلس الثوري بتحديد موعد جديد لاجراء الانتخابات البلدية؟

**■ انا لا اعرف موقف اعضاء المجلس الثوري ولكن بالتأكيد اعتقد بأن المجلس سيطالب اللجنة المركزية بتحديد موعد قريب جدا لعقد هذه الانتخابات، وايضا نريد ان نستمع لماذا تم تأجيل الانتخابات؟ هل لمصلحة فلسطينية او لمصلحة غير فلسطينية؟ وهذا هو السؤال.**

■ وبماذا تعتقد انت؟

**عام كامل مضى على انتخاب اللجنة المركزية ولم نشهد اي انجاز لهذه اللجنة**

**■ انا اعتقد بانه ليس هناك اي مصلحة فلسطينية لتأجيل انتخابات المجالس المحلية خاصة ان وضع فتح لم يكن سيئا في هذه الانتخابات.**

■ ولكن كان هناك صراع داخلي في الحركة مما ادى لاتخاذ قرار تأجيل الانتخابات من قبل الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض في العاشر من الشهر الماضي؟

**■ اعتقد بان الصراع الداخلي تتحمله اللجنة المركزية لحركة فتح. نعم نحن اصطدمنا ببعض العراقيل والمشاكل وبعض الخلافات الداخلية ولكن كان بالامكان السيطرة على ذلك، هذا والا. وثانيا نحن لا يمكن ان نربط المجالس المحلية الفلسطينية بمزاج بعض الاخوان داخل حركة فتح، فالوطن هو اكبر من حركة فتح ولذلك نحن لا نستطيع ان نعطل مسيرة شعب بسبب خلافات داخل حركة فتح. ما هو ذنب المواطن العادي.**

■ استاذ حاتم، انت حملت مسؤولية الصراعات الداخلية في صفوف فتح للجنة المركزية، كيف تصف اداء اللجنة عشية مرور عام على عقد المؤتمر العام للحركة وانتخاب هذه اللجنة؟

**■ اعتقد بانه بعد مرور عام على الانتخابات داخل الحركة لم نلمس ان هناك اي تغيير جوهري داخل حركة فتح لا على صعيد الديمقراطية ولا على صعيد تنشيط الجسم التنظيمي للحركة ولا على صعيد اعادة البناء الديمقراطي للحركة، الذي كنا نتصوره قبل عقد المؤتمر العام السادس. انا اعتقد بانه بعد عام كامل مضى على انتخاب اللجنة المركزية لم نشهد اي نجاز لهذه اللجنة على صعيد حركة فتح.**

■ بماذا تصف اداء هذه اللجنة؟

**■ بصراحة قد يكون هناك اداء جيد لبعض اعضاء اللجنة المركزية ولكن انا لا المس وجود مؤسسة داخل اللجنة المركزية لحركة فتح، بمعنى اننا نفتقد المؤسسة داخل اللجنة المركزية. هناك تحركات ونشاطات لعدد من اعضاء اللجنة المركزية كأفراد واعضاء في اللجنة المركزية ولكن هناك غيابا واضحا وكبيرا في دور اللجنة المركزية كمؤسسة لحركة فتح.**

■ اخ حاتم، وانت عضو في المجلس الثوري كان هناك مراهنة على ان اللجنة المركزية لحركة فتح التي انتخبت في المؤتمر العام السادس الذي عقد العام الماضي ستنهي الشللية التي كانت سائدة سابقا داخل الحركة، هل فعلا انتهت الشللية داخل الحركة؟

**■ الشللية للاسف ما زالت موجودة ومراكز القوة ما زالت موجودة والتنافر ما زال موجودا. لم تستطع اللجنة المركزية صياغة رؤية موحدة للأطر التنظيمية داخل حركة فتح وبالتالي قد يكون جزء من اعضاء اللجنة المركزية اصبحوا هم المشكلة بالنسبة للجسم التنظيمي، لذلك هناك خيبة أمل كبيرة من اداء اللجنة المركزية على كافة الاصعدة والمستويات.**

■ واين دور المجلس الثوري لحركة فتح؟

**■ من المفروض ان المجلس الثوري يضبط ايقاع اللجنة المركزية وان يحاسب اللجنة المركزية باعتبار ان الرقابة هي من مسؤولية المجلس الثوري.**

■ هل قام بهذه المهمة؟

**■ انا اعتقد بان المجلس الثوري اخفق على مدار عام في الزام اللجنة المركزية بعدد من القرارات. سبق وان اتخذت اللجان المختلفة في المجلس الثوري عدة قرارات وتم رفعها الى اللجنة المركزية ولكن للاسف الشديد لم تلتزم اللجنة المركزية بهذه القرارات،**

**الشللية للاسف ما زالت موجودة ومراكز القوة ما زالت موجودة والتنافر ما زال موجودا وجزء من اعضاء المركزية اصبحوا هم المشكلة بالنسبة للجسم التنظيمي**

**ولذلك في الجلسة القادمة –التي ستنعقد اليوم– لن نقدم اي تقرير. اي ان اللجان لن تقدم اية تقارير حتى نعرف مصير القرارات والتوصيات التي قدمتها سابقا للجنة المركزية وقيادة الحركة ولم يتم تنفيذها. لذلك فان عدم تقديم التقارير غدا– اليوم– هو احد مظاهر الاحتجاج من قبل المجلس الثوري حول عدم التزام اللجنة المركزية لا بالتوصيات ولا بالقرارات التي اتخذها المجلس الثوري، لذلك هناك خيبة أمل داخل المجلس الثوري ولكن انا برأيي ان المجلس الثوري يتحمل المسؤولية وعليه ان يرفع صوته عاليا وان يستخدم كافة الصلاحيات المخولة اليه بالقانون الاساسي لحركة فتح من اجل ضبط عمل اللجنة المركزية وايضا اعادة الامور الى نصابها الصحيح لاننا غير مرتاحين لمجريات الامور داخل اللجنة المركزية.**

■ في ظل عدم ارتياحكم، هل صراع المصالح هو ما حال دون قيام اللجنة المركزية بالمهام الموكلة اليها وتنفيذ قرارت وتوصيات المجلس الثوري؟

**■ المشكلة بانه ليس هناك تجانس لدى اللجنة المركزية، فهناك افكار مختلفة متصارعة وهناك تنازع على الاختصاص وهناك تنازع على الصلاحيات والمهام.**

■ هل تقصد بان هناك صراع بين اعضاء اللجنة المركزية؟

**■ نعم. اعتقد بان هناك فجوات ليس من اليسير جسرها بين اعضاء اللجنة المركزية، وهذا بالتأكيد ينعكس سلبا على اداء اللجنة المركزية كقيادة لهذه الحركة.**

■ استاذ حاتم، كان من المفترض ان يتم حصر ممتلكات الحركة وتقديم تقرير مالي من قبل اللجنة المركزية هل تم ذلك؟

**■ نحن وعدنا بتشكيل لجنة. الرئيس ابو مازن وعد بتشكيل لجنة لحصر ممتلكات الحركة وتقديم تقرير مالي ولكن لغاية الان لم نر اية نتائج من عمل هذه اللجنة رغم مرور عام. نحن وعدنا خلال المؤتمر العام عندما اثير هذا الموضوع بتشكيل لجنة ولكن حتى الان لم نر اللجنة ولم نر اي تقرير لهذه اللجنة وهذه مسؤولية المجلس الثوري لكي يتابع ويرصد ويحاسب اللجنة المركزية على كافة القرارات والتوصيات التي اتخذها المؤتمر العام السادس.**

■ في ظل هذا الكلام الذي تتحدث عنه كيف تتوقع ان يكون اجتماع المجلس الثوري غدا– اليوم الثلاثاء– في مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله؟

**■ اعتقد بانه سيكون اجتماعا ساخنا وعاصفا لأن هناك العديد من المواضيع التي سيثيرها الاعضاء اعتقد بان أولها قضية تأجيل الانتخابات المحلية، وثانيا عدم تنفيذ توصيات المجلس الثوري في كافة المجالات، وثالثا سيؤكد عدد كبير من الاخوة في المجلس الثوري على ضرورة ان يستمر الاخ ابو مازن بجهود المصالحة في ظل بعض الاصوات التي تطالب باغلاق هذا الباب. فقد سبق ان وقع عدد كبير من اعضاء المجلس الثوري على وثيقة تطالب الرئيس ابو مازن بعدم التراجع عن جهود المصالحة.**

■ هل هناك اصوات في اللجنة المركزية تطالب باغلاق ملف المصالحة وعدم الحديث فيه؟

**■ نعم هناك اعضاء من اللجنة المركزية يطالبون باغلاق ملف المصالحة.**

■ ما هي مصلحة تلك الاصوات في عدم تحقيق المصالحة؟

**■ اعضاء اللجنة المركزية الذين لم يعد لديهم صبر يقولون باننا بذلنا كل الجهود ونحن نسير في طريق مسدود ولذلك يجب اغلاق هذا الباب وانا برأيي ان هذا كلام خطير. جهود المصالحة يجب ان تستمر حتى لو كانت حماس هي المعطلة لهذه الجهود لاننا نعتقد بان اغلاق باب المصالحة يشكل كارثة لابناء الشعب الفلسطيني لانه لا خيار امام الفلسطينيين الا المصالحة وانهاء الانقسام مهما طال الزمن.**

■ اخ حاتم، انت ذكرت بان هناك قرارات وتوصيات للمجلس الثوري لم تنفذ فأنتم اوصيتم في اجتماعكم السابق باجراء تعديل على حكومة الدكتور سلام فياض وتغيير المشرف العام على الاعلام الرسمي وهو ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ماذا جرى بشأن تلك التوصيات؟

**■ لم يحدث اي شيء لم يجر اي تعديل ذي معنى على الحكومة. والحكومة بالنسبة لنا ليس التعديل على الاشخاص. نحن نريد تعديلا في الرؤية والمنهج والاسلوب والخطط والاستراتيجيات، نحن لا نريد بناء قصور في الهواء نحن يجب ان نواجه شعبنا بالاوضاع والحقائق كما هي.**

■ هل سيكون هناك تعديل وزاري قريبا؟

**■ سمعنا كثيرا بالتعديل وطالبنا بالتعديل ولكن نحن نسمع دائما فرقعة ولكن لا نرى طحنا اما بالنسبة لوسائل الاعلام فما زالت الامور كما هي. ما زالت وسائل الاعلام الرسمية بايدي غير فتحاوية، واصبح التلفزيون الفلسطيني صندوقا ينطق باسم القائم عليه.**

**هناك اعضاء من اللجنة المركزية يطالبون باغلاق ملف المصالحة بحجة اننا بذلنا كل الجهود ونحن نسير في طريق مسدود ولذلك يجب اغلاق هذا الباب وانا برأيي هذا كلام خطير**

■ بعيدا عن الوضع الداخلي لحركة فتح، ماذا عن المطالبة الامريكية للقيادة الفلسطينية بالانتقال للمفاوضات المباشرة؟

**■ نحن في المجلس الثوري سنرفض رفضا قاطعا الانتقال للمفاوضات المباشرة علاوة على ان هناك اصواتا تطالب بوقف المفاوضات غير المباشرة اصلا لان هذه المفاوضات تدور في حلقة مفرغة دون اي نتيجة، واسرائيل اصبحت تستغل المفاوضات كمظلة زمنية وسياسية في تمرير سياستها الاستيطانية وتهويد مدينة القدس، ولذلك انا اعتقد بانه اذا ما وافق الفلسطينيون على الدخول في مفاوضات مباشرة هذا يعني باننا مقبلون على كارثة خطيرة جدا سوف تودي بالقضية الفلسطينية. نحن امام مفاوضات الهدف منها الموت.**

■ هل تعتقد بان الجانب الفلسطيني سيضطر لاحقا للذهاب للمفاوضات المباشرة كما اضطر سابقا للذهاب للمفاوضات غير المباشرة رغم رفض اسرائيل وقف الاستيطان؟

**ـ هناك ضغوط تمارس على الجانب الفلسطيني امريكية واوروبية وقد تكون هناك بعض الضغوط العربية، لكن انا برأيي الاستسلام لهذه الضغوط هو كارثة بمعنى ان اسرائيل تحاول استدراج الفلسطينيين الى مفاوضات تستغرق عشرات السنين فيما هي تواصل عملية الاستيطان وعملية التهويد وفي نهاية المطاف الفلسطينيون لن يجدوا ارضا ولا قدسا يمكن ان يتفاوضوا عليها.**

حاتم عبد القادر

# كاثرين اشتون تدعو الى الافراج عن جلعاد شليط

■ القدس ـ ا ف ب: دعت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الاثنين في القدس الى الافراج «الفوري» عن الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط الذي تعتقله حركة حماس منذ اكثر من اربع سنوات، وذلك خلال لقاء مع والديه.

واكدت اشتون بعد اللقاء مع عائلة شليط الذي يحمل ايضا الجنسية الفرنسية ان «مسألة الافراج عن غلعاد شليط هي جزء من كل ما نطلبه في تصريحاتنا ولقاءاتنا».

وخلال لقائها مع والدي الجندي الشاب، ذكرت بأهمية «انهاء معاناة سكان غزة»، موضحة انها «احدى وسائل تسريع الافراج عن غلعاد شليط»، كما قالت.

من جانبه، اكد نوعام شليط والد الجندي، في تصريح صحافي انه دعا خلال لقائه مع اشتون الاتحاد الاوروبي الى المطالبة «باحراز تقدم في المفاوضات حول مصير غلعاد قبل طلب مساعدات انسانية لغزة».

ودعت اشتون التي جاءت الى غزة للاطلاع على تأثير التخفيف الاخير للحصار الاسرائيلي، الى فتح نقاط العبور الحدودية كاملة لاعادة تأهيل هذه المنطقة المحرومة.

وقالت اشتون خلال زيارتها الثانية لغزة في اربعة اشهر ان «الحل يكمن في فتح المعابر».

واضافت للصحافيين ان «الناس هنا يقرون ويتفهمون الاحتياجات الامنية لاسرائيل، لكن هذا لا ينفي امكان تامين الانتقال الحر للسلع من غزة واليها».

وكررت مساء خلال مؤتمر صحافي في القدس مع وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان ان «موقف الاتحاد الاوروبي واضح: الحصار غير مقبول، لا يمكنه ان يستمر وهو ياتي بنتائج مضادة».

واسر غلعاد شليط في 25 حزيران (يونيو) 2006 بيد فريق كوماندوس فلسطيني على تخوم قطاع غزة.

وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون لدى لقائها والدا غلعاد شليط في القدس المحتله

# الحكومة الفلسطينية تطالب بتدخل دولي لوقف مخططات إسرائيلية «تدمر حل الدولتين»

■ رام الله ـ د ب ا: طالبت الحكومة الفلسطينية امس الاثنين بموقف دولي واضح من مخططات إسرائيلية «تدمر حل الدولتين»، داعية إلى التركيز على جوهر عملية المفاوضات المتمثل في إنهاء» الاحتلال».

وحثت الحكومة في بيان خلال جلستها الأسبوعية في رام الله برئاسة رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض على تركيز الجهود الدبلوماسية الدولية حاليا على جوهر عملية السلام والقضايا السياسية «المتمثلة أساساً في إنهاء الاحتلال».

وقالت الحكومة «إن المغالاة في التركيز على شكل المفاوضات الذي بات يحرف عملية السلام عن مسارها الصحيح ليس بسبب قلة المفاوضات بل بسبب عدم التركيز على جوهر هذه العملية وتحقيق أهدافها المتمثلة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للارض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967».

ومن جهة أخرى، رفضت الحكومة الفلسطينية خطة وزير الخارجية الإسرائيلي افيغدور ليبرمان لتحويل قطاع غزة إلى كيان منفصل.

وقالت الحكومة إن الطروحات الإسرائيلية الأخيرة الهادفة لتكريس الفصل السياسي والجغرافي بين الضفة والقطاع «تضع الشعب الفلسطيني أمام خياري الانفصال أو الحصار وتكشف سعي إسرائيل للتنصل من مسؤوليتها كقوة احتلال وما يترتب عليها طبقا للقانون الدولي ولاتفاقية جنيف الرابعة وللاتفاقيات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية بشأن وحدة الأرض الفلسطينية». واعتبرت أن هذه الطروحات «تناقض بشكل صريح حقوق الشعب الفلسطيني والشرعية الدولية ورؤية المجتمع الدولي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

ودعت الحكومة اللجنة الرباعية إلى ضرورة التدخل السريع لوقف هذه الممارسات العدوانية ضد الشعب الفلسطيني «التي ستؤدي إلى رفع حدة التوتر، وتنسف كل الجهود المبذولة لإحياء عملية السلام».

وفي الوقت ذاته أكدت الحكومة الفلسطينية استمرار مقاطعة منتجات المستوطنات، وشددت على رفضها لأي محاولات إسرائيلية لعرقلة هذه السياسة وآخرها إقرار مشروع قانون في الكنيست بالقراءة التمهيدية يقضي بفرض غرامة مالية على أي إسرائيلي يشارك في مبادرة لمقاطعة إسرائيل في العالم بما يشمل الأرض الفلسطينية» المحتلة».

# وفاة شاب فلسطيني صعقا بالكهرباء داخل نفق على الحدود مع مصر

■ غزة (قطاع غزة) ـ ا ف ب: افاد مصدر طبي فلسطيني ان شابا فلسطينيا توفي مساء الاحد صعقا بالكهرباء داخل نفق على الحدود الفلسطينية المصرية في رفح جنوب قطاع غزة.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير عام الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة ان «عماد عساف (22 عاما) وهو من سكان جباليا توفي بصعقة كهربائية داخل نفق على الحدود مع مصر» موضحا ان القتيل نقل الى مستشفى «ابو يوسف النجار» برفح. وذكر شهود عيان ان القتيل كان يعمل داخل النفق.

وتتكرر الحوادث المميتة باستمرار في الانفاق التي ينتشر مئات منها على طول الشريط الحدودي ويعمل فيها عدة الاف من الفلسطينيين، بين شطري رفح الفلسطيني والمصري.

وتستخدم هذه الانفاق خصوصا لتهريب المواد الغذائية والبضائع والوقود ومواد البناء.

وتتهم اسرائيل حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ منتصف 2007، باستخدام هذه الانفاق لتهريب اسلحة، لكن الحركة الاسلامية تنفي هذا الامر.

الأمن الأردني يمنع قافلة أنصار 1 من التوجه إلى ميناء العقبة

# الاحتلال يُكثف عمليات الهدم في الضفة الغربية ضدّ الفلسطينيين وبصدد تطبيق قانون السيطرة على املاك الغائبين في القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي تضييق الحيّز على الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية المحتلة، وتحديدًا في القدس العربية المحتلة، وفي هذا السياق كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن ان المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي يهودا فاينشطاين، ابلغ المحكمة العليا الاسرائيلية مؤخرا ان الحكومة تصر على تطبيق قانون املاك الغائبين الفلسطينيين في القدس المحتلة الذي اتاح مصادرة املاك الفلسطينيين في المناطق التي احتلت في العام 1948، ما يعني السيطرة على آلاف الدونمات وعقارات وابنية بقيمة مئات ملايين الدولارات في مناطق احتلت في العام 1967.

ولفتت الصحيفة الى انّ القرار بانتظار مصادقة المحكمة بعد اتمام البحث في التماس تقدم به 4 فلسطينيين من القدس يطالبون بتحرير املاكهم التي تقدر قيمتها بـ 10 ملايين دولار في حي ابو غنيم في القدس العربيّة المحتلة، حيث اقامت اسرائيل قبل 14 عاما مستوطنة (هار حوماه).

وذكرت الصحيفة ايضا انّ قضاة المحكمة العليا كانوا قد توجهوا الى المستشار القضائي بطلب توضيح موقفه من تطبيق قانون املاك الغائبين على القدس الشرقية المحتلة، ورد هذا بانه يجب تطبيق القانون ايضا على املاك متروكة في القدس او تلك التي صادرها الاحتلال مثل فندق كليف في ابو ديس الذي حوله الاحتلال الى منشأة عسكرية. واشار قضاة المحكمة العليا الى ان اعلان فاينشطاين مخالف لمواقف سابقيه في المنصب الذين تعمدوا عدم تطبيق القانون في المناطق المحتلة عام 67 في القدس.

ومن الجدير بالذكر ان قانون املاك الغائبين تم تشريعه في العام 1950 لتتمكن الدولة العبرية من الاستيلاء على اراضي الفلسطينيين الذين خسروا حق الاقامة في وطنهم، وخصوصا في مدينة القدس. فهناك طرق عديدة كي يخسر المواطن المقدسي حق اقامته في مدينته ومنها الاقامة لعدة سنين خارج الوطن او خارج حدود ما يسمى بلدية القدس، ومع بناء جدار الفصل اصبح كل مواطن مقدسي يقيم خارج الجدار معرضا لخسارة اقامته المؤقتة التي منحته اياها السلطات الاسرائيلية حينما احتلت القدس الشرقية في العام 1967. واعتبر كل من نفي او هرب او رحل خلال الحرب او بعدها غائبا وبالتالي يخسر اقامته المؤقتة بالقدس وحينها يكون من حق اسرائيل، بموجب قانون املاك الغائبين، الاستيلاء على املاكه وتعمل عادةً على تحويلها لأيدي جمعيات استيطانية، كما هو الحال في سلوان، على سبيل المثال وليس الحصر، ومن هنا قامت جمعية العاد الاستيطانية بالاستيلاء على اراضي وبيوت كثيرة بدعوى انها حارس املاك غائبين.

على صلة بما سلف، وبموازاة الحديث الاسرائيلي عن ضرورة الانتقال للمفاوضات المباشرة مع السلطة الفلسطينية، اوعز المستوى السياسي ووزارة الامن الاسرائيلية لما يسمى بالادارة المدنية بتكثيف عملية ما اسمتها المصادر الامنية والسياسية في تل ابيب بضبط البناء في الضفة الغربية وهدم المباني غير المرخصة في مناطق «ج»، الخاضعة لسيطرة الاحتلال. واكدت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين على انّ ردّ الادارة المدنية على التماس للمحكمة العليا الاسرائيلية يبيّن ان المستوى السياسي اصدر تعليماته مؤخرا لتكثيف عمليات الهدم لمنازل فلسطينية بادعاء انها غير مرخصة، وجاء الرد على الالتماس الذي تقدمت به حركة (ريغافيم) التي تطالب بتطبيق القانون في 6 مواقع في الضفة الغربية بزعم انها تشكل خطرا على امن المستوطنين.

# «شين بيت»: اعتقال خمسة من مسلحي حماس في الضفة لاتهامهم بقتل شرطي اسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» الاثنين اعتقال خمسة من اعضاء الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) متهمين بقتل شرطي اسرائيلي خلال هجوم في الضفة الغربية في 14 حزيران (يونيو) الماضي.

واصيب شرطيان اخران في الهجوم الذي وقع قرب مستوطنة بيت حاجاي اليهودية ومخيم الفوار للاجئين الفلسطينيين في منطقة الخليل (جنوب الضفة الغربية).

واستنادا الى بيان الـ(شين بيت) فان ثلاثة من المشتبه بهم اطلقوا النار من بنادق كلاشنيكوف على سيارة جيب للشرطة. وكان الرابع يقوم بالمراقبة في حين ساعد الخامس في اخفاء الاسلحة.

واوضح الـ(شين بيت) ان «اعضاء خلية حماس المسلحة» اعتقلوا منذ 22 حزيران (يونيو) وعثر على اسلحتهم.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض دان هذا الهجوم محذرا من «مخاطر الانجرار الى دائرة العنف التي اثبتت التجربة انها اضرت بالمصالح الوطنية وخدمت المشروع الاستيطاني الاسرائيلي».

وقال في بيان «ان هذا الحادث مدان ويتعارض مع المصالح الوطنية الفلسطينية ومع الجهود التي تبذلها السلطة الوطنية لحمايتها، وكذلك مع الالتزامات التي اخذتها على عاتقها».

واعلنت مجموعة تطلق على نفسها «مجموعة شهداء اسطول الحرية» مسؤوليتها عن الهجوم.

# السفيرة الإسرائيلية في الامم المتحدة: مكانة إسرائيل تدهورت إلى حضيض خطير

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قالت سفيرة إسرائيل لدى الأمم المتحدة غابريئيلا شاليف إن مكانة إسرائيل في المنظمة الدولية تدهورت بشكل كبير ووصلت في هذه الفترة إلى حضيض خطير.

وقالت شاليف في مقابلة أجرتها معها صحيفة «هآرتس» ونشرتها امس الاثنين إنه «عندما توليت المنصب (قبل سنتين) كنت أتطلع إلى الحفاظ على صورة إسرائيل في الأمم المتحدة ورعايتها، لكن مع عودتي إلى إسرائيل وإلى عالم الأكاديميا الذي جئت منه، فإن مكانة إسرائيل تدهورت إلى حضيض خطير».

وأضافت شاليف أن «وضع إسرائيل في الأمم المتحدة كان دائما معقدا ومركبا وحتى صعبا، والسبب الأساسي لذلك هو وجود الأغلبية الآلية (للدول العربية) والتي تنضم إليها دول جديدة وغير ديمقراطية».

واعتبرت أن «الصعوبة نابعة من النفاق والكلام المزدوج الذي يسيطر على الأمم المتحدة، فالأمور التي تقال لنا وراء الكواليس تختلف تماما عما يقال في العلن، ومثالا على ذلك هو الخوف المشترك من إيران نووية ليس بين الدول الغربية فقط وإنما بين الدول العربية أيضا، والأمر نفسه ينطبق على إرهاب حماس».

وقالت شاليف إن «مندوبي دول تهاجمنا على العمليات العسكرية ضد حماس يقولون أمورا مغايرة خلال المحادثات الشخصية».

وتابعت أنه «بعد المداولات في الأمم المتحدة حول عملية الرصاص المسكوب، حضر إليّ سفراء دول معينة الذين ألقوا خطابات نددوا فيها بإسرائيل وقالوا لي: ليت إسرائيل توجه ضربة قاضية لحماس».

وأشارت إلى أن «الحكومة والتحالف الحاليين في إسرائيل يعتبران في الأمم المتحدة على أنهما نظام صدامي وأن علاقات جيدة مع الأمم المتحدة ليست على رأس سلم أولياته». وأضافت أن تبدل الإدارة الأمريكية، وقيام الرئيس باراك أوباما بإرسال سوزان رايس سفيرة في الأمم المتحدة كان يهدف إلى «تحويل الأمم المتحدة إلى حلبة مركزية لتطبيق سياسة المصالحة والتقارب التي يؤيدها أوباما حتى تجاه دول ممانعة».

واعتبرت شاليف أن «ما أدى إلى تعاظم الصعوبات في تمثيل إسرائيل في الأمم المتحدة هو الرفض المتواصل للفلسطينيين باستئناف المفاوضات والجمود المستمر في علاقات إسرائيل مع السلطة الفلسطينية».

وادعت أن «جزءا من العداء في الأمم المتحدة (لإسرائيل) هو تعبير عن عداء للسامية وإمكانية التنديد بها قائم دائما». لكنها أشارت إلى أن «عملية الرصاص المسكوب وتقرير غولدستون الذي جاء في أعقابها، إلى جانب الوضع الإنساني في غزة وأحداث الأسطول التركي، صعّدت هذا الوضع، وكل ما نسمعه في العالم في أعقاب هذه الأحداث يتضاعف في الأمم المتحدة ومن جانب دول صديقة أيضا».

وتحدثت شاليف عن صداقتها في مقر الأمم المتحدة وقالت إن «أحد أصدقائي هو سفير مصر مجيد عبد العزيز، وذلك على الرغم من أن زوجي الأول قتل في الجبهة المصرية في حرب يوم الغفران (1973)، ولدي صداقة مع سفير عمان فؤاد الهنائي الذي زوجته هي سفيرة عمان في واشنطن وكنت على علاقة جيدة مع سفير السعودية خالد النفيس وسفير تركيا افكان وسفير قطر عبر مؤخرا عن أسفه لمغادرتي وأنا فخورة بالصداقة المتميزة مع السفيرة الأمريكية رايس».

# عميل مخابرات اسرائيلي يستأنف قرار تسليمه الى المانيا

■ فارسوفيا ـ ا ف ب: طعن عميل مخابرات اسرائيلي في قرار تسليمه الى المانيا بعد اعتقاله في وارسو بناء على طلب من النيابة الفدرالية الالمانية في اطار قضية اغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح في دبي، كما اعلن احد محاميه الاثنين. وقال كريستوف ستبينسكي لوكالة «فرانس برس» ان كلا من محامي اوري بروسكي والنيابة العامة «استأنفا قرار محكمة وارسو الاقليمية ترحيله من بولندا الى المانيا».

وكانت المحكمة اكدت لدى اصدار قرارها في 7 تموز (يوليو) انها «لا تصدر حكما بادانة اوري بروسكي» وانما فقط «التحقق مما اذا كان طلب تسليمه سليما على الصعيد الرسمي ومما اذا كان المتهم هو فعلا الشخص المعني». وكان الرجل اعتقل في 4 حزيران (يونيو) الماضي في مطار وارسو بموجب مذكرة اعتقال اوروبية صادرة عن المانيا. وهو متهم بالتواطؤ من اجل الحصول على جواز سفر الماني مزور وايضا بالتجسس.

وقال ستبينسكي ان موكله «تحرك بدوافع سياسية» وان التشريع البولندي يستبعد التسليم في مثل هذه الحالات.

واكد ان النيابة طعنت ايضا في القرار كون محكمة وارسو استبعدت تهمة التجسس التي ساقها القضاء الالماني ولم تأخذ سوى بتهمة تزوير مستندات رسمية.

واوضح المحامي ان القضاء البولندي سيبحث هذه الطعون في الاستئناف المقرر في 5 آب (اغسطس) المقبل.

وبعد اسبوع من اعتقال اوري بروسكي في وارسو طلب وزيران اسرائيليان من بولندا ترحيله مباشرة الى اسرائيل. ووصف رئيس الوزراء البولندي آنذاك دونالد تاسك القضية بـ«الحساسة».

ويشتبه في ان بروسكي شارك في اعداد المجموعة التي قامت باغتيال محمود المبحوح القيادي المؤسس للجناح العسكري لحركة حماس الذي عثر عليه ميتا في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي في احد فنادق دبي وفقا لصحيفة «در شبيغل».

## مؤتمر درزي اغترابي في بيروت يثير انقساماً بين شيخي العقل

# دروز فلسطين من رافضي التجنيد يصلون للبنان بجوازات اسرائيلية عبر الاردن وسورية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بدأ مساء امس في مجمّع «البيال» المؤتمر الدرزي الاغترابي الاول برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وبمشاركة وفود من الجاليات الدرزية في امريكا واوروبا، وسط انقسامات ادت الى تغييب شيخ عقل الطائفة الدرزية نعيم حسن عن إلقاء كلمة في المؤتمر بسبب اعتراض النائب طلال ارسلان، الذي اصر على وجود شيخ العقل الثاني نصرالدين الغريب، وبالتالي تم إلغاء الكلمتين، واتفق على أن يتحدث في المؤتمر ممثل رئيس الجمهورية والنائبان وليد جنبلاط وطلال ارسلان. كذلك غاب عن المؤتمر رئيس تيار التوحيد وئام وهاب وشخصيات درزية اخرى بسبب الخلافات الموجودة بين الاطراف الدرزية، علماً ان بعض دروز فلسطين الذين التقوا في جنيف مع ارسلان اعتذروا عن الحضور رغم الدعوات التي وجهت اليهم، لكنهم اصدروا بياناً اعلنوا فيه تأييدهم للمؤتمر، مؤكدين على عمقه القومي في سورية.

واستبق الوزير السابق وهاب مؤتمر المغتربين الدروز في البيال بقوله «هذه مؤتمرات وجاهة وطق حنك»، مشددا على أن «هذا المؤتمر يشكل تكريسًا للإنقسام»، مضيفا: «رفضت تلقي الدعوة التي وصلتني للمشاركة في المؤتمر، وأبلغت المنظمين رأيي، وكنا نتمنى لو تمّ تحديد هدف واضح للمؤتمر، وبالتالي ليس هناك من علاقة بين غيابي عن المؤتمر والعلاقة الجيدة مع النائب وليد جنبلاط الذي سيشارك في المؤتمر وليس منظما له».

وقد التقى رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط امس وفداً ضمّ رجال دين دروزا من فلسطين المحتلة برئاسة الشيخ عوني خنيفس. وإثر اللقاء، قال جنبلاط: «عشر سنوات من العناء والجهد المشترك والتعب المشرك، لكن أخيراً تحقق الحلم»، واضاف «في هذه المناسبة أحيي جهود لجنة التواصل المعروفية وجهود السيد سعيد نفاع وجميع المخلصين من دون استثناء من العرب الدروز في فلسطين المحتلة، ومن اجل متابعة الطريق لرفض الخدمة العسكرية الإجبارية وللتأكيد على التواصل الوطن».

ووجّه جنبلاط «تحية خاصة» إلى الرئيس السوري بشار الأسد الذي «سمح مع الأردن لهذا الوفد أن يأتي من فلسطين المحتلة إلى أرض عربية من الأردن إلى سورية ولبنان»، كما وجّه التحية لـ«جهود الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي كان دائماً يستقبل وفود الأرض المحتلة والجولان الصامد في سورية من أجل التأكيد على التواصل والمتابعة في الخط الوطني والقومي والروحاني والعربي الواحد الذي يجمعنا».

من جهته، شدّد رئيس الوفد على «أهمية التواصل»، شاكراً بدوره الأسد «الذي سمح مع الأردن للوفد أن يمرّ عبر بلديهما وصولاً إلى لبنان».

وكان عضو «اللقاء الديمقراطي» الوزير وائل أبو فاعور أكد لدى وصول وفد الشخصيات والمشايخ الدروز من أبناء الداخل الفلسطيني، الذين رفضوا التجنيد الإجباري في الجيش الإسرائيلي، إلى لبنان، بأنه «سقوط للقطيعة التي فرضت على أبناء الداخل الفلسطيني المحتل».

وقال لدى استقباله الوفد عند نقطة المصنع الحدودية ليلاً ممثلا النائب جنبلاط: «أخيراً تحقق ما كنا والشخصيات الوطنية نعمل لأجله ووصلت هذه العمائم البيض الناصعة إلى لبنان لتسقط جدار العزلة الذي لطالما فُرض على لبنان، ولتؤكد الحقيقة الموضوعية، أن دروز فلسطين هم أقلية الأقليات، ونحن ودروز فلسطين نقول إننا جزء من الأكثرية العربية والإسلامية، ليسوا أقلية معزولة ومتروكة ومنسية بل هم جزء من الأكثرية العربية والإسلامية على امتداد هذا العالم العربي والإسلامي».

وأضاف «لقد حطم وفد المشايخ الدروز وأصحاب «العمائم المعروفية البيضاء» قيود السلاسل كاسرين جدار العزلة، لتحقيق مسيرة التواصل متجاوزين على عاتقهم كل التهديدات الاسرائيلية التي كشف عنها رئيس الوفد الشيخ عوني خنيفس الذي استدعته المخابرات والشرطة الإسرائيلية للتحقيق معه بشأن الزيارة إلى لبنان ومحاولة منعه مع الوفد من دخول لبنان الذي تعده إسرائيل بلداً معادياً».

واعتبر «أن هذه الخطوة تأتي من أجل استعادة الهوية العربية لدروز الداخل»، وأشار الى «أن دخولهم الأراضي اللبنانية عبر جوازات سفر إسرائيلية، جاء بقرار سياسي لبناني، لأنهم شخصيات وطنية، وذلك عن طريق الأردن وسورية بحيث قدمت السلطتان السورية والأردنية جميع التسهيلات لدخولهم»، وقال: «إن السفير الأردني في لبنان زياد المجالي كان له الدور الأساسي في عملية تسهيل الدخول، وكذلك في سورية حيث قام البروتوكول الجمهوري باستقبالهم عند الحدود السورية الأردنية، ورافقتهم المراسم حتى الحدود اللبنانية».

ولفت الى «أن هذه الخطوة تكسر الحصار المفروض منذ 62 سنة، وأن زيارة الوفد ستستغرق أسبوعاً، ومن المقرر أن يزور الرؤساء الثلاثة، ومن بعدها سيكون له استقبال حاشد في المختارة»، ورجّح أن «السلطات الإسرائيلية لن تلجأ الى الأسلوب الذي اعتمدته مع المعزين أثناء وفاة المرجع الروحي الشيخ أبو حسن عارف حلاوي قبل أعوام، لأن قرار المنع الذي اعتمدته اسرائيل حينها عكس رد فعل غاضبا جداً في الوسط الديني داخل فلسطين المحتلة»، موضحاً أن إسرائيل تحاول «هذه المرة احتواء الأمر ولذلك سمحت بالخروج، وما ستفعله من المؤكد أنها ستفتح باب المحاكمات للمشاركين في كسر الحصار».

بدوره أكد خنيفس أن «الحق يؤخذ ولا يعطى»، موجهاً التحية للنائب وليد جنبلاط الذي «بذل جهوداً جبارة لكسر العزلة وتحقيق التواصل».

## مصدر امني: يعمل الطرفان على قاعدة متساوية

# التنسيق الامني وصل للافضل منذ اوسلو والاحتلال يدرس السماح لليهود بدخول الضفة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن انّ جيش الاحتلال الاسرائيلي يدرس الغاء الامر الذي يمنع دخول اليهود الى المدن الفلسطينية في الضفة الغربية والتي تقع ضمن المسؤولية الامنية للسلطة الفلسطينية. وتأتي هذه الخطوة، بحسب المصادر الاسرائيلية، في اعقاب التحسن الكبير في الوضع الامني في مناطق السلطة، والتنسيق بين اجهزة امن السلطة الفلسطينية واسرائيل.

ولفت المحلل العسكري في الصحيفة، عاموس هارئيل، الى انّ الدولة العبرية كانت قد منعت الاسرائيليين من دخول الضفة الغربية في اواخر العام 2000، بعد اندلاع انتفاضة القدس والاقصى، وفي اعقاب عمليات قتل فيها اسرائيليون بعد دخولهم الى مناطق السلطة او تم استدراجهم الي هناك.

وزاد قائلا انّه في السنوات الاخيرة، مع تراجع عدد العمليات التي تنطلق من الضفة الغربية، اصدرت سلطات الاحتلال اوامر منع دخول الاسرائيليين الى مناطق (ا) بدون اي تصريح، وكانت الشرطة الفلسطينية تقوم باخراجهم وتسليمهم للجيش الاسرائيلي.

وقال مصدر امني اسرائيلي، وصف بأنه مطلع على العلاقات مع الفلسطينيين في السنوات الـ15 الاخيرة، ان وضع التنسيق الامني بين الطرفين هو الافضل منذ التوقيع على اتفاق اوسلو. وتابع المصدر عينه قائلا انّه للمرة الاولى يعمل الطرفان على قاعدة متساوية، وليس انطلاقا من موقع المشغل (بكسر الغين) والمشغل (بفتح الغين) كما كان في السابق. والسبب في ذلك هو وجود عدو مشترك للطرفين، فالسلطة الفلسطينية قلقة من حركة حماس بما لا يقل عن اسرائيل، وهي معنية بتعزيز سيطرتها لمنع حركة حماس من تشكيل اي خطر على سلطتها وعلى الهدوء القائم، على حد تعبيره. وتابعت الصحيفة العبرية قائلة، استنادًا الى مصادر اسرائيلية وُصفت بانّها عالية المستوى، في هذا السياق، انّ جيش الاحتلال سمح لحافلة سياحية مع مرشدين سياحيين اسرائيليين، للمرة الاولى منذ 10 سنوات، بالدخول الى مدينة بيت لحم. علاوة على ذلك، جاء في تقرير الصحيفة الاسرائيلية انّ الجنرال افي مزراحي، القائد العسكري لما يسمى بمنطقة المركز، المسؤول عمليًا عن الضفة الغربية المحتلة، يعكف في هذه الايام على دراسة امكانية السماح للاسرائيليين بالدخول الى كافة مدن الضفة الغربية. ولفتت الصحيفة الى انّ الجنرال مزراحي كان قد زار مدينة اريحا، الخميس الماضي، للمرة الاولى منذ اندلاع الانتفاضة الثانية. وقد رافقه يواف مردخاي رئيس ما يسمى بالادارة المدنية التابعة للاحتلال الإسرائيلي، واخرون. وحل الوفد ضيفًا على قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية، بينهم قائد الامن الوطني في الضفة الغربية ذياب العلي وقائد الحرس الرئاسي منير زعبي. وكان مزراحي قد قام بزيارة الى مدينة بيت لحم، حيث تولى الامن الفلسطيني مهمة حراسته خلال جولة العمل التي قام بها، كما اكدت المصادر الاسرائيلية والفلسطينية المتطابقة.

وشاهد الضباط الاسرائيليون في زيارتهم الاخيرة الى مدينة اريحا، عروضا تعكس قدرات الاجهزة الامنية الفلسطينية، وخاصة في مجال الحراسة الشخصية، بالاضافة الى ذلك تمّ عرض سيناريوهات مصورة حول السيطرة على مسلحين، وحماية قافلة شخصيات مهمة جدا من عمليات اطلاق نار من مركبة. ولفتت المصادر عينها الى انّ الجنرال مزراحي وجّه دعوةً لكبار المسؤولين الفلسطينيين في الاجهزة الامنية لحضور مناورة مماثلة تجريها قيادة المركز في الجيش الاسرائيلي. يذكر ان مزراحي اجرى مؤخرا جولات مماثلة في قلقيلية وجنين. وكان رئيس الشاباك يوفال ديسكين قد زار جنين ورام الله الاسبوع الماضي ايضا.

وقالت صحيفة (هارتس) انّ رئيس جهاز الامن العام (الشاباك) الاسرائيلي، يوفال ديسكين زار مدينة جنين بالضفة الغربية مؤخرا، ومكث فيها يوما كاملا في ضيافة الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الفلسطينية. وبحسب الصحيفة فانّ هذه الزيارة هي الثانية من نوعها في الشهور الاخيرة في مناطق السلطة، حيث سبقتها زيارة الى رام الله. وتم الحفاظ على سرية هذه الزيارات بموجب تفاهمات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، بحسب المصادر الاسرائيلية. واضافت الصحيفة انه في السنوات الثلاث الاخيرة التي شهدت تحسنا في العلاقات الامنية زار ديسكين ومسؤولون كبار في الشاباك والجيش الاسرائيلي عدة مرات مناطق السلطة بالضفة الغربية، التقوا فيها كبار المسؤولين في السلطة واجهزة الامن الفلسطينية في المقاطعة برام الله. ولفتت الصحيفة الى ان ديسكين يعتبر حلقة الاتصال بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وبين قيادة السلطة الفلسطينية. كما اشارت الى انه يشرف، من قبل نتنياهو، على تنفيذ ما سمي برزمة بناء الثقة تمهيدا للمفاوضات المباشرة، المتمثلة باجراءات امنية بينها نقل المسؤولية الامنية عن عدة مدن فلسطينية الى السلطة الفلسطينية وعدم دخول قوات الاحتلال اليها. وبحسب الصحيفة الاسرائيلية فقد رفض الشاباك التعقيب على زيارة ديسكين، في حين اكد مسؤولون فلسطينيون كبار، لمراسل الصحيفة للشؤون الفلسطينية، افي ايسخاروف، زيارة ديسكين الى جنين الاسبوع الماضي، وانه كان في ضيافة جهاز الامن العام، وقالت ايضا ان قائد قوات جيش الاحتلال في الضفة الغربية، نيتسان الون، قد زار مقر قيادة الامن العام في رام الله، قبل عدة اسابيع، ورافقه رئيس ما يسمى بالادارة المدنية يواف مردخاي، كما زار عدد من كبار الضباط في الجيش الاسرائيلي، بينهم القائد العسكري لما يسمى بمنطقة المركز، افي مزراحي، مدينة قلقيلية، كما قالت المصادر الاسرائيلية ذاتها.

# جولة ثالثة من المحادثات بين الاسد والحريري في دمشق

■ بيروت ـ ا ف ب: استقبل الرئيس السوري بشار الاسد ظهر الاثنين في دمشق رئيس الحكومة اللبناني سعد الحريري، بحسب ما افاد بيان صادر عن المكتب الاعلامي لرئاسة مجلس الوزراء في بيروت، في جولة ثالثة من المحادثات بين الرجلين منذ وصول الحريري الى العاصمة السورية الاحد.

وافاد البيان ان الاسد استقبل الحريري «في قصر الشعب في دمشق، وتم خلال اللقاء استكمال البحث في الملفات والمواضيع التي نوقشت امس»، من دون اي تفاصيل اضافية.

وكان الاسد استقبل الحريري الاحد مع الوفد المرافق له المؤلف من 13 وزيرا، وتناول اللقاء مجالات التعاون بين البلدين. ثم غادر الوفد دمشق وعقد الاسد والحريري مساء اجتماعا اكتفى بيان رسمي بالقول انه تناول «التطورات والعلاقات الثنائية».

وذكرت صحيفة «النهار» اللبنانية الصادرة الاثنين ان الاجتماع المسائي ركز على «القضايا السياسية الساخنة»، بينما اشارت صحيفة «السفير» الى انه بحث في الخطاب الاخير للامين العام لحزب الله حسن نصر الله الذي شكك فيه بمصداقية القرار الظني المنتظر صدوره عن المحكمة الخاصة بلبنان.

ورفض الحريري خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع نظيره السوري محمد ناجي عطري الاحد التعليق مباشرة على خطاب نصر الله او المحكمة الدولية التي تنظر في اغتيال والده رفيق الحريري مكتفيا بدعوة «الجميع الى التحلي بالهدوء والتعامل بشكل هادىء» مع هذا الملف.

وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في تصريحات للصحافيين، «كلنا نسعى الى كشف الحقيقة، اما اذا كان الموضوع مسيسا ويستهدف هذا الحزب او ذاك في لبنان او في سورية او في اي مكان، فهذا يعني تسييس المحكمة والابتعاد عن كشف الحقيقة».

وكان الامين العام لحزب الله اعتبر الجمعة ان «الاسرائيليين الذين يقفون عاجزين امام صلابة وصمود وجهوزية المقاومة.. يراهنون على مشروع اسرائيلي آخر اسمه المحكمة الدولية يحضرون له في الاشهر المقبلة».

واضاف ان «بعض القوى السياسية في لبنان وخارجه وخصوصا اسرائيل اعطت اهمية قصوى لموضوع القاء القبض على +عملاء الاتصالات+» لان «كل ما يتعلق بالاتصالات يؤدي الى المحكمة الدولية والتحقيق الدولي» في اغتيال الحريري.

وكان نصر الله يتحدث بعد توقيف ثلاثة اشخاص يعملون في قطاع الاتصالات في لبنان للاشتباه بتعاملهم مع اسرائيل.

واضاف ان تلك القوى «تراهن على المفبرك والمصنع الذي هو القرار الظني»، وتقول ان القرار «سيوجه اتهاما الى حزب الله معتمدا اما على شهود واما على موضوع الاتصالات».

وادرجت التقارير الاولى للجنة التحقيق الدولية بين عناصر التحقيق اتصالات بالهاتف الخليوي اجريت في تاريخ حصول عملية التفجير التي اودت بحياة الحريري و22 شخصا آخرين.

وتم التوقيع الاحد في دمشق على 17 اتفاقا ومذكرة تفاهم بين لبنان وسورية تناولت التعاون بين البلدين في مجالات مكافحة المخدرات ونقل الاشخاص المحكوم عليهم والصحة الحيوانية والزراعة والادوية والملاحة البحرية والسياحة والتربية والتعليم والاستثمارات وحماية المستهلك والبيئة والثقافة.

# كريس باتن: تخفيف الحصار محدود ويجب على اوروبا الاستقلال في الرأي عن امريكا والحوار مع حماس ضروري من اجل الاستقرار ووقف الأزمة الانسانية والاقتصادية

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب المفوض الاوروبي السابق للشرق الاوسط، كريس باتن بموقف اكثر قوة من الاتحاد الاوروبي تجاه غزة ودعا قادة الاتحاد بعدم انتظار ما تفعله امريكا كي يتخذوا قرارهم بناء عليه. وكان باتن يتحدث في زيارته للقطاع لاول مرة منذ عام 2002 قائلا انه بدلا من اضعاف حماس، فالحصار يقوم بتقويتها.

ودعا باتن دول الاتحاد الاوروبي لمواجهة ما اسماه التسيد الامريكي للملف الفلسطيني - الاسرائيلي والضغط تجاه حل مدعوم اوروبيا للنزاع. ونقلت عن صحيفة «الغارديان» في مقابلة معه من غزة وصفه للحصار بانه «غير اخلاقي وفشل ذريع وغير قانوني وبدون اثر».

وقال ان الحصار ادى «الى ازمة اجتماعية واقتصادية تركت اثارا انسانية كبيرة». ودعا في المقابلة الى اعادة النظر في سياسة الاغلاق لان السياسة لم تفض الى اضعاف حماس.

وتزامنت زيارة باتن مع زيارة مسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي، ليدي اشتون التي دعت اسرائيل لفتح الحدود بدلا من الاكتفاء بادخال المواد الاستهلاكية. ووصف باتن زيارة اشتون التي تعتبر الثانية منذ توليها منصبها في كانون الاول (ديسمبر) انها اظهرت، اي اشتون، استعدادا وعبرت عن «عقلية مستقلة». واضاف باتن انه يجب على الاوروبيين عدم الاستمرار في موقفهم الحالي وهو انتظار ما سيفعله الامريكيون، او حتى يلوي الامريكيون ايدينا لنفعل شيئا فعلى الاوروبيين كما يقول باتن ان يكونوا مستعدين لتحديد اهدافهم بشكل واضح «والعمل اكثر لتحقيقها».

وانتقد باتن تلميحا ما يراه تسيدا امريكيا للمجموعة الرباعية للشرق الاوسط والتي تضم الاتحاد الاوروبي وروسيا والولايات المتحدة والامم المتحدة مشيرا الى انه يتفق مع وصف انها مجموعة الاربعة السيئين. وقال باتن انه من السهل دخول سجن عالي الحراسة الامنية اكثر من دخول غزة.

واشار الى ان تخفيف اسرائيل الحصار على غزة لم يذهب بعيدا حيث قال ان الاجراءات تحركت من «ناقص عشرة الى درجة ناقص ثمانية» وهذه الاجراءات «لا تساعد على تحريك النشاط الاقتصادي». وقال انه من الصعب فهم السبب الذي يمنع التصدير وعلاقته بالامن ، وان الامر له علاقة بالمفهوم الذي يرى انه يجب معاقبة غزة بشكل جماعي من اجل نزع الثقة بحماس. واضاف انه «من سوء الحظ انه قبل قرون او الف عام، فقد اظهر التاريخ ان هذا غير ناجع».

وتساءل قائلا ان المجتمع الدولي واسرائيل في مرحلة ما يريدون اقناع غزة وقيادتها من اجل المضي في طريق المصالحة والاستقرار ولكن من الصعوبة بمكان معرفة كيفية تحقيق الاستقرار عندما تحرم السكان من التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وعن زيارته الاولى لغزة علق قائلا انه شاهد مجتمعا فقيرا لكن كان يتمتع بنوع من النشاط الاقتصادي، ولكن منذ الاغلاق «فالنشاط المالي والاقتصادي ضيق لدرجة انك تشعر ان غزة تعيش حصارا على شاكلة ما كان يحصل في القرون الوسيطة». ويعتقد ان تغيير اسرائيل سياستها لم يكن جذريا ولكنها اي اسرائيل استطاعت حرف الانتقاد لها بعد الهجوم الشرس على (قافلة الحرية) في 31 ايار (مايو) الماضي وهو الذي وصفه بان اسرائيل سجلت فيه «هدفها المريع».

وعن التفاوض مع حماس احال الى تجربته في التوصل لسلام في شمال ايرلندا الذي قال انه لم يكن قابلا للتحقيق وبتشجيع امريكي بدون التفاوض مع شين فين ـ الجيش الايرلندي الحر.

وقال انه «في بعض الاحيان لا تتفق مع الاطراف الذين تتحدث معهم وفي الحقيقة احيانا ما تجدهم جديرين بالاحتقار، ولكن يجب ان تساعد وتخرجهم من الوحل الذي وضعوا انفسهم فيه بدلا من تركهم يغرقون فيه اعمق».

وقال انه من غير المعقول القول لحماس «اننا لن نتعامل معها قبل ان توافق على وقف اطلاق نار شامل، ولكن هل نحن بحاجة الى التأكيد عليهم بقبول الاتفاقات السابقة؟ هل قبلت اسرائيل كل الاتفاقات السابقة هذه؟ هل تعتقد انك بعزلهم تقوم باضعافهم؟» في الحقيقة يقول « تقوم بتقوية الناس الذين هم متشددون اكثر مما كانوا».

وقبل دخوله غزة بصفته رئيسا للجمعية الطبية الفلسطينية «ماب» زار الضفة الغربية وشعر بالصدمة للمستوطنات الضخمة الجديدة. وعلق قائلا انه «قيل لنا ان هناك تجميدا كاملا على البناء» ولكني «شاهدت مساكن ضخمة وشققا تبنى في الوقت الذي نتحدث فيه» واشار الى ان «واحدا من عناصر الحل النهائي هو كيفية التعامل مع المستوطنات، فكلما صعب الوضع لتأمين دولة فلسطينية دائمة الحياة كلما صعب التوصل لحل نهائي».

وقال انه في حالة صعب تحقيق حل الدولتين فحل الدولة سيظل البديل ولكن السؤال هو «هل يمكن الحفاظ على هذا مع الابقاء على دولة يهودية وديمقراطية لم اسمع شخصا قدم نقاشا مقنعا حتى الآن».

ويرى ان الرأي العام في بريطانيا واوروبا يتحرك باتجاه دعم تغيير سياسة اسرائيل تجاه الفلسطينيين لكن هذا التحرك قد يتأثر بالمطالب الداعية لمقاطعة اسرائيل مشيرا ان المقاطعة لا تساعد وعلى خلاف هذا قد يكون لها اثر عكسي على الاهداف التي يراد تحقيقها».

## البخيت والمصري وعبيدات وبعدهم الذهبي عايشوا لحظات النداء والتفاعل

# الاردن: اشواق «مكبوتة» لدولة الضفتين تحت ستار تهمة الوطن البديل تردد في مساحة صنع القرار واعتراف «بالتقصير» مع العمق الفلسطيني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بعد خطابه الخارج عن المألوف بمناسبة عيد الاستقلال شعر رئيس مجلس الاعيان الاردني طاهر المصري بالاستياء مرتين وفي اتجاهين متعاكسين... الاولى عندما بالغ بعض المتشوقين لدولة وحدة الضفتين في قراءة وتفسير كلماته.

والثانية عندما بالغ بعض دعاة ورموز تكريس الانفصال وفك الارتباط بين الضفتين في الاتجاه المعاكس تماما اثناء قراءتهم لتعليقات المصري الجريئة التي ركزت على سرد تاريخي لمسار العلاقة الجذرية بين الشعبين الاردني والفلسطيني بقصد تعزيز ومساندة الوحدة الوطنية من خندق رئاسة سلطة التشريع الاردنية.

بعد هذه المبالغة المزدوجة تراجعت حماسة المصري قليلا خوفا من ان يكون السياسي المعني بقرع جرس الجدل في اي اتجاه رغم انه وبقية طاقم مجلس الاعيان يعرفون تمام المعرفة بان تلك الاجراس تقرع وسط ضجيج عمان السياسي والاعلامي وستقرع سواء تحدث المصري ام لم يتحدث.

ومقابل «خفوت» تام في الصوت الداعي لوحدة الضفتين حول نهر الاردن خوفا من الاتهامات المعلبة المألوفة يعلو الضجيج دوما بين الحين والاخر للتحذير ليس من المستقبل ولكن من الحاضر، فصحافة عمان خصوصا في بعض مساحاتها الالكترونية ممتلئة بالبيانات والتعبيرات التي تحذر النظام من تعميق العلاقة مع الضفة الغربية ومن الوطن البديل او الخيار الاردني.

يحصل ذلك رغم ان الملك عبدلله الثاني شخصيا قال وبوضوح وعدة مرات بان عمان لن تقبل بحال من الاحوال دورا في الضفة الغربية واجندتها مغلقة على دولة فلسطينية مستقلة وليس اقل من ذلك.

ورغم ان احدا لم يستفت الشعبين لا شرقي النهر ولا غربيه حول مستقبل العلاقة المنشودة مع تزايد واضح في ظاهرة النطق باسم شعب بأكمله سواء عندما يتعلق الامر بتاييد التشابك او بالسعي لدسترة فك الارتباط.

لكن التجربة الآن تثبت بان شخصية وحدوية من طراز المصري او حتى من طراز احمد عبيدات لا تجد من يستمع لها فالاجواء المتوترة في النقاش الوطني تسمح بتشخيصين لا ثالث لهما.

الاول الانضمام لحلقة المتخصصين «بكبت» شوقهم لدولة الضفتين سواء اكانوا فلسطينيين او اردنيين فلا صوت يعلو مرحليا على صوت التشكيك والاتهام خصوصا بالانسجام مع المشروع الصهيوني.

الثاني الالتحاق بحفلة المعارضين لكل اشكال العلاقة حاضرا ومستقبلا مع الضفة الغربية اما لاظهار الخشونة في التعبير عن «الوطنية الاصيلة» او للحصول على مقعد تحت ضوء الاشكال والجدل بهدف ابتزاز النظام والسلطة او تحصيل مصالح كما يرى المخضرم زيد الرفاعي.

بين الصنف الاول والثاني تذوب وتتوارى شخصيات معتدلة مؤمنة بان مستقبل الاردنيين والفلسطينيين مرتبط عضويا بصرف النظر عن المؤامرة الاسرائيلية التي تستهدفهما معا كما يرى النائب السابق ممدوح العبادي. وبين الصنفين تختبئ الاشواق السياسية التي ترى بان عمان غائبة تماما عن عمقها التكتيكي في المعادلة الفلسطينية عبر التركيز فقط على السلطة.

كما يتلعثم حتى كبار الساسة وهم يخفون مواقفهم الحقيقية فيما لا يعبر صناع القرار عن اي موقف حقيقي ونهائي وحاسم يجيب على السؤال الذي طرحه في امسية شهيرة بعض ابناء مخيم الوحدات للاجئين عندما استقبلوا رئيس الوزراء معروف البخيت قائلين: بالنسبة لنا نريدكم فهل تريدوننا؟

البخيت وقتها وبعد الحفل الرسمي لاستقباله قال امام «القدس العربي»: هذا السؤال خطير ومهم.... بعد ذلك بأقل من عام استقبل اهالي مخيم الحسين للاجئين الرئيس التالي للوزراء نادر الذهبي في احتفال جماهيري نظمه عضو البرلمان خليل عطية وفي قاعة رفع فيها وبكثافة الشعار التالي: الاردن وطن يعيش فينا وفلسطين لا بديل عنها الا الجنة.

# في اعقاب توجه «عدالة»: الاتحاد البرلماني الدولي يعتبر ابعاد نواب التشريعي عن القدس غير قانوني ويُطالب اسرائيل بوقف القرار فورا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

عقدت لجنة حقوق الانسان التابعة لاتحاد البرلمانيين الدولي مؤتمرًا صحافيًا في ختام جلسة هيئتها العامة التي عقدت في الامم المتحدة تطرقت من خلاله الى المحاولات الاسرائيلية الجارية لابعاد ثلاثة نواب من المجلس التشريعي الفلسطيني وهم السيد محمد ابو طير، السيد احمد عطون والسيد احمد طوطح بالاضافة الى السيد خالد ابو عرفة وزير شؤون القدس السابق، وجميعهم من سكان مدينة القدس.

ومن اهم ما جاء في المؤتمر الصحافي: تعرب اللجنة عن قلقها الشديد بخصوص وضع عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ومن ضمنهم نواب انتخبوا في كانون الثاني (يناير) 2006 عن قائمة الاصلاح والتغيير...وقد حصلت بعض التطورات التي نراها مؤسفة بشكل خاص. ابعاد النواب الثلاثة سيكون غير قانوني بناء على العديد من المعايير القانونية، ومنافيًا لالتزامات اسرائيل وفقا لوثيقة جنيف الرابعة (1949) ومواثيق حقوق الانسان والمواثيق الانسانية الاخرى التي صادقت عليها اسرائيل وهي طرف لها. بالاضافة، سيكون هذا الاجراء قاسيا وغير انساني تجاه النواب وتجاه عائلاتهم ومجتمعهم. لهذا السبب نحن نحث السلطات الاسرائيلية على وقف عملية التهجير حالا.

كما جاء انّ الاتحاد البرلماني الدولي هو منظمة دولية سياسية تضم 155 برلمانا، من بينهم الكنيست الاسرائيلي والمجلس التشريعي الفلسطيني. وكثيرا ما ساعدت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان التابعة للمنظمة اعضاء برلمان يخضعون لتهديدات مختلفة بالحصول على الحماية او التعويض.

وجاء تصريح اتحاد البرلمانيين الدولي بخصوص اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني في اعقاب توجه «عدالة» بواسطة مديرها العام، المحامي حسن جبارين والمحامي اسامة السعدي الذي يتولى المرافعة عن النواب الفلسطينيين لاتحاد البرلمانيين مطالبين بالتدخل الفوري لمنع قرار الابعاد.

وجاء في الرسالة التي وُجهت للسيد اندريس جونسون ان سحب الاقامة وابعاد فلسطينيين من القدس بناءً على معتقداتهم السياسية هو امر خطير وغير مسبوق. وفي حال المصادقة على هذا القرار سيسهل ذلك سحب الاقامة وطرد المزيد من الفلسطينيين من مدينتهم.

جدير بالذكر انّه في في 20 حزيران (يونيو) 2010 رفضت المحكمة العليا، طلب المنع الذي قدمه اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني الثلاثة والوزير السابق لايقاف تنفيذ امر طردهم من القدس. وكتبت رئيسة المحكمة العليا دوريت بينيش في قرارها المختصر انها لا ترى حاجة للموافقة على امر المنع المطلوب لان الابعاد ليس خطوة لا يمكن تصحيحها.

وبكلمات اخرى، حتى لو تم ابعاد النواب، بامكانهم الاستئناف حتى وان قامت المحكمة العليا بالغاء سحب اقامتهم. وعقب مركز «عدالة» ان قرار المحكمة العليا يشكل خطرا على جميع الفلسطينيين في القدس لان ذلك سيسهل عملية سحب اقامتهم بناء على علاقاتهم السياسية ونشاطهم الشرعي في المجال السياسي، سحب الاقامة والابعاد بادعاء «خيانة الامانة» خطوة متطرفة ومنافية للقانون الدولي الذي يحرم على المحتل طلب الولاء من ابناء الشعب الرازح تحت الاحتلال. يذكر ان السيد ابو طير رفض الانصياع لامر ابعاده عن القدس الذي صدر في اواسط شهر حزيران (يونيو) الماضي. وقد قامت الشرطة الاسرائيلية باعتقاله بحجة «التواجد في اسرائيل بصورة غير قانونية». وقد لجأ النواب الاخرون المهددون بالابعاد، عطون وطوطح وابو عرفة للاقامة في مبنى الصليب الاحمر في مدينة القدس منذ بداية شهر حزيران (يونيو).

# منع الاحتلال دخول المنتجات المصنعة في الضفة الغربية الى القدس الشرقية يسبب ضررا للاقتصاد الفلسطيني بقيمة 48 مليون دولار شهريا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل الحكومة الاسرائيلية الحالية استخدام كافة الوسائل للتضييق على سكان الضفة الغربية والقدس العربيّة المحتلة، بهدف فرض الحقائق على ارض الواقع، فبالاضافة الى تهويد المباني، تقدم الدولة العبرية على محاربة الاقتصاد الفلسطيني بهدف عزل القدس نهائيًا عن محيطها الفلسطيني، وفي هذا السياق، توجه مركز (عدالة) يوم امس باسمه وباسم الائتلاف الاهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، والمستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي يهودا فاينشتاين، مطالبا بإبطال الحظر المفروض على ادخال المنتجات الغذائية والأدوية المصنعة في الضفة الغربية الى القدس الشرقية.

وذكرت المحامية سوسن زهر من مركز (عدالة) في الرسالة انه يستدل من التوجهات العديدة التي وصلت الى المركز وكذلك من التقارير الصحافية ان حكومة اسرائيل قررت منذ بداية شهر حزيران (يونيو) الماضي حظر ادخال منتجات الحليب واللحوم والادوية المصنعة في الضفة الغربية الى القدس الشرقية وذلك بحجة ان هذه المنتجات لا تتناسب مع المواصفات الاسرائيلية.

يذكر ان ادخال المنتجات يتم بانتظام منذ 16 عاما في اعقاب التوقيع على اتفاقية باريس التي تحدد قواعد التجارة الحرة بين السلطة الفلسطينية وحكومة اسرائيل. وجاء في الرسالة ان الدافع من وراء القرار هو دافع سياسي وليس صحيا كما تدعي السلطات الاسرائيلية، خصوصا وانه يتزامن مع اقرار المجلس التشريعي في السلطة الفلسطينية لقانون حظر ومقاطعة منتجات المستوطنات والذي اقر في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

ووفقا لقرارات المحكمة العليا، تعتبر قرارات السلطات الادارية التي تستند إلى اعتبارات سياسية قرارات غير قانونية.

واشارت المحامية زهر في رسالتها ايضًا الى ان هذا القرار التعسفي الذي يطبق على جميع المنتجات دون فحص عيني ودون اعطاء شرح مفصل حول كل منتج، يمس بالحق الدستوري لاصحاب المحلات التجارية في القدس الشرقية بحرية العمل. ويعتبر مجال التجارة والتسويق وبيع المنتجات الغذائية المختلفة المصنعة في الضفة من المصادر الرئيسية والاساسية لدخل اصحاب المصالح من سكان القدس الشرقية، وبالتالي يؤدي امر الحظر الى اضرار اقتصادية فادحة. واضافت الرسالة، ان القرار اعلاه لا يمس باصحاب المحلات التجارية فقط انما ايضا بجميع سكان القدس الشرقية الذين اعتادوا منذ سنوات على شراء هذه المنتجات، علما انها تباع باسعار اقل من المنتجات المصنعة داخل اسرائيل، من هنا يمس الحظر ايضا باقتصاد سكان القدس الشرقية علما بصعوبة وضعهم الاجتماعي الاقتصادي.

كما يسبب هذا القرار اضرارا فادحة للاقتصاد الفلسطيني، حيث تستوعب القدس الشرقية قرابة 60 بالمئة من انتاج مصانع مشتقات الحليب في الضفة الغربية. وسيؤثر هذا القرار بشكل مباشر على 58 حظيرة ابقار و 11 مصنعًا تعتال منها 4500 عائلة في الضفة الغربية. وتقدر قيمة هذا الضرر للاقتصاد الفلسطيني بمبلغ 48 مليون دولار شهريا. ويعتبر هذا الامر منافيًا للقانون الدولي الذي يفرض على المحتل مراعاة الظروف المعيشية للشعب الرازح تحت الاحتلال بما فيها عدم المس باقتصاده.

## تضارب المعلومات بشأن وضع ابن وزير العدل الجزائري تحت الرقابة القضائية

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: تضاربت المعلومات بشأن تورط نجل وزير العدل الجزائري طيب بلعيز من عدمه في قضية اتجار في المخدرات ووضعه تحت الرقابة من عدمه، وذلك بعد معلومات نشرتها صحيفة جزائرية قبل أن يصدر النائب العام لمجلس قضاء وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) بيانا ينفي فيه علاقة نجل الوزير بأي قضية، ومكذبا أن يكون قد وضع تحت الرقابة القضائية. وكانت صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) قد ذكرت في عددها الصادر أمس الاثنين أن نجل وزير العدل، الذي لم تذكر اسمه، ذكر في إطار التحقيقات الجارية في قضية اتجار بالمخدرات، وذلك بعد توقيف أحد تجار المخدرات، والذي أبلغ المحققين، حسب الصحيفة، أن أموال التجارة بالمخدرات التي تقوم بها الشبكة التي ينتمي إليها كانت تمر عبر الحساب البنكي لابن الوزير، قبل أن يتم تبييضها في شراء عقارات مختلفة من بنايات وشقق وقطع أرضية.

ونفى النائب العام أن تكون هناك أية متابعات قضائية ضد نجل الوزير، مشيرا إلى أن الأمر يتعلق بتشابه أسماء، وأن هناك شخصا اسمه «د. بلعيز» متابع في قضية اتجار بالمخدرات، وذلك منذ أيلول/سبتمبر 2009، وأن هذا الشخص ليس نجل وزير العدل طيب بلعيز.

## الجزائر وبريطانيا تعتزمان التوقيع على اتفاق لتدريب قوات الأمن والاستعلامات

■ الجزائر ـ يو بي أي: تعتزم الجزائر وبريطانيا توقيع اتفاق أمني يخص تدريب قوات الأمن ومصالح الاستعلامات الجزائرية.

وذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية على موقعها الإلكتروني نقلا عن مصدر جزائري رسمي امس الإثنين قوله إن وفداً أمنياً بريطانياً سيزور الجزائر في تشرين الأول/أكتوبر المقبل للتوقيع على الاتفاق الأمني يشمل أيضا تبادل المعلومات حول قضايا أمنية صرفة، متصلة بمحاربة ما يسمى الإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة السرية.

وأضاف المصدر نفسه أن الحكومة البريطانية فوضت شركات خاصة تملك خبرة في مجال تدريب وتأطير كوادر الأمن بالإشراف على الاتفاق وتنفيذه في الميدان، مشيرا إلى أن الاتفاق سيكون بين دولة ودولة، بالرغم من هيمنة شركات خاصة تعتبر من أهم شركاء الحكومة البريطانية في ميدان الأمن والدفاع والاستعلامات. وأوضح المصدر أن موضوع تأهيل وتدريب الموارد البشرية بهيئات الأمن الجزائرية، يندرج في صميم زيارة مرتقبة لمسؤول شؤون الأمن ومكافحة الإرهاب في الحكومة البريطانية إلى الجزائر، قبل نهاية العام الحالي، وهي زيارة كان سيقوم بها اللورد ويست، وزير شؤون الأمن السابق في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ولكنها تأجلت.

وكان البلدان قد عقدا اجتماعا أمنيا في آذار/مارس الماضي بالعاصمة الجزائرية ترأسه عن الجانب الجزائري كمال رزاق بارة المستشار بالرئاسة الجزائرية وعن الجانب البريطاني اللواء روبين سوربي مستشار الوزير الأول البريطاني السابق لمكافحة الارهاب في منطقة شمال أفريقيا.

ويعد هذا الاجتماع الأول من نوعه للمجموعة الثنائية للتعاون الجزائري ـ البريطاني بشأن مكافحة الإرهاب والقضايا المتعلقة بالأمن.

وقد توج الاجتماع بالتوقيع على اتفاق للتعاون الأمني الشامل في مجال مكافحة الارهاب والقضايا الأخرى المرتبطة بالأمن.

وصرح رزاق بارة أن الاجتماع يهدف أساسا إلى هيكلة الحوار والتشاور بين الجزائر والمملكة المتحدة حول القضايا المتعلقة بمكافحة الإرهاب العابر للأوطان والخروج بصيغ من شأنها تعميق التعاون الثنائي الذي يشمل البعد السياسي والدبلوماسي والقضائي والعملي والمساعدة التقنية.

وكانت الخارجية البريطانية قد عبرت في شباط/فبراير الماضي عن رغبتها في تعاون أمني مكثف مع الجزائر لمواجهة تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» في دول الساحل الافريقي.

## الحزب الحاكم في تونس يدعو بن علي للبقاء في الحكم بعد انتهاء ولايته

■ تونس ـ د ب أ: ذكر مصدر رسمي تونسي امس الاثنين أن اللجنة المركزية لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم «ناشدت» الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (74 عاما) الذي يحكم تونس منذ سنة 1987 البقاء في الحكم بعد انقضاء ولايته الرئاسية الخامسة والأخيرة التي تنتهي سنة 2014. ونقل موقع «أخبار تونس» الالكتروني الحكومي أن أعضاء اللجنة «أكدوا» في ختام اجتماع عقدوه يومي 16 و17 تموز/يوليو الجاري بتونس «تمسكهم بالرئيس زين العابدين بن علي وتعلقهم به ، مناشدين سيادته مواصلة قيادة تونس في المرحلة القادمة من أجل تعزيز مقوماتها وتأمين مستقبلها ودعم مناعتها لمواجهة التحديات».

وقال أعضاء اللجنة إن التونسيين «برهنوا في كافة أنحاء البلاد» خلال الانتخابات البلدية التي أجريت في أيار/مايو الماضي وفاز فيها الحزب الحاكم الذي يترأسه بن علي «تعلقهم المتين» بـبن علي و«التفافهم حول حزبه العتيد.. وتمسكهم بالخيارات الحضارية الرائدة التي حدد معالمها في برنامجه الانتخابي واستعدادهم الدائم للمثابرة على النضال من أجل تجسيم التوجهات وتحقيق الطموحات».

ولا يجيز دستور تونس في صيغته الحالية لبن علي الترشح للانتخابات الرئاسية لسنة 2014 لأنه سيكون بلغ آنذاك 78 عاما وتجاوز السن القانونية للترشح المحددة بـ75 عاما. وكان بن علي أدخل سنة 2002 تعديلات على دستور بلاده ضمنت له البقاء في السلطة إلى سنة 2014.

واعتبر مهتمون بالشأن التونسي أن دعوة الحزب الحاكم بن علي للبقاء في الحكم قد تمدد لإدخال تعديلات جديدة على دستور البلاد تسمح للرئيس بالترشح في انتخابات 2014.

وكان الحزب الديمقراطي التقدمي ، الذي يوصف بأنه أبرز أحزاب المعارضة المشروعة في تونس ، دعا التونسيين خلال ندوة بعنوان «مستقبل الجمهورية واستحقاقات المرحلة» إلى «التعبئة» و«التوحد» لمنع تعديلات دستورية محتملة قد تفتح الباب أمام «التمديد» لبن علي أو «توريث الحكم» إلى أحد أقاربه.

## اول زورق يقل مهاجرين غير شرعيين يرسو في مالطا هذا العام

■ فاليتا ـ ا ف ب: وصل نحو ثلاثين مهاجرا غير شرعي الاحد الى مالطا، على متن اول زورق يرسو في الجزيرة المتوسطية الصغيرة هذا العام بعدما انقذتهم القوات المسلحة المالطية والليبية، وفق ما اعلنت السلطات في فاليتا. وينتمي هؤلاء الى مجموعة من 55 مهاجرا غير شرعي كانوا على متن زورق مطاطي كان ابحر مساء السبت على بعد 44 ميلا بحريا جنوب مالطا.

واوضح متحدث عسكري مالطي لوكالة فرانس برس ان زوارق ليبية ومالطية وصلت الى المكان في الوقت نفسه بعدما تلقت انذارا بوجود المهاجرين، وتم تقسيم المجموعة فئتين، الاولى تضم 28 شخصا بينهم خمس نساء وطفل نقلوا الى مالطا والثانية تضم 27 شخصا نقلوا الى ليبيا.

وهؤلاء المهاجرون الـ28 يشكلون اول مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين التي تصل الى مالطا، بعدما كان وصل اليها 1475 شخصا العام 2009 و2775 شخصا العام 2008.

ووقعت ايطاليا اتفاقا مع ليبيا في ايار/مايو 2009 ينص على ان ترسل روما الى البلد المذكور المهاجرين غير الشرعيين الذين انطلقوا من اراضيها. وادى هذا الاتفاق ايضا الى تراجع عدد المهاجرين المتجهين الى مالطا.

## ليبيا تحدد بداية شهر رمضان فلكيا

■ طرابلس ـ يو بي أي: حدد مركز ليبي لعلوم الفلك في وقت مبكر بداية شهر رمضان يوم الأربعاء 11 آب/أغسطس المقبل، وفق حسابات فلكية علمية. وأعلن المركز الليبي للاستشعار عن بعد وعلوم الفضاء أن البداية الفلكية لشهر رمضان ستكون عند الساعة التاسعة وخمس دقائق صباحا بالتوقيت المحلي يوم الثلاثاء 10 آب/أغسطس المقبل.

ووفق حسابات المركز الفلكية، التي نشرها اليوم عبر موقعه على شبكة الانترنت، فإن أول أيام عيد الفطر في ليبيا سيكون يوم 9 أيلول/سبتمبر المقبل. يشار إلى أن ليبيا تعتمد رسميا على الحسابات الفلكية التي يجريها هذا المركز في تحديد الشهور القمرية.

وكان المركز نفسه قد حدد وفق حساباته الفلكية أول أيام شهر ذي الحجة العام الماضي يوم 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2009، ما ترتب عليه أن يوافق عيد الأضحى الماضي في ليبيا يوم الخميس، وهو يوم وقوف الحجاج على جبل عرفة في السعودية، ضمن شعائر الحج.

### انصار البوليزاريو يشتكون من «عنف الشرطة ومناهضي الانفصال» ضدهم

# مغاربة ينتقدون الغياب «المتعمد» لبلادهم عن الساحة الافريقية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

انتقدت اوساط مغربية غياب المغرب عن الساحة الافريقية وافراغها لصالح جبهة البوليزاريو، وحذرت من التأثير السلبي لعلاقاته مع اوروبا والاتحاد الاوروبي على علاقاته الافريقية.

وقال عبد المنعم دلي الكاتب والمحلل السياسي ان سياسة الكرسي الفارغ التي ينهجها المغرب على الساحة الدولية تضعف مواقعه في حين تسمح بتقوية وتعزيز موقف الخصوم في اشارة للجزائر وجبهة البوليزاريو.

واوضح دلي امس الاثنين في افتتاحية صحيفة «الصباح» ان «الحضور المغربي على الساحة العربية ضعيف جدا ووزنه على مستوى القارة الافريقية بدأ يتضاءل».

واشار المحلل السياسي المغربي الى غياب المغرب عن اجتماع الاتحاد الافريقي المقرر عقده في العاصمة الاوغندية كامبالا نهاية الشهر الجاري الذي تحضره الجزائر وجبهة البوليزاريو والى غياب المغرب عن اللقاء التحضيري لقمة الاتحاد الافريقي والاتحاد الاوروبي الذي عقد في اديس ابابا الاسبوع الماضي.

وقالت جبهة البوليزاريو انها شاركت في اجتماع لجنة التوجيه المشتركة للتحضير للقمة الثالثة، افريقيا – الاتحاد الأوروبي، الذي عقد يوم 16 تموز/يوليو 2010 بمقر الاتحاد الافريقي بالعاصمة الاثيوبية اديس ابابا لدراسة عدد من القضايا الهامة ذات الصلة بالإعداد للقمة الثالثة الافريقية – الأوروبية التي تعقد نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر القادم بطرابلس بليبيا.

وانسحب المغرب رسميا من منظمة الوحدة الافريقية سنة 1984 احتجاجا على قبول المنظمة لعضوية الجمهورية الصحراوية التي اعلنتها الجبهة من طرف واحد 1976.

ورفض المغرب الالتحاق بالاتحاد الافريقي الذي حل محل المنظمة الا بعد ابعاد الجمهورية الصحراوية من عضويته وهو ما لم يتسن له الا انه نجح باستبعادها من قمة افريقيا اوروبا الاولى التي عقدت بالقاهرة في ايار/مايو 2000 وشكل دعم الرئيس الفرنسي آنذاك جاك شيراك سندا لحضور المغرب لتلك القمة وتغييب جبهة البوليزاريو رغم رئاسة الجزائر للاتحاد الافريقي في تلك الفترة والتوافق على عقد قمة افريقيا اوروبا بدل قمة الاتحاد الافريقي الاتحاد الاوروبي.

وقال دلي ان المغرب يطور اكثر فاكثر مجموعة من الصفقات المهمة مع افريقيا والملك يسافر للمنطقة باستمرار الا ان الدبلوماسية المغربية لم تستطع تكوين رأسمال سياسي اذ ليس هناك رابط بين هذا الخط الاستراتيجي والاجراءات الملموسة المشتتة وانه من الواضح «ان المغرب غير منشغل بخلق هذا الرابط.

وحذر من ان الوزن السياسي للمغرب في افريقيا «يضعف اكثر فاكثر ليس لاسباب موضوعية او شجاعة الخصوم بل مرد هذا الضعف هو غياب تفعيل استراتيجية واضحة ومحددة» وأضاف «حتى اقرب اصدقاء المغرب في القبارة السمراء يشكون من عدم استيعابهم نوايا المغاربة وغياب المملكة المنهج عند انتظاراتها».

ونجح التحرك الدبلوماسي لجبهة البوليزاريو المدعوم من الجزائر في اختيار جمهوريتها في لجنة المتابعة الممثلة لدول الاتحاد الإفريقي في الحوار الإفريقي الأوروبي وفي اقناع الاتحاد الاوروبي في قبول مشاركتها في القمة.

من جهة اخرى قال ناشطون صحراويون مؤيدون لجبهة البوليزاريو بمدينة العيون ان الشرطة المغربية مارست عنفا ضد عدد منهم اثناء استقبال زملاء لهم كانوا بزيارة لمخيمات تندوف في الجزائر حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وقيادة جبهة البوليزاريو.

وقال بيان لهؤلاء الناشطين ارسل لـ«القدس العربي» ان هذا العنف الذي شارك به مناهضون لجبهة البوليزاريو وانفصال الصحراء عن المغرب «أسفر عن إصابة العشرات بجراح من بينهم اسبانيان واعضاء وفد الناشطين القادم من زيارة تندوف».

# الحكم الذاتي بالصحراء والمصالح الاوروبية المغربية عنوان لقاء بين مغاربة الخارج والداخل بطنجة

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تحتضن مدينة طنجة (شمال المغرب) غدا الاربعاء لقاء من تنظيم فعاليات الهجرة المغربية في دول الاتحاد الأوروبي حول موضوع الحكم الذاتي الذي تعتزم الرباط نهجه كآلية جديدة للتسيير السياسي في البلاد، إذ من المنتظر أن ينتهي بتوصيات مهمة في هذا الشأن.

ويشرف على تنظيم هذا اللقاء المنبر المدني لمغاربة أوروبا الذي كان قد تأسس خلال آذار/مارس الماضي ووضع في أجندته إشراك الجالية المغربية في النقاشات السياسية التي تهم مستقبل المغرب وكذلك الملفات والمواضيع التي تهم المهاجرين في دول المهجر وخاصة دول الاتحاد الأوروبي التي تحتضن أكثر من ثلاثة ملايين مغربي.

واللقاء حلقة ضمن لقاءات جرت في بعض المدن الأوروبية أبرزها غرناطة ومدريد في اسبانيا وأمستردام في هولندا والتي عالجت من ضمن المواضيع الرئيسية الحكم الذاتي، حيث كانت أبرز التوصيات حوار الجالية مع جبهة البوليزاريو حول مستقبل الصحراء الغربية. ويشارك في هذا اللقاء، عمر عزيمان وزير العدل السابق ووزير حقوق الإنسان السابق والمكلف حاليا بإعداد مشروع الحكم الذاتي، أو ما يسميه المغاربة في أدبياتهم السياسية الجهوية الموسعة،، ووزير الهجرة محمد عامر وعميد كلية الحقوق في مدينة غرناطة بالدوميرو ليون الذي سيتحدث عن التجربة الإسبانية في مجال الحكم الذاتي. كما يشهد اللقاء مشاركة وزير التعليم الأسبق عبد الله ساعف المعروف بأبحاثه السياسية حول المجتمع المغربي ومن ضمنها التسيير الذاتي للأقاليم والمتخصص في المغرب العربي، والمستشرق الإسباني بيرنابي غارسيا لوبيث وأحمد عصيد باحث في الأمازيغية علاوة على مغاربة خبراء مقيمين في دول الاتحاد الأوروبي مثل محمد الظاهري وجمال ريان ومحمد حدي.

وقال عبد الحميد البجوقي أحد المشرفين الرئيسيين على هذا اللقاء لـ«القدس العربي» انه «خلال الشهور الماضية، نظمنا عدداً من اللقاءات في مدن أوروبية وانتهينا بعدد من الخلاصات أبرزها ضرورة لعب الجالية المغربية دورا مهما في الحياة السياسية، ويشكل لقاء غد الأربعاء فرصة لتبادل الآراء مع مغاربة الداخل والخروج بتوصيات، ونتمنى أن يشهد لقاء طنجة جرأة في النقاش كتلك التي تم تسجيلها في غرناطة وأمستردام خلال الشهرين الأخيرين».

وكان البجوقي الذي يعتبر من أقدم وأبرز نشطاء الهجرة المغربية طالب بتوصيات بخصوص حرية فتح حوار مع البوليزاريو في أوروبا وضرورة إصلاح عميق للدستور المغربي ليتماشى مع التطورات الدولية والوطنية.

ومن جهة أخرى، فاللقاء سيشهد بحث موضوع كيفية الدفاع عن المصالح الأوروبية – المغربية المشتركة، لا سيما من طرف الهجرة التي توجد موزعة سياسيا وعاطفيا بين بلدها الأم، المغرب والدول الأوروبية المحتضنة لها.

وتجدر الإشارة إلى أن اهتمام الجالية المغربية بالأوضاع السياسية المغربية كان قد تراجع بشكل كبير خلال السنتين الأخيرتين كاحتجاج على طريقة تشكيل «مجلس الجالية المغربية في الخارج» والخروقات التي شابهته، ولكن تدريجيا بدأت جمعيات عديدة ومن ضمنها «المنبر المدني لمغاربة أوروبا» الذي يضم جمعيات وشخصيات في الاهتمام بالعلاقة السياسية مع الداخل المغربي.

# ديفيد كاميرون يعتبر الافراج عن عبد الباسط المقرحي «خطأ تاما»

■ لندن ـ ا ف ب: صرح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الاثنين قبل توجهه الى الولايات المتحدة في اول زيارة رسمية له ان الافراج عن الليبي عبد الباسط المقرحي المدان في قضية لوكربي، كان «خطأ تاما».

وردا على سؤال لقناة بي.بي.سي نيوز بشأن ضغوط محتملة مارستها مجموعة بريتش بتروليوم النفطية العملاقة للافراج عن المقرحي قال «لا ادري ماذا فعلته بي بي. لست مسؤولا عنها».

واضاف كاميرون الذي سيلتقي اليوم الثلاثاء الرئيس الامريكي باراك اوباما في البيت الابيض خلال زيارته القصيرة الى الولايات المتحدة ان «ما اعرفه هو انني كزعيم للمعارضة كنت واضحا الى اقصى حد واعتبرت ان الافراج عن المقرحي كان خطأ تاما».

واكد ان المقرحي «ادين لانه ارتكب اكبر مذبحة في تاريخ بريطانيا. ولم اجد اي مبرر للافراج عنه» مضيفا «قلتها قبل سنة عندما قيل لنا انه لم يبق له من العمر سوى ثلاثة اشهر».

وحكم على المقرحي في 2001 بالسجن المؤبد بعد ادانته بالتورط في تفجير طائرة بوينغ 747 لشركة بانام الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية في 1988، في اعتداء اسفر عن مقتل 270 شخصا.

واثار القضاء الاسكتلندي غضب الولايات المتحدة بافراجه عن المقرحي سنة 2009 بمبرر انه يعاني من سرطان في مرحلته الاخيرة. لكن الخبير في السرطان الذي توقع ان المقرحي لن يعيش اكثر من ثلاثة اشهر، قال ان بامكانه البقاء على قيد الحياة عشر سنوات اخرى. وافادت صحيفة تايمز في ايلول/سبتمبر 2009، ان بي بي تدخلت لدى وزير العدل البريطاني جاك سترو في 2007 تهدف الى الافراج عن المقرحي بأمل الحفاظ على عقد لاستخراج النفط قبالة السواحل الليبية.

لكن بي بي اكدت الجمعة انها مارست ضغطا على لندن لابرام اتفاق مع ليبيا لنقل معتقلين، لكنها لم تصر يوما على ملف المقرحي.

وفي رسالة الاحد الى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اكد وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ انه ليست هناك اي علاقة بين بريتش بتروليوم والافراج عن المقرحي.

واكد ناطق باسم الحكومة الاسكتلندية الاثنين ان بريتش بتروليوم لم تتصل بسلطات ادنبرة المستقلة في مجال القضاء.

وقال «اذا كان مجلس الشيوخ يريد معرفة الحقيقة بشأن (اتفاق الصحراء) بين الحكومتين البريطانية والليبية فعليه دعوة توني بلير ليدلي بشهادته»، موضحا ان رئيس الوزراء البريطاني السابق «كان مهندسه وعلى علم ربما باتفاق نفطي».

عبد الباسط المقرحي

ديفيد كاميرون

# تجدد المواجهات بين الشرطة ومجموعة من الشبان في شرق فرنسا

الشرطة تحاول احكام سيطرتها على الحي الذي يخرج منه ويفر اليه الشبان المحتجون

■ غرينوبل (فرنسا) ـ ا ف ب: تواصلت ليل السبت الاحد اعمال العنف في مدينة غرينوبل الفرنسية (وسط شرق) مع تسجيل اطلاق نار على رجال شرطة واحراق حوالى 15 سيارة، غداة مقتل شاب من اصل مغاربي في تبادل اطلاق نار مع الشرطة، على ما افادت الشرطة.

وبدأت المواجهات ليل الجمعة السبت اثر مقتل احد الشبان خلال تبادل اطلاق نار مع الشرطة التي كانت تطارده في حي شعبي بمدينة غرينوبل بعدما سطا مع شريك له على كازينو قمار تحت تهديد السلاح.

وفي هذا الاطار يشكك سكان الحي بالرواية التي تتحدث عن قيام رجال الشرطة باطلاق النار دفاعا عن النفس.

وتتابعت اعمال العنف بوتيرة اخف ليل السبت الاحد في هذا الحي الشعبي الذي ينتمي اليه الشاب حيث تم احراق حوالى 15 سيارة لليوم الثاني على التوالي، وتعرض رجال الشرطة لاطلاق نار بالرصاص الحي.

وقالت مديرة الامن العام في دائرة ايزير بريجيت جوليان «وجدنا اثار رصاص على احدى الاليات (...) وتعرضنا لاطلاق النار لمرتين او ثلاث». وعشية ذلك تعرضت الشرطة الى اطلاق للنار وردت على جزء منه باطلاق رصاص حي وعلى جزء آخر باطلاق الرصاص المطاطي، على ما افادت مصادر في الشرطة.

وفي المحصلة، جرى اعتقال 20 شخصا منذ اندلاع اعمال العنف، من ضمنهم اربعة اشخاص يشتبه بوقوفهم وراء اطلاق النار ليل الجمعة السبت. وقتل كريم بودودة (27 سنة) ليل الخميس الجمعة في تبادل الرصاص مع الشرطة بعد السطو على كازينو في ايزير، حسب الشرطة. واستنتجت النيابة ان الشرطة كانت في حالة الدفاع المشروع عن النفس.

وكان مدعي الجمهورية في غرينوبل جان فيليب قد اكد ان الشرطة تحركت في اطار «الدفاع الشرعي» عن النفس وهو ما اعترض عليه شبان حي فيلنوف الذي كان يقيم فيه اللص القتيل.

واعلنت ساليا بودودة والدة القتيل الشاب الذي ادانته محكمة الجنايات ثلاث مرات عزمها على التقدم بدعوى لكشف ملابسات مقتل ابنها. وقالت «لقد ارتكب رجال الشرطة حماقة. (...) سأقابل المدعي العام وسأتقدم بشكوى».

واندلعت في تشرين الثاني/نوفمبر 2007 مواجهات بين الشرطة وشبان احدى ضواحي باريس عقب مقتل مراهقين اثنين باصطدام دراجتهما النارية بسيارة للشرطة. وسبق ذلك بسنتين، في خريف عام 2005، اعمال عنف اشعلت ضواحي باريس بسبب مقتل شابين تلاحقهما الشرطة.

## السيطرة على حريق اندلع في الغطاء النباتي بشمال شرق المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اخمدت فرق مكافحة الحرائق التابعة للحماية المدنية بمنطقة الحسيمة في شمال المغرب حريقا اتى على حوالي ستة هكتارات من الغطاء النباتي.

وقالت السلطات المحلية انه تم الأحد إخماد حريق أتى على حوالي ستة هكتارات من الغطاء النباتي بإزمورن بإقليم الحسيمة وأن الحريق، الذي ما تزال أسبابه مجهولة، اندلع في الغطاء النباتي والمكون أساسا من الحلفاء والدوم والأصناف النباتية الثانوية المنتشرة، عشية يوم السبت.

## وكالة «بيت مال القدس» تقول انها انهت ترميم وتجهيز عيادات طبية في القدس

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أنهت وكالة «بيت مال القدس الشريف» ترميم وتجهيز العيادات الخارجية لكلية طب الأسنان بمستشفى المقاصد الخيرية في القدس الشريف بقيمة 775 ألف دولار أمريكي تشمل تأهيل البنايات القائمة وبناء وحدات جديدة (285 ألف دولار) واقتناء التجهيزات (490 ألف دولار).

وأوضح بلاغ للوكالة، ارسل لـ«القدس العربي» امس الإثنين أن هذا المشروع، الذي تمت برمجته ضمن مخطط عمل الوكالة لسنة 2010، يتوج الجهود التي تبذلها الوكالة لتأهيل القطاع الصحي بالمدينة المقدسة والرفع من جاهزية المستشفيات الكبرى، عبر مشاريع يجري تنفيذها في مستشفى المقاصد ومستشفى المطلع ومستشفى الهلال، ودعم المركز الصحي العربي، فضلا عن المشروع الكبير لتأهيل عيادات المسجد الأقصى.

واستفاد مستشفى المقاصد الخيرية سنة 2010، من أجهزة الفحص بالأشعة بقيمة 455 ألف دولار أمريكي، في انتظار الانتهاء من مشروع بناء وتجهيز وحدة جراحة أورام الدماغ بغلاف مالي يناهز مليوناً و236 ألف دولار أمريكي.

وبذلك سيستفيد مستشفى المقاصد لوحده عند نهاية العام الجاري من مشاريع بقيمة مليونين و466 ألف دولار أمريكي، من أجل تكفل أفضل بجميع الحالات من مختلف أحياء القدس الشريف ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

## وفاة سائحة إسبانية في حادث بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقيت مواطنة إسبانية مصرعها أثناء قيامها برحلة سياحية بالمغرب نتيجة سقوط حجارة من مرتفع قرب منابع أم الربيع وسط البلاد.

وقالت السلطات ان الحادث وقع حوالي الساعة الرابعة و40 دقيقة بعد ظهر يوم السبت الماضي حيث سقطت حجرة على رأس الضحية، لحظة عبورها رفقة مجموعة من الزوار، ممرا ضيقا للوصول إلى منابع أم الربيع، مما تسبب في مقتلها على الفور.

وكانت الضحية (حوالي 57 عاما) بصحبة زوجها وثلاثة من أصدقائها وعدد من أفراد عائلتها، في نزهة لاكتشاف هذا الموقع الطبيعي.

### زوج يطلب فتوى تبيح قبول خيانة زوجته لأنه يحبها.. ومشروع قانون برفض تنازل الزوج عن البلاغ ضد زوجته بحالة ضبطها وهي تزني.. وموقف الروم من الزواج الثاني

# تضارب مصالح وصراعات أجنحة بقضية وزير الاسكان.. ومطالبة مبارك بإلغاء اتفاق رتبه رئيس الوزراء

**القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:**

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن لقاءات الرئيس مبارك مع كل من محمود عباس ونتنياهو، وجورج ميتشل وحضوره حفل الكلية الفنية العسكرية بتخريج دفعة جديدة، ورد الجهاز المركزي للمحاسبات على وزير الإسكان والإفراج عن عشرين آخرين من أبناء سيناء، وخروج رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب السابق عن الحزب الوطني وصاحب شركة هايدلينا للأدوات الطبية، الدكتور هاني سرور وستة آخرين معه من السجن مباشرة بعد حكم محكمة النقض بتبرئتهم من قضية أكياس الدم الفاسدة.

وأما كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» امس، فكان عن اثنين يحملان أكياسا من الدولارات ومواطن بينهما يقول: – الحرامية عندنا في فسادستان ما بياخدوش لا مؤبد ولا إعدام يادوب قرصة ودن.

وقررت النيابة إيداع سائق اتوبيس شركة المقاولين العرب الذي قتل عددا من الموظفين مستشفى الأمراض النفسية لمدة خمسة وأربعين يوما، وتنظيم حركة كفاية وقفة احتجاج أمام دار القضاء العالي في أربعين خالد سعيد، وتأجيل قضية وزير المالية ضد وائل الابراشي رئيس تحرير «صوت الأمة» الى 19 من أيلول (سبتمبر) القادم، وتأجيل محكمة جنح مستأنف طنطا الحكم على المحاميين اللذين اعتديا على مدير النيابة الى جلسة في الخامس من أيلول (سبتمبر) مع استمرار حبسهما، واستمرار موجة الحر والرطوبة، وبسببها ندخل مباشرة لبعض ما عندنا:

عن «الأحرار»

## الرئيس مبارك

ونبدأ برئيسنا، بارك الله لنا فيه ومتعه بالصحة وراحة البال، ولنغيظ بذلك من تعلمونهم، وقد ساعدنا في هذا الأمر، زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، وهو يشدو يوم السبت قائلا في مجلة «روز»: «الرئيس يكون في أحسن حالاته وهو يجلس على المنصة الرئيسية يتابع حفلات التخرج، فقد كان في يوم من الأيام مثل هؤلاء الشبان، حمل العلم وتسلم الراية وتصدر الصفوف، وأدى أعظم المهام لخدمة بلده وشعبه، وظل أكثر من ستين عاما منذ تخرجه في أعمال شاقة مؤبدة من أجل مصر، الماضي يتواصل مع الحاضر ويتعانق مع المستقبل، ليفرش الطريق أمام هذا الوطن ليخطو بثبات إلى الأمام، ضارباً عرض الحائط بكل حملات اليأس والتشكيك فلا يمكن أن يحبط وطن فيه مثل هؤلاء الشبان.

الرئيس يكون في أحسن حالاته وهو بينهم، في مصنع الرجال ومدرسة العسكرية المصرية العظيمة، التي أنجبت لهذا الوطن أعظم الرجال، ومن بين هؤلاء الأبطال الشبان الذين يسيرون بثقة وثبات أمام الرئيس، سوف يبزغ قادة وأبطال وزعماء يواصلون المسيرة».

## «الاخبار»: فضائيات تأخذ الاشاعات الاسرائيلية عن صحة الرئيس كحقائق

طبعا، طبعا، أشغال شاقة من أجلنا، متعه الله بالصحة، وأبعد عنه حسد الإسرائيليين وإشاعاتهم عن صحته، وترويج البعض لها، مما دفع زميلنا بـ»الأخبار» إبراهيم سعدة لأن يقول يوم الأحد: «الأغرب من «فبركة» الصحيفة الإسرائيلية، أن بعض الفضائيات – على رأسها القناة القطرية – «الجزيرة» تلقفت هذا الخبر – وتعاملت معه كحدث جلل: بثاً، وعرضاً وتكرارا على مدار الساعة! وفي غياب تكذيب رسمي مصري.

التقطت بعض أجهزتنا الإعلامية «الاشاعة» وأعيد نشرها وبثها، وإن اكتفوا بنسبها إلى الصحيفة الإسرائيلية أو إلى «الجزيرة»، رغم معرفتنا جميعاً بـ»هول» المحبة التي تكنها هذه وتلك، لمصر، وشعبها، وزعامتها!

وبتصعيد لا سقف له، انتقلت الاشاعة الى نشرات أجهزة إعلامية عربية، وأوروبية، وأمريكية، مع إضافات وتحليلات وتوقعات وسيناريوهات لا أول لها ولا آخر!

في حين لم تكلف السلطات المصرية نفسها عناء تكذيب الاشاعة جملة وتفصيلاً؟!.

وبعدها، تنبهت رئاسة مجلس الوزراء – أخيرا جدا – إلى «الحبة التي أصبحت قبة» – وتلا المتحدث الرسمي باسمها «بيان التكذيب» الذي – للأسف – لم يقنع كثيرين خاصة زملاء المهنة في العديد من أجهزة الإعلام التي تورطت في تأكيداتها المفبركة، على مدى الأيام العديدة السابقة!».

## إشادة بمبارك لقضائه أشغالا شاقة مؤبدة لخدمة مصر

أيضا، دخل الى الموضوع في نفس اليوم زميلنا بـ»الأهرام» ومدير تحرير جريدة «روزاليوسف» محمد حمدي، ليشرح لنا ما نعرفه عن حبنا لبارك الله لنا فيه، قال: «ثمة علاقة خاصة بين الرئيس حسني مبارك والشعب، فالرئيس الذي تولى الحكم في تشرين الأول (أكتوبر) 1981 بعد اغتيال الرئيس السابق أنور السادات، أمضى في الحكم 29 عاما، وهي فترة كفيلة بصنع علاقة خاصة بين الرئيس والشعب، وحتى لو رأى البعض أن هذه الفترة طويلة، داعين الى تحديد المدد الرئاسية، فإن بقاء رئيس في الحكم لفترة طويلة يجعل هناك علاقة خاصة بين الرئيس وشعبه تجعل الناس قلقين على صحته وعلى المستقبل.

لهذه الحالة المصرية الخاصة يبدو الحديث عن صحة الرئيس يثير قلق الناس، وربما أيضا لهذا الغرض تكثر اشاعات حول صحة الرئيس، وغالبا ما تأتي من الصحافة الإسرائيلية وتتلقفها بعض الصحف الخاصة، صحة الرئيس شيء مهم للمصريين والبعض يلعب على هذا الوتر بشكل شبه دائم، لكن يجب أن نتذكر جيدا أن هذا الرئيس هو الذي طلب إجراء تعديل دستوري سمح بإجراء أول انتخابات رئاسية تعددية بين أكثر من مرشح، مما يعني أن آلية انتخاب الرئيس بطريقة ديمقراطية أصبحت متاحة ومعروفة».

## من الذي يستطيع أن يصمد أمام نتنياهو؟

أما الدكتور حسن نافعة فقد ضايق زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» بسبب ما كتبه في «المصري اليوم»، فقال ردا عليه يوم الأحد أيضا: «ويختتم نافعة سمومه قائلا من الذي يستطيع أن يصمد أمام نتنياهو؟ ويجيب انه على يقين أن مصر تستطيع لكنه ليس متأكدا من أن مبارك سيقول لا لنتنياهو.

يا سيد نافعة إذا كانت مصر تستطيع رفض مطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي، فإن ذلك مرجعه إلى أن رئيسها قوي، الرئيس هو رمز الوطن يا د. نافعة، الرئيس يعرف قيمة بلاده وقدرها ودورها المحوري في المنطقة، الرئيس يفعل ولا يتكلم، قوته الحقيقية في مواقفه، يوم استصدار قرار من مجلس الأمن لوقف مذابح إسرائيل في غزة في كانون الثاني (يناير) 2009 وفي مؤتمر إعمار غزة، وفي إدانة مذبحة (اسطول الحرية) والتنديد بوحشية إسرائيل. يا د. نافعة حاول أن تكون نافعاً بدلا من ترديد الخزعبلات».

## وزير الإسكان يصف الاعلام بالسفالة

وإلى حكومة ما يستجد، وما يزال يستجد الاهتمام بقضية وزير الإسكان ورجل الأعمال أحمد المغربي وردوده بعد صمت على ما أثارته وسائل الإعلام حوله، وقال عنه يوم الأحد زميلنا وصديقنا بـ»الجمهورية» محمد العزبي: «غضب الوزير والذي أعرفه عنه انه بالغ الأدب، يصف ما فعله الإعلام بالسفالة.

ويقول إن من يربط بينه كمساهم في شركة «منصور المغربي» التي تمتلك نصف «بالم هيلز» وبين مشاركته في إدارة المجموعة التي ابتعد عنها قبل توليه الوزارة بمدة طويلة سوف «يضع صوابعه في عينه!».

ويهدد بأنه سوف يقاضي أي شخص يربط اسمه أو اسم عائلته أو اسم شركاته بأرض التحرير، وتلك قصة أخرى انتهت بتحويل بيع أرض وسط العاصمة للشركة وبنك فرنسيين الى إيجار بحق الانتفاع، لم يرض عن سعرها وشروطها البعض، بينما دافع عنها بالتصريحات والإعلانات موقعها «علي عبدالعزيز» رئيس الشركة القابضة للسياحة والسينما والإسكان واختصاصات متعددة ومتشعبة».

واجتذبت حملة الوزير انتباه زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» ونقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد فقال عنه في نفس اليوم: «وربما نحمد للوزير المغربي شجاعته في كسر حاجز الصمت وإذاعة كل الحقائق على الملأ، ومع ذلك يظل السؤال قائما ومشروعا عن وجه الضرورة في إشراك عدد من رجال الأعمال كوزراء في حكومة تضع ضمن أول أهدافها تحسين مناخ الاستثمار وتشجيع القطاع الخاص.

وأظن أن ذلك هو مربط الفرس، خاصة أن مصر لم تعدم وجود اقتصاديين وسياسيين من غير رجال الأعمال يقومون بهذه المهمة درءا للشبهات، وحماية لهؤلاء الأشخاص من القيل والقال، خاصة أن معظم الشرر الذي يشعل هذه الحرائق مصدره رجال أعمال آخرون نجحوا في استثمار بعض الصحف لشن حرب ضروس على زملائهم في السوق وفي الوزارة، سلاحها الشائعات وأنصاف الحقائق والبيانات المنقوصة».

## لماذا تأخر الوزير بقول الحقيقة حول ارض ميدان التحرير؟

كما تلقى المغربي يوم الأحد ايضا لوماً خفيفاً مثل النسيم في جريدة «روزاليوسف» من زميلنا محمد عبدالنور رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» التي تصدر عن المؤسسة، جاء فيه: «تأخر الوزير أحمد المغربي كثيرا في إعلان الحقيقة حول قرية آمون وأرض ميدان التحرير على الرغم من التصريحات السابقة التي أشارت الى هذه المواقف السياسية والقانونية للوزير سواء من الشركة صاحبة العطاء الملغى لشراء أرض آمون أو من رئيس الشركة القابضة في حالة أرض التحرير، والتي لم تنجح في وضع النقاط على الحروف وسط هذه الشهية المفتوحة على مصراعيها لتأكيد علاقة الوزير المباشرة بالقضيتين، في الصحافة وغيرها، بغرض أو فقط لجذب الانتباه الجماهيري.

وقد كان من الأجدى أن يبادر وزير الإسكان ومنذ اللحظة الأولى بإرسال تقرير كامل يحوي جميع المعلومات فيما يخص أراضي آمون وميدان التحرير ومدى علاقته المباشرة وغير المباشرة بهذه الملفات إلى اللجنة الاقتصادية بكامل أعضائها وإلى رئيس المجلس أيضا».

## جهاز المحاسبات يدحض مزاعم الوزير

وأمس – الاثنين – تلقى المغربي ضربة قوية من الجهاز المركزي للمحاسبات، الذي أرسل الى الصحف ردا على ما ذكره في برنامج مصر النهار ده في التليفزيون «المصري»، بأن الجهاز المركزي للمحاسبات وافق على بيع قرية توت آمون لشركة بالم هيلز وجاء في رد الجهاز: «الثابت يقينا أن الجهاز المركزي اعترض على البيع لشركة تحت التأسيس في مذكرة أبلغت الى رئيس مجلس إدارة مصر – أسوان للسياحة.

2– واعترض الجهاز للمرة الثانية لدى إعادة طرح القرية للبيع في ضوء العرض المقدم من شركة بالم هيلز للتعمير وأثبت تحفظه في محضر الجمعية العامة للشركة.

3– ان توقيع مراقب حسابات الجهاز على محضر الجمعية العامة يعني فقط اثبات حضوره للجلسة والتأكد من اثبات تحفظات الجهاز علماً بأن الجهاز ليس له صوت معدود عند التصويت على قرارات الجمعية».

## «الجمهورية» تناصر الوزير المغربي

وأما المثير، في الأمر كله، فكان قيام صحف «المصري اليوم» و»الشروق» و»الدستور»، و»الوفد»، و»الأخبار» و»الأهرام» و»الأهرام المسائي»، بنشر رد الجهاز بينما قامت «الجمهورية» – حكومية – بتجاهله، ونشر تصريح للمغربي تعليقا عليه بأنه كان يقرأ من محاضر الجمعية العمومية، بل تعدت الجريدة نشر رد المصرف المتحد على ملاحظات الجهاز ايضا، وهي قضية أخرى.

مما يكشف عن اما موقف من رئيس تحريرها زميلنا محمد علي إبراهيم، أو تعليمات من جهة ما – الله أعلم – كما أن «المساء» التي تصدر عن نفس الدار لم تشر الى رد الجهاز وكذلك فعلت «المسائية» الحكومية التي تصدر عن مؤسسة «أخبار اليوم» رغم أن الأخبار نشرت الرد، وامتنعت نهضة مصر اليومية المستقلة عن نشره ايضا، وكل ذلك يكشف عن تضارب لا أريد الخوض فيه، تلميحا أو صراحة.

## هل يضحك وزير الاستثمار علينا؟

أما في «الوفد» أمس، فقد قام زميلنا محمد عبدالفتاح، بتوجيه هجومه في قضية بيع أرض ميدان التحرير، من وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين الى رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف، واتهمه بأنه المتورط فيها، ما دام قد ثبت أن المغربي وأبناء خالته لإعلانه لهم بالصفقة، فقال: «وزير الاستثمار محمود محيي الدين إما أنه يضحك علينا أو يضحك على نفسه في تصريحاته للصحف منذ عدة أيام حول بيع أرض التحرير، للشركة الفرنسية «أكور» أكد أن مسؤوليته تنتهي عن إحضاره الاستشاريين والدراسات العالمية وقال إنه سلم كل هذا لمجلس الوزراء بعد هذه الخطوة هو غير مسؤول والذي يريد أن يتوجه لمجلس الوزراء، أو إلى الشركة القابضة للسياحة المالكة لقطعة الأرض وقال محيي الدين إن القضية لو تم فتحها مرة أخرى سوف يقول نفس الكلام وبالطبع تصريحات الوزير محيي الدين ترمي بالكرة في ملعب رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف لأنه حسب تصريحات وزير الاستثمار هو المسؤول عن بيع الأرض للشركة الفرنسية، يتردد أن الصفقة يشوبها بعض الفساد وأن المتر بها يباع بأقل من قيمته الحقيقية فما رد معاليكم على هذا الكلام؟! ولماذا تم بيع هذه الأرض في سرية وسرعة؟!

الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء مطالب بأن يوضح للرأي العام تفاصيل هذه الصفقة، لأن الأرض يمتلكها الشعب المطحون، ومن حق الشعب أن يعرف هل بيع المتر بأقل من سعره؟! ولماذا؟! وهل هناك فعلا عمولة دفعتها شركة أكور؟! ولمن؟! وأخيرا هل من المعقول أن يباع متر الأرض في ميدان التحرير بعشرة آلاف جنيه، ويباع المتر في «كفر طهرمس» التي لا توجد على الخريطة بعشرين ألف جنيه؟!».

## مهزلة بيع أرض لشركة كويتية بالعياط

لكن زميلنا وصديقنا عصام كامل رئيس تحرير «الأحرار» اليومية لسان حال حزب الأحرار وجه هجوما ساحقا ومباشراً ضد رئيس الوزراء مباشرة، بقوله عنه: «لا أعرف من يقف وراء مهزلة أرض الشركة الكويتية بالعياط تلك الصفقة الفضيحة التي لم يعد السكوت عنها من ذهب، فرائحة العفن تطل من جميع تفاصيلها التي أعلنتها الشركة بنفسها في مؤتمر صحافي عقدته في الاسبوع الماضي وحضره لفيف كبير من ممثلي المؤسسات الصحفية القومية والخاصة والحزبية، قالت الشركة على لسان ممثلها الدكتور فاروق التلاوي الذي شغل من قبل منصبي محافظ الوادي الجديد ومحافظ الفيوم انها اشترت ستة وعشرين ألف فدان بالعياط بغرض الاستثمار الزراعي بسعر مائتي جنيه للفدان، أي والله قالها ممثل الشركة دون خجل أو وجل وبعد أن بدأت الشركة المسنودة عمليات الاستصلاح اكتشفت فجأة انها غير صالحة للزراعة.

ومن تحت المنضدة تحول نشاط الأرض من زراعي الى بناء وبجرة قلم واحدة لا أعرف صاحبها اصبحت الشركة تمتلك 26 ألف فدان من أرض البناء وبالطبع زاد سعر الفدان من مائتي جنيه الى ثمانية وأربعين ألف جنيه – هكذا قال التلاوي – وبحسبة بسيطة نكتشف أن الشركة حصلت على أكثر من مائة وتسعة ملايين متر مربع بسعر أحد عشر جنيها للمتر، والأغرب من هذا كله ان الدكتور فاروق التلاوي أعلن أن د. أحمد نظيف طلب تغيير نشاط الأرض من زراعي الى سكني وأن الشركة استجابت لتلك الضغوط حبا في مصر وشعبها وأهلها أي أن الشركة الكويتية جاءت للنضال من أجل هذا الوطن البائس، لماذا يضع د. أحمد نظيف نفسه في هذا الموقف المريب؟ هل فكر نظيف في أبناء العياط الذين تحل مشاكلهم الإسكانية كلها بربع هذه المساحة وهم على استعداد أن يدفعوا في المتر أكثر من عشرين ضعف ما عرضته الشركة، ألم يطلع نظيف على أسعار أرض مشروع «بيت العائلة» الذي تقدمه وزارة الإسكان والذي وصل سعره الى أكثر من ألفي جنيه؟ يبقى الاستفسار المهم: هل يتدخل الرئيس كما تدخل من قبل وأراح الناس كلها في قضية أرض جزيرة آمون؟ هل يصدر الرئيس قرارا بطرح الأرض بالمزاد العلني كما يفعل وزير الإسكان مع سكان مصر الغلابة؟ هل ينقذنا الرئيس من براثن الفساد ورجاله بقرار يعيد الأمور الى نصابها الطبيعي؟».

وبعد أن انتهى عصام من كلامه عن رئيس الوزراء أشار الى زميله الرسام نبيل صادق لأن يتقدم ويساهم معه في الهجوم، فقدم له رسما عن نظيف يقف بين مستثمر كويتي، وشاب مصري يمثل الخريجين، وقدم للكويت إعلانا عن أراض بأحد عشر جنيها للمتر وقال له، كده تسليك وقدم ورقة أخرى الى الشاب بأراض بسعر ثلاثة آلاف جنيه للمتر، وقال له، كده توليع.

## «الثعلب فات فات وفي ديله سبع «لفات»

وإلى المعارك السريعة والخاطفة وقد أخذت لكم ثماني من بين اثنتي عشرة من عمود زميلنا خفيف الظل جلال عامر – تخاريف – في «المصري اليوم» يوم السبت – وهي: «الثعلب فات فات وفي ديله سبع «لفات»، علشان كل ما يشوف مخبر يبلع «لفة».

– حدوث ضرب نار أمام المخابز يحتاج إلى تنظيم، المخبز الآلي يلزمه سلاح آلي والمخبز نصف الآلي يلزمه سلاح نصف آلي والمخبز البلدي «شومة».

– أحد المرشحين يستعد للانتخابات بالرشاشات والبنادق والمسدسات ويبدو أنه سوف يرشح نفسه عن «دائرة الانتقام».

– كانت مصر تعاني من الأسلحة الفاسدة فأصبح كل شيء فاسدا إلا الأسلحة.

– عظيم أن نبحث عن رئيس جديد للجمهورية في بلد لا يأتي فيه عضو المجلس المحلي إلا برغبة الحكومة.

– أكدت «الفيفا» أن مصر أصبحت في «التاسع»، فاضل مباراة وتولد.

– تاريخياً فإن الاسكندر الأكبر لم يحصل على نصف الأرض بالقتال ولكن أعطاها له ابن خالته.

– كل شيء في مصر «يُنسى» بعد حين لكن كل شيء في مصر «يُسرق» فوراً».

## خريجو كليات خاصة لا جامعات

ومن بين اثنتي عشرة فقرة، اخذنا أربعا من العمود الاسبوعي – ببساطة – لزميلنا بـ»الأهرام» سيد علي وهي: «– أخشى على مستقبل هذا البلد من خريجي كثير من الجامعات الخاصة، صحيح انها خاصة، لكنها ليست جامعات.

– أخشى أن يؤدي مسلسل الجماعة، عكس المطلوب منه مثلما حدث مع مسلسل فاروق.

– هل أصبح شرط من يرأس البورصة أن يكون من خريجي مكتب يوسف بطرس غالي.

– تأخير المغربي في الرد على اتهامات آمون مصيبة أكبر من الاتهام، لأن الرد إذا لم يصدر في وقته فقد قيمته».

كما اخترنا معركتين من بين خمس في عمود زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» – آخر كلام – وهما: «– سألني وبراءة الأطفال في عينيه، أنا كبير أطباء بوزارة الصحة، يعني وكيل وزارة قد الدنيا وبعد ثماني وعشرين سنة خدمة وخبرة مرتبي الأساسي لا يزيد على أربعمائة وعشرين جنيها فقط، دبرني أعمل إيه؟

قلت له دون تردد: اتوكل على الله واشتغل رقاصة.

– بالمناسبة طالما أن نقابة الأطباء زي القرع بيمد لبره، وعملت لجنة دائمة للإغاثة تقوم بإغاثة طول الأرض إلا أطباء مصر، فإنني اقترح على استاذنا الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء عمل بروتوكول تعاون مع كباريهات شارع الهرم بحيث ان الطبيب من دول يتخرج، ويتم تكليفه في كباريه من الكباريهات وهو وشطارته ورزقه بقى، يفتح للزباين مافيش مانع، يلم نقوط ما يضرش، يرقص، يغني، أي حاجة، حتى لو وصل لمرحلة خدمة الهوم دليفري».

## طائفة الروم وكيف يتعاملون مع التعليم المسيحي؟

وإلى أشقائنا الأقباط ومعاركهم المشتعلة الآن بسبب الزواج الثاني، وقيام مجلة «روزاليوسف» بنشر مقال كتبه مينا منير وهو ينتمي لطائفة الروم الأرثوذكس قال فيه: «من هم الأرثوذكس وكيف يتعاملون مع التعليم المسيحي؟ هناك خلط بين العائلتين: الكنيسة الأرثوذكسية وعائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية الكنيسة الأرثوذكسية هي الكنيسة التي تضم كل البطريركيات التي تؤمن بتقليد المجامع المسكونية السبع وهي تشمل ثلث مليار مسيحي في العالم كله، وتمثلها هنا بطريركية الإسكندرية التي تعرف بالروم الأرثوذكس، أما العائلة الأرثوذكسية الشرقية، فهي التي تمثلها الكنيسة القبطية في مصر، وهي طائفة أخرى ولا تؤمن بغير ثلاثة مجامع مسكونية فقط، سنتناول تعليم الكنيسة الأرثوذكسية «الروم» الآن، إن فكرة الكنيسة الأرثوذكسية «الروم» مستمد من خبرة المسيحيين خلال ألفي عام بما في ذلك ما دونوه ونقلوه لتسجيل حياة المسيح أي الكتاب المقدس ولكن ترى الكنيسة الأرثوذكسية أن المسيحية خبرة حية عبر عنها الروح القدس في الكنيسة.

تبقى المعضلة أمام القارىء المسيحي مع ما قاله المسيح في كون عدم إباحة الطلاق إلا في علة الزنى فقط، هذا الأمر أيضاً نتيجة خلط بين قضيتين، الطلاق في التقليد اليهودي وما يسمى بالتطليق في المسيحية المسيح لم يأت لوضع شرائع أو قوانين، أما كان بالأحرى أن يكتب كتاباً ويتركه لنا لو أراد ذلك؟ لكن تعليمه كله كان يتكلم عن حرية الإنسان من النير الثقيل الذي وضعه الفريسيون «شيوخ التفسير اليهودي آنذاك» على كاهل الشعب، فكان يواجههم بعدة ردود صارمة لجمودهم فوضع الإنسان فوق شريعة السبت، وأكل من خبز التقدمة لأن الإنسان أهم، وتجلت قمة تعليمه عن قيمة الإنسان حينما قارن أقدس مقدسات اليهود هيكل أورشليم – مع الطبيعة البشرية التي يحملها حينما قال عنها إنها هي الهيكل بدلا من هيكل أورشليم أي المكان الذي يحل فيه الله، من ضمن هذه الاختبارات التي حاول الفريسيون ان يوقعوه بها كانت مسألة الطلاق اليهودي والتي رد عليهم في سياق كل الرواية التاريخية التي ذكرنا أحداثها سابقا، موضحا أنه لا يجوز أن يطلق الرجل امرأته دون سبب كما كان الواقع اليهودي حينها، فكان الطلاق آنذاك سهلا يسيرا على الرجل فقط، يرمي امرأته في الشارع كما نقول دون سبب، فأوقف المسيح تلك الممارسة بقوله إن الرجل ليس له أن يطلق امرأته دون سبب، ولكن حينما يجدها في زنى فهذا أمر يعطيه الحق بأن يفصلها عنه، إذا الطلاق اليهودي في اتجاه واحد في ممارسته آنذاك.

الكنيسة في تقليدها وضعت قوانين لتنظيم تلك المسألة، وكل القوانين والآباء يصرحون بالطلاق «الذي هو التقليق» والزواج الثاني بحسب قوانين كثيرة على مر العصور، فقوانين الرسل «قوانين تعود لما قبل 300م»، تسمح للعلمانيين بالزواج أكثر من مرة وليس الإكليروس».

## الفتاوى: زوجتي تخونني مع آخرين

وإلى الفتاوى من باب – الدين يسر – بجريدة «عقيدتي» حيث أغاظني م. س. الذي أرسل خطاباً يسأل فيه: – زوجتي تخونني مع آخرين وأنا على يقين من ذلك وبالرغم من هذا، فأنا أحبها ولا أستطيع مفارقتها، فهل أكون آثما ان لم أطلقها؟

فرد على سؤاله الدكتور صبري عبدالرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر وقد غلت الدماء في عروقه من هذا الديوث وقال: «طالب الإسلام المسلم عند زواجه بأن يحسن اختيار الزوجة المتدينة والزوجة تحسن اختيار زوجها لأن كلا من الزوجين المتدينين يكون عونا لصاحبه، ومن أجل هذا فإن الزوج إذا طلق زوجته فيستحب لها قضاء العدة في بيت الزوجية لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ولكن عند وجود الخيانة الزوجية فإن المطلوب من الزوج أن يخرج هذه الزوجة من البيت فوراً ولهذا قال تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» فعند وجود الفاحشة فقد أصبحت المرأة ميكروباً في البيت والميكروب يجب التخلص منه. أما هذا الذي قد تأكد من خيانة زوجته وهو مصر على التمسك بها ويحبها ولا يستطيع مفارقتها فكيف كان الحال لو كانت المرأة هذه عفيفة شريفة طاهرة نظيفة فهذا لا يقع ولا يقبله إلا ديوث، وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الجنة لا يدخلها ديوث» قالوا: ومن الديوث؟ قال: «الذي يرى الفحش على أهله ولا يغار».

لا، لا، هذه فتوى ناقصة، لأنها أهملت أشياء هامة، وهي، الوقائع المادية التي تثبت الخيانة، فلا ذلك الندل الديوث قدمها، أي لم يشر الى ضبطه لها متلبسة بالخيانة، وكلامه كله شكوك، ولو أنه أرسل إلى بريد «القدس» يطلب الفتوى لافتيته بشكل أفضل.

## مطالب بإضافة مادة جديدة لتجريم الزنا

ونظل مع ظاهرة – والعياذ بالله – الزنا، ففي تحقيق في «اللواء الإسلامي» أعدته الجميلة إيمان عاشور عن موافقة لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب على مشروع قانون قدمه العضو عن الحزب الوطني الحاكم يحيى وهدان، لإضافة مادة جديدة لتجريم الزنا وعدم الاعتداد بتنازل الزوج أو الزوجة عن الشكوى المقدمة من كل منهما ضد الآخر.

وجاء في التحقيق: «تقول د. فوزية عبدالستار أستاذ القانون الجنائي ورئيسة اللجنة التشريعية بالمجلس القومي للمرأة، أتفق تماما مع مطالبه مشروع القانون بإثبات واقعة الزنا على الزاني والزانية متى ضبطا متلبسين كذلك مع إعطاء النيابة حق تحريك الدعوى الجنائية ضدهما دون شرط تحريك الزوج أو الزوجة للدعوى القضائية، فالزنا جريمة من ابشع الجرائم لما لها من آثار سيئة على الفرد والمجتمع، فهي من ناحية أولى تؤدي الى اختلاط الأنساب التي عني بحفظها الإسلام وحرم من التلاعب بها ومن ناحية ثانية تؤدي الى كشف العورات التي أمرنا الله «سبحانه وتعالى» ورسوله الكريم بسترها وعدم كشفها، إلا أن قانون الإجراءات الجنائية المصري رقم 58 الصادر عام 1937 ينص على أنه لتحريك الدعوى في جريمة الزنا ضد الزوجة أو الزوج، لا بد أن يتقدم أحدهما بشكوى ضد الآخر، وتكون عقوبة الزوجة أشد، ويمكن إلغاء الدعوى في حالة تنازل الشاكي، ولا يعاقب هذا القانون الرجل والمرأة غير المتزوجين اللذين يمارسان الزنا، ويقصر العقوبة على حالات الإكراه فقط أو تكون المرأة أقل من 18 عاما ويفرق القانون بين جريمة الزنا الواقعة من الزوج والواقعة من الزوجة من عدة وجوه، أولها أن جريمة الزوج تقتضي أن يكون الفعل قد وقع في منزل الزوجية أما زنا الزوجة فإنه يعد جريمة ولو حصل في غير منزل الزوجية، وتنص المادة 274 عقوبات على أن «المرأة المتزوجة التي ثبت زناها يحكم عليها بالحبس مدة لا تزيد على سنتين» أو الوضع القانوني لشريك الزوجة الزانية نصت عليه المادة 275 عقوبات «ويعاقب أيضا الزاني بتلك المرأة بنفس العقوبة، القوانين الوضعية لها مواقف مختلفة من جريمة الزنا وعقوبتها فمنها قوانين لا تعاقب على الزنا إطلاقا كالقانون الانكليزي والروسي وقوانين تعاقب على الجريمة دون تفرقة بين زنا الزوج أو الزوجة كالقانون الألماني وقوانين تعاقب على الجريمة مع التفرقة بين جريمة الزوج والزوجة كالقانون الفرنسي الذي نقل عنه التشريع المصري: ان تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه الجريمة هو الأفضل والأجدر في القضاء عليها بشكل جذري بشرط أن تطبق الشريعة بكل إجراءاتها من حيث الإثبات والعقاب والإجراءات التنفيذية، فيطبق على كل مرتكب لجريمة الزنا سواء كان متزوجاً أو لا: ويقول الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر سابقا: تفعيل سلطان الدين في النفوس أقوى من سلطان».

## الظرفاء والعظماء السبعة

وإلى الظرفاء وما يكتبون، ومنهم زميلنا جلال عامر، متعدد المواهب والقدرات، وقوله في «المصري اليوم» يوم الأربعاء عن ظاهرة كانت غائبة عني، وأنا الذي إذ نمت، أغمض عينا وافتح الأخرى: «ولدتني أمس عندما كان «فاروق الملك» يوقع على ورقة التنازل عن العرش، وعشت حتى رأيت «فاروق العقدة» يوقع على ورقة الربع جنيه، وعاصرت تحويل «ثورة يوليو» إلى «علاوة يوليو» ورأيت خروج الإنكليز من مصر ثم خروجهم من كأس العالم، وشاهدت فيلم «العظماء السبعة» الذين استولوا على أموال العلاج ولم تعلن الحكومة أسماءهم واكتفت بإعلان أسماء الأدوية ومواعيد تناولها، ويقال إن من هذه الأموال عشرين مليون جنيه استخدمت في زراعة الشعر للقضاء على صلع النواب وكبار المسؤولين، وبلدنا على الترعة بتزرع شعرها ويقول «حليم» «الشعر الحريرع الخدود يهفهف ويرجع يطير ونزرع غيره» ويصر السيد وزير المالية أن يحصل المواطن على «فاتورة» من الحلاق ليثبت أن الحكومة تصرف عشرين مليون جنيه على زراعة الشعر والشعب يصرف عشرين مليون جنيه على حلاقة الشعر أي أن الحكومة تبني والشعب يهدم.

وكان عندنا واحد «أقرع» كل سنة في رمضان يرشح نفسه لمجلس الشعب حتى لو مافيش انتخابات علشان يزرع شعر أهالي الدائرة ويقول لنا «أنا مش مهم خلوني في الآخر» وكان في كل مرة ينجح هوه ويسقط شعره، مصر بلد عجيبة تزرع القمح في «أوغندا» يطلع القرع في «القاهرة».

## «بتاع الليمون» ينام بعد العصر

ونترك جلال إلى من لا شك في ظرفهم وتألقهم فيه، وهو زميلنا وصديقنا بـ»أخبار اليوم» محمد حلمي – وفقرته المتميزة – بطبيعة الحال – في ملحق النهار ده اجازة، الذي يشرف عليه زميلنا أحمد السعيد، وقال فيها: «ضابط المباحث» يفضل الوجبات الجاهزة في «بوكس».

– «الحلاق» يقلب المهلبية «بفرشة الصابون».

– «بتاع الليمون» ينام بعد «العصر».

– «تاجر المبيدات» يقول لحماته بحبك حب «إبادة».

– «البنا» يتعامل مع زوجته بالحذر و»الحيطة».

– إذا وقفت بذرة خوخ في زور ابن «السباك» «يزقها بسلطة».

## شبيه الحصان والحمار والجاموسة

كما نشر في الملحق، نكتة هي: «واحد بيقول لمراته الحياة زي حديقة الحيوان، يعني أقوم من النوم زي الحصان، أروح اشتغل زي الحمار وارجع آكل زي البهايم، وآخرتها أنام جنب الجاموسة».

وإلى مجلة «الأهرام العربي» وباب ضحك ولعب الذي يعده زميلنا أنس الديب، واخترت وأنا مرغم نكتة واحدة من فقرة نكتة ونكتة، رغم انها بايخة، وهي: «مرة واحد بيشتكي من الديدان اللي ف بطنه، داخ عند كل الدكاترة، محدش عرف يعالجه، آخر حاجة قالوله فيه شيخ بيشفي من كل الأمراض راح له واشتكى له حالته قال له: مشكلتك بسيطة جدا، تروح عند محل بيبيع بطيخ، وتشتري بطيخة حمرة وكبيرة، تقطع منها حتة وتقعد عليها، بيقوم رئيس الديدان بينزل ويلحس منها شوية، هيلاقيها حلوة – هيقول للديدان، يا شباب انزلوا، قام رايح صاحبنا واشترى أكبر بطيخة حمرا وقعد عليها، نزل رئيس الديدان ولحس منها شوية ولقاها حلوة، قال لهم، يا شباب طلعوها».

## كي يغير الاسرائيليون موقفهم من اوباما ليصبح موضع ثقة يترتب عليه ان يغير سياسته اذا اراد الولاية الثانية في البيت الابيض

# اوباما منحاز للفلسطينيين

**شموئيل روزنر**

■ لم تحمل نهاية الاسبوع في جناحيها بشرى خير لرئيس الولايات المتحدة باراك اوباما. فاوباما، مهما يكن بارد الاعصاب سياسي قبل كل شيء آخر، لا يستطيع تجاهل الرأي العام، بالمعنى الحسن للكلمة، أي أنه ليست له حياة بغير تأييد عام. وكما قلنا آنفا، يصعب الحصول في هذه الايام في البيت الابيض على بشائر خير. إن جميع استطلاعات الرأي، من غالوب وصحيفة «واشنطن بوست»، وشبكة سي بي اس وبلومبرغ، كلها تروي القصة نفسها: «خيبة أمل»، و«تشاؤم» و«عدم رضا». قد يستطيع اوباما ان يسلي نفسه بأن وضع رونالد ريغن في الفترة الموازية من ولايته، عشية انتخابات منتصف الولاية في 1982 كان مشابها لوضعه جدا. أي انه ليس الحديث عن وضع جبري، بل عن وضع متحول يجب ويمكن التغلب عليه في الطريق الى الولاية الثانية في البيت الابيض.

في اسرائيل ايضا خيبة أمل. فبعد المصافحات والابتسامات، وبعد الاستقبال الحار، وبعد تصريحات الاطراء في البيت الابيض – وبعد أن فعل اوباما في الشهر الاخير كل ما يستطيع لنقل رسالة صداقة وتعاون – لا يبدو ان الاسرائيليين راضون تماما. يدل استطلاع نشر في صحيفة «جيروزاليم بوست» في يوم الجمعة على أن السكان اليهود في اسرائيل ما زالوا يرون اوباما رئيسا «مشايعا للفلسطينيين» على قدر أكبر (46 في المئة) من كونه «مشايعا لاسرائيل» (10في المئة). ويعتقد نحو الثلث انه «محايد» (34 في المئة). ما أفضل من رئيس محايد في ظاهر الأمر، لكن الحديث في الواقع عن درجة فاشل، لان الجمهور الاسرائيلي اعتاد رؤساء امريكيين مشايعين محتضنين ولا اهتمام له بوسطاء لا ميل عندهم. وقد أدرك اوباما هذا أيضا ولولا ذلك لما أجهد نفسه في احتضان نتنياهو على رؤوس الاشهاد.

إن الاسرائيليين في الأصل تصعب معايشتهم اوباما. ويصعب عليهم في الأساس أن ينظروا اليه والى افعاله نظرة واعية بريئة من الايديولوجية والمشاعر. وجدت في نهاية الاسبوع تقريرين يتعلقان بالرئيس في بعض أعمدة التسلية. أحدهما عند صاحب عمود صحافي رائد في الصحيفة الاسبوعية لليمين، بين بتأثر أن نحو نصف يهود الولايات المتحدة ما عادوا يؤيدون اوباما. وهذا معطى داحض يمكن أن نخمن فقط أين وجده الكاتب (استطلاع «مكلفن»، الذي سأل اسئلة منحازة عن عمد) والثاني، في نبأ في صحيفة اليسار اليومية، يمكن الاستدلال بعنوان على ان مشكلة اوباما التي تظهرها استطلاعات الرأي هي ببساطة مشكلة علاقات عامة. فالسياسة بطبيعة الأمر صحيحة، لانه لا يمكن افتراض غير ذلك، بيد ان الناخبين لا يفهمونها ببساطة.

الحالاتان هما مثالان، يمكن أن نجد كثيرا مثلهما للميل الطبيعي الى صب ما يرى من غمامة في قوالب تلائم تصورات ذوي التقدير. اذا لم يكن الامريكيون راضين عن الرئيس فيجب كما يبدو أن يفسر لهم ببطء. واذا كانت تصعب حال اوباما مع اسرائيل فلا يمكن ان يستمر اليهود على تأييده. بيد أن الواقع لا العناوين الصحافية هو الذي يقرر في الحالتين.

الامريكيون غير راضين عن السياسة، وليس ذلك بالضرورة للدعاية المختلة. إنهم غير راضين عن الاقتصاد الذي ما زال يخطو في مكانه، وغير راضين عن استمرار الحرب في افغانستان، وغير راضين عن اصرار اوباما على حصر عنايته في اصلاح قانون التأمين الصحي. واليهود في مقابلة ذلك ما يزالون على تأييد اوباما. لا بالاعداد نفسها لكن يفعلون ذلك باستمساك اذا قيسوا بجماعات اخرى من السكان.

توجد علة جيدة عند الاسرائيليين الذين ما زالوا يصرون على الارتياب بأوباما، لا يمكن اجتثاثها بشهر من الدعاية. إن صورة مع نتنياهو، ومقابلة صحافية مع القناة الثانية الاسرائيلية كل هذه اجراءات مهمة في الطريق الى اعادة الثقة. غير ان الاسرائيليين (الذين لهم ميل يثير الغضب الى اختيار زعماء لا على حسب توصيات اصحاب الاعمدة الصحافية في الصحف) يبدو أنهم ينتظرون أن يروا تغييرا جوهريا ما يبشر بهجوم علاقات عامة. من كان يعتقد انهم معارضون لاوباما منذ البدء، لنقل لانهم يسمونه «حسينا» كما ألح الرئيس نفسه في تلك المقابلة الصحافية، من يفعل ذلك لا يعطي الاسرائيليين ائتمانا مناسبا. تثبت الاعداد أنه عشية اللقاء الاول بين اوباما ونتنياهو، وقبل «خطبة القاهرة»، اعتقد 14 في المئة فقط من اليهود في اسرائيل أن اوباما «مناصر للفلسطينيين»، واعتقد اكثر من 30 في المئة انه «مناصر لاسرائيل». منذ ذلك الحين انقلبت الاعداد. هذا يعني ان ما يحدد عند الاسرائيليين ليس اسم المرشح او لون بشرته. السياسة هي التي تحدد. ويستطيع اوباما بطبيعة الامر أن يقرر ان مشايعة الاسرائيليين غير مهمة له – بل ربما يجب عليه ان يقرر ذلك. لكن يحسن، له ولنا ايضا ان نفسره ونفسر انفسنا تفسيرا صحيحا.

معاريف 2010/7/19

# فرصة للتعديلات الحكومية

■ مؤشرات الازمة في علاقات العمل بين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الخارجية، افيغدور ليبرمان، آخذة في الاتساع. وقد بلغ التوتر ذروته في تصويت وزراء اسرائيل بيتنا ضد اقرار الميزانية في جلسة الحكومة التي تغيب ليبرمان عنها. ويدعي اسرائيل بيتنا بان نتنياهو ميز ضده بالقياس الى الشريكين الاخرين في الائتلاف، العمل وشاس، اللذين تمتعا بوفرة من الميزانيات في المجالات العزيزة عليهما.

وسبق التصويت على الميزانية خطوات «كيدية» من وزير الخارجية، الذي شعر بالاهانة من ارسال الوزير بنيامين بن اليعزير للقاء وزير الخارجية التركي. ورد ليبرمان بتعيين دبلوماسي في مستوى متوسط كسفير مؤقت في الامم المتحدة، وفي الكشف عن «خطة سياسية لفك الارتباط عن غزة» عشية سفر نتنياهو الى القاهرة، مع العلم بأن الفكرة ستغضب المصريين. واضاف نتنياهو أمس الى جملة الاهانات لليبرمان حين تحدث في جلسة الحكومة ضد قانون التهويد الذي بادر اليه اسرائيل بيتنا.

وتسبب ليبرمان وحزبه بضرر جسيم للدولة في مساهمتهما في احتدام التوتر بين الاغلبية اليهودية والاقلية العربية، في الحملة الانتخابية العنصرية التي اداراها وفي مشاريع «قوانين الولاء». كوزير للخارجية ظهر ليبرمان كتعيين فاشل برز أساسا في التوبيخات العلنية للدول والزعماء الاجانب.

الكثير من السياسيين يقاطعونه، او يكتفون بلقاءات بروتوكولية. دوره في خطوات سياسية وامنية مركزية، مثل العلاقات مع الولايات المتحدة، المسيرة السياسية و «قضية الاسطول» كان هامشيا او صفرا. قانون التهويد خاصته يهدد بضعضعة العلاقات الحيوية مع الطوائف اليهودية في الولايات المتحدة.

الازمة بين نتنياهو وليبرمان تعطي رئيس الوزراء فرصة لاخراج اسرائيل بيتنا من الائتلاف وضم كاديما. كاديما ليس حزب الاحلام، وجدير بالتنديد لتأييد اعضائه القوانين المناهضة للديمقراطية، وبالموافقة الصامتة من رئيسته تسيبي ليفني. ولكن في صالح ليفني يوجد تأييدها القاطع لحل الدولتين، ودخولها الى الحكومة سيؤشر للاسرة الدولية بان نتنياهو جدي في خطواته السياسية، اكثر من أي خطوة اخرى يقوم بها. نتنياهو يقول انه يقرر السياسة وليس ليبرمان. عليه أن يكون عند كلمته، وان يستغل لقاءه مع وزير الخارجية اليوم كرافعة لاجراء تعديلات في تركيبة الحكومة.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/7/19

# سنعطيهم حقوقا ولكن لن نعطيهم دولة

**أدم راز**

■ مع انقضاء المعارك في 1967، بعد احتلال المناطق، اقترحت خطتان لحل القضية (ولم تكن «صراعا» بعد حتى ذلك الحين) الاسرائيلية – الفلسطينية. الاولى، التي سميت «المصالحة المناطقية» أو «خطة ألون»، سعت الى انشاء دولة فلسطينية الى جانب دولة يهودية مع الحفاظ على حدود لاسرائيل قابلة للحماية. وسميت الثانية «المصالحة الوظيفية».

كان قائدها موشيه ديان، وسعت مع شركاء من اليمين على السنين مثل مناحيم بيغن الى سيطرة على التضاريس الجغرافية لا على السكان وعلى الارض لا على الناس، اي الحفاظ على وحدة المناطق «من الاردن الى البحر»، في حين تترك السيطرة على الفلسطينيين للاردن. التناقض بين هاتين الخطتين قائم في هذه الايام ايضا.

في خطبة نتنياهو في بار ايلان في حزيران (يونيو) 2009، جعل رئيس الليكود صيغة «دولتين للشعبين» موقف حزبه الرسمي، لاول مرة في تاريخه. مع ذلك، يعرض حزب العمل والليكود توجهين متناقضين لحل الصراع: فرئيس العمل ووزير الدفاع يسعى الى تعزيز سياسة أبي مازن وسلام فياض، اما نتنياهو والليكود فيسعون الى ابقاء الوضع على حاله. تسمى سياسة نتنياهو «السلام الاقتصادي» ـ وهو سلام «لا يجعل التفاوض في التسوية الدائمة فارغا، بل ينشىء ظروفا لإنضاج ذلك». سمى ديان ذلك ذات مرة: «أنا انتظر مكالمة هاتفية من العرب». وهذا التصور في واقع الأمر يترجم اليوم الى المحادثات غير المباشرة التي تجري في الاشهر الاخيرة. لا «تنضج» المحادثات لتصبح محادثات مباشرة لان نتنياهو غير معني بذلك. يستطيع رئيس الحكومة الاستمرار على ذلك الى الابد. فالمحادثات يجريها وحده، ورجله على دواسة البنزين، وبرغم معارضة حزب العمل، لا يشارك احد من الحكومة فيها.

صيغ في الليكود خطة أخرى، سيعطى الفلسطينيون جميعا في الضفة الغربية في اطارها الجنسية الاسرائيلية والحقوق المتساوية، عوض تخليهم عن طلب الدولة الفلسطينية. هذه خطة ديان طراز 2010. سنعطيهم حقوقا لكن لن نعطيهم دولة. تدل خطتا الليكود على أنه لم يحدث زلزال في الحزب بعد خطبة بار ايلان، وانه لن يتم اتفاق مع حكومة ابي مازن ما ظل الأمر متعلقا بنتنياهو وحده.

لكن نتنياهو ليس وحده في الحكومة. فحزب العمل يقول بوضوح إن التسوية مع الفلسطينيين ذات أهمية حاسمة بالنسبة لأمن اسرائيل، ويسعى لذلك الى تعزيز حكم أبي مازن وفياض، المعنيين بالاستقلال مع إقامة مجتمع مدني متطور. لا جرم منع نتنياهو باراك من الانضمام اليه للقمة مع اوباما في التفاوض قبل اسبوع. فنتنياهو معني بالبقاء في المخطط الحالي، ويمكنونه في الليكود من ذلك. وباراك، من جانبه، التقى فياضا قبل اللقاء في واشنطن بيوم واحد وباحثه في شؤون السلطة.

يجري في السلطة تحول حقيقي قياسا بنهج عرفات التاريخي الذي كان الارهاب والقتال بلا نهاية. الحياة اليوم في مناطق السلطة هادئة جدا: فهناك شرطة وجيش وتربية وتجارة عمال كالعادة. يعمل فياض بهدوء ويعتقل أناس حماس.

لا توجد مظاهرات ولا تحرق أعلام اسرائيل. وفي الأساس يتدرب «جيش دايتون» (استبدل بالجنرال دايتون الجنرال مولر قبل شهر) تحت مال وتوجيه امريكيين – وهو جيش مخلص لأبي مازن. وحكمة ذلك بينة وهي أن الفلسطينيين سيعالجون الفلسطينيين لا الجنود الاسرائيليين.

يقدم أبو مازن هذه السياسة «الهادئة» تحت نظر الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع، الفاحص. ونتنياهو ينطوي في مواجهة العمل أيضا.

في واقع الأمر، يعد ابو مازن شعبه وأرضه لاتفاق مع اسرائيل، وذلك بفضل سياسة حزب العمل. قد لا يكون 13 نائبا يساوون الكثير لكنهم أفضل من أن يكون بوغي يعلون وزير الدفاع.

(عضو في المركز التربوي لبيت يغئال ألون)

معاريف 2010/7/19

## لماذا نزعج المصريين وننشغل بشكل مبالغ فيه بصحة الرئيس مبارك اذا كان سيناريو «ما بعد مبارك» بات جاهزا بتفاصيل التفاصيل؟

# اليوم التالي لمبارك بات جاهزا

**سمدار بيري**

يقتلون مبارك بالشائعات ولكنه يصر على العيش

الحاخام عوفاديا تمنى الصحة للرئيس مبارك

■ النكتة التي تدور في القاهرة الان تتحدث عن الملاك جبريل الذي ظهر للرئيس مبارك. فقد أعلن له الملاك: جئت لآخذك من ابناء شعبك. اما مبارك، بأسلوبه المباشر رفع اليه عينيه الفضوليتين: أحقا؟ سأل، الى أين سيذهبون؟

كفى، انتهينا. الانشغال بصحة الرئيس المصري، كل ثلاثة ـ أربعة اشهر يقتلونه من جديد، وهو، ما العمل، يصر على العيش، أصبح عندنا رياضة وطنية.

قتلوه عندما انهار في البرلمان، عندما غاب عن وسائل الاعلام قبل سنتين، حين سافر لاجراء عملية جراحية في المانيا، والان، عندما الغي اللقاء مع رئيس الوزراء نتنياهو (صحيح، بمبادرة المضيف) مرتين في غضون اسبوع واحد. ولم ينقلوه جوا بالسر فقط للعلاج والعملية الجراحية في فرنسا والمانيا، بل واقسموا عندنا بان الصور التي تنشر في مصر هي على النمط السوفييتي الذين كانوا يبثون صور الارشيف للحكام المرضى.

في نهاية المطاف، فان الطبيعة ستفعل فعلها، ومبارك ابن الـ82 لن يبقى معنا. صحيح، القلق ونزعة النبش عندنا يمكنها أن تقتل، ولكن من يسارع الى انزاله قد يكون ضروريا منه أن يأخذ بالحسبان عدة حقائق: قبل كل شيء، القانون المتصلب في مصر يحظر الانشغال بالحالة الصحية للرئيس ويهدد بعقوبة السجن على من ينشر الشائعات. وقبل سنتين فقط ارسل ابراهيم عيسى، محرر «الدستور» المعارضة، الى السجن على نشر عنوان دراماتيكي عن غياب غريب لمبارك، ادى على الفور الى هبوط البورصة والحاق ضرر بحجم عشرات ملايين الدولارات.

حقيقة ثانية: المحيط القريب من مبارك يرفض تبني قوانين الشفافية. اذا كان يرغب الرئيس العجوز في البقاء في البيت، اذا كان يحتاج حقا الى علاج طبي، حتى لو كان معسكر المعارضين يطالب بان يرى «الرئيس» كل يوم في الصفحة الاولى مع احدث الصور، فانهم لن يستسلموا.

حقيقة ثالثة: للمحرر الرئيسي للصحيفة اليومية الشعبية «القدس العربي» يوجد حساب مرير وطويل مع مبارك. وهو لا يفوت فرصة في أن يهاجم، يشهر، يحرض ويثير المعارضة. في لندن، حيث تطبع الصحيفة، يحتمل الورق كل شيء في الشؤون المصرية وفي مواضيع الامراض الخفية والعلنية لمبارك. وانضمت الى هذا الاحتفال الان المخابرات السورية التي «طيرت» مبارك بالسر لتلقي العلاج الطبي في المانيا. وكيف يمكن ان يحصل بان «السفير» بالذات في لبنان، البوق المطيع لبشار الاسد، «تعرف» أولا إلى الجدول الزمني الطبي لمبارك.

الحكم المركزي في مصر مبني على اسلوب متصلب من السلوك من خلال المؤسسات: المؤسسة السياسية، المؤسسة الامنية للجيش، أذرع المخابرات، وطائفة الاعمال التجارية التي تعطي ريح اسناد للقيادة السياسية. يمكن التقدير بان سيناريو «اليوم التالي» لمبارك بات جاهزا بتفاصيل التفاصيل، وكل واحد ممن يؤدي المناصب العليا والحساسة يعرف دوره ومهمته في ذاك اليوم.

الانشغال المبالغ فيه عندنا بصحة مبارك يثير أعصاب المؤسسات في مصر. الحاخام عوفاديا يوسيف يزود رئيس الوزراء نتنياهو برسالة التمني بالصحة والحياة المديدة لمبارك، والرسالة تسرب قبل اسبوع من اللقاء. كل نبأ ينشر عندنا يطير فورا الى وسائل الاعلام العربية، الاطباء والصحافيون الاسرائيليون يتلقون تقريرا جاريا من سرير المريض. ولكن اذا ما اصريت على ان تسأل ماذا بالضبط يعرفون عندنا، فستحصل على جواب في تقارير متضاربة.

احد مستشاري مبارك السابقين، د. مصطفى الفقيه، أثار جلبة كبرى في مصر حين اقسم بان الرئيس التالي لن يعين الا بموافقة الادارة في واشنطن واسرة الاستخبارات عندنا. في هذه الاثناء لم يعلن مبارك اذا كان يعتزم التنافس مرة اخرى على الرئاسة في نهاية السنة القادمة. وبعد طوفان من المنشورات عندنا، وتحديد الخليفة، ينبغي لنا أن ندعهم لشأنهم. ألا نركض لنروي للرفاق القصص عن اللقاء في القاهرة أمس؟ هذا لا يضيف صحة الى العلاقات. ونحن نعرف ان «ما بعد مبارك» سيأتي، نحن نعرف انه توجد خطة جارور، والان كفى، كفوا عن النبش.

يديعوت 2010/7/19

# خراب القدس

**نداف شرغاي**

ابو مازن تنازل عن الحائط الغربي والحي اليهودي

باراك وافق على تقسيم القدس

■ يعلمنا التلمود أن «القدس لم تخرب إلا لأنه انقطع منها الصادقون». وتعلمنا «الجمرا» أن «الصادقين» هم أناس يمكن أن نثق بكلامهم، لأن القدس هي «مدينة الصدق» والأكاذيب تضعضع أسسها.

بعد 1940 سنة من خراب القدس يكذب قادة هذا الجيل فيما يتعلق بالقدس، وهكذا لم تعد نذورهم نذورا ولا ايمانهم ايمانا، وهم يستخفون بالمدينة وحاجاتها ومقدساتها.

ليست القدس عاصمة ورمزا ووعيا وذاكرة يهودية فحسب، بل هي نسيج مدني حي يتنفس، يتركه في كل سنة 18 ألف يهودي، وتركه في السنين العشرين الاخيرة أكثر من 300 ألف يهودي. إن كارثة سكانية كهذه، تنبع من نقص شديد من السكن والعمل تقتضي تدخلا حكوميا غير موجود.

يقسم القادة واحدا بعد آخر الايمان على وحدة القدس وسلامتها والسيادة اليهودية فيها، لكن دولة اسرائيل في واقع الأمر لم تعد تسيطر على مناطق أخرجها الجدار الأمني في الواقع عن القدس. وأخطر من ذلك، أنه في شرقي القدس داخل الجدار، وفي البلدة القديمة وفي الحوض المقدس، توجد مناطق لم تطأها رجلُ يهوديٍّ اليوم، وذلك لأن الدولة سحبت سلطتها مَنها في واقعِ الأمر.

في العقد الاخير تخلت حكومات اسرائيل على اختلافها عن القدس، إما بالكلام وإما بعدم الفعل. أما بالكلام فقد كان ايهود باراك وايهود اولمرت اللذان غيرا دينهما فيما يتعلق بالقدس. إن باراك، الذين بين في يوم القدس قبل عشر سنين أن «المنقطع تماما عن كل صلة بالتراث التاريخي والغريب عن رؤيا الشعب ونشيد حياته، واعتقاده وأمله فقط، قادر على أن يخطر بباله تنازل دولة اسرائيل عن جزء من القدس»، وافق من غير أن يطرف له جفن بعد شهور قليلة فقط، في كامب ديفيد سنة 2000 على تقسيم القدس والبلدة القديمة وجبل الهيكل، ونقض كل نذوره. وهكذا سلك اولمرت ايضا، بل إن بنيامين نتنياهو استسلم لضغط الولايات المتحدة وجمد البناء في الاحياء اليهودية التي أنشئت في شرقي القدس بعد حرب الايام الستة، وهي أحياء يسكنها اليوم نحو 200 ألف يهودي، وينبغي أن نؤمل ان يكون هذا التجميد مؤقتا فقط.

لكن التنازل الأكثر اذلالا، والاكثر ايلاما والاصعب، والمضيع تماما من جهة دعائية، هو التنازل عن القلب، عن جبل الهيكل. أجل تفضل ابو مازن في المدة الاخيرة في بيان أنه يتخلى عن الحائط الغربي والحي اليهودي، لكن أحدا لم يجهد نفسه في أن يبين له مبلغ سخف كلامه وانقطاعه عن الواقع. لم يبين له أحد ان اسرائيل قامت بالتنازل الضخم في القدس في 1967، عندما سلمت جبل الهيكل، وهو الموضع الأقدس للشعب اليهودي والثالث في أهميته فقط للاسلام، لتديره السلطات الدينية الاسلامية، وحظرت على اليهود الصلاة هناك. لم تسلك أي ديانة أخرى هذا السلوك مع ديانة أخرى منذ الأزل.

التخلي عن مكان الهيكل ترك لليهود مع كل ذلك حقا واحدا هو حق زيارة الموضع. بل ثبت هذا الحق بقانون حماية الأماكن المقدسة. لكن في السنين الأخيرة، بعد أن أبطل حاخامات كثيرون ولا سيما متدينون قوميون، الحظر الشرعي الشامل لدخول اليهود جبل الهيكل؛ وعندما أصبحت حلقات تزداد تريد تحقيق هذا الحق في واقع الأمر، أصبحت الشرطة تملي على الحكومة في الواقع سياسة أخرى. فهي تحد دخول اليهود جبل الهيكل وتسلب الجمهور اليهودي في الواقع آخر موطىء قدم تركته له حكومة اسرائيل في الجبل.

قلنا من قبل إن القدس لم تخرب إلا لانقطاع الصادقين منها. من أراد الحفاظ على القدس وعلى جبل الهيكل يجب عليه الحد الأدنى من الصدق، على الأقل.

اسرائيل اليوم 2010/7/19

## يجب اتمام الانفصال نهائيا عن غزة والقاء المسؤولية على الاتحاد الاوروبي واذا كان هناك من يرى ذلك استعمارا اوروبيا جديدا فليكن

# لا نريد غزة

**شلومو افنيري**

■ يجب أن يعترف حتى اولئك الذين ليسوا من أنصار وزير الخارجية افيغدور ليبرمان بأن مبادرته الى دعوة وزراء خارجية اوروبيين لزيارة غزة هي اجراء ايجابي وخلاق. وهو قد يدل ايضا على انفصال اسرائيل النهائي عن قطاع غزة وهو اجراء لم يبلغ النهاية ولا سيما بعقب معارضة جهاز الأمن الذي يميل الى رؤية قضية غزة من الجانب الأمني الضيق فقط ويتجاهل الضرر الفظيع الذي يوقعه حصارها باسرائيل.

اذا كانت اسرائيل تزعم أنه لا توجد كارثة انسانية في غزة، فلا تستطيع أن تمنع زيارات غزة كما حاولت أن تفعل في الماضي.

يتبين انه بعد عشرات السنين من السيطرة على غزة ـ التي لم تمنع صعود حماس ولا التسلح ولا التهريب ـ يصعب على اسرائيل أن تحرر من الشعور بالسيادة والسيطرة. الآن خاصة قد يفضي وزير الخارجية الى اجراء مركب، يمكن الاختلاف في بواعثه، لكن يستطيع ان ينهي العمل الذي بدأه اريئيل شارون بتأييد عام واسع وهو التحرر من السيطرة على غزة والمسؤولية عنها.

بعد اجلاء المستوطنين الاسرائيليين وجدت اسرائيل نفسها في وضع مفارقة. فلم تعد تسيطر على القطاع، لكن لانها اصرت على أن تبقى السيطرة على المعابر والسواحل في يدها، احدثت واقعا لا مثيل له في العالم: فهي لا تسيطر لكنها تعتبر مسؤولة. كذلك تبين أن الفكرة العوجاء، والتي في أساسها عيب أخلاقي أساسي هو فرض حصار على مليون ونصف مليون من المدنيين لـ «الضغط» على حماس لاطلاق غلعاد شليط، تبين انها اخفاق ذريع. وتصور ان تحدد سياسة اسرائيلية من يسيطر على الفلسطينيين – تضعف او تقوي حماس أو ابا مازن – ليس أكثر من عجرفة.

إذا حظيت خطة وزير الخارجية بتأييد رئيس الحكومة وجهاز الأمن وتحققت، فان اسرائيل ستمكن الاتحاد الاوروبي من أن يتحمل المسؤولية عن تطوير البنى التحتية في غزة وعن الرقابة على دخول الشحنات قطاع غزة، مع التنسيق الأمني معها. آثار هذا الشيء مركبة: حتى لو لم يجر الاتحاد الاوروبي اتصالات مباشرة بحماس، فمن الواضح ان هذه الخطوات لن تجري بغير تنسيق ما مع حكومة اسماعيل هنية. لن يتحمسوا في السلطة الفلسطينية – وربما في ادارة اوباما – لاجراء كهذا، لكنه بلا شك يلائم المصالح الاسرائيلية.

هذا صحيح، حتى لو كان أحد بواعث وزير الخارجية هو مضاءلة احتمال اتفاق بين فتح وحماس، على أثر صوغ مكانة غزة على أنها كيان مستقل. إنه بغير هذه المبادرة ايضا فشلت جميع المحاولات حتى الان لاحراز اتفاق كهذا، وكان سكان القطاع واسرائيل هم الذين دفعوا ثمن ذلك.

يجب على دولة اسرائيل أن تتعود فكرة أن تكون حدودها مع غزة شبيهة بحدودها مع سورية: فغزة خارج البلاد. وحقيقة أن في غزة حكومة غير مريحة لاسرائيل على نحو كبير لا تؤثر في شيء. ففي دمشق ايضا لا يحكم محبو صهيون.

يجب أيضا على اليسار الاسرائيلي أن يؤيد فكرة ان يتحمل الاتحاد الاوروبي المسؤولية الفعالة عن تطوير غزة ـ حتى لو كان ليبرمان هو الذي اقترحها. اذا كان أحد يريد أن يرى ذلك استعمارا اوروبيا جديدا فليكن. إن المهم هو أنه اذا اتخذت اسرائيل قرارا استراتيجيا على الانفصال عن غزة – وكادت تبلغ العصيان المدني على اثر ذلك – فانه ينبغي انهاء هذا الاجراء. واذا كان الاتحاد الاوروبي يهتم بالجانب الانساني للحياة في غزة فليتحمل المسؤولية.

هآرتس 2010/7/19

# ليست ديمقراطية وليست يهودية

**ناحوم برنياع**

■ النائبة تسيبي حوتبيلي (الليكود) توجهت يوم الاربعاء الماضي الى رفيقها في الكتلة، الوزير دان مريدور وطلبت تفسيرات. في المساء السابق، في التصويت في الكنيست بكامل هيئتها، وقف مريدور وحوتبيلي على طرفي المتراس: الموضوع على جدول الاعمال كان النائب حنين الزعبي من التجمع، التي شاركت في الاسطول التركي. وكانت حوتبيلي واحدة من 34 نائبا حسموا في صالح سحب حقوق الزعبي؛ اما مريدور فكان واحدا من الـ16 الذين صوتوا ضد القرار.

بتأخير ما تذكرت حوتبيلي أن تسأل مريدور لماذا عارض القرار. واعطاها مريدور درسا قصيرا في الديمقراطية. فالزعبي قامت بفعل يعارضه من كل قلبه، قال، ولكنها لم تخرق أي قانون. لا يمكن معاقبة الانسان على مخالفة لم يرتكبها. من يبدأ بسحب حقوق النواب على افعال لم يفعلوها، لن يتوقف عند نائبة واحدة، وما شابه. حوتبيلي صرخت على مريدور. نظرت اليه بعينين كبيرتين: دهشتين، وكأنه يتكلم الهوتنتية. المفاهيم التي تحدث عنها كانت غريبة وعجيبة في نظرها. وعندما دعي مريدور لان يتحدث في موضوع آخر تنفس كلاهما الصعداء وكل واحد سار في دربه.

مجموعة النواب التي سحبت حقوق الزعبي ضمت اعضاء من الاتحاد الوطني، اسرائيل بيتنا، الليكود، كاديما والكتل الاصولية. وكان لها قاسم مشترك: كراهية العرب بصفتهم هذه. والادق، التزلف لكارهي العرب بصفتهم هذه.

ما كنت اكلف القارىء العناء بهذه القصة لو لم ينشر بعد يومين في ملحق صحيفة «هآرتس» لقاء مع السيدة حوتبيلي، والذي تحدثت فيه في صالح اقامة دولة واحدة، ثنائية القومية، بين النهر والبحر. وقالت: «انا لا اتجاهل بانه يوجد هنا فلسطينيون. انا اعترف بحقوق الانسان، بحقوق الفرد وبحقوقهم السياسية الفردية».

ما هو أخطر برأيك، سأل الصحافي، دولة فلسطينية أم دولة ثنائية القومية. اما حوتبيلي ففضلت، «بالقطع»، دولة ثنائية القومية.

عندما يقول موشيه ارنس وروبي ريفلين اللذان اجريت معهما ايضا مقابلة للتقرير، انه حسب رأيهما من الافضل دولة يهودية – عربية مع حقوق كاملة للعرب على تقسيم البلاد الى دولتين، فانه يمكن تصديقهما. فسجلهما يتحدث عنهما: في المناصب العامة التي أدياها ويؤديانها أبديا معاملة احترام لقواعد اللعب الديمقراطية ولحقوق الوسط العربي على حد سواء. هذه هي النظرية التي اورثهما اياها جابوتنسكي، هذا هو معتقدهما.

ولكن تسيبي حوتبيلي؟ حسنا، حقا.

ما يسعى الى عمله الحوتبيليون والحوتبيليات هو جعل اسرائيل دولة ابرتهايد، دولة تسحب الحقوق ليس فقط من عرب المناطق، بل وايضا من عرب اسرائيل. ليس بسبب القوانين التي انتهكوها، بل بسبب انهم عرب. بالضبط مثلما فعلوا في الاسبوع الماضي للنائبة الزعبي.

احد القوانين التي يدفعونها الى الامام هو تعديل قانون المواطنة، الذي يلزم المتوطنين ليس فقط بالطاعة لقوانين الدولة، مثلما يقضي القانون اليوم، بل وايضا لقسم الولاء لدولة اسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية. الصيغة الجديدة لن تمنع أي فلسطيني من سباقه نحو الهوية. من يحتاج لعيشه للحقوق التي تمنحها الهوية الزرقاء لن يرتدع بسبب مثل هذه الكلمة او غيرها. النتيجة الوحيدة ستكون تنديداً عالمياً باسرائيل كدولة عنصرية، تفرض دينها الرسمي على اصحاب الاديان الاخرى. قد لا تكون هذه هي النية، ولكن هكذا سيفهمونها.

من ينبغي له ان يتصبب عرقا ليس الطالبين للمواطنة من الاجانب بل الحوتبيليين والحوتبيليات. فعندما يقسمون بقدسية اسرائيل كدولة ديمقراطية فانه يقسمون كذبا. حتى عندما يقسمون بقدسية دولة اسرائيل كدولة يهودية فانهم يقسمون كذبا: الدولة التي يحلمون بها ليست ديمقراطية وليست يهودية.

يديعوت 2010/7/19

# لا اصرح بالاخلاص لدولة كهذه

**عكيفا الدار**

■ لماذا تكتفي الحكومة بأن يُطلب من طالبي الجنسية التصريح للاخلاص للدولة اليهودية والديمقراطية؟ أنا أيضا اريد، حان الوقت لأن نصرح جميعا، بلا شذوذ – اليهود والمسلمين، والحريديين والملحدين – بالاخلاص للديمقراطية اليهودية الوحيدة في العالم. بشرط واحد أن تجري مراسم التصريح في باحة مغارة المكفيلا بعد جولة في وسط الخليل.

ليعلم كل مواطن اسرائيلي ما الذي تفعله الدولة باسمه في مدينة الآباء. ولتعلم كل أم عبرانية الى أين ترسل «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط» أبناءها. ويوقع اولئك الذين تعجبهم المشاهد على التصريح. أما من لا يجدون في الخليل شهادة على قيم يهودية ومبادىء ديمقراطية فيرفضون. يحسن قبل الخروج في جولة دراسية في وسط الخليل انعاش الذاكرة: إن اتفاق الخليل، الذي وقع في 1997 بين حكومة نتنياهو والسلطة الفلسطينية قسم الخليل الى المنطقة العربية (اتش 1) التي تسيطر عليها السلطة، والمنطقة اليهودية (اتش 2) التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي. يسكن المنطقة العربية نحو 120 ألف فلسطيني، أما في المنطقة اليهودية، التي تشتمل على البلدة القديمة والمركز التجاري للمدينة، ففيها نحو 500 يهودي ونحو 30 ألف عربي. وقد استعملت اسرائيل لمنع الاحتكاكات قواعد صارمة من الفصل المادي بين طائفتي السكان وتحديد حركة صارمة للسكان الفلسطينيين في أكثر مناطق (اتش 2).

استقبلتنا مجموعة من الكلاب التي غشي عليها بسبب الحرارة في شارع الشهداء، الذي يشق الحي القديم في الخليل، عند مدخل مغارة المكفيلا. أبواب الحوانيت مغلقة، وسوق اللحوم مهجورة. غطى شخص ما الكتابات الغرافيتية العنصرية بصور وجوه ضاحكة على خلفية وردية مبهجة. وجد استطلاع شامل اجرته «بتسيلم» ورابطة حقوق المواطن في نهاية 2006 أن 1829 مشغلا فلسطينيا (اكثر من 75 في المئة من جملة المشاغل في المنطقة) أغلقت في السنين الأخيرة. وهجر أكثر من ألف وحدة سكنية (أي نحو 42 في المئة من اجمالي الشقق). يقول يهودا شاؤول مؤسس منظمة «نكسر الصمت» ان اكثر من 40 في المئة من السكان الفلسطينيين تركوا المنطقة.

حدق جنود في ملل الى الزوار، فبعد أن تيقنوا أنهم «منا» توجهوا في طريقهم (أو الى رقصهم؟) برغم ان الجيش الاسرائيلي أبلغ محكمة العدل العليا قبل سنتين أنه ألغى الامر الذي يحظر عليهم الحركة في الشارع. لا يجرؤ الفلسطينيون على الاقتراب من هناك. فهم يعلمون أنه في كل زاوية سيجرى تفتيش دقيق في متاعهم. يقول عيران افراتي، الذي خدم في سنة 2007 في موقع أبو سنينة أنه كان يعلق على «جدار التوجيهات» توجيه إثارة «الشعور بالمطاردة» عند السكان. وفي مخزن معلومات «نكسر الصمت» شهادات جنود تحدثوا عن طرائق خلاقة لاحداث هذا الشعور، مثل تسجيل السكان في منتصف الليل (بلسان الجيش الاسرائيلي «رسم خرائط»)، أو نقر القدور (لاحداث الضجيج). يجري غلام نحيف، يرتدي ملابس دينية على حصان أبيض بشعور بالسيادة. عند أقدام «بيت هداسا» يعدل شاؤول القبعة الدينية السوداء على رأسه ويشير الى مبنى مدرسة بنات الفلسطينيين. يقول إن عنده في المكتب فيلم فيديو وثق عادة أبناء الجيران اليهود لصرف ملل يوم السبت برمي البنات بالحجارة. في الزقاق المفضي الى سوق الجملة التي اغلقت بعقب المجزرة في مغارة المكفيلا في مطلع 1994، مجموعة من الشبان اليهود تدفع عجلة محملة بمواد البناء. فمن وراء الأبواب المغلقة، وتحت أنوف الجنود، نجمت مستوطنة صغيرة أخرى. عند مدخل مغارة المكفيلا سد طريقنا ستة رجال شرطة من حرس الحدود. أعلمنا القائد الذي استصرخ الى المكان أنه يحظر علينا دخول الموقع مع يهود شاؤول لانه ينتمي الى منظمة ذات «هوية سياسية». وصدق الضابط أنه قبل يوم أو يومين صحب نوعام أرنون، متحدث المستوطنة اليهودية في الخليل، مجموعة زوار من قبل وزارة الخارجية الى مغارة المكفيلا. أما مستوطنو الخليل كما تعلمون فلا توجد لهم «هوية سياسية».

لا توجد أي صلة بين أفعال الدولة في مدينة قبور آباء الأمة، وفي الشيخ جراح وفي غور الاردن وفي غزة وبين اليهودية والديمقراطية. ما دام هذا وجه الدولة اليهودية الديمقراطية فانني ارفض أن اصرح بالاخلاص لها.

هآرتس 2010/7/19

## محمد عبد السلام العمري يرحل عن 66 عاما تاركا خلفه رصيدا كبيراً من الروايات اللاذعة:

# انتقد المجتمع المحافظ وأكد في كل أعماله على الوظيفة الاجتماعية للأدب

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني

توفي مساء الأربعاء الماضي الكاتب المصري محمد عبد السلام العمري عن عمر يناهز السادسة والستين من عمره إثر إصابته بهبوط مفاجئ في الدورة الدموية.

كان آخر ظهور للروائي الراحل في عزاء الشاعر محمد عفيفي مطر، وكان يبدو معتل الصحة معتكر المزاج، لكنه كان يرتدي بزته الكاملة ويجلس ويتحرك في كامل أناقته.

ومن المفارقات أن يكون آخر كتب الراحل عن عمارة الأضرحة وكان قد سبق له أن أصدر كتابا عن عمارة الراحل حسن فتحي. يذكر أن العمري عمل مهندسا معماريا وتناول في كتابه التصميم المعماري لعدد من الأضرحة الشهيرة ومنها ( تاج محل) في مدينة أجرا الهندية إضافة إلى أضرحة أخرى تاريخية في مصر حيث يرى أن غالبية آثارها الفرعونية كانت مقابر.

ولد العمري يوم 29 تشرين الأول ( أكتوبر) 1944 في إيتاي البارود في محافظة البحيرة شمال غربي القاهرة ونال بكالوريوس الهندسة ( قسم العمارة) من جامعة حلوان وعمل مهندسا معماريا بين عامي 1976 و1984 في الخليج الذي كان مسرحا لعدد من رواياته ومنها ( اهبطوا مصر) و( صمت الرمل) و( مأوى الروح) و( قصر الأفراح) التي ترجمت إلى الإنكليزية.

وكان أول ما صدر للعمري مجموعة قصصية عنوانها ( إلحاح) عام 1987 ثم أصدر مجموعات قصصية أخرى منها: شمس بيضاء وإكليل من الزهور وبستان الأزبكية.

وللعمري كتابان في العمارة هما ( عمارة الفقراء أم عمارة الأغنياء.. دراسة في عمارة حسن فتحي) 1992 و( ثقافة الهزيمة) 2005 ويتناول فيه حصاد الثقافة المصرية خلال العشرين عاما الماضية.

وقد شيعت جنازة الكاتب الراحل في بلدته في محافظة البحيرة ظهر الخميس.

محمد عبد السلام العمري

### ثقافة الهزيمة التي أدانها العمري

يعد الروائي والمعماري محمد عبد السلام العمري أحد الكتاب الذين عانوا من عسف السلطة الرسمية، وكان دائما مثيرا للتوجس وانعدام الثقة داخل أروقتها، منذ أن نشر قصته المثيرة للجدل «بعد صلاة الجمعة»، تلك القصة التي تنتقد بعنف ومرارة مفهوم القصاص في بلد عربي يعتقد انه السعودية. عبر قصة إعدام مأساوية أمام ساحة أحد المساجد في المملكة. وفي الوقت نفسه وضع العمري على أعتاب السجن عندما أصدر روايته الضخمة «الجميلات»، التي اتهمت لاحقا بالمروق والخروج على الآداب العامة والمساس بالأديان رغم أن المقاطع المنسوب لها الاتهامات مأخوذة من صلب الكتب التراثية، وقد أحيلت القضية إلى محكمة جنايات جنوب القاهرة التي أصدرت حكما تاريخيا ببراءة الرواية مما هو منسوب إليها.

وفي كتابه «ثقافة الهزيمة» يرصد العمري جانبا مهما ومؤثرا من أسباب التراجع الثقافي المصري، عبر رصده الكثير من أوجه هذا التراجع. وفي الإجمال لا يمكننا بأي حال فصل حال الثقافة المصرية عن واقعها السياسي والاجتماعي، ولا يستقيم الحديث عن غياب المشروع الثقافي دون نقاش عن غياب قرينه النهضوي بالمفهوم العام، سواء كان ذلك على مستوى الوعي بالحتميات المستقبلية، أو الوعي بالمأزق الحضاري الراهن الذي تتشكل عبره الهياكل الشبحية المخيفة للحكومات والملكيات الأبوية، يشمل ذلك الأنظمة التي شاركت بالقسط الأكبر في قيادة حركة التحرر الثوري العالم ثالثي التي وعدت بتغيير العالم لكنها لم تترك في الواقع سوى تركة ثقيلة ورثها عسكريون أغبياء أساؤوا إليها والى أنفسهم والى حضارتهم وأممهم.

وسوف يكون من المخجل أن نوجه مثل هذه الأسئلة إلى شخص أي وزير ثقافة في العالم العربي مهما كانت الثقافة التي يحتمي خلفها، ولن يغفر التاريخ لأي منهم العطايا المبذولة لمثقفين هنا وهناك يتخذون من التبرير مهنة لهم، ولا يجدون غضاضة في الدفاع المستبسل عن هذه الصورة الكريهة للسلطة، التي حاول رصدها الروائي والقاص الراحل محمد عبد السلام العمري على أكثر من مستوى، سواء كان ذلك في الجانب المتعلق بالعلاقة بين الثقافة والتغيير بمفهومه العام، أو هذا الجانب المتعلق بالأداء الوظيفي الذي يقوم على توصيل وتفعيل العلاقة بين الثقافي من ناحية والسياسي والمجتمعي من ناحية أخرى حول هذه العلاقة الشائكة.

حال ثقافتنا الراهنة كان هما مؤرقا للكاتب الراحل وقد ذهب في كتابه إلى أن حاضر ثقافتنا الآن كما يتبدى للمثقف الموضوعي النزيه والمحايد حاضر مؤرق مقلق لأن هذه الثقافة كما تتبدى ثقافة دعاية وإعلام ومهرجانات وظلام وقهر، أما لب الثقافة الحقيقية فتغطيه وتعتم عليه هذه القشور البراقة المبهرة، التي تنتهي فعاليتها بانتهاء مناسباتها.

ويتساءل العمري: هل تجتمع هذه الثقافة الآنية حول مشروع قومي يرتضيه المثقفون ويلتفون حوله، ويتحمسون له، ويجسدونه؟ لكنه سرعان ما يجيب بأن هذه الثقافة تؤكد وتجزم القطيعة بين المثقفين ووطنهم وتقف في جانب السلطة.

وينتقل العمري من علاقة المثقف بالسلطة إلى علاقة الثقافة بالحرية ويقول: «تتجسد السلطة لدينا في مؤسسات للضبط والمراقبة، والعقاب، ولا يمكن لأي حديث جاد في الثقافة إلا أن يلتقي في دروبه بقضايا الحرية والقيد.»

ويضيف: «أدت ممارسة هذه الثقافة خصوصا في بعدها السياسي إلى تصدع هائل على المستوى الفردي، وفي المجتمع على السواء وقد شغلت هذه الفئة الساحة، وهي نخبة متهالكة طاردة لكل ما يغايرها، فأصبح الإنتاج المعرفي والثقافي واهنا ومتهرئا وتآكلت بذلك المكانة الإقليمية للدولة المصرية، وبدا ذلك واضحا، بدءا من مستوى التعليم المتدهور، حتى لغة الحوار السياسي، الذي يصدر من طرف واحد.»

ويردف العمري قائلا: «لم يعد في مصر ثقافة، بل صياغة ثقافية قلبت المعايير فهل يستحق المثقف المصري الانتماء إلى مصريته؟» ويجيب: «إن البعض يرى أن التدليس والانصياع والحظائر خيانة في المفهوم الشفاهي والشعبي للثقافة، وأن المصرية اكبر بكثير وأرقى من أن ينتمي مثل هؤلاء إليها». وينقل العمري عن الدكتور محمد حافظ دياب قوله إن مصطلح الانحطاط الثقافي يليق بهذا الأوان.

وضمن أوجه التناقض الذي رصده العمري التخبط المثير للجدل في احتفالية نهاية القرن والاحتفال بالحملة الفرنسية ونهب الآثار وقلعة محمد علي. ويستعرض العمري مشكلات عدة في قطاع الآثار مثل ترميم الأزهر عن طريق شركات المقاولات، ويقول قاصدا الوزير: «لقد كان يعلم أن هناك أيادي إرهابية عابثة طمست معالم الجامع الأثرية، لأنها لا تروق الجماعات الإسلامية التي تعشش في الأزهر، ونحن نعلم أن كل الفنون في مفهومها حرام ومع ذلك تم التغاضي عن هذا العبث.» وأشاد بما تبقى من المقرنصات والزخارف على الواجهات، في حين تم محوها في الداخل، إلا أن لب الموضوع هو أن بعض الأعمدة والأرضيات باتت مخلخلة بفعل المياه الجوفية، ومياه الصرف، ولا نعرف هل تم تلافي هذه العيوب عندما استولت على الترميم شركة «المقاولون العرب» بأمر مباشر من وزير الإسكان أم لا؟ ولماذا صمت وزير الثقافة عن ترميم أهم أثر معماري إسلامي في العالم؟

ويرى العمري أن أحوال الآثار الإسلامية لا تقل سوءا عن حال الأزهر فيوجد مثلا في شارع المعز 87 أثرا إسلاميا أهمها مجموعة قلاوون والمؤيد شيخ وقصر بشتاك والأقمر والحاكم، وبوابة المتولي، وهي كلها آثار معرضة للتدمير، كما يشير أيضا إلى احتراق قصر الجوهرة بعد نهب محتوياته وكذلك دار الأوبرا الخديوية التي لا تزال تعاني ـ حسب العمري ـ من الحسرة المريرة ـ «كان ذلك قبل احتراقها الأخير» ـ على ضياعها من ناحية، وعلى قبح وتخلف ما حل محلها من ناحية أخرى وإلى الدمار المستمر لكنوز القاهرة الفاطمية على يد الورش ومعامل الطرشي ومحلات الأدوات المنزلية.

ويعبر العمري عن دهشته من تبرير سرقة الآثار حيث أن عدد أمناء العهد قليلون وكل واحد منهم يشرف على آلاف القطع. ويجيب العمري على ذلك بسؤال آخر: هل هذا معقول؟ هل هذا يفسر كل هذه السرقات؟ ألا يوجد في مصر أكثر من 4.5 مليون شاب عاطل، معظمهم من المؤهلات العليا وأثريون وفنانون متخصصون، ثم نترك 17 ألف قطعة أثرية في عهدة موظف واحد؟

كذلك ينتقل العمري إلى مشكلة ترميم قصر البارون بواسطة وزارة الإسكان ثم قضية الروايات الثلاث التي تفجرت في عام2001 ويرى أن موقف الوزير لم يكن مقبولا على أي نحو وكان يجب عليه أن يدافع عن المثقفين، وعن حرية الإبداع، لكنه صادر الكتب وأحال المسؤولين عن إصدارها إلى التحقيق وفتش في ضمائرهم أكثر مما يفعل الظلاميون، وأعلن أن الروايات تمثل تعديا على الأديان وتحوي الكثير من الفحش. ويقول العمري إن الهدف مما فعله الوزير هو تقديم نفسه كرجل يحافظ على تقاليد المجتمع وأديانه، ليس حبا في الدين أو في المجتمع بل لأنه لا يريد أن يستعدي التيار الظلامي ضده.

أيضا تناول العمري محرقة مسرح قصر ثقافة بني سويف وما انتهت إليه من مقتل اثنين وخمسين من المبدعين والمخرجين والنقاد، ثم ثقافة القبح والرداءة وعلاقة ذلك بإنشاء ما يسمى جهاز التنسيق الحضاري والحداثة بين عمارة القبح وثقافة القهر، والسؤال الأساسي للعمري في هذه الدراسة هو كيف يفشل مجتمع فيه أكثر من 250 ألف مهندس معماري ومخطط في الحفاظ على شخصية مدينة مثل القاهرة؟

ينتهي العمري إلى القول بأن المشكلة الحقيقية الآن هي هذا التآلف العجيب بين القبح والرداءة والعشوائيات ويرى أن مشكلتي الترييف والعشوائيات من اكبر المشاكل التي تواجه المدنية العربية الحديثة.

كذلك قدم العمري فصلا من كتابه حول مذابح القصور والفيلات ويرى أن دورا كبيرا كان ينعقد على وزارة الثقافة في الحفاظ على هذا التراث، ثم كتب العمري فصلا آخر تحت عنوان ثقافة الجهل بالكتلة، بالحيز، بالفراغ والميادين المستباحة وتناول فيه التماثيل التي توضع في ميادين عامة دون دراسة، كذلك تضمن الكتاب أيضا مقالا تحت عنوان ملاحظات نحو تعريف الثقافة وهو عنوان كتاب كانت «مكتبة الأسرة» قد أصدرته للشاعر الانكليزي المعروف تي إس إليوت، ويتهم العمري الكتاب بالتطرف ودعم توجهاته التي يناهضها بالأساس مشروع «مكتبة الأسرة». ثم تناول العمري معرض الكتاب ومجلات وزارة الثقافة ورجال الوزير ومؤتمر الثقافة العربية والإصلاح الذي انعقد في القاهرة قبل أكثر من عشرة أعوام، كما تناول الثقافة والتنمية ومشروع السياسة الثقافية، وإعادة صياغة الوجدان المصري. وكذلك تناول المتحف المزمع إنشاؤه في مصر على أن يكون اكبر متحف في العالم.

### قصر الأفراح وفضح السلطة الغاشمة

انحازت الأعمال الروائية للروائي محمد عبد السلام العمري إلى النسق التقليدي في الرواية العربية بما ينطوي عليه هذا الانحياز من قناعة بأهمية الدور الاجتماعي للإبداع، وقد ذهبت العديد من رواياته هذا المذهب، غير أن اللافت أن منطقة الخليج العربي حازت الجزء الأكبر من اهتماماته، وتعد رواية «قصر الأفراح» نموذجا دالا على ذلك، لأنها تنكأ جرحا غائرا في اللحظة العربية الراهنة، هي الأكثر سوادا بكل المقاييس. وربما أصابت قارئ الرواية بأنواع من الهلوسة والكوابيس لأيام متصلة بفعل درجات العنف المتفاوتة التي تضج بها أحداث الرواية، وهي ليست كوابيس متصلة بفعل الوسواس القهري أو الخوف المؤجل، بل لأن الأحداث الروائية بكشفها عن درجات قبح لا متناهية تزيح بعيدا كل نظر جمالي وترسخ العمق الإنساني وتدفعه للوقوف في بؤرة المشهد بصرف النظر عن موقفنا منه سلبا كان أو إيجابا.

رواية العمري تشريح للقيمة البدوية بامتياز، هذه القيمة التي تحققت لها انتقالات شديدة السلبية عبر العقود الماضية بفعل الثروة والقوة المدعومتين بالجهل المروع والقسوة التي تجسدت في صهر الصحراء على مدار القرون. وسنجد صورا مختلفة لتلقي المجتمع الخليجي لرسالة العلم والتعليم والحب والعدل والحرية، وسنرى كيف تم انتهاك كل هذه القيم بفظاظة يعجز الخيال عن تصورها. ليس هذا فحسب، بل إن مجموع هذه القيم المجتمعية عادة ما يتم الترسيخ لها في إطار خدمة الفئات المنوط بها المال والقوة والنفوذ فتظل قيمة فئوية، يتم تفريغها من محتواها كلية، فإقامة الحد بقطع الرقبة بسيف السياف في القرن الحادي والعشرين يتم باسم الإسلام، وباسم الشريعة لكنه عادة ما ينفذ فيمن تريد السلطة التخلص منهم أو من الفقراء المعدمين، ويتم تفريغ القيمة الحقيقية للفعل ألا وهي إقامة العدل، وسنجد أمثلة غير محصورة داخل الرواية.

تبدأ الرواية من رغبة حاكم المدينة في بناء مجمع قصور شديدة الفخامة لابنته الوحيدة نجوى الأميرة بالوراثة، انتظارا القدوم ابن عمها الذي يتعلم في احدى الدول الأوروبية ليتم الزواج الذي رتبت له العائلة منذ سنوات، حيث تمت الخطوبة منذ طفولتهما على عادة الأسر الحاكمة. غير أن تداعيات كثيرة تحدث في الطريق لتفجر المشهد بكامله وتسوقه إلى طريق أكثر سوداوية من كل التراجيديا الشيكسبيرية. فنجوى الفتاة الرقيقة والجميلة التي ما زالت في مراحل تعليمية مبكرة تقع في غرام «علي» الفتى ابن التاسعة عشرة، وهو وحيد رجل من أعيان المدينة ومالك لأكبر ترسانة لشحن البترول في البلاد وأكبر ترسانة لمصانع تجميع السيارات، كما انه ينحدر من عائلة كبيرة، لكن لا تسري في عروقها دماء شريفة، هي دماء الأسرة الحاكمة. وتستمر العلاقة السرية حتى تسفر عن حمل نجوى سفاحا في الوقت الذي كان أبوها ـ حاكم المدينة ـ قد أقام علاقة مع «ميار» ابنة رجل مسن ووحيدته لكنه أيضا ينحدر من عائلة الراسي المعروفة، وميار هذه في الأصل رفيقة ابنة الحاكم نجوى، وهي العلاقة التي تسفر أيضا عن الحمل سفاحا، كل ذلك يتم وسط أجواء شديدة السرية في مجتمع مغلق يقدس القيمة البدوية للشرف ويبذل من أجلها كل مرتخص وغال.

وعندما يتم افتضاح الأمر بالنسبة لكلا الضحيتين، يصاب حاكم المدينة الشيخ سالم بجنون الانتقام ويفكر في أقصى ما يمكن فعله في الفتى «علي» الذي كانت جريمته الوحيدة هي الحب، رغم انه عرض تقديم كل أملاك عائلته مهرا لنجوى ـ وهي أملاك لكثرتها أصابت الرجل بالهوس ـ غير أن ذلك لن يحدث أبدا ـ بل لن يحدث له مع أي امرأة أخرى ـ على حد تعبير الحاكم الذي قرر إنهاء حياة «علي» وبالقانون.

أما أمها الأميرة الفاتنة فكان تعليقها فاضحا للفوارق الطبقية داخل المجتمع البدوي عندما قالت عن الفتى: كيف استطاع هذا الشاب تخطي كل هذه العقبات؟ وكيف واتته الجرأة، وكيف ساعدته أعصابه على أن يقوم بمثل هذا الفعل؟ تتساءل ألم يخف؟ ألم يحس بالفارق بين دم ودم، بين لحم ولحم؟ كيف تخطى كل هذه الحواجز النفسية والجسدية ؟!

أما الشيخ الحاكم الذي كان مؤرقا بمشكلة حبيبته السرية ميار التي هددته بنشر الفضيحة على أوسع نطاق، فقد وجد لها الحل مؤخرا عندما قرر في سرية تامة بعد أن بدأ يراقب مهاتفات ابنته نجوى مع حبيبها علي، وعندما اتفقا على موعد جديد منع الفتاة من الخروج، في الوقت نفسه دعا حبيبته ميار إلى نفس الموعد ونفس المكان الذي سيأتي إليه «علي» تلبية لنداء الحب، وعندما حضرت ميار فاجأها بطعنة نافذة وترك خنجره في صدرها وألقاها على الأرض وانتحى جانبا مع قوة من الشرطة حتى دخل «علي» الذي تصور أن نجوى بانتظاره ففوجئ بفتاة أخرى مجندلة وعندما أخذته المفاجأة بما رأى ودقق النظر فوجئ بالشيخ وقوة البوليس يقبضون عليه بتهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد.

يساق «علي» ابن التاسعة عشرة إلى السجن ليلقى أشد أنواع التعذيب التي يمكن أن يلاقيها بشر غير انه يرفض الاعتراف بقتل فتاة لا يعرفها، ولم يقتلها في الحقيقة، وتعم المدينة شائعات ضخمة ومنشورات سرية ببراءة «علي» والعلم اليقيني بالفاعل الحقيقي، لكن قوة البطش تقطع الألسنة وتخرسها حتى يستمر مسلسل التعذيب الذي يصوره المؤلف في أبشع صورة ممكنة.

في الوقت نفسه تذهب نجوى وأمها بجوازات سفر تحمل أسماء وهمية إلى القاهرة لتفتيت جنينها بالموجات الصوتية حتى تتخلص منه وينتهي الأمر بعد ذلك بالزفاف الكبير في مجمع القصور، وهو زفاف لا يمكن أن تحيط به أسطورة مهما كانت لفداحة التكاليف ومظاهر البذخ التي يمكن أن يغطي نصفها ميزانية دولة عالم ثالثية. غير أن حفل الزفاف الذي أقيم في نفس يوم مقتل «علي» بسيف السياف، كان موعدا مع الانتقام الرهيب أيضا، حيث تقبع في الخلفية ثارات عائلية قديمة لا تنتهي بين عائلة حسين الشريف الأب، وبين عائلة الشيخ سالم حاكم المدينة، وهي الثارات التي توّجها مقتل «علي» على هذا النحو المأساوي والذي تيقن معه حسين الشريف والمدينة كلها من أن الحاكم هو مدبرها الحقيقي.

وفي نهاية ليلة العرس تحيط شاحنات البترول الضخمة بمجمع القصور لتفرغ كميات هائلة من البنزين الذي يصل عمقه في بعض المناطق المحيطة إلى ستين مترا ثم تشتعل النيران لتأتي على الأخضر واليابس.

هذه هي الصورة البانورامية التي تدور فيها أحداث رواية «قصر الأفراح» لمحمد عبد السلام العمري، حيث تتضافر فيها قدرات السرد الروائي مع اللغة الخاصة، الحادة والشفيفة لتقديم عالم فريد وخاص ومليء بالزخم والقوة والإثارة. وتبدو القدرة الخاصة لدى الكاتب في إمكانية تحويل هذا الخطاب الصارخ بالألم إلى دراما سردية متناغمة تعيد قراءة الواقع الخليجي بوعي كامل ومعرفة خاصة ومعمقة.

---

# مولا مليانة!

مراد القادري *

■ ومولا مليانة هذا هو الشاعر إدريس المليانـي، الذي ما إن تحركت الحافلة من أمام بوابة مركز طارق بن زياد في الرباط في اتجاه مهرجان موسيقى الصحراء في تافيلالت، حتى فاجأنا ببطاقة التوقير والاحترام التي يحملها في جيبه، والتي سيتعيّنُ علينا في حضرتها، أن نُجزل له العناية اللازمة لشخصه شاعرا وشريفا مختنرا، تجري في عروقه دماءُ الشعر الزكية وبعض المليغرامات من الكوليسترول التي اكتشفها مؤخرا. ما سيدفعنا، نحن أصدقاء الرحلة، إلى ممارسة ديكتاتورية غذائية على وجباته خلال أيام السفر.

لحقتْ مولا مليانة لعنةُ الشعر والشيوعية باكرا، فحملتْهُ قدماه إلى بلاد الرفيق فلاديمير إليتش لينين، لينهل من معين الشعر الروسي، الذي نجده حاضراً كخلفية شعرية باذخة، تغذي وعيَه ومتخيله الشعري والفني والجمالي.

في الطريق إلى الرشيدية، نستحضرُ معا بعضَ القامات الشعرية الروسية الباسقة التي طبعت المتن الشعري الروسي: بوشكين، ليرمنتوف، سيمونوف، يفتيشنكو، ماياكوفسكي، الشاعر الذي خصَّه ومحطة ميترو النفق التي تحمل اسمه في موسكو، بقصيدة جميلة كتبها سنة 1988، ما زال جمهور الشعر المغربي يطلب منه قراءتَها في الأمسيات واللقاءات الشعرية :

«عندما تُذكَرينْ
أرى..
في محطة ميترو النفقْ
ماياكوفسكي يُطلْ
على عاشق واقف ينتظرْ
وفي يده باقةٌ منْ قرنفلْ
والقطاراتُ تأتي وتمضي
قطاراً وراء قطارْ
تارةً عن يمينْ
تارةً عن يسارْ
وهْو في زحمة العابرينْ
واقفٌ بانتظارْ»

عبرَ الطريق السيّار من الرباط إلى مكناس في اتجاه الرشيدية، نسْتدرجُ مولا مليانة إلى الحكي، فلا يكفُّ صاحبُ «زهرة الثلج» و» مغارة الريح» عن الكلام المباح وغير المباح . نظل مشدودين إلى رواياته ومروياته الكثيرة والممتعة. هوُ المقيم بين التجربتين الشعريتين الستينية والسبعينية، إلى أن يتيه السائقُ عن الطريق، لنجدَ أنفسنا قد أضعنا بوصلة الولوج إلى مدينة مكناس وأننا على مشارف مدينة فاس. المدينة التي وُلدَ فيها الشاعرُ إدريس المليانـي سنة 1945 وعبرَ كلية آدابها وظهر مهرزها انتسب إلى اللاّجيلية في الشعر المغربي . فقد ظلَّ مولا مليانة خارجَ البنيات التي شكّلت متننا الشعري المغربي من سقوط وانتظار وشهادة واستشهاد.

لم يكن أمامنَا من تفسير لهذه الواقعة سوى الميتافيزيقا، فها هو المولى إدريس، دفين مدينة فاس، جَدُّ إدريسنا المليانـي، يأبى إلا أن يُبارك قافلة الشعر المتجهة صوب أرض الشرفا: تافيلالت. وها نحن نمرُّ مجاورين لدوار إدريس المليانـي «سيد الطيّب»، على الطريق التي كان يسلكها يوميا، من عين الشقف على دراجة هوائية في طريقه إلى السكويلة.

طفولةٌ ستتسلل إلى مجموعته الشعرية «مغارة الريح»، حيث العمُّ بوزيان، عمّ الشاعر/ الطفل الذي تاه عن أهله صغيرا، بعد أن حمله القطار خطأً إلى مدينة الدار البيضاء. ليظل بها بعيدا عن أهله لمدة عشرين سنة، قبل أن يعودَ إلى الدوار ويقرّر أن يحمل معه ابن أخيه إدريس إلى المدينة / المتاهة:

«......وحينما صحا من بعد عشرين عام
عاد إلى سوق المدينة
باحثا عن أهله
وقد أتى بي معه
صغيرا
إلى متاهته
ولا أزال مثله
ضائعا
أبحث عن طفولتي فيها»!

إنه نفس الطفل الذي يُرافقنا الآن إلى الشعر، لا يلثغ سوى بكلمة «أرجوك حبيبي أرجوك...» فنقهقه جميعا ضاحكين من هذه البراءة التي تسكنُ جسد شاعر يقطر دمُه زبدةً وجبنا وكوليسترولاً...آه عن الكوليسترول . لقد أفسد علينا هذا اللعونُ الرحلةَ، فارضا طقوسه وواجباته الصارمة على أكل مولا مليانة، الذي يبدو أنه يعشق الحياة ويتشبث بأهدابها . بين لحظة حضوره منظر شروق الشمس بين كثبان مرزوكة وحجّه إلى ضريح المولى علي الشريف بالريصاني، يستعجلُ إدريس المليانـي المتعة والبهجة ويتغيا الاستفراد بهما ...بالمجهول والممتع والرائع.

شكلنا مجموعتين شعريتين: مجموعة شعراء الفصحى، وتضم إدريس المليانـي ووداد بنموسى ونبيل منصر. ومجموعة شعراء الزجل، وتضم، أحمد لمسيح، نهاد بنعكيدا وأنا. وكان بيننا رهان: من يكون الأكثر تألقا... الفصيح أم الزجل... في هذه الرحلة الشعرية والثقافية التي شهدتها ضفافُ واد زيز وباحةُ عين مسكي .

قرأ مولا مليانة قصيدته الجميلة، في مدح مدينة ميدلت «تفاحة الأطلس». وهي قصيدة سبق لمسؤولي مركز طارق بن زياد أن كتبوها على لوحة رخامية ووضعوها على مدخل المركز. وقد حرص الشاعر إدريس المليانـي، وحرصنا معه، على زيارة المركز لمشاهدة اللوحة. غير أن البناية التي كان يشغلها المركزُ سابقا صارت مقرا للعمالة الوليدة، وتمَّ نقلُ جميع المقتنيات الخاصة بفرع ميدلت، ومن بينها الرخامة، إلى مدينة الرشيدية. في زيارتنا إلى مركز طارق بن زياد بالرشيدية، سألنا عن اللوحة / القصيدة ... ولم نعثر عليها، وقيل لنا أنها ما زالت ملفوفةً في أحد الصناديق، تنتظر من يستخرجُها ليعيد لها الحياةَ والشعرَ من جديد.

قرأنا جميعا بعضا من قصائدنا ومن ذواتنا خلال أمسية شعرية جميلة، امتزجتْ فيها الموسيقى بالرقصات وبالشعر. لم يكن هناك من مُنتصر ولا من مُنهزم. وحدَه الشعرُ المغربي بمختلف تعابيره وتلاوينه ( عربي، عامي ، أمازيغي) كان حاضرا ومتسلطنا، مؤكدا انفتاحه وإيمانه بأن الشعر قادر على المجيء من مختلف التعابير اللغوية المنتصرة للغة وللرؤية الشعرية في لحظة تعالقها مع لغة الحلم والجمال .

نعودُ أدراجَنا على إيقاع مباراة أخرى، كروية هذه المرة. إنها المباراةُ النهائية التي جمعت بقر هولاندا، مع ثيران إسبانيا، أستعير هاتين التسميتين نكاية بمولا مليانة وقضية الكوليسترول التي دوّخ أدمغتنا بها طيلة الرحلة، فقد كان يجد، لكل موضوع نثيرُه، علاقة بالكوليسترول: خبيثه وطيبه. حتى أنه مرة صاح فينا بعد أن تعب من طُول الطريق الرابطة بين مدينتي الرباط وأرفود:

ـ الرفاق، شفتْ هاد الطريق تتزاد بحالْ الكُوليسترول.

نستعجل السائق «باسو» في الوصول إلى الرباط ، علنا ندرك الشوط الثاني من المباراة. والظاهر أننا جميعا كنا نشجع الثيران الإسبان ونطمح إلى أن نراهم متوّجين بالكأس العالمية لأول مرة في تاريخهم الكروي .فإسبانيا جارة لنا . نفرح لفرحها ونحزنُ لحزنها.

أودّع وعائشة مولا مليانة الشاعر الذي أحَبَّ حارسَ مرمى وترجمَ له سيرتَه الذاتية «العمق الرمادي»، وبعض القصائد الشعرية، أعني الشاعر الروسي الكبير يفغيني يفتيشينكو الذي سبق له أن حلّ ضيفا على اتحاد كتاب المغرب موسم 1987 ـ 1988 ».

كان يفتوشينكو مُدمناً في مراهقته على لعب كرة القدم، في الليل يكتبُ الشعر وفي النهار يلعب الكرة في الساحات العمومية والأرض الخلاء. يعودُ إلى البيت بسروال ممزق وركبتين داميتين. كان يبدو له صوت الكرة أشد النغمات الموسيقية سحراً، يشعر أن هناك قاسماً مشتركاً بين كرة القدم والشعر». لم يكن شغفُ إدريس المليانـي بيفتيشينكو سوى لأنه يذكّره بسلفه ماياكوفسكي وبالمحارق التي جمعتهما معا: محرقة الوطن، ومحرقة الشعر ومحرقة الحب.

على إيقاع الكرة والشعر وما ويوحّد بينهما: ارتفاعُ الضغط وزيادةُ الكوليسترول، أودّع مولا مليانة متصيدا الدروب المفضية إلى بيتي بسلا، متمتما بـ «ملء الصوت» بحب إدريس المليانـي.

---

* شاعر من المغرب

---

# «أسرار واكاذيب» رواية لغالية قباني

بيروت ـ «القدس العربي»:

«اسرار واكاذيب» رواية جديدة صادرة عن شركة «رياض الريس للكتب والنشر» ـ بيروت للكاتبة السورية غالية قباني.

تعالج الرواية الاسرار التي تختبئ في حكايات العائلة والاكاذيب التي يصر البعض على أن يخفيها كي يستمر في صناعة الوهم والاستفادة منه. تفاصيل حياتية تقع في دمشق ولندن، في الماضي والحاضر، حيث تترك انتصار مدينتها الاولى في صباح يوم خريفي لتقيم في الثانية، لكن حمولة الاسرار التي حملتها معها، تركتها معلقة بين مدينتين، لا تصفي حسابها مع الماضي ولا تعيش الحاضر لتهنأ بالحب والحياة. وبينما ينجز بسام وثائقياته عن «المدينة المتنبأة» تبوح انتصار امام كاميرا فيديو خاصة بها، بالاسرار التي تثقل روحها وتجعلها تراجع تاريخ مدينتها بأكمله.

تقول الرواية: «أمي شريكة اولى في قتل الحقيقة ودفنها. أمي عشيقة الضابط الكبير برتبة زوجة سرية، وجدت نفسها متورطة بالفضح امام عائلته بعد مقتله في حرب الاستنزاف. وعندما واجهت العائلة بعقد الزواج الديني المسجل بتوقيع شيخ الحي، غير المثبت بالمحكمة او في الدوائر الرسمية، هبت في وجهها زوجته الاولى واخوها، وابنها الشاب الذي لم يكن قد تجاوز العشرين من عمره آنذاك، لكنه ربيب سلطة لا تناقش، دعمها كون امه من عائلة ينتمي عدد من افرادها الى الجيش والحزب. وابنه، اضافة الى ذلك، كان عنصرا شابا صاعدا، في وقت كان فيه حزبه يتسول العناصر الشابة.

من هي اذا تلك المرأة القادمة من العتمة لتقتسم مع العائلة الرصينة التركة المعتبرة، املاكا وسمعة؟ من تلك اللعوب التي ادارت رأس اللواء وجعلته يلطخ سمعته في اوساط تحالفات فيها النخبة الاجتماعية مع العسكر؟».

الرواية تقع في 300 صفحة من القطع الوسط.

---

# الموريسكي

حميد سعيد

مُطارداً في اللغة الأولى.. وفي القصيدة الأولى
وفي الحدائق البيضِ..
وفي الآلِ..
وفي فردوس عبد اللهِ
في مملكة الماء.. وفي اليبابْ
مُطارداً في ما رأى.. وما أحبَّ
مطْروداً الى ما لا يرى.. من حَجَرٍ أو شجَرٍ
أدخلَهُ العلقمُ في ما لايُحبُّ
فأقامَ في الخرابْ

***

تَرتَبِكُ الطلاسمُ التي افتراها.. علّها تنفتحُ الليلةَ
هذا شجرٌ مُراوِغٌ وخائفٌ
شاحبةٌ ثمارُ هذا الشجر الخائفِ
لم يلتفت الماءُ إليها
لن يُعيدَ الزمنُ الضائعُ ما كانَ على أغصانها..
ولنْ يكونْ
لاورِدُها الغامضُ من قبائلِ الوردِ
ولا أريجُها من الأريجْ

***

في ماتبقّى من قراءات.. على معارجٍ مُضيئةٍ
تعثَّرَ الكلامْ
ونضت الأحلامْ
قمصانَها البيضَ .. ونامت في سريرِ ساحرٍ مُخنَّثْ
يقطفُ منها حين يشتهيها.. الشوكَ
كلُّ إرَمٍ .. تغضُّ طرفَها عمّا ترى..
وتفتحُ الأبوابَ للمدجّنينْ
. . . . . . .
. . . . . . .
على حدود مدُنٍ مُباحَة.. ل ....
كانَ موقوفاً.. مُحاصَراً.. مشْتَبَهاً به..
كأنّهُ الطاعونْ
يسألُ الموظَّفُ المجبولُ من طينِ محاكمِ التفتيشِ..
مَنْ هذا الذي يحملُ في إهابهِ.. أندلساً أخرى..
المُكَّلبُ الأزرقُ.. مثلُ باذنجانةٍ عتيقةٍ
يشمُّ ما تبقى من قصائد العشقِ..
كما الأفيونْ
يغيبُ ما انتهى إليه العاشقون .. منْ مَواسم
يغيبُ عنها.. الشَبَتُ البريُّ والسَذابُ والآسُ..
ويحضرُ الرمادْ
عاصفةٌ من كذبٍ أسود.. أو كالكذب الأسود..
في قيامةٍ عجفاءْ
تغدو الأراجيفُ بلاداً..
ويكون المُرجِفونَ من أولي الأمرِ.. القضاةَ
والشهودْ
بينَ رواقينِ من الشوكِ.. مضى
لاأحَدٌ في هذه المفازة الملحيَّةِ البلهاءْ
أوقفَهُ الرثاءْ
شارَكَهُ كتابَهُ المخبوءَ.. بين السينِ والسورَةِ..
بينَ السرِّ والسُرى..
شاركهُ القراءةَ البيضاءْ

***

أَوقَفَهُ الرثاءْ
على حدود.. نَزَلتْها ذاتَ ليلةٍ..
عاصِفَةٌ رعناءْ
بينَ الضَحِكِ المَحْوِ والبكاءْ
تَقْتَرِضُ السَماءْ
غَيْمَةً..
وقمراً..
ونجمَتين..
وجُنْدُباً مُذَهّباً.. وحَدْأَةً..
تُؤثّث الفضاءْ
وتُقيمُ مُدُناً رمليّةً.. ستبقى في انتظار الماءْ
. . . . . .
. . . . . .
من أرجوان اللغةِ المرتبكهْ
من فضَّة القصيدةِ المُشْتَبكهْ
يُطلُّ السيِّدُ الجَليدْ

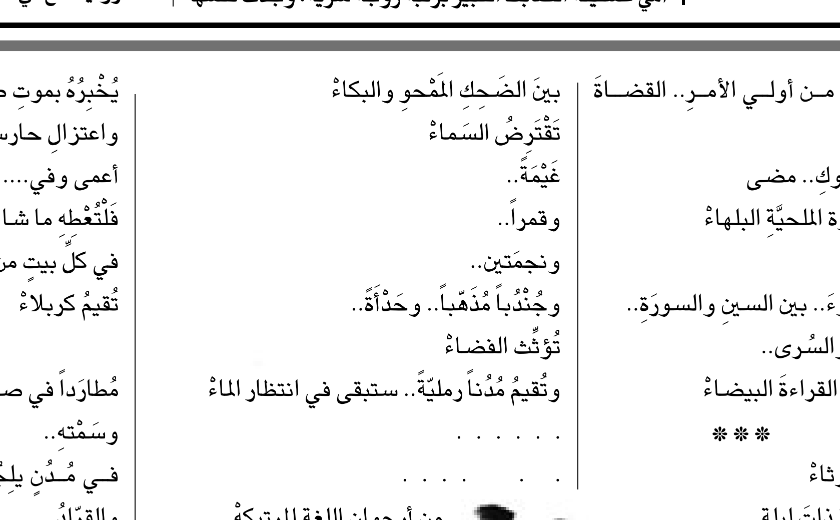

يُخْبِرُهُ بموتِ صاحبِ البريدْ
واعتزالِ حارس القرنفلِ.. الأعمى
أعمى وفي....
فَلْتُعْطِه ما شاءْ
في كلِّ بيتٍ من بيوتِ مُدُنٍ كانتْ..
تُقيمُ كربلاءْ

***

مُطارَداً في صمتهِ..
وسَمْتِه..
في مُدُنٍ يلِجُها القاتلُ والخاتلُ.. والقوّادُ والقرّادُ..
والمراوغُ الصخّابُ..
. . . . . .
وكانَ مطروداً من الغيابْ
شاركَهُ الماضي الذي صارَ بعيداً..
مَوْتَهُ..
فما فازَ من الغنيمةِ السوداء .. بالإيابْ

2010 ـ 7 ـ 15

## تأهيل القلاع والحصون والحفاظ على التراث في عُمان

# حصن «خصب»: مشروع رائد يحصد جائزة عالمية

د. وليد أحمد السيد *

■ تحتل صيانة القلاع والحصون في سلطنة عمان مكانة خاصة في البرامج والخطط المؤسساتية والحكومية ضمن سياسة المحافظة على التراث العمراني. وتنتشر هذه القلاع التاريخية في أرجاء السلطنة بأعداد تتجاوز بضعة آلاف بما يشكل ذاكرة عمرانية وتاريخية مهمة للواقع والماضي العماني. وفي سبيل المحافظة على هذا التاريخ المهم والمراحل التي مرت بها السلطنة في تاريخها الحديث تصدت الوزارات لعملية إعادة تأهيل وترميم هذه القلاع والحصون ومنها وزارة السياحة لتعميق وترسيخ وتطوير ثقافة السياحة الإقليمية والعالمية.

وعملية تأهيل وتطوير القلاع والحصون في السلطنة لا تتم في إطار محلي، ولكنها عملية واعية تتجاوز البعد الإقليمي لتشمل إطارا عربيا وعالميا. في المؤتمر الدولي للتراث العمراني الذي عقد في الرياض بين 23ـ28 حزيران (يونيو) والذي شاركت به قابلت السيد سيف بن خميس الرواحي، رئيس قسم الصيانة بدائرة القلاع والحصون في وزارة السياحة، حيث قدم ورقة بحثية مهمة تتناول مختلف الجوانب التي تقوم بها وزارة السياحة لتأهيل وتطوير القلاع والحصون. وقد سبق لكاتب هذه السطور ومن خلال مكتبي الاستشاري في مسقط قبل عدة سنوات التعرف على جوانب مهمة في عملية تطوير وترميم وإعادة تأهيل بعض الحصون وتقديم التراث العمراني في السلطنة بإطار ثقافي وتثقيفي من خلال إعادة إنتاج المكتشفات والحفريات في متاحف غالبا ما يتم تأهيلها من أبنية تراثية تشكل جزءا من الحفاظ التراثي على المقتنيات والأبنية التراثية سواء بسواء.

الورقة التي تقدم بها السيد سيف بن خميس الرواحي للمؤتمر جاءت معبرة تماما عن توجه وزارة السياحة والسلطنة عموما في إطار الحفاظ التراثي والمحافظة التاريخية على القلاع والحصون. كما كان المؤتمر فرصة مهمة لتبادل معرفي خبراتي وإقليمي حيث حفل برنامج المؤتمر بالزيارات المهمة لمواقع تاريخية في المملكة العربية السعودية منها الدرعية التاريخية ووسط مدينة الرياض حيث حصن المصمك، وقرى أثرية مثل الغاط والمجمعة حيث تمت عمليات مهمة لإعادة تأهيل بعض الأبنية التراثية في إطار إعادة إحياء حرف تقليدية وإعادة إحياء مناطقية بهدف تطوير وتنمية وتشجيع السياحة الداخلية والإقليمية والعالمية. مشاركة السيد الرواحي كمندوب عن وزارة السياحة العمانية كانت تجسد هذه الرؤية الصائبة بضرورة تبادل الخبرات المعرفية بين الدول الشقيقة والعمل على رفد الحركة السياحية الإقليمية بالبرامج الهادفة والخبرة المتبادلة.

ورقة السيد سيف بن خميس الرواحي تناولت المشروع الرائد لتطوير الحصون والقلاع والذي توليه السلطنة بإشراف وزارة السياحة تمثلها دائرة تطوير المواقع التاريخية جل اهتمامها منذ وقت طويل يزيد عن مطلع الألفية الثالثة ببضع سنوات. ويشير السيد سيف الرواحي إلى أن فكرة المشروع قد انبثقت عن رؤية سديدة وحكيمة من لدن صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد وأوامره السامية عام 1999 م بنقل عدد من القلاع والحصون المنتشرة في مختلف محافظات ومناطق السلطنة إلى وزارة التجارة والصناعة ممثلة في «المديرية العامة للسياحة» آنذاك قبل إنشاء وزارة السياحة بموجب المرسوم السلطاني رقم 61 – 2004 ليتم تحويل تلك المعالم التاريخية إلى مزارات يتعرف من خلالها الزائر على مكونات التاريخ العماني وما تتميز به من سمات معمارية إضافة إلى التعريف بالمناطق المحيطة بها وما تختزنه من معالم تاريخة كالأفلاج والأبراج والأسوار والعادات والتقاليد والحرف التقليدية العمانية، ليتم تقديمها على شكل معارض دائمة مع إضافة الرموز التطويرية الملائمة لطبيعة كل موقع دون المساس بهويته، وذلك باستخدام وسائل العرض الحديثة وتوفير مختلف المرافق الضرورية للزوار مع الأخذ بكافة متطلبات الأمن والسلامة. ويشير السيد سيف الرواحي في ورقته البحثية المقدمة للمؤتمر الذي انعقد بالرياض إلى أن وزارة السياحة تشرف حاليا على 23 قلعة موزعة على مختلف مناطق ومحافظات السلطنة حيث تقع كل من قلعة مطرح وحصن قريات في محافظة مسقط وحصون بركاء والنعمان والسويق والحزم وقلعتي الرستاق ونخل في منطقة الباطنة وحصن خصب في محافظة مسندم وحصون الحلة والخندق في محافظة البريمي وحصن عبري في منطقة الظاهرة وحصون بيت الرديدة وجبرين وقلعة نزوى في المنطقة الداخلية وحصون المنترب وجعلان بني بو حسن ورأس الحد وبلاد صور والسنيسلة في المنطقة الشرقية وحصون طاقة ومرباط وسدح في محافظة ظفار. ويبين السيد سيف الرواحي من موقعه بالوزارة كرئيس قسم المقتنيات التراثية أنه منذ أن انطلقت أعمال التطوير تم الانتهاء من تطوير عدد من المواقع وافتتاحها بشكل متكامل أمام الجمهور، كما تعكف الوزارة حاليا على تطوير بقية القلاع والحصون التابعة لها. وفي بحثه يبرز السيد سيف الرواحي مجموعة من الجوانب التفصيلية التي تتم مراعاتها عند القيام بأية أعمال تطوير لكل موقع على حدة، ومن أهمها عدم المساس بهوية الموقع الأصلي، وإدخال الأفكار التطويرية بما يتناسب والمكونات الثقافية للحصن أو القلعة، وكذلك تأهيل الموقع باستخدام الأدوات والمواد التراثية التقليدية «كالصاروج والأحجار». يضاف إلى ذلك استخدام لوائح العرض المعلوماتية بطريقة علمية تتناسب وطبيعة الموقع. ومن أهم جوانب التطوير التي يبرزها السيد سيف الرواحي في ورقته البحثية إشراك المجتمع المحلي وتوفير متطلبات الزائر والمحافظة على المقتنيات التراثية وتوفير المعلومات الضرورية لعملية التطوير ومراعاة الحياة التقليدية والحرف التقليدية السائدة.

وفي إطار عمل وزارة السياحة على المستويات العالمية أدرجت الوزارة مجموعة من الأعمال المهمة التي قامت بها في سبيل تطوير وترميم هذه القلاع وإعادة تأهيلها سياحيا في مهرجان دولي يعقد سنويا في لندن بما يحاكي مهرجان الأوسكار السينمائي السنوي. وهذا المهرجان الثقافي المهم (Museums & Heritage Awards) والذي عقد في 12 ايار( مايو) هذا العام لمنح جوائز التميز للعام 2010 لأفضل الأعمال المقدمة، شهد تظاهرة متميزة في قاعة (Church House) في منطقة وستمنستر في قلب العاصمة البريطانية لندن. أنظر (http://www.museumsandheritage.com). وتهدف الجائزة التي تمثل أكبر التظاهرات السنوية في قطاع الحفاظ على المتاحف والتراث إلى تقييم ومكافأة أفضل النماذج العالمية في مجال المتاحف وصالات العرض ومناطق جذب مرتادي الحفاظ على التراث.

في الاحتفالية الأخيرة هذا العام لمنح الجوائز حضرت أكثر من 250 جهة محترفة في عالم المتاحف وصالات العرض التاريخية، ومن الجهات الفائزة لهذا العام على المستوى الدولي كان (Ulster Museum) وكذلك متحف التاريخ الطبيعي في لندن. الجائزة الكلاسيكية فازت بها مجموعة من الحمامات الرومانية مقدمة من بلدية سومرست في إنكلترا، أما جائزة المبادرة التعليمية ففازت بها مدرسة لندن للطب وطب الأسنان وترشحت لها بقوة في المرتبة الثانية حدائق لندن الشهيرة في جنوب لندن والتي تضم جميع النباتات الموجودة في العالم في حدائق «كيو» الشهيرة، بالإضافة إلى معرض مقدم من جامعة (UCL) لندن، وآخر من المكتبة البريطانية العامة (British Library). كما فاز هذا العام بجائزة المعرض المتنقل متحف بريستول. أما الفائز بالجائزة العالمية فكان «حصن خصب» في سلطنة عمان، والذي وصف في أدبيات الجائزة بأنه رائع جدا ومثير للإعجاب بالكيفية التي يمكن للزائر بها من التفاعل بنجاح مع الجديد والسهل الممتنع وصوله للمجتمعات المحلية والتي تمت معالجتها بحساسية عالية واهتمام بالغ. أما الترشيحات الأخرى التي تقدمت للجائزة العالمية والتي فاز بها حصن خصب فكانت (D J Willrich Ltd) مقدمة من ألمانيا، ومتحف (Gallo–Roman Museum) في بلجيكا واستوديو (MET) في لندن. وهذا التفوق العالمي والفوز بهذه الجائزة لحصن خصب ضمن قائمة قصيرة مشار إليها من ترشيحات عالمية يعكس الحساسية الفائقة والجودة العالية للترشيح المقدم من سلطنة عمان وتميزها في مجال رعاية وترميم وإعادة تأهيل القلاع والحصون بالسلطنة، وهو مما يدعو للإعجاب والفخر معا بهذا الخط الملتزم تجاه التراث والذي يتم دعمه على أعلى المستويات بدءا من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد ومرورا بأجهزة الدولة الحكومية والتي تمثلها وزارة السياحة ودوائرها المختلفة. وقد لمس كاتب هذه السطور هذا التوجه للاهتمام ورعاية التراث من معايشة واقعية خلال سنوات عديدة مضت وضمن تجارب خاصة في القطاع الخاص وتجارب محدودة في القطاع العام في بلديات مسقط وصلالة.

ونأمل أن تزداد المشاركات العربية في هذه الجائزة العالمية لتعكس توجهات وبرامج حكومية رائدة للحفاظ التراثي على الكثير من الحصون والقلاع وتعميق ثقافة المتاحف في الوعي العام لدى الجمهور العربي، حيث أنها حاليا وفي الكثير من الدول العربية تبدو علاقة ضعيفة ولا ترقى إلى مستوى أهميتها برفع الثقافة والوعي لدى المواطنين بالتراث وذاكرة المكان من جهة، فضلا عن أنها تسهم في رفع مستوى الوعي الوطني والحس بالثراء التاريخي للإقليم في مواجهة مد وأطروحات التغريب الهوياتي والثقافي وأخطار العولمة الثقافية.

* معماري وأكاديمي ـ مدير مجموعة لونارد ودار معمار في لندن
sayedw03@yahoo.co.uk

حصن «خصب»

## «رواية اللحاف. تسعة أيام في حوث» لأيمن ناصر:

# دلالة عنوانها وعلاقتها بالسيرة الذاتية

ياسر الظاهر *

■ لا أحد يستطيع أن ينفي علاقة العنوان بالنص الإبداعي منذ عصر التدوين، وحتى يومنا هذا في الشعر، والقصة القصيرة، والرواية، والمسرح، ولا أحد يبدأ قراءته لأي جنس أدبي دون مواجهة العنوان، لذا فهو يعتبر بداية النص الإبداعي ((والعناوين تفجر أسئلة لدى القارئ وتترك الإجابة للنص ذاته فالعنوان عليه أن يشكل تساؤلا ويخلق انتظارا)). وحين قرأت عنوان الرواية الرئيس (اللحاف) 270–صفحة صادرة عن اتحاد الكتاب العرب – دمشق – المتصدر غلافها بخط فني عريض واضح، ولون موحٍ، ومستفز(أحمر) أدركت أنني أمام نص أدبي روائي غير عادي ثم وقع نظري على العنوان الفرعي (تسعة أيام في حوث) المكتوب بخط ولون مغايرين لخط ولون العنوان الرئيس، وقتئذ أدركت بحدس قارئ أن أحداثاً ستجري خلال تسعة أيام بمدينة يمنية اسمها حوث هذه الأحداث التي ستفسر لنا فيما بعد لون خط عنواني الرواية الأحمر للرئيس والأسود للفرعي، وقد ضمتهما لوحة الغلاف، وهي رسم لرجل بلباس أهل السودان التقليدي العمامة الكبيرة، و(الدشداشة) الفضفاضة، وأسماك تسبح بلون سماوي في أسفلها، ومنذ الكلمات الأولى يبدأ الراوي بوصف الشخصية الروائية المحورية في الرواية هذه الشخصية التي رسمها لنا الفنان أيمن ناصر بحرفنة تشكيلية، وأدبية، فأبدع في ذلك حتى أننا عشنا مع هذه الشخصية لحظة بلحظة، فرافقناها في أم درمان ولندن و عشنا طفولتها وشبابها، وبداية شيخوختها وشهدنا احتضارها وموتها ، وشممنا العطر الذي كان يتعطر به هذا السوداني القادم من أم درمان إلى حوث ليدرس اللغة الانكليزية حاملا قدره معه. كما كنا نستمع إلى صوته، ونراه حين يجلس ونشاركه الابتسام عندما يضحك، ونرافقه حين يتمشى صباحا بين تلال مدينة حوث متريضاً ويعرفنا سيد عثمان غانم وهو اسمه على أفراد عائلته من خلال حواراته مع حمزة الحمداني.

هذه البراعة في الرسم والتصوير جعلتنا نتخيل حتى رائحة عطره الذي يتعطر به فشعرنا وكأننا نجالس ونحاور هذه الشخصية، والمهارة في رسم الشخصيات عند الروائي لم تكن تختص بشخصية سيد، وإنما كانت سمة لمعظم شخصيات الرواية لكن كان اهتمام الكاتب برسم شخصية سيد المحورية أكثر من غيرها. لقد تعددت شخصيات الرواية، وتنوعت طرائق رسمها، فمنها غلب عليه الطابع الكاريكاتيري، كشخصيتي عبدو مدرس الديانة، وصلاح مدرس العلوم حيث رسمهما بهذه الطريقة الساخرة، والمضحكة ليبين لنا سوء خلقهما، وسلوكهما المنحرف وكذلك رسم شخصية زياد الديري(مركزاً) على مأساته العاطفية التي عاشها، ومبرزاً لنا الجانب الهزلي لهذه الشخصية، ومن خلال وصفه لها نشعر أن الراوي أو السارد يكن لها كل المحبة، والاحترام. ولا ننسى براعة الكاتب في وصف النساء اللواتي التقاهن حمزة الحمداني فأعجب ببعضهن، وأحب أخريات منهن، كما يصف الكاتب طبيعة قرية مريبط وأيام طفولته فيها، وقصة غرق شقيقه مروان وقيام خلف المفتاح بإنقاذه، فنراه يتوقف في وصفه لهذا المكان عند شخصيات لفتتت نظره بمرحلة طفولته في قرية مريبط كشخصيتي دواس الليل، وعيسى الذي جن بعد أن دخل المغارة التي اختفى فيها شقيقه عبد الكافي حيث خرج منها عيسى مجنونا، وقد وصفه لنا الكاتب بدقة الكاميرا السينمائية، ولا سيما حين تنتابه لحظة الجنون. كل ذلك الرسم والوصف للشخصيات، والأماكن جاء بلغة شاعرية جميلة أضاءت أحرفها عوالم هذه الشخصيات . تلك كانت من عناصر(رواية) اللحاف، وحداً فاصلاً بين اللحاف، والأيام التسعة في حوث (السيرة الذاتية). إن القارئ لعنواني الرواية (الرئيسي) المكتوب بخط عريض والعنوان (الفرعي) المكتوب بالخط الرفيع يستطيع الجزم بعد انتهائه من القراءة بأن هذا العمل يتأرجح بين جنسين أدبيين هما:–1 جنس الرواية، و–2جنس السيرة الذاتية رغم طغيان الأول على الثاني هنا، ويبدو أن الكاتب كان واعياً لذلك إذ نراه يفرد فصلا كاملا من الرواية وإن كانت صفحاته قليلة بالقياس لعدد صفحات الرواية للحديث عن مدينة الرشيد(الرقة) بصراحة وجرأة لا نجد لهما مثيلاً إلا في السيرة الذاتية لبعض الكتاب الذين تحدثوا عن واقع مدنهم وبلدانهم . والمكتبة العربية لا تخلوا من هكذا أعمال، فنجد حنا مينة قد كتب رواية ( الربيع والخريف)، ومحمد شكري كتب (الخبز الحافي)، وصنع الله إبراهيم له عدة أعمال مزج فيها أيضاً بين الرواية، والسيرة (تلك الرائحة ـ بيروت بيروت ـ نجمة أغسطس) وكلهم مزجوا بين الرواية والسيرة الذاتية لأسباب (تابوية). وما جاء به أيمن ناصر هنا ليس جديداً فالمزج مستخدم لدى الكثير من الروائيين. والقارئ للعمل سيلاحظ العديد من أسماء الأماكن الحقيقية التي كان بعضها مسرحا لذكريات الكاتب، وبعضها الآخر كان أرضا لأحداث واقعية جرت على أرضها من مثل: مريبط– الرقة – حوث – أم درمان– دمشق – صنعاء – صعدة – دير الزور– الحويقة – دير العتيق– كما ذكر الكاتب الكثير من الأسماء الحقيقية لشخوص لا يزال معظمهم يعيش بيننا نذكر منها :والده ـ مروان– عبد الناصر– خلف المفتاح– ياسين– زياد الديري– أحمد– الشاعر سليمان المانع . كما ذكر أسماء بعض العشائر كبني حمدان ـ البور باح وكل ذلك يعتبر من عناصر السيرة الذاتية أضف إليها حديثه عن ذكرياته في مسقط رأسه مريبط، وكذلك سرده قصة اعتقال والده في الستينات، وتجاربه العاطفية التي كان مرسمه الخاص في الرقة مسرحا لها، وقصة مرض شقيقه، ووفاته كلها تؤيد رأينا بأن التداخل بين الجنسين السيرة والرواية واقع، والأول طاغ على الثاني، ولشدة طغيان عناصر السيرة الذاتية على هذا العمل جعل العديد من الصحفيين الرقاويين يهاجمون الرواية، وذلك لوصفه في أحد فصول الرواية الواقع الاجتماعي، والسياسي، والممارسات الاجتماعية السلبية للبعض لاسيما عند سكان المدينة الذين هاجروا إليها من الريف، وما تمارسه بعض النساء من أعمال سيئة، وجميع من تناول الرواية من الرقاويين بالنقد لم يتطرق إليها محللا بل مهاجماً لأيمن ناصر الكاتب، ويبدو أن طبيعة المهنة قد غلبت على معظمهم، فجاءت كتاباتهم لا تعدو أن تكون مقالا صحفيا اقتضاه أداء الواجب. لكنني أقول لهم: إن كاتب الرواية من مواليد الرقة، ومن خلال كلماته عنها، وعن بعض شخوصها، وطبيعتها، ونهرها الخالد أرى أن الروائي محب لمدينته، ولناسها، وهذا لا يمنع المحب من ذكر بعض عيوب محبوبته :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

هذه الرواية تعد العمل الأول للكاتب، والبدايات دائما تكون صعبة، والحق يقال ان اللحاف استطاعت أن تحرك الجو الأدبي النقدي الراكد منذ زمن. ومن الأمور التي توقفت عندها طويلا رمز اللحاف حيث توصلت إلى تفسير لهذا العنوان الذي كان محورا أساسيا، وشخصية هامة من شخصيات الرواية المؤنسنة في الكثير من مواضع الرواية.....، فكان يرمز إلى التخلف والخرافة، والأساطير التي نحملها ونعيشها قدراً أينما رحلنا وفي أي مكان حللنا ولا نتخلص من ذلك كله إلا بحرقه، ونسيانه إلى الأبد، وأحيانا يرمز فيه الكاتب إلى علاقتنا غير الصحية بالغرب تلك العلاقة التي تحولنا إلى عبيد، أو إلى أصنام (نظرة الميدوزا). ولابد لي من الوقوف عند بعض آراء الصحفيين، والنقاد المختصين الذين كتبوا عن هذه الرواية وأبدأ من الصحفي محمد جاسم الحميدي الذي اعتبر الحديث عن بعض سلبيات الرقة هجوماً عليه، وعلى أهلها، وحقداً، وظلماً، ووهماً غير مبرر طال الجميع، وهنا أقول: كان يجب عليه أن يناقش فنية النص الروائي، ويقنعنا برأيه سيما، وأنه كما علمت يكتب القصة والرواية، ويمتلك أدواته لهذه المهمة، والأستاذ نجم الدرويش يطالب الأديب بالأدلة والوثائق التي تثبت تآمر المدينة وعلى من. أقول له: إنك متأثر جدًا بمهنة الصحافة إذ الوثائق والأدلة تطلب من الصحفي الذي يورد خبرا ما عن شخصية معينة والأديب لا يطالب بوثائق وأدلة لأن الأدب كما تعلم يحتمل الصدق وغيره. ويختلف عن الكتابة الصحفية. أما الصحفي والكاتب أحمد الصلال فقد اعتبر الرواية عادية (بامتياز)، ونحن نحترم رأيه لكنه عاد إلى موضوع الحديث عن الرقة في الرواية مستغرباً وآخذاً على الكاتب تطرقه إلى حوادث لا تعتبر ظاهرة .

لكن من قال لك يا أستاذ أحمد ان على الروائي تناول الحوادث التي تعتبر ظواهر فقط في الواقع إذا كان كلامك صحيحاً، فكل روايات نجيب محفوظ التي تناول فيها الواقع الاجتماعي في مصر وتطرق فيها إلى حوادث معينة (لا تشكل ظاهرة) لا قيمة لها أهو شرط من شروط الكتابة الروائية؟ والأستاذ ديب حسن قال عن المقطع الخاص بالرقة: (قاس وحاد، وليس لائقاً الاستشهاد به ولم يقدم إضافة فنية على الإطلاق)، واعتبره نبشاً في تاريخ قد لايكون صحيحاً متناسياً في ذلك أن السرد الأدبي لايقاس بصحته أو عدمها. ثم يعود، ويقول: من الذي زعم أن المدن مقدسة...) مناقضاً كلامه في البداية حين تحدث عن قسوة الكاتب في حديثه عن المدينة، ويبدو أنه لم يقرأ من الرواية كسابقيه إلا الفصل الذي أثار غضب بعض كتاب الرقة من الصحفيين، فقال الذي قاله متضامناً مع زملائه . في المقابل لهذا النقد نجد نقادًا كانوا موضوعيين في نقدهم للرواية منهم الأديب مصطفى حقي الذي شارك المبدع وليد معماري رؤيته حين اعتبرها فتحاً جديداً بعد زمن الركود. والدكتور الناقد والأديب نضال صالح قال عن الرواية بأنها لم تستطع تحرير نفسها من مشكلات الكتابة السردية الأولى، وإنها لا تقتص من أحد، ومن توهم عكس ذلك فهذا شأنه. والدكتور الناقد أحمد جاسم الحسين اعتبر رواية اللحاف مداهمة لحالات متعفنة في المجتمع وحيا الروائي على ذلك وأضاف قائلاً: إن ثمة حراكا ثقافيا، واجتماعيا، وسياسيا في مجتمعنا يجب أن نساعده على تخطي مرحلة الحبو. وبدوري أحيي الكاتب في عمله الروائي الأول الجميل بلغته الشاعرية المبدع برسمه لشخصياته الصريح في منولوجاته، وحواراته، وأفكاره إلى حد بعيد، ولاسيما في باب المحرمات التي قال عنها سيد الرواية العربية المعاصرة عبد الرحمن منيف في محاضرة ألقاها في دمشق بعنوان (الرواية العربية تاريخ من لا تاريخ له): «المحرمات في السياسة، والدين، والجنس عوائق وتحديات أمام نمو الرواية، وتطورها، وإن ما يعتبر، أو يسمى بالمحرمات هو في الحقيقة مصالح أشخاص أو فئات قبل أن تكون ضرورة أو قداسة، أو حاجة تعني الجماهير».

* كاتب سوري

# تداعيات

## ضد ملك الملوك المعتمد بن عباد

جمال ولد عباد *

يقول لسان الدين بن الخطيب في كتابه شرح رقم الحلل في نظم الدول:

وقام في حمص بنو عباد
ثانيهم عباد ثم المعتمد
وفي مجال الخيل كان يعرف
وفضلهم مثل الصباح البادي
وهو الذي في النظم والنثر حمد
والجود من بحر يديه يغرف

فمما لا شك فيه أن كتابة حياة الملوك والمشاهير وإخراجها في كتب ومسلسلات، لتبقى تراثا حيا لأجيال الحاضر والمستقبل، هو أمر لا مشاحة في مدى أهميته وعمق أثره، لكن المفارقة الرهيبة هي أن تتحول تلك الكتابات والمسلسلات إلى افتراءات تفتقد المصداقية والموضوعية، وتنضح بالإساءة وتشويه السمعة، وإلصاق شتى البذاءات والإساءات وهو ما وقع ضحية له ملك الملوك المعتمد بن عباد في «مسلسل المرابطون والأندلس»، حيث نعت فيه الملك الهمام بشتى الأوصاف والنعوت غير اللائقة والتي تكاد لا تنطبق على الفاجر «آلفونسو» ملصقين به شتى عبارات الوقاحة والعربدة مثل تقويله «ادر الزجاجة..» في مشهد أشبه بالحانة الخمرية ويشاهد فيه الملك الهمام وهو سكران يحيط به قطيع من الجواري والغلمان، وهو فاقد للوعي في مظهر بائس ومنظر مزري لا يوصف به عادة جبال الرجال. حيث انك من شدة عهر المشهد تكاد تجزم بأنها لقطات شاردة من فلم هليوودي..!!

هذا ويستمر مسلسل الإهانات بالاعتداء على القيم والأخلاق التي كانت معدن الأجداد وروحهم وتراثهم، حيث يظهرون الجميع الصغير والكبير يسرحون ويمرحون بين الخمرة والنساء والجواري الحسان، في مشهد أقل ما يقال عنه أنه مجاف للحقيقة والواقع، فهذا السلوك المتردي الحيواني لم تتصف به أي أسرة عربية أصيلة المحتد حتى في عصرنا هذا عصر الرداءة والعولمة، فما بالك بأسرة آل عباد أسرة ملك الملوك المعتمد بن عباد هذا الرجل الذي عاش غمرات السياسة فكان رمز عصره ولسانه بما انفعل وتأثر، وعمل وتدبر خاض أقسى المعارك الحربية وخوض في لجج المنون، فما عرف عنه الجبن أو الخوف، وإنما البسالة والشجاعة اللتين تكادان تتصلان بآفاق الأسطورة.. قهر وقهر ولكنه كان في انكساره أكبر منه انتصاره.. فهو عن حق المغلوب الغالب، وكان انخذاله في سوح القتال انتصارا في ميدان المقال يقول الملك الجواد المعتمد بن عباد:

شيم الأولى أنا منهمو
والأصل تتبعه الفروع

أما فيما يخص التلميحات الأخرى المسلسلية، التي تصغر أن تنال من شجاعة وبسالة هذا الملك الأسطورة بطل ملحمة الزلاقة، فيكفيه فخرا أنه كان هو وجيشه الأندلسي الأباة هم أول من التحموا بجيش الطاغية الفونسو وهزموه شر هزيمة.. ساعتها كان ابن تاشفين متريثا في القوة الاحتياطية لحاجة طبعا في نفس يوسف..!!

وهذا طبعا موضوع لم ينل مكانه توضيحا وتبيانا في المسلسل المذكور لأن الغرض الرئيسي للمسلسل كما هو جلي هو إلحاق الإساءات بالملك النبيل فقط.

هذا ولم تتوقف هذه الترهات عند هذا الحد بل ذهبت إلى أبعد من ذلك ووصل بهم الغمز واللمز إلى وصف البطل المغوار المعتمد بن عباد الشهم الباسل وهو يحدث نفسه بالتردد والاستسلام في صورة انهزامية بائسة لا مكان لها إلا في قلوب من اخترعوها، فهيهات هيهات أن يعرف تراث أجدادنا في قاموسه مصطلحا اسمه الانهزام أو الاستسلام فطبعا غاب عن علمهم أنه هو القائل:

قالوا الخضوع سياسة
وألذ من طعم الخضوع
فليبد منك لهم خضوع
على فمي السم النقيع

ثم لماذا لم يحيطوا علما بأن ملك الملوك المعتمد بن عباد هو الذي رفض التحالف مع العدو آلفونسو والإفرنج، بعدما أوضحوا له خطورة المرابطين وتعطشهم للسلطة وهو الذي قتل رسول آلفونسو ورد طلبه بشأن وضع زوجته في جامع قرطبة تحديا للإسلام والمسلمين وأيضا ألم يعلموا بأن المرابطين جاؤوا بمبادرة منه، بالرغم من التحذيرات الكثيرة التي وجهت له من القريب والبعيد حول نية المرابطين استيلاءهم على الأندلس ساعتها قال قولته المشهورة التي ما زالت الأصداء ترددها والنفوس الأبية تحيا بها «رعي إبل ابن تاشفين أحب إلي من رعي الخنازير لالفونسو» فالأندلس فوق كل اعتبار، والملك عند الملك الهمام حطام في سبيل العزة والإباء فما أكبره من نبل وإباء وبسالة وشهامة.

لقد كنت وستبقى يا ملك الملوك عظيما حقا وبلغت أسمى مراتب الأسطورة والخلود وحقا تستحق عن جدارة واستحقاق أن يكتب على قبرك – كما أمرت– يا ملك الملوك:

قبر القريب سقاك الرائح العادي
بالحلم بالعلم بالنعمى إذا اتصلت
بالطاعن الضارب الرامي إذا اقتتلوا
بالدهر في نقم بالبحر في نعم
نعم، هو الحق وافاني به قدر
ولم أكن قبل ذلك النعش أعلمه
كفاك فارفق بما استودعت من كرم
يبكي أخاه غيبت وابله
حتى يجودك دمع الطل منهمرا
ولا تزال صلاة الله دائمة
حقا ظفرت بأشلاء ابن عباد
بالخصب إن أجدبوا بالري للصادي
بالملوت أحمر بالضرغامة العادي
بالبدر في ظلم بالصدر في النادي
من السماء فوافاني لميعاد
أن الجبال تهادى فوق أعواد
رواك كل قطوب البرق رعاد
تحت الصفيح بدمع رائح غادي
من أعين الزهر لم تبخل بإسعاد
على دفينك لا تحصى بتعداد

وأخيرا أهمس إليك يا ملك الملوك – وأرجو أن لا أزعجك– وأقول لك على لسان الشاعر نزار قباني:

لم يبق في إسبانية
منا ومن عصورنا الثمانية
غير الذي يبقى من الخمر
بجوف الآنية..
وأعين كبيرة.. كبيرة
ما زال في سوادها ينام ليل البادية
لم يبق من قرطبة.
سوى دموع المئذنات الباكية.

* محام لدى المحاكم الموريتانية

## تكريم للممثلين عبدالعظيم الشناوي وفاطمة وشاي وتوصية ببناء مسرح في مكناس:

# اختتام فعاليات مهرجان المسرح المغربي

مكناس ـ «القدس العربي»:

اختتمت مؤخرا في مدينة مكناس فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان المسرح المغربي التي نظمتها وزارة الثقافة وبلدية مكناس على مدى سبعة أيام. وتنافست على جوائز المهرجان عشر فرق مسرحية، حيث كانت الجائزة الكبرى من نصيب فرقة «طقوس 4» من الرباط عن مسرحيتها «ماما.. تصبحين على خير». فيما قُدّمت ستة عروض مسرحية خارج المسابقة الرسمية.

وكرّم المهرجان الذي أقيم تحت رعاية العاهل المغربي، وجهين من وجوه المسرح: الممثلة فاطمة وشاي والممثل عبد العظيم الشناوي. كما أقيمت ندوة فكرية في موضوع: «المسرح والإعلام»، حاولت مقاربة نوعية العلاقات التي يقيمها «أب الفنون» مع وسائل الإعلام المختلفة السمعية البصرية والمطبوعة، ووقفت أيضا عند الوضعية التي يصبح عليها المسرح على صعيدي الإنتاج والتلقي عندما يتحول إلى منتج إعلامي، كما بحثت الندوة الإمكانات الجديدة التي أتاحتها وسائل الإعلام الحديثة للمسرح على الصعيد الإعلامي. ومن جهة أخرى، جرت لقاءات لتقديم وتوقيع مجموعة من الإصدارات المسرحية الجديدة، من بينها «المسرح والدولة» لعز الدين بونيت و«جمالية الافتراض المسرحي» لنوال بنبراهيم و«نظرية الإخراج المسرحي» لأحمد أمل.

وجريا على العادة الحسنة التي سنتها وزارة الثقافة خلال الدورات الأخيرة من المهرجان، وقع الحرص على تنويع تشكيلة لجنة التحكيم بإشراك فنانين عربيين هما السوري هشام كفارنة والجزائري ابراهيم نوّال، مع الإشارة إلى أن اللجنة كانت تضم في عضويتها أيضا الناقد والكاتب المسرحي عبد الرحمن بن زيدان والممثل الهاشمي بنعمرو، وقد ترأسها الدكتور أحمد بدري (أول مدير للمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالمغرب).

وتتحدث مسرحية «ماما.. تصبحين على خير» الفائزة بالجائزة الكبرى للمهرجان عن مشاعر الوحدة والتعاسة التي تكتنف أما وابنتها، بسبب حالة الفراغ العاطفي المسيطرة عليهما. جسدت هذين الدورين الممثلتان حسناء طمطوي وجميلة الهوني، والمسرحية من اقتباس أمين الناجي عن مارشا نورمان وإخراج جواد السوناني. كما منحت لجنة التحكيم جائزة الإخراج لحسن هموش عن إخراج مسرحية «ناكر لحسان» التي تقوم على صراع الرغبات وتشابك الحيل بين مجموعة من الشخصيات الاجتماعية. وشارك في تشخيص أدوار هذه المسرحية التي قدمتها فرقة «تانسيفت» من مراكش الممثلون حنان الابراهيمي ودنيا بوطازوت وعبد الله ديدان ومحمد الورادي. ونال الكاتب الشاب محمد زيطان جائزة التأليف المسرحي عن نصه «قصر البحر» الذي قدمته فرقة «أبينوم» من شفشاون، ويحكي العمل قصة ثلاث نساء جامحات يجمعهن جنون الأنوثة والرغبة في الانفلات والحلم بقصر البحر.

ومنحت جائزة التشخيص النسائي مناصفة بين الممثلة أسماء السروي عن دورها في المسرحية الأمازيغية «أبريد أقورار» لفرقة البديل المضيء من الخميسات، والممثلة آمال بن حدو عن دورها في مسرحية «أمر» لفرقة المحترف من سلا. كما آلت جائزة التشخيص ذكور مناصفة للممثل سعيد آيت باجا عن دوره في مسرحية «أمر» والممثل سعيد ضريف عن دوره في المسرحية الأمازيغية «أبريد أقورار». أما جائزة السينوغرافيا فكانت من نصيب رشيد الخطابي عن مسرحية «أمر». فيما منحت جائزة الأمل لفرقة «تياتروكوم» من الرباط عن مسرحيتها «حدائق عباد الشمس» وجائزة الملابس لرشيد الخطابي عن مسرحية «قصر البحر» لفرقة أبينوم» من شفشاون.

وفي تقريرها الذي سبق الإعلان عن الجوائز، أشارت لجنة التحكيم إلى أنها عاينت تنوع الأساليب واختلاف المدارس المسرحية في عروض المهرجان، الشيء الذي يعتبر ظاهرة صحية تساعد على بلورة وعي جديد للممارسة المسرحية المغربية. كما سجلت اللجنة تباين مستويات العروض من حيث تمكنها من اللغة المسرحية وتقنياتها وكذا من حيث الإلقاء المسرحي وعلاقة النطق بالحفاظ على قواعد اللغة.

وترى اللجنة أن مهرجان المسرح المغربي الذي ينظم سنويا في مدينة مكناس يعد مكسبا مهما للثقافة المسرحية والفنية في المغرب، وسيبقى مناسبة للتفاعل بين التجارب المسرحية، وسيظل المسرح بخطاباته وتجاربه وأشكال تفكيره واشتغاله في إنتاج العرض المسرحي مقياسا حقيقيا لمعرفة ما وصلت إليه الممارسة المسرحية المغربية. لهذا، أوصت لجنة التحكيم بالعمل على تطوير هذا المهرجان وتفعيله. كما اقترحت أن تعمل الجهات المختصة على بناء قاعة مسرح في مدينة مكناس المعروفة بعطائها الثقافي والتراثي والحضاري، مع تفعيل جميع التوصيات التي صدرت عن الدورات السابقة لمهرجان المسرح.

وخلال حفل افتتاح المهرجان قبل أسبوع بدار الثقافة محمد المنوني، اعتبر وزير الثقافة المغربي بنسالم حميش أن المهرجان يشكل منعطفا، وذلك لكونه يتوّج موسما مسرحيا متنوعا، مضيفا أن هذه الدورة حلقة في سلسلة، وقيمة مضافة «نبني عليها لإعادة المسرح عافيته وصحته» بناء على «نص مفكر فيه» وعلى ممثل يكون بمثابة نواة صلبة للعمل المسرحي. وقال أيضا إن المسرح، باعتباره عملا جماعيا بامتياز، يرسخ القيم النبيلة التي ترغب الوزارة في ترسيخها، مؤكدا أن المسرح يبقى، وعلى الرغم من مزاحمات الأقراص المدمجة، فنا متأصلا، مشيرا في هذا الإطار إلى بعض الشذرات المسرحية المؤسسة كالحلقة بجامع الفنا (مراكش) والهديم بمكناس والبساط والمقامات.

من جهته، قال رئيس المجلس البلدي لمكناس أحمد هلال، إن مهرجان المسرح يجعل من مكناس عاصمة للمسرح المغربي وقبلة للمهتمين بهذا الفن تنظيرا وممارسة. وأشار إلى أن الفائز الأكبر في تنظيم مثل هذه التظاهرات بمكناس العريقة، التي أنجبت قامات مسرحية باسقة مثل الأستاذ حسن المنيعي، هو المسرح، الذي يرسخ قيم الحب والجمال والتلاقي.

وبمناسبة تكريم الفنانين عبد العظيم الشناوي وفاطمة وشاي، اللذين قدمت لهما هدايا رمزية، قال رئيس النقابة المغربية لمحترفي المسرح حسن النفالي، إن فاطمة وشاي من الممثلات اللواتي جمعن بين المسرح والتلفزيون والسينما، «صادقة الأداء تسكن الشخوص وتسكنها الشخصيات» وتؤدي الأدوار المركبة ببساسة، مذكرا ببدايات هذه الفنانة، خاصة على خشبة مسرح «كازابلانكيز» سابقا (عبد الصمد الكنفاوي حاليا).

أما الفنان عبد اللطيف هلال، فذكر بالمسار الفني الذي جمعه بعبد العظيم الشناوي، خاصة بفرقة «الأخوة العربية» وبنشاطاته في التلفزيون والإذاعة وعالم الإشهار، مشيرا في هذا الصدد بالخصوص إلى برامج «فواكه للإهداء» و«رفه عن نفسك». وخلص إلى أن عبد العظيم الشناوي من» جيل المناضلين في الميدان الذين أعطوا للمسرح والتمثيل قيمة ورفعة».

يشار إلى أن عشر مسرحيات دخلت غمار المسابقة الرسمية للدورة الـ12 للمهرجان، وهي على التوالي: «ناكر لحسان» لفرقة مسرح تانسيفت (مراكش) و«أيام العز» لفرقة مناجم جرادة (جرادة) و«حدائق عباد الشمس» لفرقة تياترو كوم (الرباط) و«قصر البحر» لفرقة أبينيوم (شفشاون) و«أمر» لفرقة المحترف للثقافة والفن (سلا) و«أبريد أقورار» لفرقة البديل المضيء (الخميسات) و«الطابعان» لفرقة كان يا ما كان (مراكش) و«حريمو» لفرقة برولوج (مراكش) و«ماما تصبحي على خير» لفرقة طقوس 4 (الرباط) و«من أجلهم» لفرقة الأكواريوم (الرباط).

لقطة من مسرحية «ناكرة لحسان» الفائزة بجائزة الاخراج (القدس العربي)

## مديرة عامة لمؤسسة فضائية ومخرجة سينمائية

# فاطمة محمد الخميس: الاخراج ابداع لا مهنة اما في مسؤولياتي فانا ادارية 100 %

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من فاطمة عطفة

بدأت المرأة الإماراتية تأخذ مكانها اللائق ومكانتها المرموقة في مختلف ميادين العلم والعمل، انطلاقا من طموحها الكبير وتحصيلها الدراسي العالي، واستجابة طيبة لما تلقاه من دعم رسمي وعائلي في مسيرتها، ونحن نراها تؤكد حضورها في مجالات الاقتصاد والإدارة والإعلام، وتمتاز بتفوقها في الأدب والفنون التشكيلية والسينمائية والمسرحية، إضافة إلى أنها بدأت تتبوأ في السنوات الأخيرة مراكز سياسية عالية كالوزارة والسفارة وعضوية المجلس الوطني. ورغم كل مظاهر الحداثة وأمواج العولمة التي اكتسحت العالم، لا تزال بنت الإمارات ملتزمة بزيها التقليدي، فأينما تسافر تظهر فيه وهي تعتز بأصالة تراثها وتريد أن توصل للعالم بأن الحفاظ على التقاليد لا يمنع أن يصل الإنسان لأي منصب. وضيفة «القدس العربي» العربي الأستاذة فاطمة محمد عبد الرحمن الخميس، مدير عام المؤسسة الإعلامية التي تضم قناة «الظفرة» الفضائية، إلى جانب مجلة «الظفرة» التي تصدر شهريا، وهي مجلة إماراتية ثقافية اجتماعية متنوعة، كما أن فاطمة مخرجة سينمائية متمسكة بتراث بلادها لتقدمه إلى العالم بما يليق به.

■ بدأت بالإخراج، حب الإخراج والعمل الفني وحب الدراسة؟

■ الحمد لله كنت موفقة أني درست في كلية التقنية العليا في دبي، وكانت دراستي الإخراج والتكنولوجيا والاتصال الجماهيري. أنا من عادتي أني لا أحب الوظائف الرسمية، كنت أبحث عن اختصاص بعيد تماماً عن الروتين، ووجدت أن أقرب اختصاص هو العمل التلفزيوني، وبالفعل هذا العمل لا يحدد سيستم (نظام) معين أو بريك (استراحة) معينة، كل يوم ترين الناس في أماكن مختلفة، وهذا هو الموضوع.

■ بعد سنوات الدارسة بدأ العمل، ما هو أول وأجمل عمل لك تعتقدين أنه سيبقى لك بصمة؟

■ أول ما تخرجت مباشرة التحقت بتلفزيون دبي، وعملت مساعدة مخرج لبرنامج أطفال، من بعدها اشتغلت أول برنامج لي كإخراج وكان عن الأطفال، وعملت بعض الأشياء عن العيد الوطني، كنت أحب أن أخرج وأقدم الفكرة بأن أصور فيديو كليب لعمل وطني، لكن الزملاء في الإدارة وفروا لي وأعطوني الفرصة، ولم أكن أتوقع أن أول العمل ينجح ويغير فاطمة محمد 360 درجة، كالعمل الوطني، في شهر ايار/ مايو أتذكر أغنية (الله يا دار زايد) الحمد لله لاقت النجاح.

■ ما هو شعورك عندما تسمعين كلمات هذه الأغنية وهي تتردد بأصوات فنانين كبار، وهل سيبقى لهذه الأغنية التأثير ذاته؟

■ بصراحة، لا لأنني بذلك أظلم أعمالا ثانية، من بعدها ارتبط اسم فاطمة بالعيد الوطني، والجميع يسأل فاطمة ماذا ستفعلين؟! أنا عندما أكون في مركز للبيع (سنتر) أو مدرسة، ويرددون عملا من أعمالي لا تتصورين السعادة التي أشعر بها، أن نأخذ العمل الوطني كمسؤولية وبواقعية، فأنا لا أحب الأمور المبالغ فيها في الأعمال الوطنية، لقد كنت أعكس ببساطة حياتنا نحن وحبنا الواقعي للوطن، كنت أشعر أنني لا أتجرم شعوري بل أترجم شعور الناس ومواقف يعرفها الناس، لهذا السبب وصلت تلك الأعمال.

فاطمة محمد الخميس (القدس العربي)

■ ما هو آخر أعمالك الإخراجية؟

■ أنا فعلاً اشتغلت كثيراً في تلفزيون دبي هذه الفترة وكانت مهمة جداً في حياتي، والخبرة التي حصلت عليها من هذا المكان في فترة أسستها وبها كثير من الأحداث على الهواء مباشرة وكان لها الكثير من الفائدة في الإخراج، رافقتها مهرجانات كثيرة كانت مثل مهرجان التسوق، فالإخراج مباشرة على الهواء كان خطوة خطيرة وهامة، بدأت تجربتي بأربعة أفلام وثائقية، وأحد تلك الأفلام (النوافذ الخضراء) حفظ بالمجمع الثقافي في أبوظبي، وكان العمل يتحدث عن البيئة والإنسان، أنا أي شيء محلي أحبه وعملت أكثر من برنامج تسجيلي والحمد لله أن هذه الأعمال كلها تكللت بالنجاح.

■ من خلال اختصاصك، هل تنظرين إلى العمل بعين المخرجة أم من خلال عيون الآخرين وكيف يرون العمل؟

■ العمل الذي أقوم به فيه بعض القواعد: أول شيء أنني يجب أن أحب العمل، ثاني شيء أني أترجم مشاعر الناس وبالتأكيد لازم تكون لي رؤية بالعمل، لكن أنا رؤيتي بأنه يجب علي أن أصل إلى مشاعر الناس، والمشاعر المحلية بالذات، بالتأكيد إذا عملت في يوم «كليبات» عربية فلن أنجح فيها، ممكن لغيري أن يعمل هذا الموضوع، لكن أي شيء من الأشياء المحلية أستطيع أن أنجح فيه، ولا ضرورة أن يكون من التراث.

■ طبعاً أنت بنت الإمارات وأخذت على عاتقك مسؤولية مشروع الظفرة، هذا الاسم بحد ذاته تراثي ويعني الكثير، والمشروع مؤلف من فضائية ومجلة وشركة دعاية وإنتاج، ومعهد تعليمي، هذه النقلة بالنسبة لك وهذا العبء الإداري والفني والتراثي، كيف وضعت القوانين لهذا المشروع الضخم؟

■ بالنسبة للظفرة هي تكليف من الشيخ عمر بن زايد آل نهيان. وبالنسبة لإدارة القناة فهي ليست تجربة لي أنا، فسبق وأدرت قناة كانت للفنان ميحد حمد وكانت قناة غنائية لكن كان هناك خلافات ولم تستمر، وأنا أوجه له كل الاحترام.

من بعدها أحببت أن أظل في موضوع الإخراج، خصوصاً أن لدينا في هذا المجال قنوات يمكن أن تغلق، وخفت أن يصير تصادم كما حدث في التجربة الأولى. علاوة على هذا، فإن الإخراج عندي ليس مهنة بل هو إبداع، لكن كإدارة عندي بعض المشاريع الخاصة بي والتي تتطلب مني أن أكون إدارية 100 %، هذا الموضوع استفدت منه في وجودي بالظفرة وحاولت أن أفصل عن كوني مخرجة وحددت القواعد التي سوف أمشي عليها. توجهات المحطة محلية ولم أحس أنها تختلف عن توجهات فاطمة المخرجة، والقناة لا أريد أن أحددها بأنها تراثية، هي قناة محلية فيها كثير من المعاصرة والحداثة، شعرت أنها قريبة من فاطمة ولم أشعر أنها تختلف عن المخرجة وقبلت العرض، وإن شاء الله أكون على قدر هذه المسؤولية والأمانة.

■ تأتي هذه القناة بين ما لا يقل عن 700 فضائية عربية، كيف تنظرين إلى هذه المنافسة؟ وكيف سوف تواجهونها، خاصة وأن البرامج التراثية هي الغالبة؟

■ أقول إن القناة ليست تراثية، القناة محلية، الإمارات فيها عنصر تراث لكن فيها ألف عنصر آخر. البرامج التي اعتمدناها كانت برامج محلية وخفيفة وأسلوب تقديمها جديد. أما بالنسبة للمنافسة، فأنا أحببت أن تدخل الظفرة كمكمل للإعلام الإماراتي والقنوات الإماراتية الأخرى التي سبقتنا بمجهود كبير. الحمد لله أننا خلال ثلاثة أشهر سوف نتمكن من منافسة القنوات الأخرى، وسوف ننافس بقوة، والدليل نسبة المشاهدين. ويعود الفضل في ذلك إلى فريق العمل الموجود بالظفرة لأنهم لم يسعوا وراء التقليد والاقتباس، فحتى آلية العمل عندنا جديدة من ناحية اللوائح الإدارية، ومن ناحية طرح الأفكار.

■ ما هي الأفكار الجديدة للقناة؟

■ جاءت مبادرة إطلاق القناة لمسابقة أحسن قصة وسيناريو وحوار سعيا منا لبث روح المنافسة وتنمية مواهب أبنائنا من خلال تحفيزهم بجائزة مادية، لاختيار أفضل قصة وسيناريو وحوار مكتوب. والجائزة المالية تقدر بـ100 ألف درهم إماراتي. وهدفنا هو اكتشاف مواهب جديدة لم تكتشف بعد، ومنح المشاركين الفرصة للظهور إعلاميا، من خلال تبني الظفرة لموهبتهم الكتابية والإبداعية في المجال التلفزيوني، عن طريق ابتكار سيناريوهات بنفس جديد بعيدا عن الذي تعودنا عليه سابق».

■ وهل شروط المسابقة تقتصر على الإماراتيين أم أنها مفتوحة للجميع؟

■ في الواقع لم نضع شروطا محددة خاصة بالمشاركين وأعمارهم أو ما شابه، الشرط الوحيد هو أن تكون القصة المشاركة أو السيناريو أو الحوار مستوحى من واقع المجتمع الإماراتي ويعكس الحياة الإماراتية المحلية، فما يهمنا هو المحتوى. ونحن نسعى إلى استقطاب أكبر عدد ممكن من المتنافسين والمواهب الذين بإمكانهم أن يبعثوا بمشاركاتهم عبر زيارتهم للموقع الالكتروني www.aldafrah.tv، مع العلم أن آخر مهلة لتسليم النصوص ستكون بتاريخ 01–11–2010

■ هل توجد دورة محددة لتجديد برامج المحطة، وهل تقتصر على المحلية أو أن هناك برامج عربية؟

■ دائما نحن نعمل على التجديد في البرامج التلفزيونية، بدأنا قبل شهور بالعمل على أن تقديم قناة الظفرة في دورتها البرامجية الخاصة بشهر رمضان المبارك لهذه السنة سيكون تحت شعار «الأقربلك دوم في شهر الصوم». وهذه البرامج تحمل من العادات الخاصة في المجتمع الإماراتي، والعربي، ولا نكتفي طبعا بالبرامج المحلية، بل سوف تضم هذه الدورة ثلاث مسلسلات ستعرض لأول مرة خلال شهر رمضان الكريم، وبالتالي حظيت القناة بأقوى المسلسلات كعرض أول. أما عن الإنتاج منذ أن تأسست القناة فهي لم تعتمد، ولا تعتمد نهائيا، على شركات الإنتاج وما عندها من أعمال متوفرة. كل برامجنا من إنتاج قناة «الظفرة»، سعيا منا لإعطاء الفرصة للشباب حتى يتعلموا من أخطائهم، بدل الاعتماد على شركات الإنتاج.

### نبذة عن مجموعة الظفرة:

مالك مجموعة الظفرة هو الشيخ عمر بن زايد آل نهيان، المرافق العسكري لرئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وهي تضم كلا من قناة «الظفرة» التلفزيونية، التي انطلقت رسميا بحلتها البرامجية الجديدة في 7 كانون الثاني/يناير 2010 بسبع برامج آنذاك، ليزداد عدد برامجها ومذيعيها، ممثلة دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تعكس قناة «الظفرة» سمات المجتمع الإماراتي وتنقل المظاهر الحياتية والمعيشية له، تعرض في طياتها أهم المواضيع والدراسات التي يعدها خيرة الأقلام الصحافية ونخبة من الدكاترة والباحثين في شتى المجالات، إضافة إلى إصدارات المجلة الفرعية من ملاحق خاصة بمختلف الفعاليات المقامة داخل الدولة أو خارجها لتمثيل علم الإمارات، والمناسبات الخاصة

# شابان قطريان يصوران أول فيلم ثلاثي الأبعاد في الشرق الأوسط

■ الدوحة ـ رويترز: سيصنع الشابان القطريان محمد عبد الرحمن واحمد الباكر تاريخا، من خلال انتاج أول فيلم ثلاثي الابعاد في الشرق الاوسط. ويجرى تصوير الفيلم الذي يحمل اسم «الطرد» في عدة أماكن في قطر ويؤدي دور البطولة فيه ثلاثة من الوجوه الجديدة.

وقال محمد عبد الرحمن احد منتجي الفيلم والمشارك في كتابة السيناريو «طبعاً فيلمنا رح يكون بين الفترة 1930 إلى 2022 واخترنا عام 2022 لأن في أحداث كثيرة بتصير في قطر وحبينا نذكر هالأحداث اللي بتصير في قطر. الفيلم في أربع شخصيات رئيسية. كل شخصية بتكون من نوع ولها جنس، وفي النهاية الفيلم هذا بيكون له رسالة هادفة. مش فيلم وخلاص. في رسالة لازم نوصلها للمشاهد وتصنيف الفيلم رح يكون ان شاء الله إثارة وخيال».

وأحد الملامح الفريدة للفيلم هو ان جميع الممثلين واعضاء الطاقم قطريون باستثناء مؤلف الفيلم المقيم في هوليوود. وقال محمد عبد الرحمن المنتج السينمائي وكاتب السيناريو لرويترز، وهو يعمل في الاستوديو «العمل رح يكون 100 % قطري من ناحية الممثلين الأبطال الرئيسيين يكونون قطريين وفي الناس اللي بيكونوا بالباكجراوند (الخلفية) حتى هم ناس من أهل قطر يعني مقيمين عندنا».

ولن تكون لغة الفيلم عربية كلاسيكية لكنها ستكون باللغة العربية المحلية التي يتم التحدث بها في قطر. ويتضمن الفيلم عددا من المفردات من اللغات الأخرى مثل الانكليزية والفرنسية والأردية. ويشارك في انتاج الفيلم احمد الباكر.

وقال الباكر «كل شيء رح يكون عادي في فيلمنا مثلاً من ناحية التصوير بكاميرات اتش دي في يعني هاي التقنيات اللي رح نستخدمها، لكن من ناحية الفاينل إديت (الصيغة النهائية) رح نستخدم إديت مميز شوي ألوان مميزة في الفيلم ورح ندخل تكنيك (تقنية) جديد هو (3 دي) رح يلبسوا الناس نظارة ورح يكون الأول في الميدل إيست (الشرق الأوسط) بعض المشاهد رح تحتوي على بعض الكاميرا موفمنت (تحركات الكاميرا) والكاميرا تكنيك (تقنية الكاميرا) اللي درسناها عشان ندخلها في الفيلم بطريقة جديدة ما حد استخدمها من قبل».

وتحدث الباكر ايضا عن البداية المتواضعة لما سيكون أول فيلم ثلاثي الأبعاد في الشرق الأوسط.

واضاف «أنا ومحمد أول ما ابتدينا أول شيء كان في بالنا هو من اللي بياخد الفرست ستيب (الخطوة الأولى) كلنا ينتظر مين بياخد الخطوة الأولى. قلنا ليش ما نحنا ناخد الخطوة الأولى ونجربها. بينسجل (يدون) لنا ولبلادنا وللوطن العربي أن هاي أول تجربة لنا 3 دي».

وفيما يتعلق بالميزانية قال الباكر ان هذا ما زال عملاً جاريا.

وقال «حالياً نحنا قادرين على كل المصاريف ومتمكنين منها الحمد لله لكن.. إحنا قادرين أن نعرض الفيلم في قطر وبعض الدول الخليجية لكن نشر الفيلم نتمنى إن يجينا (يأتينا) الدعم خصوصاً من وزارة الثقافة وأن يكون العمل موثق قطري 100 %».

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 | | | 4 | | | 3 | |
| 3 | | 2 | | | | 1 | 8 | |
| | | 6 | | 7 | | 9 | | 2 |
| | 8 | | | 9 | 5 | | | |
| | | | 3 | | 8 | | | |
| | | | 4 | 6 | | | 5 | |
| 7 | | 1 | | 8 | | 5 | | |
| | 3 | 5 | | | | 8 | | 6 |
| | 2 | | | 3 | | | 1 | |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 3 | 5 | 6 | 2 | 1 | 8 | 9 | 4 |
| 9 | 8 | 1 | 5 | 3 | 4 | 7 | 2 | 6 |
| 2 | 4 | 6 | 7 | 8 | 9 | 1 | 5 | 3 |
| 8 | 6 | 9 | 4 | 1 | 2 | 5 | 3 | 7 |
| 3 | 7 | 4 | 9 | 5 | 6 | 2 | 1 | 8 |
| 1 | 5 | 2 | 3 | 7 | 8 | 4 | 6 | 9 |
| 5 | 9 | 3 | 2 | 4 | 7 | 6 | 8 | 1 |
| 4 | 2 | 8 | 1 | 6 | 3 | 9 | 7 | 5 |
| 6 | 1 | 7 | 8 | 9 | 5 | 3 | 4 | 2 |

## ابراج

**الحمل:**

تتحسن أمورك مع الحبيب وما كان مستحيلاً يبدو سهلاً وهكذا تسقط الحواجز التي كانت تعرقل حياتك.

**الثور:**

تركيزك بدأ يتجه نحو التنويع في التجارب والأحاسيس وتتعامل اليوم مع مخترعات تكنولوجية والأطفال يساهمون في فرحك.

**الجوزاء:**

ترى الأمور أوضح كما تشير الأجواء السائدة ويزول سوء التفاهم، الصبر سلاحك ولكنك لن تحتاج إليه، إذ تسير الأمور كما تشتهي.

**السرطان:**

الأمور التي كانت تثير خوفك وشكوكك في الماضي تكشف عن حقيقتها وأن لا مبرر لها وتعرف القصة بكاملها.

**الأسد:**

إنه الوقت المناسب لاقتحام مجالك الطموح من دون تردد والأرجح أن حياتك المهنية تنتصر جنباً إلى جنب مع حياتك العاطفية.

**العذراء:**

ينبغي أن تحذر الحوادث اليوم وخاصة التعامل مع الأدوات الحادة. فأنت تمر في فترات متقلبة.

**الميزان:**

يجب أن تتحلى بالمرونة والكياسة للخروج من متاهة تواجدت داخلها بالمصادفة، الآمال لا تتحقق دون تضحية وصبر.

**العقرب:**

الأجواء العاطفية صافية تماماً والقلب منفتح للحب والذين يرتبطون بعلاقات قديمة سيجدون أنفسهم أمام ارتباط الزواج.

**القوس:**

الأمور تسير حسناً في الميدان العاطفي، يجب أن تحتفظ بمركزك وتسيطر على الموقف لتكسب احترام الناس.

**الجدي:**

تشعر أنك أصغر من عمرك وأنك تحب من أجل الحب وربما تستعد لحدث محتمل ومفرح ولكن لا أحد يعرفه غيرك.

**الدلو:**

تأثيرات حسنة على الصعيد العاطفي وأفضل قراراتك هو ما ستتخذه اليوم حول المستقبل، طاقة جديدة ومبادرة طيبة.

**الحوت:**

الحظ يقف إلى جانبك في الجانبين العاطفي والمالي، فقم بالثبات على شؤونك واتجه مباشرة نحو الهدف.

# سامي العدل: حذفنا «أفيهات» من نص نجيب سرور لخروجه عن الآداب

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

**أكد الفنان سامي العدل ان الرقابة حذفت عددا من الافيهات الضاحكة في مسرحية «ملك الشحاتين» التي انتقلت عروضها حاليا من مسرح السلام الى المسرح العائم خلال الموسم الصيفي.**

**قال سامي العدل: الافيهات المحذوفة التي كتبها مؤلف المسرحية الراحل نجيب سرور وهي تخرج عن الآداب العامة، ووجدنا حذفها افضل طالما اننا نستطيع اضحاك الناس بدونها، وهناك إقبال طيب من الجمهور على المسرحية.**

■ باعتبارك منتجاً سينمائياً ما مشاكل الانتاج حاليا؟

■ **لا أرى أن الانتاج تحاصره المشاكل كما نسمع يوميا، فالفيلم اليوم تصل تكاليفه الى 25 مليون جنيه وهذا الرقم لم نسمع عنه من قبل، وما يشجعنا عليه ان الفضائيات كثيرة وتشتري الفيلم بمبلغ جيد مما يعوض تكاليفه. أما المشكلة الحقيقية للسينما أراها في قلة عدد دور العرض، أتمنى ان تصل عندنا الى ألف قاعة كي يحقق كل فيلم ايرادات تساعد المنتج على زيادة انتاجه.**

■ طالما انك ممثل ومنتج لماذا لا تنتج لنفسك فيلما كبيرا يحقق طموحاتك على المستويين؟

■ **أتمنى أن أحقق طموحاتي بتقديم فيلم عن شخصية نيلسون مانديلا المكافح الذي ساعد على تحرير بلده وقضى سنوات طويلة في السجن للدفاع عن قضيتين، وهو الآن شخصية محبوبة للجميع.**

■ لماذا لا تتفق مع سيناريست ليكتب لك هذا الفيلم؟

■ **الموضوع يحتاج الى دراسة، وعندنا من يستطيع كتابته مثل د. مدحت العدل.**

■ هل أنت راض عن مستوى فيلم «الكبار» الذي أخرجه ابن شقيقك؟

■ **راض جدا، وايراد الفيلم متميز وجمهوره راض عنه، والإيرادات جيدة، وأتنبأ لمحمد العدل الانطلاق كمخرج واعد له رؤية خاصة وتميز في استخدام الكاميرا وتوجيه الممثل.**

■ البعض يرى ان الفيلم لعب على كلمة الكبار ليعطي ايحاءات معينة عنه؟

■ **هذا غير صحيح فالفيلم يشير الى أن كبار الأثرياء يقحمون في كل شيء وهم الذين يستمرون بشكل أفضل.**

سامي العدل ويسرا في لقطة من احد مسلسلاته

■ هل هناك أزمة بين شركتك والفنانة غادة عادل بعد استبعادها من بطولة الديلر؟

■ **لا توجد أزمة، والموضوع ان غادة بالغت في طلباتها لأنها أصرت على تغييرات كثيرة بالفيلم وكنا سنقدم تنازلات تؤثر على العمل فكان الأفضل ترشيح غيرها، واعتقد ان مي سليم جسدت الدور بشكل جيد، وكل تجربة نقدمها ونفكر في غيرها ولا نقف عندها حتى تصل الى أفكار اخرى.**

# رفيق السبيعي ومحمد الطويان ينضمان لقائمة المكرمين في مهرجان الكوميديا الدولي بالسعودية

■ **القاهرة/ أبها – د ب أ: أعلن مهرجان الكوميديا الدولي بالسعودية عن انضمام الفنان السوري رفيق السبيعي إلى قائمة المكرمين في المهرجان الذي يقام في الفترة من 26 تموز/يوليو إلى 2 آب/أغسطس بمدينة أبها السعودية.**

**وقال بيان إن السبيعي المعروف بشخصية «أبو صياح» انضم اليوم إلى الفنان السعودي محمد الطويان لتكتمل الأسماء المكرمة في المهرجان، التي تضم النجوم محمد صبحي وحسن حسني ودريد لحام وياسر العظمة وأيمن زيدان وصباح جزائري وعبد الحسين عبد الرضا وسعد الفرج وغانم الصالح وطارق الصالح ومريم الصالح.**

**ويكرم المهرجان من الفنانين السعوديين عبدالله السدحان وناصر القصبي وفايز المالكي وخالد سامي ويعرض عددا من الأعمال الفنية بينها مسرحيتان إحداهما رجالية والأخرى نسائية. وقال السبيعي إن إقامة مهرجان كوميدي في السعودية فكرة إيجابية تدعم الفن العربي عموما والسعودي خصوصا، مضيفا أن الاحتكاك بين الفنانين الكبار في تظاهرة فنية مفيد وله صدى إيجابي في نفوس الفنانين المكرمين على وجه الخصوص.**

**وقال الفنان السعودي محمد الطويان، إن المهرجان مبادرة مميزة من إدارته ممثلة في إمارة منطقة عسير الداعمة وشركة رواد ميديا الجهة المنظمة بينما كثير من أبناء المملكة يذهبون للخارج لمتابعة المسرحيات والأفلام السينمائية.**

رفيق السبيعي

# فيلم «انسبشن» يتصدر قائمة إيرادات السينما الأمريكية

■ **لوس انجليس – د ب أ: تصدر فيلم الإثارة الجديد «انسبشن» الذي يقوم ببطولته الممثل ليوناردو دي كابريو قائمة إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية، حيث حقق إيرادات بلغت 60.4 مليون دولار في أول ثلاثة أيام من عرضه، وفقا لتقديرات استوديوهات السينما يوم الاحد.**

**ويجسد دي كابريو في فيلم التشويق والخيال العلمي دور قائد فريق يدخل في أحلام أفراد سعيا لتغيير أحداث حقيقية.**

**وجاء في المركز الثاني فيلم الرسوم المتحركة ثلاثي الأبعاد «ديسبيكابل مي» الذي يقوم بالأداء الصوتي فيه الممثل الكوميدي ستيف كاريل بإيرادات بلغت 32.7 مليون دولار ليصل إجمالي ما حققه الفيلم منذ بداية عرضه إلى 118.4 مليون دولار.**

**وحل في المركز الثالث فيلم المغامرات العائلي «ذا سورسرس ابارينتس» بإيرادات بلغت 17.4 مليون دولار.**

**وتراجع فيلم «اكليبس»، وهو الجزء الثالث من سلسلة أفلام مصاصي الدماء «توايلايت» من المركز الثاني إلى المركز الرابع بإيرادات بلغت 13.5 مليون دولار.**

**وجاء فيلم «توي ستوري3» في المركز الخامس بـ11.7 مليون دولار في الأسبوع الخامس من عرضه.**

ليوناردو دي كابريو في لقطة من فيلم «انسبشن»

## المعرض الدولي للفنانين التشكيليين في بيروت:

# اديل ابو انطون تفوز بالميدالية الذهبية

بعض الفنانين التشكيليين المشاركين (القدس العربي)

بيروت – من عيسى السعيد

**افتتح مساء الخميس (ومن1–8/تموز/يوليو2010) ببيروت أول معرض دولي للفنانين التشكيليين (42 مشاركا من لبنان وفرنسا) بقاعات قصر اليونسكو تحت رعاية وزير الثقافة اللبناني السيد سليم وردة والسيد مدير اليونسكو انطوان حرب وعضو الشرف رئيس جمعية الفنون الجميلة الفرنسية السيد جان بول ديبريه.**

**وقد استهل الافتتاح بكلمة من الفنان اللبناني المعروف برنارد رونو، وكلمة الفنانين اللبنانيين الفنانة ياسمين سريح، اعقبها تكريم الفنانة اللبنانية اديل ابي انطون صاحبة الابرة الذهبية واللوحات المطرزة بخيوط الحرير على قماش الحرير، التي انتزعت اعجاب ودهشة الحضور والجمهور بشكل لفت الانتباه واثار اعجاب الحضور من الفنانين، الذين تعرفوا لاول مرة على لوحات فنية مرسومة بالابرة والخيوط الحرير، خاصة لوحة الشهيد رفيق الحريري والزعيم انطون سعادة كما بقية لوحاتها واعمالها التي شاركت مع بقية الفنانين اللبنانيين والفرنسيين الذين حضروا خصيصا من فرنسا بعد ان اطلعوا على أعمال الفنانة بالمعرض الذي شاركت فيه بقصر متحف اللوفر بباريس وكذلك غراند باليه (القصر الكبير) للمعارض الدولية بجادة الشانزليزيه في نيسان/ابريل 2009، وقد قام السيد برنارد رونو بتكريم بقية الفنانين المشاركين: (Berongere Fayard,Beatrice Serre , georges Cabot france») وكل من الفنانين اللبنانيين رودي رحمة وبرنارد رونو وميشال ريحانه كما شاركت الفنانة فيروز ابي انطون، ولوحات الفنان الكبير جورج سرحال الذي تغيب عن الحضور لارتباطه بعروض سابقة، كما شاركت العشرات من اللوحات الفنية المميزة والمتباينة المدارس لعشرات الفنانين الشباب والمعروفين من لبنان وفرنسا ومنهم لاول مرة.**

### اعجاب ودهشة!

**الفنانة اديل ابي انطون اكدت للحضور ورجال الصحافة على انها (أدمنت الصبر، واحترفت طريق المستحيل) كما اضافت في سؤال لنا حول توضيح الامر خاصة وخيوط الحرير تختصر الذاكرة الشعبية اللبنانية، وتستمد الوانها من لغة وبريق التراث العميق الموغل في اعماق التاريخ بتجانس لا يمكن الفصل بينهما أوضحت اديل: «بحكم عملي طوال اكثر من ربع قرن، تعلمت الصبر والاصرار والتحدي بشفافية الحرير، وتحدي الابرة، حيث تيقنت ان المستحيل لغة نتعلمها ونمارسها، لذلك فان المستحيل بالنسبة لي اصبح لغتي الوحيدة في اعمالي».**

**اديل ابي انطون اصرت على خوض تجربة المستحيل لتحويله الى الممكن بين اناملها وابرتها لمعالجة تجربتها الخاصة التي اوصلتها الى عالم الفن بكل تجلياته وادواته المتعددة، كما استطاعت خلق عالمها التشكيلي الخاص بها او بمعنى اخر بالخيوط الحريرية والابرة والانامل المستحيلة والعنيدة لتقديم ورسم تشكيل اعمال فنية على مستوى عال من التقنية الفنية والدقة المتناهية، بابسط الادوات المتاحة بل والعفوية المطلقة في آن معا، لانها ادركت مبكرا ان اللوحة اصبحت لديها وطنها البديل في الغربة والهجرة وهي المقيمة منذ سنوات بالعربية السعودية، وتحولت معها اللوحة الى الذاكرة الخصبة والطفولة بل الوطن بكل تفاصيله، الذي تبحث عنه في كل مكان بل وفي كل شيء كما عبر خيوطها الحرير!**

**الوان الحرير بتفاصيلها الدقيقة التي البستها زيا لا يمكن معه الا ان نكشف عما تخفيه خلف الخيوط والالوان وكأنها بذلك تشير لنا بمقولة الفيلسوف الفرنسي الشهير كلود ليفي شتراوس أحد أكبر أعمدة مؤسسي البنيوية الذي كان يعول: «على الفنون التقليدية والشعبية، في البقاء والاستمرار خاصة وقد ثبت ان الاعمال ذات الصلة بالجذور، والموروث الشعبي العميق تبقى حية على الدوام ....»**

**لوحة «المرأة البيضاء» تصدرت مجموعة لوحات الفنانة ابي انطون، استطاعت خلال خيوطها الحريرية والابرة الذهبية وبدقة متناهية ومدهشة معا رسم وتشكيل ملامح النظرات المثيرة في عيني المرأة، لتكسوها بطابع العفوية والسحر الفطري لحركة المرأة وكأنها رسمتها وأسنانها مطبقة وشفتاها مزمومتان وفوقها هلالان يبتسمان بصمت الأمل الكامن في قلبها، التي اكسبت ترابط النظرات معنى يحمل أكثر من دلالة، حتى ليكتشف المرء في حركة أنامل المرأة مترابطة بشكل متماه وبتتابع مع حركة الوجه والشفتين المزمومتين باشارة مثيرة لا يمكن ان يتقنها ويبرزها الا ريشة وانامل فنان حقيقي ومتميز..**

**رئيس جمعية الفنانين اللبنانيين اكد في كلمة الافتتاح، كيف انها منذ البدء حاولت كما يبدو للمراقب وللمشهد الفني ان تخط لنفسها بلغة الالوان الخاصة بها حيزا هاما في اطار المشهد الفني التشكيلي اللبناني حين مزجت الواقع وجمال الطبيعة الساحر بحرارة خاصة، دون السقوط في الافتعال والتشويه والركاكة والبشاعة.. كما انها استطاعت على الرغم من الاغراق المهول للثقافات والتداخل والتشابك والتماهي والتداعي ما بين المدارس المتعددة والمختلفة والمتباينة أيضا، والتي اقتحمت البلاد من كل صوب وحدب في عصر المعلوماتية، الا انها كشفت لنا ان هذا الفن استطاع ان يشكل حضورا ملحا لاقترابه من الصدق الانساني ونزوعه نحو التعبير عن صياغة تشكيلية متجذرة بالموروث الحضاري من الجانب العفوي والفطري معا ومن هنا لعب ويلعب دور السحر والساحر معا للناظر اليه دون احكام مسبقة.**

### كسر المألوف

**أما عن حجم الجهد الجدي من عمر المارثون الفني الطويل لاكثر من ربع قرن للابرة الذهبية، والتضحيات التي على المرأة في شروط مجتمعات تحكمها قوانين وثقافة الذكورية المطلقة، بل ولكي تصبح رسامة ومبدعة ومنافسة جدية صارمة، وجنبا الى جنب بل وعلى قدم المساواة والندية مع كبار الفنانين وتعرض ابداعاتها (بمتحف اللوفر الفرنسي، واكبر قاعة عرض اوروبية الغراند باليه 2009) مثالا لاحصرا، وفي نفس قاعاتهم وفي أكثر من عاصمة قبل ان تحط رحالها وزورقها على شواطئ بيروت.يبدو التساؤل صادما ومحيرا للبعض.. ولكن عن كيفية صياغة السؤال والاجابة عليه يتوقف الرهان الحضاري والثقافي والابداعي الفني بل والانساني، حيث يتداخل الاجتماع والجغرافيا، كما الالوان والخطوط والخيوط، حتى ليمكن لمن يتفحص ايا من هذه الوجوه انما يقع على صورة الآخر.**

## فضائيات

# فرقة تحقيقات وتحر بمبنى «الجزيرة» وقرار حكومي جزائري يمنع المنوع!

**توفيق رباحي ***

■ يوم 24 من الشهر الماضي وزعت قناة «الجزيرة» بيانا أعلنت فيه أنها أنشأت وحدة جديدة للصحافة الاستقصائية. المتشائمون منكم سيقولون: صح النوم. والمتفائلون سيردون: الذي يصل متأخرا أفضل من الذي لا يصل أبدا. أما دعاة «الطريق الثالث» فسيسألون: ولمَ فرقة؟ بعيدا عن تقسيمات التشاؤم والتفاؤل التي دأبنا عليها، هذا خبر جيد إذا ما استطاعت هذه الوحدة أن تعمل بكثير من الحرية والحرفية.

ليس جديدا القول إن الإعلام العربي، و«الجزيرة» في مقدمته، يجنح الى المنتوج السهل الذي يشبه الوجبات السريعة.. منتوج وإن تطلب كلفة (مالية) كبيرة، فهو أحوج الى كفاءة مهنية عالية وصبر وتحر. وهذا بالذات ما تحتاجه صحافة التحري والاستقصاء.

إذا بحث أحدكم في أسباب نجاح «الجزيرة» سيجد بسهولة أنها البرامج السياسية والحوارية وأشرطة أسامة بن لادن ومقابلات متميزة هنا وهناك.

وإذا تأمل أحدكم في الانتاجات الاستقصائية التي تبثها تلفزيونات عربية، بما في ذلك «الجزيرة»، سيجد أنها من انتاج غربي خالص، تترجم وتسوّق للناس (بعد محو لائحة الهوية والمعلومات في آخر البث).

لديّ يقين لو أن أي تلفزيون عربي جنح الى صحافة الاستقصاء وأنتج وبث انتاجا واحدا كل فصل، سيكسب ثقة الناس بسرعة فائقة.

يبدو أن «الجزيرة»، قبل غيرها، تتوفر على الكثير من أسباب النجاح في هذا النوع الصحافي، بدءا بالامكانات المادية والبشرية والرصيد المعنوي، لكن أمامها عقبة كأداء هي الأصعب: إذا أرادت أن تنجح عليها الاهتمام بقضايا مشاهديها العرب، لكن العمل ـ التحري والاستقصاء ـ في أرض عربية مغامرة ومخاطرة. بوضوح أكثر: كيف ستنجز «الجزيرة» ـ أو غيرها ـ صحافة تحر واستقصاء في بلد عربي، وهي العاجزة عن انجاز تغطية عادية وارسال تقرير اخباري من أكثر من عاصمة عربية (بغض النظر عن الأسباب). إذا كان خبر من ثلاث جمل أو تصريح مدته 20 ثانية يجلب لأمير قطر وساعده الأيمن، وزير الخارجية، صداعا لا آخر له من الحكومات الصديقة والشقيقة، فكيف سيكون الحال مع تحقيقات وتحريات عن قضايا سياسة وفساد كبرى وخطيرة. (أشعر بأنني أكثرت من استعمال كلمة الفساد وكأن لا شيء يستحق التحري غيره. مع الأسف الشديد، هذا هو الغالب المسيطر، الباقي تفاصيل).

بقي أن تعمل في الغرب على قضايا كبرى ذات بُعد دولي وانساني. هذا وارد وجيّد، لكن القضايا العربية من فساد سياسي وألغاز سياسية واجتماعية وثقافية أهم وأبقى وأفيّد للمشاهد العربي. المنطقة العربية هي الأرض الأكثر خصوبة لهذا النوع من التحقيقات التلفزيونية، ولن يفيد الانسان العربي مشاهدته تحقيقا تلفزيونيا جريئا عن قصة في الدنمارك أو البرازيل بينما في أسفل بنايته عشرات القصص الأكثر خطورة وإثارة للعجب.

بقي سؤال أخير هو هل ضروري انشاء وحدة لصحافة التحري والاستقصاء، وتدشين وبيان صحافي؟ يذكرني هذا بانشاء لجنة تحقيق في قضية كبرى ببلد عربي، أو بفرقة أمنية متفرغة للتحقيق في جريمة شديدة التعقيد.

القصد ان التحري جزء من العمل الصحافي اليومي، والطواقم البشرية الموجودة من مراسلين وصحافيين ومنتجين قادرة ـ أو هكذا يُفترض ـ على انجاز العمل المرغوب. المطلوب هو هذا الثالوث المقدس (فقط): جرأة ـ كفاءة ـ مال.

## المؤكد وغير المؤكد

■ تناقلت صحف جزائرية مؤخرا أخبارا غير مؤكدة عن أن الوزير الأول أصدر تعليمات بعدم منح أية قناة تلفزية فضائية ترخيصا للعمل بالجزائر في المستقبل.

تلقفت صحف كثيرة الخبر وبنت عليه نقاشات طويلة وعريضة، من دون أن يكلف أحد نفسه عناء التأكد من صحة الخبر وأبعاده (وتلك قصة أخرى ليس هذا موضوعها).

قلت في الفقرة الآنفة إن الخبر غير مؤكد، وهنا مفتاح الفهم كله. غير مؤكد ليس من حيث أنه يحتمل الخطأ أو غير صحيح من أساسه، بل من حيث كونه يحيل الى فصيلة الأخبار ـ الأشباح التي تسمعها ولا تراها.

هو فعلا غير مؤكد وسيظل كذلك الى الأبد، لسبب بسيط هو أن هذا النوع من القرارات، عند الحكومة الجزائرية بالذات، لا تصدر في توصيات مكتوبة شفافة وواضحة، بل هي أقرب الى الهمس الذي لا يترك أثرا أو دليلا حتى إذا ما اشتكى أحدهم، شخصا كان أو هيئة أو جهة حقوقية، يقال له: مستحيل.. لا يوجد قرار بمنع القنوات الفضائية من العمل بالجزائر.. لا يوجد دليل على ما تقول!

أيضا، في هذا الموضوع بالذات يحتاج الأمر الى مسؤول من صف متوسط بالتلفزيون ليؤدي المهمة ـ المنع ـ بامتياز من دون الحاجة الى رئيس الوزراء بجلالة قدره. أعرف أن هذه نزلت بردا وسلاما على الذين عملوا أو يعملون مراسلين لمحطات أجنبية بالجزائر لأن لهم ما يقولون عن تعاملهم مع التلفزيون بخصوص المراسلات.

وعلى افتراض أن الخبر الذي تداولته الصحف صحيح ومؤكد ومؤسس، فهو ليس جديدا. فالقنوات الفضائية الأجنبية ممنوعة من العمل بالجزائر وفق عُرف تكرس شيئا فشيئا منذ 1992 حتى أصبح أمرا واقعا سلمنا به جميعا. أصبح هو القاعدة وما عداه الاستثناء.

والمسموح لها بالعمل حاليا هي محطات تعدّ على أصابع اليد الواحدة، لا أحد يجزم بأسباب الرضا عنها وعن مراسليها، ولا أحد يستطيع أن يضمن أن هذا الرضا سيستمر الى الأسبوع المقبل أو الذي بعده. وعلى أية حال، فهي تقوم بنصف عمل ومراسلوها يقدمون الحد الأدنى من العمل والتغطيات، ليس كسلا أو عجزا (حتى لا نتجنى على أحد) بل انسجاما مع الواقع الموجود الذي يبدو أنهم فهموه وفهمهم.

تزامن ذلك الخبر غير المؤكد مع إعلان وزير الإعلام الجديد أمام البرلمان أن الوقت «لم يحن بعد» لتحرير الإعلام المرئي والمسموع أمام الاستثمار الخاص. وهذا كلام موسمي يسمعه الناس دوريا من باب أن الذكرى تنفع المؤمنين.

إذا جمعنا هذه على تلك سنحصل على هذه النتيجة: الجزائر هي البلد الوحيد في المنطقة التي يحضر فيها «المنعان» بقوة.. منع أهل الدار ومنع الآخرين.

أتساءل أي لذة يجد هؤلاء في هذا الوضع الشاذ؟

## محطات وأرقام

■ أفادني أحد الأصدقاء المهتمين بعالم النت باحصاءات عن عدد المسجلين بصفحات بعض المحطات الفضائية في الفايسبوك الى غاية مساء الجمعة:

قناة «الحرة»: 8,577

راديو سوا (شقيقة «الحرة»): 11,380

قناة «الجزيرة» (وما أدراك): 4,919

الجزيرة الانكليزية: 101,863

قناة «العربية»: 2636

اللافت أن راديو سوا وقناة «الحرة» تفوقتا بكثير عن «الجزيرة» و«العربية». ربما يعود هذا الى تركيز الأمريكيين على المشاهدين والمستمعين الشباب، كما قال من زودني بهذه الأرقام. وربما للموضوع علاقة بعدد مستعملي النت والفايسبوك في الدول العربية، حيث تلقى القنوات نسبة رواج هائل، لكنها «علاقة تقليدية» بين المحطة وجمهورها شحيحة من حيث التواصل والتفاعل. وربما للأمر علاقة بالأمية متعددة الأشكال التي تعيشها المنطقة العربية (ولا أتوقع أن من رفعوا العدد بقائمة الجزيرة الانكليزية الى فوق المئة ألف يعيشون بالمنطقة العربية أو يتكلمون اللغة العربية).

في كل الأحوال يحتاج الأمر الى تشريح أكبر للوقوف على أسباب هذا التناقض بين هذه الأرقام وما هو سائد عن نسب مشاهدة وانتشار هذه المحطات.

## الجمهورية المتحدة (سابقا)

■ القيامة قائمة بين «الأشقاء» في صحافة الجمهورية العربية المتحدة (سابقا) فنهش بعضهم لحم بعض بلا رحمة.

طبعا، نظاما الحكم في البلدين بريئان من كل هذا، والجماعة في دمشق والقاهرة يتصرفون (يشتمون) باستقلالية مطلقة بحكم أن البلدين ينعمان بحرية إعلامية وسياسية يحسدون عليها. سبّ وقذف واتهامات مخجلة تنقلها صواريخ عابرة للقارات تقذفها حمما وتعود..

أطرف ما فيها ان «الأشقاء» في سورية يتهمون «الأشقاء» في القاهرة بالتواطؤ لتوريث الحكم لجمال مبارك، فيرد الآخرون بتعييرهم بديكتاتورية الرئيس الأسد!

انظروا الى أي درك تنزل الأمور عندما يغيب الحياء.

اللهم لا تحرمنا من نعمة الحياء ما حيينا.

---

* كاتب صحافي من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

# طيران الامارات تطلب شراء ثلاثين طائرة بوينغ 777 بقيمة 9.1 مليار دولار

طائرة بوينغ 777 ـ 300 الجديدة في معرض فارنبورو للصناعات الجوية في بريطانيا

■ فارنبورو (بريطانيا) ـ ا ف ب: اعلنت طيران الامارات الاثنين انها قدمت طلبية لشراء ثلاثين طائرة بوينغ 777 ـ 300 جديدة طويلة المدى بقيمة 9.1 مليار دولار بحسب سعر العرض.

واعلنت شركة الطيران الاماراتية عن هذه الطلبية في معرض فارنبورو للصناعات الجوية في بريطانيا الذي فتح ابوابه الاثنين.

وقال رئيس طيران الامارات الشيخ احمد بن سعيد ال مكتوم خلال مؤتمر صحافي «تربطنا مع بوينغ منذ فترة طويلة علاقات ممتازة وانا سعيد بان اكشف اليوم عن هذا الاعلان».

واضاف «افتخر بان اقول اننا نملك اكبر اسطول من طائرات بوينغ 777 في العالم وهذه الطلبية تسمح بان نسير قدما في التزامنا مع بوينغ والـ 777».

من جهته، قال نائب رئيس الامارات رئيس الوزراء وحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم في تصريحات نقلها مكتبه الاعلامي ان «صفقتي وما سبقهما تشكلان تصويتا بالثقة على مستقبل الصناعة وعلى متانة اقتصاد دبي ودولة الامارات العربية المتحدة».

واضاف الشيخ محمد الذي حضر المعرض وتفقد اقسامه «نحن على قناعة تامة من قدرة طيران الامارات على قيادة نمو الصناعة في منطقتنا والعالم في السنوات المقبلة».

وذكرت شركة الطيران الاماراتية ان الطلبية الجديدة تضاف الى طلبياتها السابقة لشراء 71 طائرة بوينغ 777 ـ 300 والتي دخلت 53 طائرة منها حيز الخدمة.

وتملك الشركة ما مجموعه 86 طائرة بوينغ 777، بعضها مستأجر.

وذكر الشيخ احمد بن سعيد ان الطلبيات الجديدة تلاقي متطلبات النمو السريع الذي تشهده الشركة.

من جهته، ذكر المدير التجاري لبوينغ جيم البوه ان طيران الامارات لعبت «دورا مهما في نجاح طرازات 777»، وان الطلبية الجديدة تؤكد على ثقة الشركة الاماراتية بالصانع الامريكي.

والبوينغ 777 تعد من الطائرات البعيدة المدى الاكثر شعبية في العالمية، وباستطاعة طائرة 777 ـ 300 نقل 365 راكبا.

وتاتي الطلبية الجديدة بعد اسابيع قليلة من اعلان طيران الامارات طلبية ضخمة لشراء 32 طائرة اضافية من طراز ايرباص ايه 380 العملاقة بقيمة 11.5 مليار دولار، ليصل اجمالي عدد الطائرات الاوروبية العملاقة التي طلبتها الى 90 تسلمت منها 11 طائرة.

اما اجمالي عدد الطائرات التي تقدمت الشركة بطلبيات لشرائها وتنتظر تسلمها في الاشهر والسنوات المقبلة، فيصل الى 204 طائرات بقيمة 67 مليار دولار.

وتشغل الشركة حاليا حوالى 150 طائرة.

## ميزان المدفوعات اللبناني يسجل عجزا بقيمة 200 مليون دولار في أيار

■ بيروت ـ د ب أ: ذكر تقرير دوري لمصرف لبنان، نشر امس الاثنين، أن ميزان المدفوعات اللبناني سجل عجزا قيمته 200 مليون دولار في أيار (مايو) الماضي، بينما سجل فائضا بلغت قيمته ما يقرب من 1208 ملايين دولار في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري.

وأشار التقرير إلى أن ميزان المدفوعات اللبناني سجل في الأشهر الخمسة الأولى من العام الماضي فائضا قيمته 1658 مليون دولار، في حين وصل الفائض في عام 2009 إلى ثمانية مليارات دولار.

كان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا بقيمة 5ر3 مليارات دولار في عام 2008.

## بي.بي تتوقع حفر 40-50 بئرا جديدة في الرميلة في 2010 و2011

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول بشركة بي.بي إن من المتوقع أن تطرح بي.بي وشريكتاها مؤسسة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) وشركة نفط الجنوب العراقية مناقصات لحفر 40 إلى 50 بئرا جديدة في حقل الرميلة النفطي العملاق هذا العام «ونفس العدد تقريبا» العام المقبل.

وأضاف المسؤول التنفيذي الذي كان يتحدث من بغداد اليوم الاثنين أن من المتوقع طرح وترسية مناقصات عقود حفر آبار العام المقبل في وقت ما هذا العام.

## قطر: مشكلات تعطل طلبيات طائرات بومبارديه الفئة سي

■ فارنبورو (انكلترا) ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية امس الاثنين إن الشركة كانت تستعد لإعلان طلبية لشراء طائرات ركاب بومبارديه من الفئة سي خلال معرض فارنبورو الجوي لكن مشكلات لم يحددها وقفت في طريق المحادثات.

وقال أكبر البكر إن الشركة وهي الناقل الوطني في قطر لا زالت تدرس طائرات الفئة سي وترى ضرورة لشراء طائرات من هذا النوع. ومن المقرر دخول طائرات الفئة سي الخدمة في 2013 وهي طائرات وحيدة الممر تحمل ما بين 100 و149 راكبا.

ورفض البكر الإدلاء بتفاصيل بشأن المشكلات وخاصة بشأن ما إذا كان القرار القطري مرتبط بقرارات شركتي بوينغ وإيرباص بخصوص احتمال إعادة تزويد طرز قائمة من نفس الشريحة بمحركات جديدة من أجل تحسين كفاءة استهلاك الوقود والتشغيل.

وأعلن البكر ثلاث طلبيات أخرى مع بومبارديه لشراء طائرتين غلوبل 5000 لوحدة الطائرات الخاصة التابعة للشركة وثالثة للإجلاء الطبي.

## سلطنة عمان تعتزم انفاق 3.5 مليار دولار لتعزيز انتاج النفط

■ مسقط ـ من صالح الشيباني: قال مسؤول بوزارة المالية العمانية امس الاثنين إن السلطنة تعتزم انفاق 3.5 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لتعزيز انتاجها من النفط بنسبة 18 بالمئة ولتحقيق السيولة اللازمة لمشروعات البنية الأساسية.

وقال المسؤول لرويترز «نستهدف انتاج مليون برميل يوميا من النفط في المتوسط بحلول 2015 وسننفق نحو 3.5 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لتحقيق ذلك». وتنتج السلطنة 850 ألف برميل يوميا حاليا وتتوقع رفع الانتاج إلى 870 ألف برميل يوميا في المتوسط هذا العام.

وأضاف المسؤول أن الاستثمارات الجديدة ستستخدم لحفر مزيد من الآبار بما في ذلك حقل الغبار جنوب الذي تبلغ احتياطياته مليار برميل مضيفا أن السلطنة تأمل في أن تستطيع اعلان زيادة حجم احتياطياتها.

وتنفق السلطنة بشكل كبير لبناء محطات كهرباء ومطارات وموانئ وشبكات طرق ومشروعات بنية أساسية أخرى. (رويترز)

## سهم غوغل يمكن أن يقفز 35 في المئة

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة بارونز إن سهم شركة غوغل يمكن أن يرتفع 35 في المئة مشيرة إلى الآفاق المبهرة لنظام تشغيل أندرويد ويوتيوب وعلامتها التجارية القوية.

وقالت بارونز الأسبوعية المتخصصة في أنشطة الأعمال والمال في عددها بتاريخ 19 تموز (يوليو) إن تقييم سهم غوغل يقترب من أدنى مستوى في ست سنوات ودون سهمي أبل وياهو المنافسين وإذا ارتفع سهم غوغل فإن ذلك سيتيح للشركة 30 مليار دولار نقدا مما يمكنها من التغلب على منافسيها وتطوير منتجات جديدة أو الدخول في أسواق جديدة.

وبلغ السعر المستهدف لسهم غوغل في متوسط آراء المحللين 629 دولارا أي 35 في المئة أعلى من سعر تداول السهم صباح الجمعة عند 468 دولارا بحسب ما قالته بارونز. وأغلق السهم منخفضا 6.97 في المئة عند 459 دولارا.

وأضافت بارونز أن سبنسر وانج المحلل لدى كريدي سويس يعتقد أن سهم غوغل يقدر بنحو 700 دولار. ونقلت الصحيفة عن وانج قوله إن غوغو تسعى للتواجد بشكل كامل في مجال أنشطة المحمول.

وقالت بارونز إن روس ساندلر المحلل لدى رويال بنك أوف سكوتلند أطلق على البحث عبر المحمول «المجال الجديد للبحث المدفوع» وقال إن غوغل تستطيع أن تستحوذ على 70 ـ 90 في المئة من تلك السوق.

وأضافت الصحيفة أن المحللين يتوقعون أن يجتذب مجال البحث على موقع غوغل مزيدا من ايرادات الإعلانات رغم نشاط منافسيه الجدد.

## كهرباء السعودية ترفع أرباحها 50 بالمئة إلى 1.06 مليار ريال خلال الربع الثاني

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت الشركة السعودية للكهرباء امس الاثنين أن أرباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي زادت بنسبة 50 بالمئة محققه 1.06 مليار ريال.

وقالت الشركة في بيان أن صافي الربح خلال الربع الثاني من العام الحالي بلغ 1.068 مليون ريال، مقابل صافي ربح 715 مليون ريال للربع المماثل من العام السابق وذلك بارتفاع قدره 50 بالمئة. ومقابل صافي خسارة 782 مليون ريال للربع السابق.

وبلغ صافي الربح خلال ستة أشهر 286 مليون ريال، مقابل صافي خسارة 56 مليون ريال للفترة المماثلة من العام السابق.

وبلغت ربحية السهم خلال ستة أشهر 7 هللة للسهم، مقابل خسارة 1 هلله للسهم للفترة المماثلة من العام السابق.

ويعود سبب الارتفاع في صافي الربح إلى زيادة الإيرادات وانخفاض بعض بنود مصروفات التشغيل.

## قمة حول الطاقة والمناخ في واشنطن

■ واشنطن ـ ا ف ب: تجتمع كبرى الاقتصادات العالمية الاثنين والثلاثاء في واشنطن لمناقشة ملف الطاقات النظيفة ومحاولة التفاهم حول معاهدة جديدة للحد من الاحتباس الحراري.

ويجتمع وزراء الطاقة ومسؤولون كبار من 21 بلدا في واشنطن تلبية لدعوة ادارة الرئيس باراك اوباما التي جعلت تامين وظائف صديقة للبيئة احدى اولوياتها.

واوضحت وزارة الطاقة الامريكية ان اللقاء سيكون فرصة لاعلان مبادرات مشتركة من جانب كبرى الاقتصادات التي تنتج ثمانين في المئة من اجمالي الناتج الداخلي على مستوى العالم.

وثمة خلاف بين هؤلاء الافرقاء في شأن توقيع اتفاق محتمل حول الاحتباس الحراري، وخصوصا ان الدول الصناعية تطالب بتعهدات ملموسة من جانب الاقتصادات الناشئة مثل الصين لجهة الحد من انبعاثات غازاتها الدفيئة. واعتبرت الطاقة النظيفة مجالا يشكل مصلحة مشتركة. ووقع الرئيس باراك اوباما خطة خمسية بقيمة 150 مليون دولار العام الفائت خلال زيارة قام بها للصين، بهدف التعاون مع بكين وخصوصا على صعيد العربات الكهربائية.

### كتل سياسية تقول انها حصلت على أوامر تعيينات أجراها المالكي ولم يصادق عليها البرلمان

# المالية: تخصيصات الموازنة العامة للسنوات الاربع الماضية بلغت 280 مليار دولار

بغداد – «القدس العربي»:

اعلنت وزارة المالية ان تخصيصات الموازنة العامة للدولة العراقية المصادق عليها للأعوام الاربعة الماضية بلغت 280 مليار دولار. وقال مصدر مسؤول «ان دائرة الموازنة في وزارة المالية اصدرت جداول تخصيصات الموازنة العامة للدولة العراقية للأعوام الاربعة الماضية (2006–2010) التي تمت المصادقة عليها، وبلغت ما يعادل 280 مليار دولار». وأضاف المصدر «ان موازنة عام 2006 بلغت 50.963.161 مليار دينار منها 41.691.161 مليار للنفقات التشغيلية و 9272 مليار دينار للنفقات الاستثمارية. بينما بلغت موازنة عام 2007 مبلغا اجماليا قدره 51.727.468 مليار دينار بواقع 12.665.305 مليار للنفقات الاستثمارية و30.962.163 للنفقات التشغيلية».

واوضح المصدر «ان النفقات التشغيلية في موازنة العام 2008 بلغت 61.348.817 مليار دينار، بينما بلغت النفقات الاستثمارية 25.335 مليار دينار ليكون اجمالي الموازنة 86.683.833 مليار دينار. اما في موازنة عام 2009 فكان اجمالي التخصيصات 69.165.524 مليار دينار توزعت بواقع 15.017.443 مليارا للنفقات الاستثمارية و 54.148 مليار نفقات تشغيلية. وفي موازنة عام 2010 بلغت النفقات التشغيلية 60.980.694 مليار دينار والنفقات الاستثمارية 23.676.773 مليار دينار وبإجمالي موازنة قدره 84.657.467 مليار دينار عراقي.

على صعيد متصل اكدت مصادر في مجلس النواب وكتل سياسية: ان الكتل السياسية حصلت على الاوامر الادارية بأسماء وكلاء الوزارات والمديرين العامين والمستشارين الذين عينهم رئيس الوزراء نوري المالكي بالوكالة ولم يصادق عليهم مجلس النواب. وقالت تلك المصادر «ان الهدف من تسريب تلك الاوامر وعرضها على الكتل ليتحرك مجلس النواب الجديد من اجل اعفائهم من مناصبهم أو دراسة اضابيرهم وتدقيقها، خاصة ان السنتين الماضيتين شهدتا انفرادا من قبل حزب رئيس الوزراء الحاكم باتخاذ القرارات وتعيين هذه الدرجات الخاصة من دون الرجوع الى مجلس النواب للمصادقة عليها». وتعقيبا على هذه المعلومات، قال جواد الحسناوي عضو كتلة الاحرار احد مكونات الائتلاف الوطني العراقي «ان اسباب تحفظنا على تولي المالكي رئاسة الوزراء لولاية ثانية هي تعيينه عددا من قيادات الفرق والالوية فضلا عن المسؤولين في الوزارات من دون الرجوع الى البرلمان، ويعد هذا خرقاً دستورياً وضعفاً في اداء حكومة المالكي».

واضاف الحسناوي «اننا في كتلة الاحرار طالبنا بتشكيل لجنة رقابية لمراقبة الكتب والاوامر التي يصدرها مجلس الوزراء لكي تتم محاسبة المقصر وتشخيص الخرق الدستوري».

من جانب آخر قال مستشار وزير المالية للشؤون المصرفية ضياء الخيون انه لم يسبق له الاطلاع على هذه الاوامر والمخاطبات. مؤكدا انه مختص فقط بعمل وزارة المالية. وقال الخيون انه ليس مطلعا على مثل هذه المعلومات وما ورد في مضمونها. مؤكدا انه مختص فقط بمتابعة عمل وزارة المالية وما يتعلق بها.

## مصر توقع عقدين بقيمة 9 مليارات دولار لتنمية احتياطات غاز

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت وزارة البترول المصرية الاثنين توقيع اتفاقيتين بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركتي بريتش بتروليوم البريطانية و«ار دبليو اي الالمانية» تضخ بموجبها الشركتان استثمارات قدرها تسعة مليارات دولار لتنمية احتياطات الغاز فى منطقتى شمال الاسكندرية وغرب البحر المتوسط.

وقال وزير البترول المصري سامح فهمي في بيان ان الاتفاقيتين تهدفان الى «تنمية احتياطيات تقدر بحوالى خمسة تريليون قدم مكعب من الغاز و55 مليون برميل متكثفات للمساهمة فى تأمين امدادات انتاج يومي من الغاز للسوق المحلي اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) 2014 بقدر بـ 900 مليون قدم مكعب في يوميا في المتوسط اضافة الى عشرة الاف برميل متكثفات».

واضاف ان «توقيع الاتفاقيتين يشمل شروطا تضمن لمصر مزايا كبيرة خاصة وان منطقة الامتياز فى المياه العميقة بالبحر المتوسط ويصعب تنميتها لتميزها بالضغط والحرارة الشديدة، بالإضافة لتحمل الشركاء الأجانب جميع الاستثمارات المطلوبة للتنمية والبالغة 9 مليار دولار بدون اي استرداد للتكاليف».

واوضح المتحدث باسم وزارة البترول المصرية حمدي عبد العظيم ان مدة الامتياز الذي حصلت عليه الشركتان 20 عاما.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذى لشركة «بي بي» توني هيوارد في بيان ان «هذا الاتفاق يمثل بداية مرحلة جديدة يتم من خلالها كشف النقاب عن الامكانيات البترولية الضخمة لحوض دلتا النيل. كما انه سيفتح المجال امام الشركة لتنمية اعمالها واستثماراتها فى مصر».

وتعمل بريتش بتروليم في مصر منذ خمسين عاما وتبلغ اجمالي استثماراتها فيها 17 مليار دولار وتنتج حوالي 40 بالمئة من اجمالي انتاج البترول في مصر كما تنتج من مع شركات دولية اخرى 35 بالمئة من الغاز المستهلك محليا.

# سهم سابك يستقر بعد النتائج الفصلية وصعود اسواق الشرق الاوسط

دبي ـ من ماثيو سميث:

أغلق سهم الشركة العربية للصناعات الأساسية (سابك) مستقرا امس الاثنين مستردا الخسائر التي مني بها في وقت سابق من الجلسة بعدما جاءت أرباحه الفصلية دون التوقعات بينما صعدت معظم أسواق الشرق الأوسط قليلا متتبعة الأسواق العالمية.

وأغلق سهم سابك أكبر شركة عربية مدرجة دون تغيير عند 87.75 ريال بعدما تراجع بما وصل 2.6 بالمئة في منتصف الجلسة عقب اعلان البنك عن تسجيل أرباح قدرها 5.02 مليار ريال (1.34 مليار دولار) في الربع الثاني وهو ما جاء أقل 11 بالمئة من متوسط التوقعات بسبب تراجع أسعار المنتجات.

وقال كريدي سويس في مذكرة بحثية «لا نستطيع تجاهل علامات على بطء وتيرة التعافي مما يزيد من الغموض بشأن توقعات الطلب ... ووفقا لانتعاش اسعار النفط الخام مؤخرا فربما نلحظ تحسنا في مناخ التسعير بحلول الربع الأخير».

وأبقى كريدي سويس على تقييمه للسهم عند «أداء يفوق أداء السوق» وسعره عند 120 ريالا وقال محللون آخرون إن السهم مازال رخيصا رغم استمرار الشكوك بشأن آفاق نمو القطاع.

وقال محلل بقطاع البتروكيماويات طلب عدم نشر اسمه «التوقعات بشكل عام هو أن تكون أرباح شركات البتروكيماويات قد بلغت ذروتها في الربع الأول من هذا العام وأن تتراجع الهوامش والربحية».

وانخفض سهم مجموعة صافولا 2.3 بالمئة بعد تراجع أرباح الشركة في الربع الثاني لكن المؤشر السعودي صعد 0.2 بالمئة منهيا خمسة أيام من التراجع.

وقفز سهم آبار للاستثمار ??في أبوظبي 9.6 بالمئة إلى 1.72 درهم مرتفعا لليوم الثاني منذ طلبت هيئة الأوراق المالية والسلع من الشركة رفع سعر اعادة شراء أسهمها من مساهمي الأقلية إلى 1.95 درهم للسهم في اطار سعيها لالغاء قيدها بسوق أبوظبي للأوراق المالية.

وتراجع سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 0.5 بالمئة إلى 10.35 درهم بعدما انخفضت أرباحها للربع الثاني 21 بالمئة بينما صعد سهم منافستها المحلية شركة الاتصالات المتكاملة (دو) 0.5 بالمئة.

وقال عرفان علام محلل الاتصالات بالمال كابيتال «جاءت إيرادات اتصالات متوافقة مع التوقعات لكن صافي الأرباح جاء دون التقديرات.

«نعتقد أن السهم لديه إمكانات لصعود قوي.»

وأبقت المال على تقييمها لسهم اتصالات عند توصية «بالشراء» محددة سعره المستهدف عند 14.66 درهم بارتفاع 40 في المئة عن السعر الحالي.

وقال علام «تعد شركة دو عاملا لأننا نعتقد أن 85 في المئة من إيرادات اتصالات لا تزال تأتي من الأنشطة المحلية.

«نتوقع عادة ارتفاع الإيرادات على أساس سنوي وفصلي للشركات التي تحقق أداء جيدا لكن إيرادات اتصالات ارتفعت 1.5 في المئة فقط بسبب المنافسة المحلية المتزايدة».

وخفت حدة موجة بيع في الأسهم العالمية اليوم الاثنين وعوض اليورو خسائره.

وقال روبرت مكينون من ايه. إس.ايه.إس «يبدو أننا نتبع أسواق الأسهم العالمية التي تشهد موجة بيع بفعل النتائج.. وفيما عدا ذاك ننتظر مزيدا من النتائج في المنطقة وقد تكون هناك مفاجآت إيجابية لكن من المرجح أن تأتي في الربعين الثالث والأخير».

وأضاف «ربما نرى حينئذ البنوك تجتاز الفترة الصعبة من حيث المخصصات. إنها لعبة انتظار وسيكون ذلك المحك الرئيسي لاقتصادات المنطقة وبصفة خاصة الامارات».

وارتفع المؤشر السعودي 0.2 بالمئة إلى 6131 نقطة.

وصعد المؤشر المصري 0.3 بالمئة إلى 5990 نقطة.

وارتفع مؤشر دبي 0.7 بالمئة إلى 1518 نقطة.

وزاد مؤشر أبوظبي 0.3 بالمئة إلى 2534 نقطة.

وارتفع المؤشر العماني 0.1 بالمئة إلى 6227 نقطة.

وصعد المؤشر القطري 0.2 بالمئة إلى 6924 نقطة.

وزاد المؤشر الكويتي 0.1 بالمئة إلى 6501 نقطة.

وارتفع مؤشر البحرين 0.2 بالمئة إلى 1401 نقطة.

# اتصالات الاماراتية تقترب من شراء 26 بالمئة في ريلاينس الهندية

■ مومباي ـ رويترز: قالت صحيفة «فاينانشال تايمز» امس الاثنين إن مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) تقترب من شراء حصة نسبتها 26 في المئة في شركة الاتصالات الهندية ريلاينس كوميونيكيشنز مما دفع سهم الشركة الهندية للصعود حوالي أربعة في المئة.

وأضافت الصحيفة نقلا عن مصادر مطلعة على المفاوضات أن قيمة الصفقة تقدر بثلاثة مليارات دولار.

وتابعت تقول إن الطرفين يدرسان أيضا دمج ريلاينس ثاني أكبر شركة لاتصالات الهاتف المحمول في الهند مع سوان تليكوم الشركة الهندية التي تملك فيها اتصالات 45 في المئة.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من ريلاينس أو اتصالات.

وقفزت أسهم ريلاينس التي تقدر قيمتها السوقية بمبلغ 8.3 مليار دولار نحو 3.9 في المئة بعد نشر التقرير في تعاملات محدودة بسوق مومباي.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر مقرب من الصفقة إنه يمكن إكمال تحالف بين المجموعتين بحلول منتصف آي (أغسطس) على أقرب تقدير. وأبلغ مصدر آخر الصحيفة بأن ذلك يمكن أن يمتد إلى نهاية العام. وذكرت أن ريلاينس واتصالات رفضتا التعليق على أي مفاوضات محددة.

وقالت «فاينانشال تايمز» إن نجاح المفاوضات يتوقف على مدى سرعة تخلص اتصالات من حصتها في سوان تليكوم المشروع المشترك الذي استحوذت عليه في عام 2008 نظرا لأن القواعد التنظيمية الهندية لا تسمح لاي شركة بامتلاك أكثر من عشرة في المئة في مجموعتي اتصالات.

ونفى عدة مشترين محتملين تحدثت عنهم وسائل إعلام نقلا عن مصادر غير مسماة دخولهم في مفاوضات مع ريلاينس التي يسيطر عليها الملياردير انيل امباني.

وحتى الآن لم تؤكد سوى (اتصالات) التي تتخذ من أبوظبي مقرا أنها تبحث اتفاقا مع ريلاينس وهي الشركة الوحيدة بين شركات الهاتف المحمول الكبرى في الهند التي ليس لها شريك استراتيجي أجنبي في أسرع أسواق الهاتف المحمول نموا في العالم.

وفي الساعة 0443 بتوقيت غرينتش ارتفعت اسهم ريلاينس 2.3 في المئة إلى 191.40 روبية في حين كان مؤشر بي.إس.إيه الرئيسي مستقرا.

## كوريا الجنوبية وتركيا تبدآن الجولة الثانية من محادثات اتفاقية التجارة الحرة

■ سيول ـ يو بي آي: بدأت كوريا الجنوبية وتركيا في سيول امس الاثنين الجولة الثانية من المفاوضات الرامية إلى صياغة اتفاقية تجارة حرة بين البلدين.

وأفادت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» انه خلال المحادثات التي ستستمر 5 أيام، سيناقش الجانبان مختلف القضايا مثل التعرفة الجمركية والخدمات والاستثمار.

ونقلت عن وزارة التجارة في سيول انه من المتوقع أن تواصل مجموعات العمل للخدمات والاستثمار والسلع والقوانين العامة النقاش حول مسودة الاتفاقية.

وقالت الوزارة ان من شأن التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا أن يؤدي إلى زيادة التبادل التجاري ويشكل تشجيعا للتعاون الاقتصادي بين البلدين في قطاعات الطاقة والإنشاء.

يشار إلى انه في العام الماضي، صدرت كوريا الجنوبية سلعاً بقيمة 2.66 مليار دولار إلى تركيا بينما استوردت منها ما يعادل 440 مليون دولار.

وبلغ حجم الاستثمار للشركات الكورية في تركيا في العام الماضي 233 مليون دولار، وبلغ استثمارها المتراكم 668 مليون دولار.

ويذكر ان بين كوريا الجنوبية اتفاقيات تجارة حرة مع كل من تشيلي وسنغافورا والاتحاد الأوروبي للتجارة الحرة بالإضافة إلى اتفاقيات مشابهة مع اتحاد دول جنوب شرق آسيا والهند.

ووقعت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة على اتفاقية التجارة الحرة في العام 2007، إلا انه لم تتم المصادقة عليها من قبل الجهازين التشريعيين في كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

## هيئة بريطانية توصي بتكثيف الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة

■ لندن ـ رويترز: قالت هيئة استشارية حكومية في مجال التغير المناخي امس الاثنين إن على بريطانيا استثمار مزيد من الاموال في التكنولوجيا ذات الانبعاثات الأقل من غاز ثاني اكسيد الكربون وذلك سعيا لبلوغ هدفها خفض الانبعاثات الغازية الضارة. وتعمل بريطانيا جاهدة كي تخفض من هذه الانبعاثات بنسبة 80 في المئة بحلول عام 2050 عن مستوى الانبعاثات عام 1990 من اجل مكافحة التغيرات المناخية. وقالت لجنة مكافحة التغير المناخي في تقرير إنه في اطار تحقيق هذا المستوى المستهدف فان المشروعات التكنولوجية ذات الانبعاثات الضارة الاقل باتت حيوية ومنها توليد الكهرباء من مصادر الطاقة النظيفة والجديدة والمتجددة لاغراض تسيير السيارات والتدفئة وتوفير مصادر الطاقة الاخرى الاكثر كفاءة للمنازل.

وقالت اللجنة في تقريرها «دون مساندة الحكومة فان طائفة من صور التكنولوجيا الاساسية المنخفضة الانبعاثات الكربونية ربما تعثرت لتهوي فيما يعرف باسم (وادي الموت) حيث تتدهور التنمية.»

ومن شأن خفض مستويات التمويل الحالية البالغة نحو 550 مليون جنيه استرليني سنويا (843.6 مليون دولار) مضاعفة فرص العجز عن الوفاء بمتطلبات خفض الكربون في بريطانيا.

وتتخلف بريطانيا دوليا في مجال حجم الانفاق على ابحاث الطاقة وتطويرها كنسبة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال التقرير إنه تحقيقا للنهوض بالتكنولوجيا تحتاج بريطانيا الى التركيز على انشاء مزيد من مزارع الرياح واستغلال طاقة امواج المد والجزر واقامة الشبكات الكهربية الذكية وتشغيل المركبات الكهربية والمزيد من استغلال الطاقة النووية في تشغيل محطات القوى.

## «بي.بي» تنفي علاقة التسرب في قاع البحر بالبئر المعطوبة

# واشنطن تسمح لبريتش بتروليوم بمواصلة التجارب على البئر النفطية 24 ساعة

استمرار عمليات التنظيف للشواطئ الامريكية

■ نيواورلينز (الولايات المتحدة) ـ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: سمحت الحكومة الامريكية الاثنين لبريتش بتروليوم (بي بي) بمواصلة اختباراتها لمدة 24 ساعة اضافية على البئر النفطية في خليج المكسيك بعد اكتشاف تسرب نفطي في الاعماق.

وقال الاميرال ثاد الن المسؤول عن عمليات مكافحة التلوث النفطي في الادارة الامريكية «سمحت لبي بي بمواصلة تجارب مقاومة (البئر) لمدة 24 ساعة اضافية».

واضاف «كررت موقفنا بان هذه الاختبارات لا يمكن ان تستمر الا بشرط احترام بريتش برتوليوم لمراقبة اي اشارة تدل على ان هذه التجارب تفاقم الوضع».

وتابع ان هذا القرار اتخذ بعدما تشاور اعضاء فريق الخبراء الفدراليين وممثلون للمجموعة النفطية الاحد حول رصد تسرب قرب البئر واحتمال وجود غاز الميثان فوقه.

واكد الن ام «المراقبة والتحليل الكامل للتسرب سيستمر بالتنسيق مع فريق من الخبراء».

وكانت الحكومة الامريكية امرت بريتش بتروليوم بتزويدها معلومات عن «تسرب رصد» و«ثغرات اخرى» قرب بئر النفط التي تسبب ببقعة نفطية في خليج المكسيك بلغت كلفتها حوالي اربعة مليارات دولار حتى الآن، حسبما اعلنت المجموعة النفطية.

ووسط تساؤلات في الولايات المتحدة عن موعد انتهاء هذا الكابوس، اعلنت بي بي ان البئر يمكن ان تبقى مغلقة حتى سدها بشكل نهائي في الاسابيع المقبلة.

وهي المرة الاولى التي تتحدث فيها المجموعة النفطية عن امكانية بقاء البئر مغلقة حتى سدها نهائيا بفضل حفر بئر للتصريف.

وكان كل شيء يوحي بانه سيعاد فتح البئر جزئيا او كليا بعد فترة اختبارات تستمر بضعة ايام بانتظار آبار التصريف.

وقال مدير الاستثمار في المجموعة داغ ساتلز في مؤتمر صحافي بالدائرة المغلقة «لا نريد صب مزيد من النفط في الخليج اذا كان ذلك ليس ضروريا».

واضاف «لدينا امل كبير -- اذا بقيت المؤشرات مشجعة -- في ان نتمكن من مواصلة اختبار المقاومة الى ان يتم سد البئر» اي تركها مغلقة.

وكانت بي بي اغلقت البئر الخميس مما سمح بوقف تسرب ملايين اللترات من النفط في مياه خليج المكسيك للمرة الاولى منذ وقوع الكارثة في 20 نيسان (ابريل).

وتابع ساتلز الذي كان يتحدث الاحد في اليوم التسعين لوقوع الكارثة ان «البئر بقيت مغلقة واستمر الضغط في الارتفاع ببطء»، معتبرا ان ذلك يعد «اشارة جيدة جدا».

وتواصل بريتش بتروليوم العمل على بئرين للتصريف يفترض ان يعترضا البئر الرئيسية على عمق كيلومترات تحت الارض ويسمحا «بقتلها» نهائيا عبر اغلاقها بالاسمنت.

وحتى تحقيق ذلك، تشكل امكانية ان يحدث النفط العالق في البئر التي اغلقت بغطاء عملاق، ثغرات فيها وينتشر مجددا في الخليج، الهم الاكبر لخبراء بي بي والسلطات الامريكية.

وكان الن صرح مساء الاحد «نريد تجنب اي ضرر لا يمكن اصلاحه قد يؤدي الى تسرب لا يمكن السيطرة عليه في اعماق المحيط».

من جهة اخرى، اعلنت بريتش بتروليوم الاثنين ان كلفة بقعة النفط في خليج المكسيك بلغت حتى الآن 3.95 مليار دولار (اي اكثر من ثلاثة مليارات يورو).

وتشمل هذه الكلفة مجموع المدفوعات التي قامت بها المجموعة لاحتواء وسحب النفط وحفر ابار الطوارئ بالاضافة الى المبالغ التي دفعت الى الولايات المطلة على خليج المكسيك والسلطات الفدرالية، بحسب بيان مفصل اصدرته المجموعة. ومنذ انفجار وغرق المنصة النفطية ديبووتر هورايزن في 22 نيسان (ابريل)، تسمم البقعة النفطية حياة سكان المناطق المتضررة في ولايات تكساس ولويزيانا وميسيسيبي والاباما وفلوريدا الذين يعيشون من قطاعي صيد السمك والسياحة.

وقالت بريتش بتروليوم في بيانها الاثنين انها دفعت 207 ملايين دولار لتغطية اكثر من 67 الف و500 طلب للتعويض.

وذكرت «بي بي» انها وافقت على اقامة صندوق بقيمة 20 مليار دولار سيخصص للتعويض على ضحايا بقعة النفط الا انها اشارت الى ان الوقت لا يزال مبكرا لتحديد القيمة النهائية للكلفة التي يمكن ان تكون اكثر من ذلك بكثير.

وقالت الصحف البريطانية الاحد ان المجموعة النفطية العملاقة يمكن ان تتخلى عن بعض نشاطات التكرير والتوزيع غير المربحة لتغطية جزء من النفقات المرتبطة بالبقعة السوداء.

وقالت شركة بي.بي. للنفط إن تسربا رصد في قاع خليج المكسيك قد لا يكون له صلة ببئر ماكوندو المعطوبة التي تتسبب في أكبر تسرب نفطي بحري في تاريخ الولايات المتحدة.

وقال روبرت واين المتحدث باسم الشركة امس الاثنين ان مهندسي بي.بي. هم مصدر المعلومات التي ذكرها ثاد الين المسؤول الأمريكي عن مراقبة التسرب بشأن رصد تسرب «على مبعدة من البئر».

وأضاف واين «البيانات تخضع للمراجعة من جانب الفريق الفني التابع للحكومة».

وكانت الشركة قد وضعت غطاء على البئر الأسبوع الماضي مما أوقف تدفق النفط للمرة الأولى منذ ثلاثة اشهر.

وقال واين انه إذا تأكدت المعلومات بأن بئر ماكوندو هي مصدر التسرب فإن الصمام الموجود أعلى الغطاء سيفتح لتدفق النفط الى ناقلات نفط على سطح الماء.

# رئيس دويتشه بنك: آسيا ستستفيد من فرض ضرائب على أرباح البنوك

■ برلين ـ د ب أ: ذكر رئيس أكبر مصرف ألماني امس الاثنين أن التحركات في أوروبا والولايات المتحدة لفرض ضريبة جديدة على أرباح المصارف يمكن أن تعزز أهمية آسيا في القطاع المالي العالمي.

وقال رئيس دويتشه بنك يوسيف أكرمان في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» إن «الأهمية النسبية لأسيا ستزداد» نتيجة لتطبيق الإجراء التنظيمي الجديد في الدول الغربية.

وقررت حكومات أوروبا والولايات المتحدة الضغط من أجل فرض الضريبة، على الرغم من المعارضة التي تلقاها هذه الضريبة داخل مجموعة دول العشرين التي تضم كبرى الاقتصادات العالمية. يذكر أن ألمانيا واحدة من الدول الرئيسية التي تتزعم الضغط من أجل فرض الضريبة.

ونصح أكرمان الدول الآسيوية «بعدم تقليد الضرائب التي أصبحت شائعة الآن في كثير من المناطق الأخرى في العالم».

وأشار رئيس دويتشه بنك للصحيفة أن الضريبة يمكن أن تضر بمصارف مثل دويتشه بنك الذي يقوم بعمليات في عدد من البلدان.

وأضاف أن إطلاق الضريبة الجديد يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الاقتصادات الناشئة لأسهمها في قطاع الخدمات المالية العالمي.

وقال «عدد كبير من الحكومات، بما في ذلك الصين، عازمة على بناء مراكز مالية في الوقت الذي تتشكك فيه بلدان أخرى بشأن القطاع المالي».

وأضاف أن روسيا وتركيا يرغبان أيضا في تعزيز صورتهما في سوق الخدمات المالية العالمية.

# المجر ترفض خفضا إضافيا في الإنفاق بعد تعليق محادثات مع صندوق النقد الدولي

■ بودابست ـ د ب أ: افتتحت سوق الأسهم في المجر صباح امس الاثنين على انخفاض بنسبة 26.4 بالمئة عقب تعثر محادثات مع صندوق النقد الدولي في مطلع الأسبوع الجاري.

وأكد وزير الاقتصاد المجري جيورجي ماتولكسي في برنامج تليفزيوني صباحي أنه لن يتم اتخاذ تدابير تقشفية إضافية وأن «البديل الوحيد» هو فرض ضريبة مثيرة للجدل على المعاملات المصرفية.

من ناحية أخرى، أنهت العملة المجرية «فورينت» تعاملاتها في الجلسة الصباحية عند 289 مقابل اليورو، مقارنة بنحو 282 في يوم الجمعة الماضية.

وعلقت وفود من صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي محادثات مع المجر أول السبت بسبب رفض الحكومة الواضح إجراء عمليات خفض إضافية للانفاق.

ونقلت وكالة الأنباء الحكومية «إم تي آي» عن ماتولكسي قوله إن المناقشات التي تندرج في إطار مراجعة مقررة يجريها صندوق النقد الدولي لسجل الدائنين الخاص بالمجر لم «تنهار» لكنها كانت «بلا جدوى».

وكان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان قد أعلن في الشهر الماضي ضريبة مؤقتة على القطاع المصرفي، تهدف إلى توفير 200 مليار فورينت (895 مليون دولار) لسد عجز الموازنة في العام الحالي.

وذكر الصندوق في بيان في أعقاب تعليق المحادثات أن هناك «تدابير إضافية» يجب تطبيقها لتلبية أهداف خفض عجز الموازنة إلى 8.3 بالمئة في العام الحالي و3 بالمئة في العام المقبل.

وأضاف البيان «على الرغم من وجود أرضية مشتركة، لا يزال هناك عدد من القضايا مفتوحة».

# موديز تخفض تصنيفها لايرلندا بفعل مخاوف البنوك والنمو

■ دبلن ـ رويترز: خفضت مؤسسة التصنيف الائتماني موديز امس الاثنين تصنيفها للسندات السيادية الايرلندية وحذرت من بطء خروج الدولة الأوروبية من الركود مع تزايد تكلفة انقاذ قطاعها المصرفي.

وخفضت موديز التصنيف درجة واحدة إلى (Aa2) قبل يوم من البيع المقرر لسندات بقيمة تصل إلى 1.5 مليار يورو.

وغيرت المؤسسة أيضا نظرتها المستقبلية اليونان إلى مستقرة من سلبية. وجاء خفض التصنيف – الذي قال وزير إنه لم يكن مفاجئا لكنه ضغط على اليورو أمام الدولار ودفع الأسهم الأوروبية للتراجع – قبل بيع سندات لأجل ست وعشر سنوات بقيمة مليار و1.5 مليار يورو في المزاد الشهري الايرلندي المعتاد.

وقال ديتمار هورنانغ كبير مسؤولي الائتمان والمحلل البارز المتخصص في أيرلندا لدى موديز في بيان «خفض التصنيف اليوم يعود بالأساس إلى التراجع التدريجي والملموس للقوة المالية للحكومة الايرلندية وهو ما يجسده تراجع سهولة الاقتراض».

ومع خروج أيرلندا في الربع الأول من العام من أطول ركود تشهده منطقة اليورو قالت موديز إنها تتوقع أن يبلغ نمو الاقتصاد الايرلندي في المدى المتوسط 2 – 3 في المئة سنويا وهو اقل من توقعات الحكومة في برنامجها المالي بنمو بنسبة أربعة في المئة.

وأضافت أن القطاعين المصرفي والعقاري – وهما محركا النمو في السنوات التي سبقت الأزمة التي تمر بها الدولة – لن يساهما بدرجة تذكر في النمو العام في السنوات القادمة.

وقال مارتن مانسيرغ وزير الدولة للشؤون المالية في ايرلندا «هذا لا يبلغنا بشيء لا نعلمه بالفعل. نعلم جميعا أن القطاعين المصرفي والعقاري لن يكونا موارد للنمو».

# الاتحاد الاوروبي يقدم تبرعات لتمويل الابحاث تقدر بنحو 3.8 مليار دولار

■ بروكسل ـ د ب أ: قدم الاتحاد الاوروبي امس الاثنين أكبر سلسلة على الاطلاق من تبرعاته في مجال الابحاث حيث تبرع بنحو 4.6 مليار يورو (3.8 مليار دولار) لتمويل الابحاث في مجالات مثل الرعاية الصحية والطاقة المتجددة والكمبيوتر.

ويحرص الاتحاد الاوروبي على تحقيق نمو اقتصادي بعد تراجعه خلال العامين الماضيين وينظر إلى الاستثمار في الابداع على إنه أفضل سبيل للقيام بذلك.

وقالت مير جوجهيجان كوين مفوضة الاتحاد الاوروبي للابحاث بينما كانت تقدم البرنامج «الاستثمار في البحث والابداع هو السبيل المناسب والدائم الوحيد للخروج من الازمة وتحقيق نمو مستدام وعادل اجتماعيا؟».

وخلال الايام المقبلة من المقرر أن تبدأ المفوضية الاوروبية عملية تقديم عطاء للحصول على نحو 16 ألف تبرع للمشروعات البحثية من الجامعات والشركات الكبيرة والصغيرة.

ونحو خمس التمويل الاجمالي وهو 2.1 مليار يورو مخصص للابحاث والابداع في مجالات الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات وهو مجال يسعى الاتحاد الاوروبي جاهدا لمسايرة ما حققته الولايات المتحدة واليابان.

وفي الوقت نفسه يخصص أكثر من 400 مليون يورو للابحاث في قضايا متعلقة بتغير المناخ مثل كفاءة الطاقة وتوليد الطاقة المتجددة ومعالجة عواقب ارتفاع درجة حرارة الارض. وسيتاح 682 مليون يورو للابحاث في المشكلات الصحية مثل البدانة وأمراض القلب مع تأكيد خاص على مشروعات تستخدم البحث لتطوير علاجات جديدة.

وسيخصص أكثر من 10 بالمئة من التمويل لمشروعات تديرها شركات صغيرة ومتوسطة. وبشكل عام يساعد التمويل على خلق 165 ألف فرصة عمل.

وتشكل المقترحات جزءا من برنامج تمويل الابحاث يستمر سبع سنوات للاتحاد الاوروبي والذي تقدر قيمته الاجمالية بنحو 5.50 مليار يورو من عام 2007 حتى عام 2013.

# «ماليزيا ايرلاينز» تمنح شركة تصنيع محركات أمريكية عقدا بقيمة 680 مليون دولار

■ كوالالمبور ـ د ب أ: أعلنت شركة الخطوط الجوية الماليزية «ماليزيا ايرلاينز» امس الاثنين منحها عقدا قيمته 2.2 مليار رينغت (680 مليون دولار) لشركة صناعة محركات الطائرات الأمريكية «برات آند ويتني»، لإمدادها بـ34 محركا لـ17 طائرة من أسطولها الجديد من طائرات «ايرباص».

وطلبت شركة الطيران الماليزية الوطنية 25 طائرة من طراز «ايه300330» وأربع أخرى من طراز «ايه200330اف»، في صفقة قيمتها 5.4 مليار دولار.

وذكرت الشركة أنه من المقرر تسليم الطائرات في الفترة بين عامي 2011 و2015 لتلبية معدل الطلب المتزايد في آسيا واستراليا والشرق الأوسط.

وقالت الشركة إن من شأن المحركات التي تقدمها شركة «برات آند ويتني»، وهي وحدة تابعة لشركة «يونايتد تكنولوجيز»، تعزيز أداء 15 طائرة ركاب وطائرتي شحن، مع معدل استهلاك وقود وتكاليف صيانة أقل.

من جانبه، قال المدير الإداري للشركة والرئيس التنفيذي لها تينكو أزميل زهر الدين: «إننا سعداء بأداء محركات طائراتنا من طراز /ايه330/ و/بي747/ ودعمها». وتستخدم الشركة الماليزية محركات «برات آند ويتني» بالفعل لباقي طائرات أسطولها.

# الصين تغلق ميناء بعد انفجار خطي انابيب للنفط

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي في قطاع النفط الصيني امس الاثنين إن الصين أغلقت ميناء داليان شينغانغ للنفط في شمال شرق الصين الذي يضم أكبر احتياطي للنفط في البلاد بعد تسرب النفط اثر انفجار خطي أنابيب.

ووضعت شركة بترو تشاينا الحكومية للنفط التي تدير مصفاتين كبريين في داليان خطة للطوارىء لمواجهة إغلاق ميناء النفط الرئيسي لمدة أسبوع والذي يستقبل السفن التي تحمل النفط الأجنبي بشكل منتظم وهو أيضا نقطة تصدير رئيسية للبنزين والديزل.

وقال المسؤول التنفيذي لرويترز «أغلق الميناء عقب الانفجار. لدينا خطة طوارىء لمدة أسبوع لكننا نتمنى أن نتمكن من تطهير بقعة النفط في أسرع وقت ممكن».

وذكرت وسائل إعلام محلية أن سلطات السلامة البحرية تكافح لاحتواء بقعة نفط تمتد 50 كيلومترا بعد انفجار خطين للنفط في ميناء داليان في شمال شرق البلاد.

وأضاف المسؤول التنفيذي أن التلوث في مساحة تبلغ نحو 10 كيلومترات مربعة من البحر «خطير للغاية».

وكافح المئات من رجال الإطفاء لأكثر من 15 ساعة لإطفاء الحريق الذي اندلع في ساعة متأخرة من مساء الجمعة اثر انفجار في خط أنابيب ينقل النفط الخام من سفينة إلى صهريج تخزين مما سبب انفجارا ثانيا في خط أنابيب قريب.

ولم تقع إصابات أو خسائر في الأرواح في الانفجارين لكن التلفزيون الصيني ذكر أن النفط لوث منطقة من المحيط قبالة الميناء الواقع في إقليم لياونينغ.

وتراجعت أسهم ميناء داليان 4.4 في المئة في حين فقدت أسهم بترو تشاينا 1.86 في المئة.

وقالت صحيفة تشاينا ديلي إن الانفجار وقع عندما كانت ناقلة ترفع علم ليبيريا تفرغ النفط.

ويجري التحقيق في سبب الانفجار وقالت شركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) الشركة الأم لبترو تشاينا إنه تم تكثيف مراقبة البيئة الجوية والبحرية في المناطق المتضررة.

# باكستان وافغانستان توقعان اتفاقا تجاريا تاريخيا بحضور كلينتون

■ إسلام آباد ـ د ب أ: وقعت باكستان وأفغانستان اتفاقا تجاريا تاريخيا، ما يشير إلى تحسن العلاقات المتوترة بين البلدين المجاورين.

ووقع وزيرا تجارة البلدين الاتفاق في وقت متأخر الأحد في إسلام آباد في حضور وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون ورئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني.

وعملت الولايات المتحدة على تشجيع باكستان وأفغانستان على توقيع الاتفاق الذي جاء بعد أعوام من المفاوضات.

ويهدف هذا الاتفاق إلى تخفيف القيود المفروضة على حركة النقل عبر الحدود وتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين اللذين يعانيان من المسلحين الإسلاميين.

ويعد الاتفاق، الذي يحتاج لمصادقة حكومتي البلدين، نجاحا دبلوماسيا كبيرا لواشنطن التي ترغب في إقامة علاقات وثيقة بين البلدين وتعزيز التعاون المتبادل بينهما في الحرب ضد الإرهاب.

وقال ريتشارد هولبروك، المبعوث الأمريكي لأفغانستان وباكستان، للصحافيين خلال الاحتفال بتوقيع الاتفاق: «هذا (الاتفاق) برهان قوي على التقارب بين البلدين».

وتوترت العلاقات بين الجانبين منذ عام 2001 عندما قامت الولايات المتحدة بغزو أفغانستان ونصبت حكومة الرئيس حميد كرزاي الذي كررت إدارته اتهامها لباكستان بعدم اتخاذ إجراءات كافية لمنع تسلل مقاتلي طالبان إلى أفغانستان لشن هجمات ضد القوات الدولية والأفغانية.

ولكن ثمة بعض دلالات على تحسن العلاقات بين البلدين خلال الشهور الماضية، حيث قام نحو 140 ألف جندي باكستاني بعدة عمليات ضد المتمردين الإسلاميين في المنطقة القبلية المضطربة على طول الحدود الأفغانية.

وعقدت كلينتون أيضا اجتماعات في وقت متأخر مساء الأحد مع الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري ومع جيلاني.

وأوضح مسؤولون مطلعون على ما جرى في الاجتماعات أن كلينتون ركزت على أن بلادها لم تكن مجرد شريك لأمد قصير لباكستان في جهود مكافحة الإرهاب ولكنها تريد تعاونا اقتصاديا وأمنيا طويل الأمد مع إسلام آباد.

ومن المتوقع أن تعلن كلينتون عن تخصيص 500 مليون دولار لبرامج التنمية كجزء من حزمة مساعدات أكبر قيمتها 5.1 مليار دولار سنويا على مدى خمسة أعوام.

# الامم المتحدة تنشىء منبرا لتسعير «خدمات» الطبيعة

■ لندن ـ رويترز: يعتمد العالم على مجموعة من الخدمات المتنوعة التي توفرها الطبيعة مثل تنقية المياه باستخدام الغابات وعمليات التلقيح من خلال النحل واستخدام جينات النباتات البرية في استنباط محاصيل غذائية أو ادوية جديدة.

ولكن إذا تقرر منح الطبيعة ثمن هذه الخدمات.. كم ستكون التكلفة؟

في الحقيقة تستبعد مثل هذه القيمة في معظمها من الحساب في الاقتصادات الوطنية ومن الاسعار والاسواق بما يجبر الشركات والحكومات على الاعتراف بها وتكون النتيجة التوجه نحو التنمية على حساب الحفاظ على البيئة.

واقترحت عدة دول بالامم المتحدة إنشاء كيان جديد يطلق عليه اسم (المنبر الحكومي للعلوم والسياسات بشأن خدمات التنوع الحيوي والنظام البيئي) لتقديم المشورة فيما يتعلق بتقييم الطبيعة وأهداف الحفاظ على البيئة.

وقال بافان سوخديف المشرف على الدراسة الخاصة بمبادرة الامم المتحدة لاقتصاديات النظم البيئية والتنوع الحيوي التي نشرت هذا الأسبوع تقريرا عن الشركات والتنوع الحيوي إن عملية القياس يجب أن تكون من أولى الاولويات.

وأضاف «عندما تقول دولة (لنعمل على زيادة التنوع الحيوي) فإن هذا الأمر صعب للغاية لانها لا تستطيع قياس التنوع الحيوي.. هذا تحد كبير أمام المنبر الحكومي للعلوم والسياسات في مجال التنوع الحيوي والنظام البيئي وهو تحديد مجموعة محددة من أدوات القياس. التسلسل المنطقي يقضي أولا بتحديد معنى التنوع الحيوي والامور التي يتم قياسها ثم الاتفاق عليها حتى تقوم الدول بالقياس بنفس الطريقة تقريبا.»

ومن المتوقع أن تقر الجمعية العامة للامم المتحدة إنشاء المنبر رسميا في وقت لاحق العام الحالي.

وقال أكيم شتاينر المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة «المنبر يجمع أفضل العلماء في العالم تحت هيئة حكومية دولية حتى تتمكن الحكومات من طرح أسئلة محددة على هذه الهيئة كي تقدم لها المشورة».

وفي خطوة سياسية لاحقة أدرج على جدول أعمال اجتماع للامم المتحدة يعقد في اليابان في تشرين الاول/أكتوبر برنامج «لتوفير وتبادل المنفعة» للدول التي توجد بها نباتات وأنواع أخرى ذات قيمة بالنسبة للزراعة وصناعة الدواء.

والهدف من هذا البرنامج منح تلك الدول نصيبا من المكاسب الذي يحققها تطوير المنتج.

وقال شتاينر «لهذا الامر مردود كبير على الفائدة الاقتصادية من الحفاظ على التنوع الحيوي».

وتقدر تقارير الامم المتحدة قيمة الضرر الذي يلحق برأس المال الطبيعي الذي يشمل الغابات والمستنقعات والمراعي من 2 الى 4.5 تريليون دولار سنويا وهو رقم يتم استبعاده عند قياس حجم الاقتصاد العالمي أو الناتج المحلي الاجمالي.

وقال الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية إن من بين 48 ألف نوع اعتبرت مهددة بالانقراض منذ 2009 فإن نحو اثنين في المئة انقرض بالفعل أو اختفى.

وأحد اسباب صعوبة الحفاظ على الطبيعة تتمثل في مشكلة تقييم خدماتها المتنوعة باستخدام معايير السوق.

وفي مجال مكافحة التغيرات المناخية جرى تطوير أسلوب اقتصادي محدد يثمن الهواء الخالي من الكربون في إطار نظام تابع للاتحاد الأوروبي للاتجار في الانبعاثات بتحديد حصص من الكربون يمكن الاتجار فيها.

ورغم أن بعض الخدمات التي تقدمها الطبيعة من الممكن الاتجار فيها بنفس طريقة الاتجار في السلع مثل اقتراح بطرح «سندات للغابات المطيرة» تدفع للحياة البرية للغابات والمياه النقية ومخزون الكربون فإن معظم عناصر التنوع الحيوي لا يمكن تثمينها والاتجار فيها بطريقة مباشرة.

وقال جوشوا بيشوب رئيس الخبراء الاقتصاديين في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية «ربما يجب أن نفكر في التنوع الحيوي بشكل ابعد قليلا عن سوق الكربون وأقرب إلى سوق العقارات. هناك أصول مميزة للغاية وفريدة جدا يمكن تصنيفها وتثمينها لكن لا يمكن تبادلها.

«إنها ليست سلعة مثل ثاني أكسيد الكربون».

وفي تقريره الخاص بقطاع الاعمال والتنوع الحيوي قال برنامج الامم المتحدة للبيئة هذا الاسبوع إن فرصا في القطاع الخاص ترتبط بشكل غير مباشر بمفهوم الحفاظ على البيئة مثل السياحة البيئية والغذاء العضوي بدأت تنتعش.

وقال سوخديف ان وجود أسواق للغابات مازال أمرا قائما مشيرا إلى اتفاق لجمع نحو أربعة مليارات دولار للدول التي توجد بها الغابات الاستوائية حتى لا تقطع أشجارها.

وأضاف «الامر معقد لكني أعتقد في الوقت نفسه ان هناك إرادة كبيرة.. سيستغرق الامر بعض الوقت».

# المانيا تتوقع تعزيز الانتعاش الاقتصادي في النصف الثاني من العام

**برلين ـ من سارة مارش:**

رجحت وزارة المالية الالمانية امس الإثنين أن يكون اقتصاد البلاد قد حقق نموا أكبر بكثير في الربع الثاني مقارنة بالربع الأول مضيفة ان من المتوقع أن يتعزز الانتعاش في النصف الثاني من العام.

وفي تقريرها الشهري قالت الوزارة ان تحسن النمو في أكبر اقتصاد في اوروبا يرجع في جزء منه إلى نمو قطاع البناء في الربع الثاني إثر تباطؤ خلال فصل الشتاء بسبب الظروف الجوية الصعبة.

كما رجحت ان يكون لتنامي الزخم في القطاع الصناعي مساهمة إيجابية في الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني. ونما الاقتصاد بنسبة 0.2 في المئة في أول ثلاثة اشهر من العام على أساس فصلي.

وقالت الوزارة «في ظل الاتجاه الصعودي للطلب الصناعي والحالة المزاجية المتفائلة بين الشركات يتوقع ان يتعزز الانتعاش الاقتصادي في النصف الثاني من العام».

وتابعت «ينبغي الا تخفي التطورات الايجابية الاخيرة حقيقة أنه ... لم يتم بعد الوصول لمستويات ما قبل الازمة وان الانتاج لا يزال اقل من الطاقة القصوى».

وخرجت ألمانيا من اعمق موجة كساد بعد الحرب العالمية الثانية في الربع الثاني من عام 2009 وتفيد المؤشرات الاخيرة إلى تصاعد وتيرة الانتعاش.

واظهرت بيانات في وقت سابق من الشهر الحالي ان تجارة ألمانيا مع بقية دول العالم نمت في مايو ايار بينما قفز الانتاج الصناعي أعلى من التوقعات.

ورجحت الوزارة ان يواصل الانتاج الصعود خلال الاشهر المقبلة مضيفة أن ألمانيا تستفيد بصفة خاصة من الطلب على السلع الرأسمالية مع نمو الطلب على مستوى العالم وفي الدول الاسيوية الناشئة بشكل خاص.

وتابعت الوزارة «التوقعات بمزيد من النمو للصادرات جيدة» مضيفة ان زيادة الواردات والطلبات المحلية تشير لانتعاش الطلب المحلي.

ورجحت الوزارة ان يكون ضعف الاستهلاك استمر في الربع الثاني لكنه سيزداد على مدار العام بفضل انتعاش سوق العمل والاعفاء الضريبي للاسر الذي طبقته الحكومة في بداية عام 2010.

وقالت الوزارة انها لا تتوقع ان يتدهور سوق العمل في ظل تراجع البطالة وظهور مؤشرات اقتصادية ايجابية. وتراجع معدل البطالة في المانيا في يونيو لأقل مستوى منذ كانون الأول (ديسمبر) 2008.

وتوقعت الوزارة أن تتحرك أسعار المستهلكين «بهدوء» على مدار العام. (رويترز)

### المدرب يطالب إبراهيموفيتش وماركيز بتقرير مستقبليهما

# برشلونة يبدأ الاستعداد للموسم الجديد بلاعبين شبان

■ برشلونة ـ د ب أ: عاد نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم الاثنين إلى التدريبات، رغم أن اللاعبين الذين شاركوا في فوز منتخب البلاد بمونديال جنوب أفريقيا مؤخرا لا يزالون في إجازة، لذا سيشارك 15 لاعبا ناشئا في التدريبات الأولى للفريق استعدادا للموسم الجديد.

ووجد المدير الفني للفريق جوسيب جوارديولا 11 لاعبا فقط من الفريق الأول بانتظاره.

وانتهز المدير الفني فرصة أول تدريب للفريق لإبلاغ لاعبيه أنهم سيخضعون للتدريب على فترتين، صباحية ومسائية، على مدار أسبوعين.

وخضع اللاعبون أولا لفحوص طبية قبل أن يلتقوا بمديرهم الفني.

و قال جوسيب جوارديولا المدير الفني لنادي برشلونة الأسباني لكرة القدم الاثنين إن على المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والمدافع المكسيكي رافاييل ماركيز أن يقررا بنفسيهما مستقبلهما في الموسم المقبل.

وألح جوارديولا بذلك إلى أن أيا من اللاعبين لا يملك فرصة كبيرة في المشاركة في المباريات خلال الموسم المقبل، لذا دعاهما إلى اتخاذ قرار بالبقاء أو الرحيل.

وأوضح جوارديولا فيما يتعلق باللاعب المكسيكي «ماركيز قضى سبعة أعوام هنا والقرار له. إذا كان يرغب في البقاء سأكون سعيدا، لكنه لو فعل فإنني لا أضمن له المشاركة بالصورة التي يأملها. وقد يرحل عن النادي».

ومدد ماركيز (31 عاما) تعاقده مع الفريق حتى عام 2012 مع الرئيس السابق للنادي الكتالوني جوان لابورتا.

ويبدو الوضع أكثر تعقيدا بالنسبة لإبراهيموفيتش، اللاعب الذي يحصل على نحو عشرة ملايين يورو سنويا (قرابة 13 مليون دولار).

وغاب المهاجم السويدي عن التشكيل الأساسي لبرشلونة مع نهاية الموسم الماضي، الأول له مع الفريق، وتعرض لانتقادات كثيرة بسبب تراجع أدائه.

ومنذ أسابيع مضت والشائعات تدور حول رحيل اللاعب إلى ناد آخر، وتشير الصحافة الكتالونية إلى ميلان الإيطالي كأكثر الأندية المهتمة بضمه، رغم أنه لم يتم التوصل إلى شيء إلى الآن.

وقال جوارديولا «إبرا لاعب في برشلونة وما نتحدث عنه يبقى فيما بيننا. إنه سيقرر مستقبله. قدم موسما جيدا جدا العام الماضي. إنه لاعب مميز والموسم الماضي انتهى. ودوره الجوهري هو ما يجعل منه مميزا».

وأكد المدير الفني أنه لا يضغط لرحيل اللاعب: «لم أتحدث مع الرئيس السابق أو الحالي (ساندرو روسيل) حول طرحه للبيع. إنه لاعب إذا ما قرر البقاء، لابد وأن يظل مهما. سيقرر ما يود فعله مع وكيل أعماله».

كما دافع المدير الفني عن حرفية اللاعب «لقد عمل إبرا دوما كي يحوز على مكان في التشكيل الأساسي. عملي هو أن يواصل تقديم مستوى العام الماضي. إنه من أكثر اللاعبين عدوا، ومن أفضل المحترفين الذين تعاملت معهم».

ابراهيموفيتش نجم برشلونة (الثاني الى اليسار) خلال المباراة مع انتر ميلان

## اتحاد الكرة الجزائري يجدد عقد سعدان ويسعى لتعيين مدرب مساعد

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلن اتحاد كرة القدم الجزائري أنه قرر رسميا تجديد عقد رابح سعدان، المدير الفني للمنتخب الأول، إلى ما بعد نهائيات كأس الأمم الأفريقية التي تستضيفها الجابون وغينيا الاستوائية عام 2012، معتبرا أن «الاستقرار هو دعامة أي تطور».

وانتهى عقد سعدان مع الاتحاد بنهاية حزيران/يونيو الماضي بعدما قاده للمشاركة في نهائيات كأس أمم أفريقيا لأول مرة بعد غياب عن نسختين والمشاركة في نهائيات كأس العالم بعد غياب 24 عاما.

وذكر الاتحاد في موقعه على الإنترنت عقب اجتماع مكتبه التنفيذي الأحد أنه تقرر تجديد عقد سعدان ومساعديه زهير جلول وحسان بلحاجي مدرب حراس المرمى بنفس الشروط السابقة.

كما أكد الاتحاد الاتفاق على تعزيز الجهاز الفني بمدرب مساعد على مستوى عال بغرض هيكلة جيدة للمنتخب.

ومن جهة أخرى وعلى استاد الإسماعيلية، خسر فريق الإسماعيلي المصري أمام ضيفه شبيبة القبائل الجزائري صفر/1، ليتصدر الشبيبة المجموعة برصيد ثلاث نقاط.

وشكل فريق الإسماعيلي ضغطا هجوميا متواصلا على الفريق الجزائري خاصة في الشوط الأول، بينما لجأ شبيبة القبائل إلى التكتل الدفاعي في أغلب فترات المباراة واعتمد شيئا ما على الهجمات المرتدة.

ودفع الإسماعيلي ثمن إهدار الفرص على أرضه عندما اهتزت شباكه بهدف سجله بلكالام السعيد في الدقيقة 76.

وكثف الإسماعيلي محاولاته بحثا عن التعادل لكن تلك المحاولات باءت بالفشل ليخرج من المباراة صفر اليدين.

## ليفربول يتعاقد مع جو كول لاعب تشيلسي السابق

■ لندن ـ رويترز: أعلن نادي ليفربول المنتمي للدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم الاثنين أنه توصل لاتفاق للتعاقد مع جو كول لاعب المنتخب الانكليزي لمدة أربع سنوات. وسينضم كول (28 عاما) إلى ليفربول في صفقة انتقال حر بعد رحيله عن تشيلسي بطل انكلترا عقب انتهاء الموسم الماضي.

## هامبورغ يقترب من ضم فيسترمان مدافع شالكه

■ هامبورغ ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية الاثنين في ألمانيا أن نادي هامبورغ بات قريبا من ضم المدافع الدولي هايكو فيسترمان من صفوف شالكه، منافسه في دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم «بوندسليجا».

وذكرت صحيفتا «بيلد» و«اليومية» هامبورغر أبيندبلات» إن الصفقة قد حسمت، فيما نقلت «كيكر سبورتس» عن فيليكس ماجاث المدير الفني لشالكه إن فيسترمان قائد الفريق قد يرحل عن النادي وفقا لشروط معينة.

ويدعم فيسترمان (26 عاما)، الذي غاب عن بطولة كأس العالم في جنوب أفريقيا بسبب إصابته بكسر في القدم، صفوف دفاع فريق هامبورغ المتداعي، في وقت لم يعد يتمتع فيه بفرصة كبيرة للعب في مركزه المفضل في شالكه. وقدرت وسائل الإعلام قيمة الصفقة بنحو 7.5 مليون يورو (9.7 مليون دولار).

## فان غال يرغب في قضاء عامين آخرين مع بايرن

■ ميونيخ ـ د ب أ: أعرب المدرب الهولندي لويس فان غال المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم عن رغبته في قضاء موسمين آخرين مع الفريق البافاري قبل التفكير في تدريب أحد المنتخبات.

وقاد فان غال فريق بايرن في الموسم الماضي للفوز بلقبي دوري وكأس ألمانيا كما وصل مع الفريق لنهائي دوري أبطال أوروبا.

ويرتبط فان جال مع بايرن بعقد حتى 30 حزيران/يونيو 2011 ولكنه لن يناقش إمكانية مد العقد لعام آخرلحين الانتهاء من الموسم المقبل.

وقال فان غال في تصريح نشرته مجلة «كيكر» الاثنين «عقدي ينتهي العام المقبل ولن أوقع على عقد جديد قبل انتهائه.. أريد تدريب أحد المنتخبات التي أستطيع معه الفوز بشيء. وقد يكون ذلك مع منتخبات ألمانيا أو أسبانيا أو الأرجنتين ولذلك ربما أستمر هنا (مع بايرن) حتى 2012 ثم أتولى بعدها تدريب أحد المنتخبات».

وتردد اسم فان غال (58 عاما) كمرشح لخلافة محتمل ليواخيم لوف في منصب المدير الفني للمنتخب الألماني واعترف فان غال بأنه قد يفكر في ترك بايرن الآن إذا أراد تولي منصب المدير الفني لأحد المنتخبات حتى مونديال 2014 بالبرازيل.

وقال فان غال «الآن هو وقت تعيين المدربين للمنتخبات الوطنية».

## سامي خضيرة ينفي توقيعه لريال مدريد

■ شتوتغارت ـ د ب أ: أكد اللاعب سامي خضيرة الاثنين أنه لا يوجد أي اتفاق تم التوصل إليه بين ناديه شتوتغارت الألماني وريال مدريد الأسباني حول انتقاله إلى صفوف الأخير.

وقال اللاعب في تصريحات لمجلة «كيكر» الألمانية الرياضية المتخصصة «لا يوجد أي اتفاق مع ريال مدريد»، مضيفا «كما لم يتقرر بعد ما سأفعله».

كان شتوتغارت نفى الأسبوع الماضي قيامه ببيع اللاعب إلى النادي الملكي. وقال المتحدث باسم النادي الألماني أوليفر شرافت لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) «لا توجد أية اتصالات مع الريال. يمكننا أن نستبعد تماما أن يتم التوصل إلى اتفاق خلال الساعات المقبلة».

كانت وسائل الإعلام الأسبانية قد تناقلت أن خضيرة، الذي يرتبط بعقد مع شتوتغارت حتى 2011، قد وافق على توقيع آخر مع ريال مدريد يربطه بفريق العاصمة الأسبانية حتى عام 2015.

وتحدثت صحيفة «أس» الأسبانية عن أن قيمة الصفقة قد بلغت 15 مليون يورو، وأشارت الصحافة في شتوتجارت إلى أرقام شبيهة.

وأقر خضيرة يوم الخميس الماضي بأنه عقد فقط «اجتماعا صريحا للغاية» مع المدير الفني لشتوتغارت كريستيان غروس.

وقال اللاعب «أنا الآن في إجازة، بعد ذلك سنجلس ونواصل الحديث».

## سيلتيك البريطاني يهزم ساوندرز ليحقق فوزه الاول في جولته الامريكية

■ سياتل (واشنطن) ـ رويترز: تغلب سيلتيك الذي ينافس في الدوري الاسكتلندي الممتاز لكرة القدم 2ـ1 على سياتل ساوندرز ليحقق اول فوز له في جولته التدريبية بامريكا الشمالية. وبعد الهزيمة 1ـصفر أمام فيلادلفيا يونيون الذي يلعب في الدوري الامريكي لكرة القدم و3ـ1 أمام مانشستر يونايتد الانكليزي في تورونتو نجح سيلتيك وصيف بطل الدوري الاسكتلندي في تحقيق انتصاره الاول بفضل هدفي جورجيوس ساماراس وباتريك مكورت.

وأحرز ساماراس الهدف الافتتاحي في الدقيقة 33 من ركلة جزاء. ولعب ساوندرز بعشرة لاعبين عندما حصل الحارس تيري بوس على بطاقة حمراء لاعاقته ساماراس.

وأضاف مكورت الهدف الثاني لسيلتيك من هجمة مرتدة في الدقيقة 64 بينما رد ديفيد استرادا باحراز هدف للفريق الامريكي بعد دقيقتين من ذلك.

## سيرينا ويليامز تحتفظ بصدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات ونادال يواصل الاحتفاظ بصدارة تصنيف اللاعبين

■ برلين ـ د ب أ: احتفظت الأمريكية سيرينا ويليامز المتوجة بلقب بطولة ويمبلدون هذا العام بصدارة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات في أحدث إصداراته الاثنين.

واحتلت ويليامز المركز الأول بالتصنيف برصيد 8475 نقطة وتلتها الصربية يلينا يانكوفيتش في المركز الثاني برصيد 5900 نقطة. كما حافظت الأمريكية فينوس ويليامز الشقيقة الكبرى لسيرينا على موقعها في المركز الثالث برصيد 5606 نقاط حيث واصلت تقدمها على الدنماركية كارولينا فوتسنياكي التي هبطت إلى المركز الرابع برصيد 5555 نقطة.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات كالتالي:

الأسترالية سامانثا ستوسر في المركز الخامس برصيد 4890 نقطة والروسية إلينا ديمنتييفا في المركز السادس برصيد 4670 نقطة والبلجيكية كيم كليسترز في المركز السابع برصيد 4510 نقطة والإيطالية فرانشيسكا سكيافوني بالمركز الثامن برصيد 4285 نقطة والروسية فيرا زفوناريفا في المركز التاسع برصيد 3965 نقطة والصينية لي نا في المركز العاشر برصيد 3756 نقطة.

وحافظ الأسباني رافاييل نادال على صدارته للتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين دون أن يشهد أي تغيير في مراكزه العشرة الأولى.

وحل نادال بطل ويمبلدون وفرنسا المفتوحة هذا العام في المركز الأول بالتصنيف برصيد 10745 نقطة.

واحتفظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش بالمركز الثاني في التصنيف برصيد 6905 نقطة وتلاه المصنف الأول السابق السويسري روجيه فيدرر في المركز الثالث برصيد 6885 نقطة.

وجاءت بقية المراكز العشرة الأولى بتصنيف الرابطة العالمية للاعبي التنس المحترفين كالتالي:

البريطاني آندي موراي في المركز الرابع برصيد 5155 نقطة والسويدي روبن سودرلينج بالمركز الخامس برصيد 4835 نقطة والروسي نيكولاي دافيدينكو بالمركز السادس برصيد 4740 نقطة والأرجنتيني خوان ديل بوترو بالمركز السابع برصيد 4270 نقطة والتشيكي توماس بيرديتش في المركز الثامن برصيد 3780 نقطة والأمريكي آندي روديك في المركز التاسع برصيد 3490 نقطة والأسباني فيرناندو فيرداسكو بالمركز العاشر برصيد 3475 نقطة.

## مونتانيس يتوج بلقب بطولة شتوتغارت للتنس

■ شتوتغارت (ألمانيا) ـ د ب أ: أحرز لاعب التنس الأسباني ألبرت مونتانيس اللقب الثاني له هذا الموسم وتوج ببطولة شتوتغارت للتنس البالغ مجموع جوائزها 450 ألف يورو على حساب الفرنسي جايل مونفيس الذي انسحب من المجموعة الثانية بالمباراة النهائية بسبب إصابة في الكاحل.

وانسحب مونفيس بعد 55 دقيقة من بداية المباراة عندما كان مونتانيس (29 عاما) المصنف الخامس للبطولة متقدما 2/6 و2/1.

وتعرض مونفيس لالتواء في الكاحل الأيمن في الشوط الأخير من المجموعة الأولى.

وتسلم مونتانيس جائزة مالية قيمتها 72 ألف و150 يورو (93 ألف دولار) وسيارة رياضية بيضاء، بعدما توج باللقب الخامس في مسيرته والثاني في الموسم الحالي، بعد بطولة إستوريل.

وخسر مونتانيس أول أربع مباريات نهائية في مسيرته لكنه الآن صعد إلى منصة التتويج للمرة الخامسة، حيث حقق الفوز الخامس له مقابل أربع هزائم في سجل المباريات النهائية التي خاضها.

وقال مونتانيس، الذي أطاح بالنمساوي يورجن ميلتسر، المصنف الثاني للبطولة، والأسباني خوان كارلوس فيريرو، في طريقه إلى الدور النهائي: «إنني راض للغاية عن هذا الفوز. كانت بطولة رائعة بالنسبة لي».

وخرج مونفيس (23 عاما) لتلقي العلاج من الإصابة بعد الشوط الأخير من المجموعة الأولى، وقام الطبيب بلف كاحل اللاعب برباط طبي، لكن مونفيس لم يتمكن من مواصلة اللعب وانسحب خلال المجموعة الثانية.

وقال مونفيس، الذي غاب عن الملاعب لمدة شهرين هذا الموسم، خلال الربيع، بسبب إصابة في اليد: «أشعر بخيبة أمل كبيرة.. كان الألم يزداد باستمرار. ولم يكن بإمكاني التحرك بشكل طبيعي».

وخاض مونفيس المباراة النهائية العاشرة في مسيرته والأولى في الموسم الحالي، ولكن الإصابة بددت فرصته في إحراز لقبه الثالث.

# عالم بدون انسانية

■ تتنافس اقوى فرق العالم بكرة القدم بجنوب افريقيا للفوز بكأس العالم على ملاعب تم انفاق مليارات لانشائها.

ولكن التقرير الذي بثته احدى الفضائيات من جنوب افريقيا جعلني العن كرة القدم التي احبها واتابعها احيانا وهذا العالم الذي يحفل بالتناقضات وتنعدم فيه الانسانية.

بث هذا التقرير بالصوت والصورة مشاهد حقيقية لقرى من جنوب افريقيا تفتقد للماء والكهرباء واطفالها حفاة عراة بدون تعليم ولا علاج، واحد هؤلاء الاطفال ذكر انه يقطع بضعة كيلومترات يوميا من اجل احضار الماء لاهله وهي باختصار قرى يسكنها الفقر.

انفقت المليارات من اجل ملاعب تركل فيها الكرة وتم استنفار الفنادق وكل وسائل الرفاهية للاعبين والضيوف وتم نسيان اهل البلد بالقرى يعانون الفقر والجوع بدون كهرباء ولاماء ولا مدارس ولا يستطيعون حتى مشاهدة المباريات التي تجري في بلدهم.

ترى اين الانسانية والعدل في هذا العالم واين حقوق الانسان؟

ولكي اكون منصفا فما حدث في جنوب افريقيا يحدث في كل انحاء العالم بنسب متفاوتة. وهنا في الاردن اتذكر الالعاب النارية التي تم احراقها بالهواء بقيمة مليون دينار في يوم واحد بعد نتائج التوجيهي.

وما يصرف على الكلاب والقطط المدللة عند من مات فيهم الاحساس والمكالمات الخلوية والاجهزة والسجائر وغير ذلك الكثير وكله مستورد.

اما ما يحدث بالخليج فهو لا يخطر على بال من اسراف بالرفاهية واهدار المليارات على الحفلات والمغنين والمغنيات او بتعبير اصح الساقطين والساقطات، وقد ذكر ان اجر مغنية عربية بلغت في دولة خليجية نصف مليون لحفلة واخرى اجنبية مليون دولار للساعة وعلى شراء لاعبي ومدربي كرة القدم. اما امريكا وحلفاؤها فهم يقتلون ويدمرون من اجل الحرية والديمقراطية والعراق وافغانستان خير دليل على ذلك ويصرف على ذلك مليارات.

هذا العالم غريب عجيب يخلو من العدل والانسانية ولا عجب في ذلك في ظل هكذا قيادات وحكومات من امريكا الى اوروبا .

**هارون الصبيحي**

# من المسؤول عن تردي المسلمين؟

■ تدهور حالة الأمة العربية الصحية، والنفسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والثقافية تحتاج إلى عدد هائل من الأخصائيين لمعالجتها من هذه الحالة المرضية التي تجمعت في جسدها، وقد يحتاج ذلك لوقت طويل، وربما يستلزم الأمر الى بتر بعض ما فسد من الجسد لإبقائها على قيد الحياة، وفي هذه الحالة يتطلب الأمر جهدا كبيرا من قبل المختصين، وأول ما يجب فعله أزالة أسباب هذه العلة التي أصبحت تفتك بجسد الأمة ومحاصرة المرض ومنعه من الانتشار حتى لا يقضي على باقي الجسد، ومن اخطر مسببات هذا المرض هي الأنظمة، والتي هي سبب كل علة أصابت الشعوب، فمعالجة امة مريضة ليست بالأمر السهل فذلك يحتاج لجهد كبير وتضحية، ونضال يصل الى حد الافلات من قبضة المرض الخبيث، فمرض الجهل والتخلف، والفقر منبعه الاستعمار. مورثة للأنظمة لتنشره في أوساط جماهير الأمة، فهو المسبب الرئيسي لباقي الإمراض التي أصبحت منتشرة بشكل واسع في جسد العربي، فحرف الأمة عن دينها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها بحجج واهية تحت مسميات كثيرة، تحرر المرأة، والطفرة في وسائل الإعلام الفالتة والتقيد بأوامر ما يسمى مجلس الأمن وحصر قضايا الأمة في مصالح النظام تجعل من المهمة صعبة، فهذه الأمة العظيمة أصبحت تحت قبضة الأنظمة المؤتمرة حيث حولتها من أمة عظيمة معتمدة على دينها وارثها الإنساني، وحضارتها، وعاداتها، وتقاليدها الى عشائر مشتتة متناحرة في ما بينها تولي ولائها للحاكم الذي أصبح مرهونا للغرب ومن الغريب ان جيوش هذه الأنظمة تقاتل جنبا الى جنب مع أعداء الأمة وتسبب في ذبح ملايين العرب، والمسلمين كما يحدث في العراق، وأفغانستان من اجل مصالح الآخرين.

وحينما يفقد الإنسان أحساسة وكرامته فانه يصبح مريضا عقليا يشبه في تصرفاته الحيوان. كيف يقاتل جندي عربي بجانب «المارينز» ليقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ ويغتصب الجنود بنات العرب ولم يحرك لهم ذلك أي إحساس؟!

وكيف امة عظيمة تحكم على يد من أتوا على ظهر الدبابة الأمريكية ليقتلوا العراقيين من اجل الكرسي؟ وكيف أصبحوا ممثلين بما تسمى الجامعة العربية؟ فعلا انه زمن الأقزام.

ومن الصعب ايها السادة شفاء هذه الأمة المريضة في المنظور القريب بسبب إحكام الأنظمة قبضتها على هذه الأمة وبمساندة واضحة من الأمريكان ،وأيضا من المستحيل تحقيق أي سلام عادل ومستقر في ظل هذه الوضع لان أي سلام مع هولاء مرهون بزمن صمودهم إمام الشعوب فإذا هم لا يصلحون لأي شيء.

ولو نظرنا الى اقرب الأنظمة ألينا بما يسمى السلطة الفلسطينية وما بات يعرف عملية السلام مع عباس لوجدنا ان عباس هارب بنفسه من قطاع غزة وجميعنا سمعنا حينما أثارت قضية «غولدستون» فهنالك من طالب بجلبه للعدالة في قطاع غزة بسبب اتخاذه قرارات بدون تفويض من الشعب. فعن أي سلام يتحدث عباس؟ فالسلام يجب ان يكون مع الممثلين الحقيقيين لشعب كما يحدث في إسرائيل وليس مع عصابات تتولى الحكم «بالزعرنة» لنذكر قادتنا المحليين من الذين تباهوأ بإحضار بعض رموز السلطة الذين أصبحوا محاصرين بالمقاطعة من قبل الشعب الفلسطيني في مؤتمراتهم سواء للجبهة اوللحزب العربي ليتباركوا منهم فهل من بركة من سرقوا شعبهم. ان الله غالب على أمره.

**عبد الكريم ابوكف**

# لا يلام الذئب في عدوانه!

■ استحضرني قول الشاعر عندما قال: لا يلام الذئب على عدوانه اذا كان الراعي عدو الغنم. وحاولت ان اكون اكثر دقة وتعمق بالمفهوم والقاعدة الشرعية: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. واخذت المفهوم بالتدرج الهرمي للسلطة من الاسفل ثم الى الاعلى، لعلي استطيع ان اضع عالمنا المسلم بصوره الواقع المر الذي نحن نعيش فيه، حتى يدرك من اين يبدأ بالاصلاح، وبنفس الوقت يعرف ان ضعف ووهن الامة ليس بجميع الجسد بل في مكان معين يجب من الجميع استئصال الداء ليشفى الجسد ويتعافى، فنحن امة لا نهزم ابداً وان ركعنا جبراً لا نسجد جبراً وشتان بين الركوع والسجود، لكن علينا ان ننهض وننتصب ونقاوم الركوع ونرفع رؤسنا بكل فخر واعتزاز، ويجب علينا ان نعرف ان مشايخ المال والجاه ينفذون ما يطلب منهم ولا يكون مرجعهم كتاب الله بل يحرفون آيات الله لخدمة من يدفع لهم ويؤمن حمايتهم ويرفع مقاماتهم في الدنيا، فيفتي الواحد منهم بفتواه ويحرم على غيره حق الفتوى حتى لا يكشف نفاقه، ويرضي ولي امره او من ادعى انه ولي امره، والذي يكون مرجعه وكعبته السفير الامريكي كما كان بالسابق البريطاني والفرنسي، واذا لم تكن من عصابة ولاء فأنت إرهابي لا محالة ومن المغضوب عليهم.

**احمد الخالدي**

# تعلموا من افغانستان

■ تعلموا من شعب افغانستان البطل الذي يحارب حلف الناتو برئاسة امريكا ورغم مرور عشر سنوات للحرب لم ينكسر هذا الشعب ما زال يواصل تحرير وطنه من الغزاة على الرغم انه لم يملك سلاحا متطورا مثل الناتو، وانما سلاح بسيط وخفيف، ولكن الاتكال على الله جعلهم اقوياء ويقارعون جيوش الغرب كلها. اين انتم من ذلك عددكم اضعاف اضعاف اسرائيل وسلاحكم اضعاف اضعاف ما تملكه اسرائيل ومتوفر بجميع الاحجام والانواع ومع هذا اسرائيل تهددكم ليل نهار بالحرب وتزيدكم فوق الذل الذل وفوق الخنوع خنوعا، رغم انها قزمة لا تساوي شيئاً بالنسبة لحلف الناتو، ومع هذا شعب افغانستان يواصل الحرب لتحرير وطنه.

**نبيل الاشطل**

# شعوب رهينة لمزاج الحكام

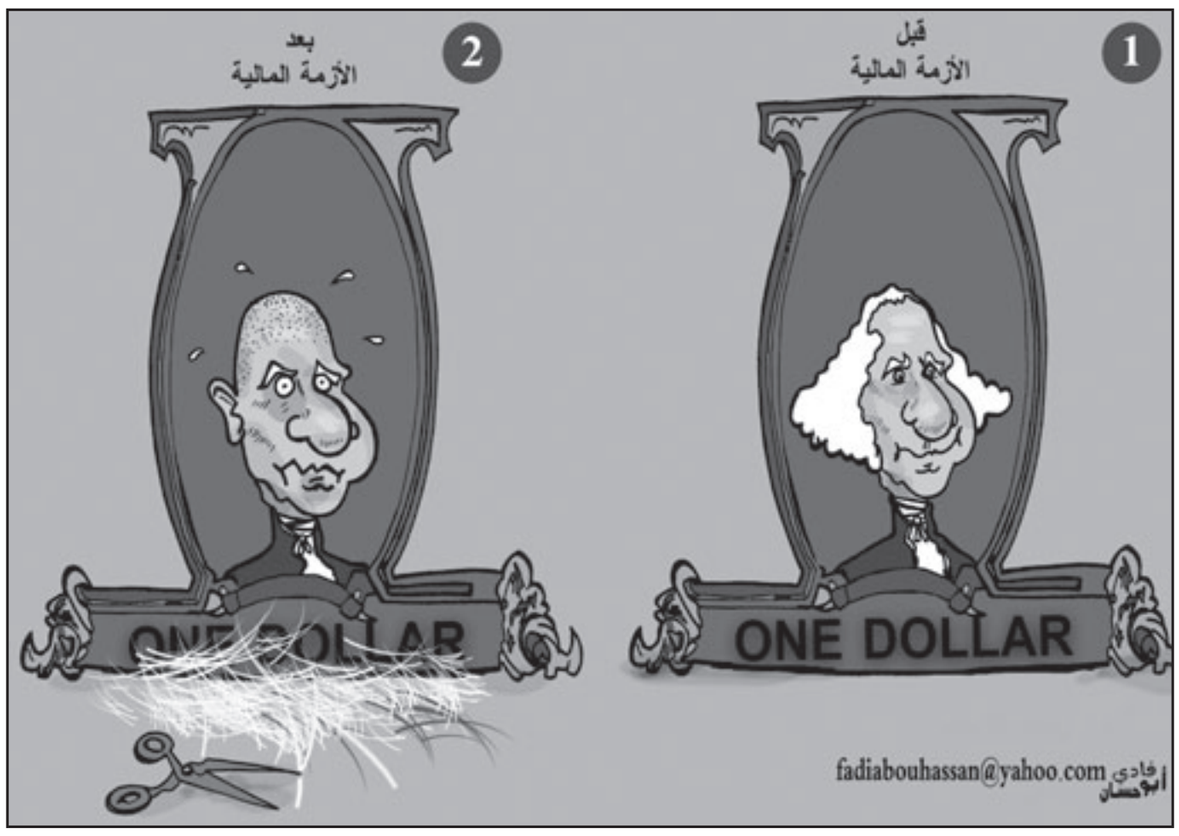


■ على البساط الأحمر انتهى كل شيء، قبلات واحتضان وابتسامات تختلط بتجاعيد الوجوه التي يحاولون شدها بطريقة ترجع العجوز الى صباه، لكن الزمن يمر من بين التجاعيد المتساقطة، ضاحكا، مستخفاً بقدرة هؤلاء على اطالة سنوات كراسيهم التي ينخرها السوس.

في مطار الجزائر كان الاستقبال الرئاسي بين مبارك وبوتفليقة، عجوزين مترهلين، لا اعلم لماذا الحكام العرب يرتعبون من الشعر الأبيض، يحرصون دائماً على ان تبقى الصبغة السوداء في حالة حصار للشيب، كأن الشعر الأبيض ليس له الوقار والتجربة والحكمة وعامل العمر السريع الذي تتعدد محطاته، وكأن سواد الشعر دليل شباب وعافية وقدرة على ادارة السلطة، انهم يتمسكون بذيول جفاف البشرة حتى يصبحوا كالمومياءات المحنطة.

وكان اللقاء الحميم الذي تنبعث منه رائحة الأخوة والصداقة والعزاء الحار، فالرئيس المصري مبارك جاء لتعزية الرئيس الجزائري بوفاة شقيقه، قضية انسانية لا جدال عليها بل تعكس النبض السياسي العربي الذي يرسم حسب مشاعر الزواج او الموت .

لكن الذي رأى وسمع ما جرى بين مصر والجزائر على اثر تصفيات كأس العالم في كرة القدم وردود الفعل التي نتجت من قبل الطرفين يتعجب ويصاب بالذهول، لان الواقع كان على حافة حرب دموية تزهق أرواح المئات، عدا عن العداوة والشراسة في السلوكيات والألفاظ، نذكر منها مثلاً في الجزائر طرد الكثير من العائلات المصرية، والجزائري المتزوج مصرية أصبح وضعه صعباً والعاملون المصريين هناك تعرضوا للترويع والتخويف، وشتائم عبر وسائل الأعلام، وتهديد السفارة المصرية والعاملين فيها، والتلفزيون الجزائري يعلن منع شراء مسلسلات مصرية وعدم استيراد الحديد وابطال كل الصفقات.. الخ، اما في مصر فقد شنت الحرب على أعلى المستويات السياسية من المعايرة بالمال والسلاح ابان حرب تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي الى التضامن تحت هضبة الهرم، فقد تجمع هناك مئات الفنانين المصريين وأعلنوا كرههم للجزائر، ومنهم من مزق شهادات التقدير وحطم الجوائز التي حصل عليها من الجزائر، لقد رأينا الشارع المصري يغلي كرهاً عدا عن البرامج التي غذتها الفضائيات باستضافة سياسيين ورجال فكر وفنانيين، جميعهم صبوا الزيت على النار وزادوا من لهيب الحرائق بحجج ضرب كرامة المصريين او كرامة الجزائريين. مع ان الواقع العربي الحقيقي عبارة عن ممسحة مسح بها الكرامة العربية وعلق الممسحة على جدران التاريخ المعاصر .

كانت حربا شفوية بين الدولتين تفرج عليها الشرق والغرب وظهرنا أمام المجتمعات الدولية كأننا قبائل وطوائف وعشائر تريد الانتقام وكسر رؤوس الأعداء.

في هذه الحرب الطاحنة بين الاشقاء من اجل طابة، فتح العالم ارشيفه واخذ يعدد الدول التي من اجل كرة قدم تحاربت واشهرها الحرب بين ( هندوراس والسلفادور) عام 69 التي راح ضحيتها عشرة الآف قتيل.

كنا قاب قوسين من نشوب حرب عسكرية – مصرية جزائرية – زرعت فيها قنابل الكره والحقد وخرج ابطال الدوري السياسي مثل ابني الرئيس مبارك (جمال وعلاء) اللذين تسلقا الحدث ونصبا خيام التهويل في استاد السودان حين اعلنا ان المنتخب الجزائري اعتدى على المنتخب المصري ويجب تلقين الجزائريين درساً قاسياً، وقد بدأت وسائل الأعلام تعزف نشيد جمال مبارك حتى وصل الامر الى المطالبة بتوريث الحكم لجمال او علاء لأن مصر بحاجة الى شهامة هذا او ذاك .

فجاة يزور مبارك الجزائر ويخرج وزير الاعلام المصري (انس الفقي) محذراً من التكلم عن الجزائر بسوء، الجزائر دولة صديقة وحبيبة .

فاذا كان الرئيس مبارك والرئيس بوتفليقة يستطيعان بكل هذه البساطة والساعات القليلة ردم الخلافات وتبديد الضباب الذي تراكم أمام عتبات البيوت! اذا كان مبارك يحمل مفاتيح اللقاء وادارة الأزمة وكذلك بوتفليقة فلماذا كان الصمت وتزويد الشارع الجزائري والمصري بحطب الحقد؟ لماذا سمحا للخلافات بالتصاعد الناري الى درجة القطيعة الجنونية؟! لماذا لم يقم الرئيس المصري بزيارة الجزائر او العكس والسماح للعقلانية بالتدخل بدلاً من توسيع رقعة الخلافات الفارغة؟ هل شقيق الرئيس الجزائري الذي جاء مبارك للتعزية بوفاته أغلى من المشاعر القومية والوطنية التي تكسرت وتحولت الى حطام مرمي تحت الأقدام .

نعرف انه عند لقاء حاكم عربي بآخر يكون خلف عباءته او بدلته سكيناً مجهزة للنيل من رئيس ثالث ورابع، لكن عند السكوت والصمت يكون الطعن والتقطيع في أوصال الشعوب التي هي بحاجة الى مشاعر التضامن والأخوة، فالى متى ستبقى الشعوب العربية ضحايا لمزاج حكامها وتهور تصرفاتهم؟ لقد قيل (وراء كل رجل ناجح امراة)، ونحن نقول وراء كل شعب حاقد قائد لا يعرف مخاطر صمته .

**شوقية عروق منصور**

# لتتوقف الهجمات الكردية على تركيا اردوغان

■ قبل ما يقارب الألف عام أو أقل بقليل ظهر رجل كردي وحد أمة العرب مع الترك مع الفرس وغيرهم من القوميات التي انصهرت في بوتقة الأمة الإسلامية وسار بهم تحت راية الإسلام وسطر أروع القصص والملاحم من أجل تحرير الأراضي العربية والإسلامية في بلاد الشام بعدما ظلت ولفترة طويلة تحت الاحتلال الصليبي بسبب الانقسام والتشرذم الذي كان، وما أشبه ذلك الانقسام والتشرذم بما نحن عليه اليوم لكن فلسطين وحدت الكل وتحت قيادة بطل كردي أثبت أن فلسطين هي فرس الرهان من أجل تجميع الأمة والسير بها نحو النصر والتمكين. في هذه الأيام نلاحظ دورا تركيا يحاول ومن خلال القضية الفلسطينية تجميع الأمة ولم شملها بعد أكثر من مائة عام من التشرذم والتناحر والصراعات، وكما كانت فلسطين هي حجر الزاوية لإعادة لحمة الأمة وتحقيق الانتصار فإن الفرصة مناسبة لكي تكون فلسطين هي سبب للوحدة ونبذ المذهبية والطائفية والعرقية.

لكن وللأسف فإن أكراد أوجلان يقومون بأعمال تضر بالتوجه التركي لتجميع الأمة ولم شملها، وبدلا من أن يثمن الأكراد التوجه التركي بقيادة أردوغان ويؤجلوا الخلاف التركي الكردي في هذه المرحلة الحرجة والحساسة التي تمر بها الأمة على العموم وفلسطين والمسجد الأقصى على الخصوص، نجد أن العكس هو الذي يحدث وكلما ازداد التوتر بين تركيا من جهة وإسرائيل والغرب من جهة أخرى تزداد حدة النشاط العسكري الكردي وكأنه موجه للضغط على تركيا وإرغامها على التوقف عن التقارب مع محيطها العربي والإسلامي.

الانفتاح التركي على المنطقة العربية والإسلامية ينبغي أن يجد كل التشجيع والحفاوة وإذا كان في النفس شيء فلا بد من تأجيل التفكير والحديث عنه إلى مرحلة تكون الظروف مناسبة وتركيا بعيدة عن أي ضغوط بسبب موقفها من غزة والقدس وفلسطين والحق العربي في الجولان والضفة الغربية.

ولو سلمنا جدلا بأن ما يحدث بين الأكراد وتركيا من توتر وصراع دام لا علاقة له بالتوجه التركي الأخير نحو المنطقة فإنه من الأولى التوقف عن هذا الصراع في هذه المرحلة ولو من باب توفير الظروف الملائمة والمناسبة لتركيا للوقوف في صف الحق العربي ورفض كل اعتداء أو ظلم تتعرض له فلسطين وغزة وغيرها وتوفير جهدها لهذه المهمة بدلا من تشتيت هذه الجهود لمواجهة الأكراد واللوبي الصهيوني العالمي.

**جلال الوهبي**
**Jalal_alwhby@yahoo.com**

# ربّ غياب أبقى من الحضور

■ السيد محمد حسين فضل الله هو سيد حسني النسب وعالم كبير رحل عن دنيانا في الرابع من تموز/يوليو 2010 وهو علامة إسلامي شيعي المذهب اجتهد كي يجعل من مذهبة خادما لدين الإسلام الجامع ولم يحبس نفسه وعلمه بين جدران مذهبه، فعبر بالعقائد المذهبية باتجاه رحابة الإسلام ورحابة الأديان كافة بل رحابة الإنسانية على شموليتها، وكما يقول شيخنا الراحل.. جعل الله الإنسان خليفة له في الأرض وكلمة الإنسان تنسحب على جميع أبناء آدم «أبو البشرية جمعاء».

والسيد فضل الله لبناني عاملي لكنه ولد في 1935/11/2 بمدينة النجف العراقية ودرس في حوزتها العلمية ثم انتقل الى بلده لبنان عام 1966 عالما وفقيها ولم يغادره إلا زائرا للنجف او لبيت الله الحرام أو ملاقيا لخالقه، وفي مغادرته لمسقط رأسه قال بعض من أقرانه «كل من يغادر النجف يخسرها إلا السيد محمد حسين فضل الله فقد خسرته النجف».

وبحسب المصطلحات الشيعية الإثنا عشرية حاز الشيخ فضل الله لقب «آية الله العظمى» ويمنح هذا اللقب لمن يحصل على درجة الإجتهاد المطلق ويحوز ملكة امتلاك استنباط الاحكام الشرعية، وحرص الشيخ على استنباط جميع فتاواه من القرآن الكريم مما جعل منه فقيها قرآنيا أصيلا موفِقا بذلك بين النظرية والتطبيق. وكان هذا السيد الجليل ماسكا بإحكام بناصية اللغة العربية ومتمتعا بذوق أدبي رفيع أتاح له كتابة مبسطة سلسة وعذبة تميزت بها جميع مؤلفاته الكثيرة من كتب وقصائد شعرية.

لم تكن الفتاوى والكتب والأشعار الإرث الوحيد للسيد فضل الله فاتسع إرثه الإنساني ليشتمل على مؤسسات اجتماعية وتعليمية وتربوية وطبية كثيرة تعد بالعشرات. مما جعل منه أبا للأيتام والفقراء وظهيرا قويا للمعاقين والمعوزين من المرضى على اختلاف مللهم.

وعلى الصعيد الفكري والعقائدي يعتبر هذا الشيخ الكبير رائدا في التقريب بين المذاهب والأديان لدرجة جعلت البعض من غير اتباع مذهبه ينسبون فتاواه المعتدلة لـ «التقية» وجعلت بعضا من أتباع مذهبه يصفونه بالشيخ الضال لنفيه بعض الروايات المتداولة عند هذا البعض وابرزها ما يردده هؤلاء عن حادثة تهجم الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب على بيت الإمام علي بي أبي طالب وزوجته السيدة فاطمة الزهراء، حيث يدعي هؤلاء انه ضربها فأجهض حملها وكسر ضلعها من أجل إجبارها وزوجها على مبايعة الخليفة ابو بكر الصديق مباشرة بعد موت الرسول الأكرم.

غاب الشيخ فضل الله أحد عمالقة الفكر الإسلامي الحر غير المقيد بالملل والمذاهب، رحل فضل الله بصفته انسانا قبل أن يرحل بصفته عالما أو سيدا، لقد بكيته وبكاه مريدوه من المسلمين الشيعة والمسلمين السنة وبكاه آخرون ينتمون لأعراق وملل متعددة، رحل الشيخ الإنسان فبكاه أخوه الأنسان، رحل ليبقي تركة إخائية وتوحيدية سوف تتسرب مفاعيلها وبركاتها الى نفوس شعوب منطقتنا المختلفة أعراقهم ودياناتهم.. فرب غياب يكون أبقى من الحضور.

**عمر عبد الهادي**
**omarjahadi@yahoo.com**

# رسائل من بلاد الضباب: من محطة القطار على أنغام الأوركسترا

■ محطة بادنغتون..احدى أكبر وأقدم محطات القطارات في لندن يمر بها الاف المسافرين كل يوم، وقد صادف أن دخلتها يوم الجمعة، وهو أفضل يوم طلعت فيه الشمس لدى المسلمين ففيه ساعة مستجابة الدعاء، وفيه يضاعف أجر الصلاة على رسول الله، والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر.

دخلت المحطة وجلست على احد المقاعد وحاولت أن أتم ما بقي لي من سورة الكهف لأجد كؤوس الخمرة عن يميني وعن شمالي ومن أمامي ومن خلفي وأمام عيني وحيثما وليت وجهي في الأفق البعيد فليلة الجمعة تمهد لعطلة السبت والأحد وهما يوما الانعتاق من الحياة العملية المنضبطة التي تعمل وفقا لعقارب الساعة، وما رأيت في الحجم مثل كؤوس الخمر في انكلترا وكأنها قدور وليست كؤوسا، ترى الانكليز سكارى فتعجب لهذا الانفصام والخصام المبين بين حياة الجد والجدية وحياة اللهو والراحة وتعجب كيف يعملون وينتجون والأدهى يتفوقون علينا!

في محطة بادنغتون كانت هناك اوركسترا تعزف للمسافرين..شيء مبهر في الأداء والشكل والتجهيزات والدرس هنا ليس في الاوركسترا والعزف ولكن في استغلال وقت الشعب، حتى وإن كان قصيرا متقطعا ما بين ركوب القطارات، وكذلك في توفير هذا النوع من الفن، الذي يعتبر فنا راقيا يحتاج حضوره الى مئات الجنيهات، لعامة الناس والتسوية بين الأمير والفقير، وليس هذا في مجال الترفيه فقط فآخر الاحصائيات التي شاهدتها في نشرة الأخبار تبين أن ميزانية الأطفال التي تخصص مصروفا شهريا لهم حتى سن البلوغ تبلغ 11 مليار جنيه، فما مقدار الميزانية الكلية لبريطانيا إذا كان هذا المبلغ مخصصا للأطفال، وما مقدار الامتيازات المادية للفئات العمرية الأخرى؟

الدرس الثاني لبلادنا التي تمتلىء بالمولات التي تمتلىء بالشباب، وأغلبهم لا يقصدها لمنفعة أو استزادة من خير، وإنما لإضاعة الوقت و«الصياعة»، هذه المولات يجب استغلالها ولو برسائل قصيرة جذابة متنوعة الوسائل والأهداف تطرق على أسماعهم وأبصارهم باستمرارية في كل مواضيع الفضيلة والأخلاق والمواطنة.

الشعب الذي يسكر بدءا من ليلة الجمعة الى مساء الأحد يوفر لمواطنيه ترفيها مفتخرا كما يراه فماذا يوفر الشعب الصاحي وأصحاب المبادىء والرسالات لأبناء جلدتهم.

سرت بعيدا عن أنغام الاوركسترا وأنا أدعو «اللهم إني أعوذ بك من جلد الفاجر وعجز الثقة» .

### أنا واخي وابن عمي على الغريب

لم أهتم يوما بكرة القدم ولا بكأس العالم ولا أدري هل السبب أنني أنثى أم السن أم كون هذا النوع من الرياضيات خارج اهتمامي واعتبر تمضية ساعات في متابعتها إضاعة للوقت، ولكني مع هذا اهتممت بنتيجة المباراة بين الجزائر وبريطانيا ونتائج المباريات التي لعبت فيها أمريكا رغبة في أن تخسرها جميعا! لم يكن اهتمامي بهذه أو تلك اهتماما كرويا، ولكنه كان أمنية أن يرفع العرب رأسهم ولو في كرة القدم بالرغم أنني أعلم أنها ملهاة وأفيون للشعوب! فهل هذا تناقض فينا أم هو الفقر والحاجة الشديدة الى أي شكل من أشكال النصر أو حتى طعمه ولو كان صنيع كرة تتقاذفها الأرجل؟!

بيت رئيس الوزراء بين الناس

داونغ ستريت حيث أشهر بيوت العالم الذي يحمل الرقم عشرة، وهو بيت رئيس وزراء بريطانيا الذي يواجه مبنى البرلمان مباشرة، ويوجد في قلب العاصمة البريطانية في منطقة تعج بالسياح والمارة ولا يفصله عنهم سوى بوابة حديدية تظهر ما خلفها ويقف امامها شرطي ينظم الفتح والإغلاق، ويستطيع المارة الوقوف بجانبه والتقاط الصور وحتى السب على رئيس الوزراء دون حجاب أو حاجب.

بيت رئيس الوزراء ليس بعيدا متطرفا في مكان لا يعلمه الا الله بل بين الشعب ويستطيعون رؤية خروجه ودخوله، بيت رئيس الوزراء مقابل للبرلمان حتى يكون على أهبة الاستعداد وتحت الطلب عند الحاجة ومساءلات النواب

فهل رئيس وزراء بريطانيا من الخلفاء الراشدين يرى نفسه من الشعب وإليهم وبهم يسود، أم أننا أصبحنا نراه كذلك لأن حكامنا طواغيت وفراعنة يقولون للناس أنا ربكم الأعلى ويريدون صروحا يبلغون بها عنان السماء؟!

### جنسية لا يحرص عليها أحد

ومن لا يرغب فيه، ذلك الجواز البريطاني الأحمر أو ما شابهه من بلاد أوروبا؟! وكل الحجج مفهومة وشبه مقبولة: حقوق المواطنة، سهولة التنقل، فرص التعليم، الوظائف، الضمان الاجتماعي، التأمين الصحي، الاحترام والأمان، ولكن بلادنا على مشاكلها ونواقصها ومصائبها بها فضائل لا يعرفها الكثيرون، وبالذات في منطقة بلاد الشام، فضائل لو عرفوها لما رغبوا عنها لغيرها مهما ضاق عيشهم، فضائل دينية ودنيوية،فضائل ذكرتها الأحاديث الشريفة تحت عنوان فضائل الشام، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم « صفوة الله من أرض الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده» وقوله أيضا « سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودا مجندة، جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حوالة: خر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك فقال عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غدركم فإن الله توكل لي بالشام وأهله» وقال أيضا « أنى رأيت كأن عمود الكتاب أنتزع من تحت وسادتي ، فأتبعته بصري ، فإذا هو نور ساطع ، عمد به إلى الشام ، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام». فهلا رغبة في خيري الدنيا والآخرة وعودا حميدا أيها المغتربون؟

**د. ديمة طارق طهبوب**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# واقعة شهرام أميري.. صمت السعودية ليس حكمة

عبدالسلام بنعيسي*

■ قالت طهران إن عالم الفيزياء النووية الايراني شهرام اميري اختُطف من طرف المخابرات الامريكية قبل 14 شهرا، حين كان يؤدي مناسك العمرة في الديار السعودية، وأنه تعرض للتعذيب، وسعت المخابرات الأمريكية لتجنيده بدفعه للإدلاء بتصريحات يؤلب فيها الرأي العام الدولي على البرنامج النووي الإيراني. وإذا كانت أمريكا قد تحاشت، كما هو متوقع منها، تأكيد أو نفي اختطاف شهرام، وتجنبت توضيح الظروف والملابسات التي وُجد بموجبها فوق ترابها، بشكل غير قانوني، لمدة تفوق 14 شهرا، فإن الأمر الذي يدعو فعلا إلى الدهشة والاستغراب هو موقف المملكة العربية السعودية من هذا السجال الدائر حول الموضوع بين طهران وواشنطن.

لم تطلعنا الرياض بعد على روايتها حول اختفاء الرجل من فوق ترابها. إنها الدولة المعنية الأولى بهذا الملف، وصمتها ليس حكمة هنا. وهي مطالبة بالرفع الفوري لكل الالتباس المرتبط به. إنها مدعوة للجواب أولا على السؤال المتعلق بهل أميري اختُطف من فوق أراضيها، أم أنه سافر بمحض إرادته صوب أمريكا؟ على المسؤولين السعوديين توضيح الأمر لأشقائهم المسلمين، من غير الإيرانيين، الذين يقصدون مكة والمدينة المنورة لأداء واحدة من شعائرهم الدينية ألا وهي الحج، ثم العمرة على أساس أنها سنة مؤكدة. فالجواب على هذا السؤال التمهيدي ضروري وأساسي، لأنه يشكل منطلقا لتبيان باقي تفاصيل القضية.

نحن لا نستبعد أن لدى المخابرات السعودية ملفا كاملا يتعلق بالملابسات المرتبطة باختفاء أميري أثناء أدائه لمناسك العمرة ثم ظهوره المفاجئ في أمريكا. الرجل ليس إبرة اختفت فجأة في قشة من التبن، وصار من المتعذر العثور عليها.

إنه عالم مرموق، ولا شك أن وقت وصوله إلى الأراضي السعودية كان معروفا لدى سلطاتها، ومن المرجح أنه كان مراقبا من طرفها في جميع تحركاته، كما يُراقب كل الوافدين إلى المملكة للقيام بواجباتهم الدينية، وذلك من باب الحفاظ على أمن الحجاج، وتوفير الراحة والطمأنينة لهم.

فكيف حدث ولم يعد يظهر للرجل أثر إلى أن تناقلت وسائل الإعلام أنه موجود في أمريكا؟ كيف تم الاستفراد به والتمكن منه، وإلى أين حُمل لحظة وضع اليد عليه؟ وكم قضى من الوقت محتجزا في الديار السعودية؟ وما هي الطائرة التي حملته إلى أمريكا؟ هل هي طائرة مدنية أم عسكرية؟ وهل هي سعودية أم أمريكية؟ ومن أي مطار أقلعت؟ وهل خضعت للتفتيش والمراقبة لحظة إقلاعها؟ وإذا كانت الطائرة أمريكية وفُتشت قبل إقلاعها، فكيف لم يقع الانتباه إلى وجود راكب مختطف فيها؟ وإذا لم تُفتش لأنها طائرة أمريكية، فهل من عادة السلطات السعودية السماح لطائرات بالإقلاع من مطاراتها من دون الخضوع للمراقبة والتأكد من شروط السلامة بالنسبة لراكبيها؟

هل يجوز لطائرة أي دولة من دول العالم النزول والإقلاع من المطارات السعودية، هكذا، من دون مراقبة أو تفتيش؟ هل هناك مواقع أمريكية فوق الأرض السعودية لا يُسمح لغير الأمريكيين ولوجها والتصرف فيها، وإليها اقتيد العالم الإيراني، ومنها شحن صوب أمريكا؟ أسئلة كثيرة يطرحها اختطاف العالم الإيراني من الأراضي السعودية، ووحدها الرياض مؤهلة لتقديم الأجوبة الشافية عنها للرأي العام السعودي والعربي والإسلامي. من غير المعقول أن تتصرف السعودية في هذه النازلة، وكأن الأمر لا يعنيها، وكأن حدث الاختطاف جرى في جزر الواق واق، وليس في ربوعها.

بصرف النظر عن موقفنا من سياسة إيران في العراق، فإن قضية شهرام أميري تمثل حالة ذات خصوصية متميزة، إننا إزاء مواطن مسلم، كان ضيفا من ضيوف الرحمن، كما تقول وسائل الإعلام السعودية عن حجاج بيت الله الحرام، ومن هناك تم اختطافه، تبعا لروايته الموجودة لوحدها في الساحة، فكيف تسكت الرياض على اختطاف ضيف من ضيوفها من بين ظهرانيها من طرف المخابرات الأمريكية؟ كيف لا تنتفض على احتجازه وتغييبه عن ذويه لشهور كاملة، وتعرضه للتعذيب وللابتزاز؟ ألا يحق للضيف على الجهة التي تستضيفه توفير الأمن والحماية والرعاية له ما دام في خيمتها؟ أليس هذا هو السلوك المتحضر الذي نشأ عليه الإنسان العربي منذ القدم، وظل طوال تاريخه يعتز ويفاخر به؟ أليس هذا هو ما تحث وتحرص عليه شريعتنا الإسلامية الغراء الكريمة المتسامحة؟

المسلمون يريدون معرفة الحقيقة للاطمئنان إليها. إنهم يقصدون الديار المقدسة لأداء ركن من أركان دينهم الخمسة. إذا صار البعض منهم يتعرض للاختطاف أثناء قيامه بواجبه الديني لأنه يملك أسرارا لدولته تريد أمريكا نزعها منه، فهذا يعني أن على الدول الإسلامية أن تتحاشى السماح لكبار مسؤوليها ممن يجلسون على خزائن أسرارها الذهاب إلى السعودية لأداء فريضة الحج. فهل يصبح أداء هذه الفريضة (ساقطا) عن كبار المسؤولين من الدول الإسلامية تفاديا للاختطاف من جانب المخابرات الأمريكية اللاهثة وراء انتزاع الأسرار بالقسر والإكراه منهم؟

خطورة ما وقع لشهرام أميري لا تنحصر في بعده السياسي المخابراتي الذي له علاقة ببرنامج إيران النووي، وخلافها حوله مع واشنطن والرياض، الموضوع يعني جميع المسلمين، فأمريكا التي تجيز لنفسها اليوم، اختطاف عالم إيراني من السعودية، وترحيله سرا إلى أمريكا لاستنطاقه تحت التهديد والتعذيب من أجل نزع أسرار منه، يمكنها القيام غدا بذات الفعل لنفس الغرض مع أي عالم من العالم الإسلامي يتوجه إلى الديار المقدسة.

من يتجاوز القانون والمحظور ويتصرف بعربدة وخارج الأعراف الدولية مع عالم إيراني في استباحة تامة للأراضي السعودية، كما فعلت أمريكا، لا شيء يردعه للقيام بنفس التصرف مع عالم مغربي، أو سوري، أو أردني، أو اندونيسي، أو باكستاني في ذات المكان، وللأسباب عينها.. الصمت السعودي يجعل نفس السبب يؤدي إلى نفس النتيجة. الحاجة الأمريكية لانتزاع الأسرار تبرر الاختطاف للحصول على الأسرار، حتى لو حدث ذلك في الديار المقدسة.

إذا كانت علاقة الدولة السعودية منعدمة في ما يخص اختطاف أميري من فوق أراضيها من جانب أمريكا، فإن على الرياض، تجاه أشقائها المسلمين، واجب تكوين لجنة مستقلة ونزيهة للكشف عن الحقيقة الكاملة حول ظروف وملابسات اختطاف العالم الإيراني، والطلب من أمريكا إذا تبث تورطها في الاختطاف، الاعتذار عن فعلتها تلك، ومحاكمة المتورطين فيها، وتقديم التعويض للضحية، والالتزام العلني بعدم تكرار مثيلات لها..

أما صمت الرياض المطبق حاليا في هذه الواقعة، فإنه يؤكد الاختطاف، وقد يرقى لدى البعض إلى درجة الشبهة، إن لم يشر إلى المشاركة، ويضع علامة استفهام كبيرة حول ذهاب كبار المسؤولين المسلمين استقبالا لأداء مناسك الحج أو العمرة، خصوصا إذا كانت في حوزتهم أسرار أرادت أمريكا الحصول عليها منهم بشكل ملح، ورفضوا تزويدها بها.. فقياسا على حالة شهرام أميري، لا شيء في السعودية متوفر حاليا، لضمان عدم تعرضهم للاختطاف من قبل السي إي إي، وما جاورها..

* صحافي وكاتب من المغرب

# صهيونية إسرائيل وعنصريتها في مواجهة انتقام تركيا القانوني

أ. د. علي الهيل*

■ أحد أهمّ وآخر الأنباء المطمئنة والقادمة من تركيا «مرمرة» و«أسطول الحرية» المستمرة قافلته من غير توقف – بمشيئة الله – حتى يرسو على شاطئ العدالة، أن ستين محامياً من ست وثلاثين دولة من كل أنحاء العالم، يعكفون حالياً في إسطنبول على إعداد صيغة نصٍّ قانوني لدعوى قضائية ستُرفع أمام المحاكم الدولية ضد المجرمين الصهاينة الذين اعتدوا على الإنسانية قاطبة ممثلة بأكثر من ثمانمائة ناشط من ناشطي السلام الدوليين في عُرض المياه الدولية يوم الحادي والثلاثين من أيار (مايو)، والذي أصبح يُعرف اختصاراً في الأدبيات المعرفية والسياسية الدولية بيوم 31/5 على غرار 11/9، «وما ضاع حق وراءه مُطالب». والحق الإنساني وليس التركي أو الإسلامي فقط والذي – إن شاء الله لن يضيع – طالما وراءه مطالبون مثابرون مواظبون يُصدرون عن ضمير العالم ويرفدون منه، هو الثأر قانونيا وبشكل متحضر وحسب الشرائع والمواثيق الدولية وأمام المحاكم الدولية من القتل العمد الذي اقترفه الصهاينة ضد تسعة من ناشطي السلام الأتراك وجرح العشرات من رفقائهم الأتراك وغيرهم يوم الحادي والثلاثين من أيار/ مايو. وإن كنا نخشى أن يعتري الدعوى داءُ الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة. إذ أنّ الموقعين الكبار على تلك الشرائع والمواثيق والذين يوصفون ظلما وزورا وبهتانا «بالمجتمع الدولي» وهي بالمناسبة تسمية لمفهوم غير قانوني ولا ديمقراطي ولم يتم الاستفتاء عليه، وإنما هو من وضع واختلاق الصهيونية العالمية والخمسة الكبار المتنفذين في مجلس الأمن الدولي (أنظر مثلاً مرجع Richard Laming من Federal Union Web Site)، إذن هؤلاء أفراد «المجتمع الدولي» المزعوم همُ الذين يدعمونَ الصهاينة خوفا على مصالحهم من الصهيونية العالمية، كما يتبدى للكثيرين حول العالم، سواءً أحسنت هذه التي تُسمى إسرائيل أو أساءت. ولكن ... «كثْر الدّق يفك اللحام» كما يقول المثل الخليجي، وَطريقُ الألف ميل يبدأ بخطوة مثلما يُعلمنا المثلُ الصيني.

وتركيا بهذا النهج الحضاري في المواجهة تقدم رسالة إنسانية مسالمة للعالم كله، وخاصة للتحاد الأوروبي الذي يماطل منذ سنوات ضد قبولها في الاتحاد الأوروبي بدعوى تعسف تركيا في حق «الأقليات»، وللولايات المتحدة الأمريكية أو (زعيمة العالم الحر)، التي عاثت في الأرض فسادا وأهلكت الحرث والنسل بعد 11/9 وفعلت ما لم يفعله (نيرون) بروما، انتقاما من أولئك (المفترضين) الذين تسببوا في 9/11.

وفحوى الرسالة هي أن تركيا لن تنزل إلى مستوى الهمجية والقرصنة والبربرية الصهيونية التي تأخذ الضوء الأخضر دائما، ومنذ نشأتها غير القانونية والدموية، من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، وهما اللذان جعلاها دولة فوق القانون الدولي واللذان وضعا إمضاءهما عليه. ستنتقم تركيا ولكن... بطريقتها الإنسانية وبالحجة القانونية التي يُجمع عليها العالم وتشكل في مجملها إجماعا دوليا An International Consensus من خلال المحاكم الدولية. وعليه فإن تركيا لن تنتقم بقانون الغاب وعقلية الـ Cow boy وأسلوب الكيل بمكيالين، كيل لإسرائيل وآخر لغيرها، وليس حسب فلسفة «الغاية تبرر الوسيلة» المكيافيلية غير الأخلاقية The Goal Justifies The Means وهو أبرز ما يميز تعاطي السياسة الأمريكية والغربية مع دول العالم. وثمة ملاحظة جديرة بأن نذكر بها في هذا المقام، أنّ بين إسرائيل الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية ودول أوروبا – بدرجات متفاوتة – قاسما أعظم مشتركا وهو علاقة سايكو ثيريبي Psychotherapy إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة الرجل الأوروبي الأبيض قامت على أنقاض The Native Americans أو كما سُمُّوا خطأً بالهنود الحمر وإسرائيل الصهيونية قامت على أنقاض الفلسطينيين العرب من مسلمين ومسيحيين.

ويكفي التأمل من غير الدخول في التفاصيل في أسباب غزو العراق وأفغانستان والموقف من زيمبابوي روبرت موجابي، وجورجيا ساكشفيلي، وإيران محمود أحمدي نجاد، وفنزويلا هوغو شافيز، وبوليفيا موراليس وغيرها من أمثلة تضيق عنها مساحة هذا المقال، لنلمَّ بشيء من السياسة غير الأخلاقية للغرب. وهذا لا يعني أن تركيا غير مبالية بشهدائها التسعة بل على العكس، إن شهداء تركيا التسعة يستحقون نُصُباً تذكارية ليس في تركيا وحدها بل في العالم كله وبالخصوص في دول العالم العربي، في غزة ورام الله والقاهرة وعمان بدلاً من النُصُب السياسي الذي تقوده سلطة رام الله بالتفاوض مع العدو الصهيوني وتباركه دول عربية فرض عليها، كما تنقل التسريبات، من الولايات المتحدة الأمريكية ومن إسرائيل نفسها أن تنأى بنفسها عن تركيا وتداعيات «مرمرة» و«أسطول الحرية». إنّ تركيا تدرك رغم ذلك كله ورغم وقعه الثقيل على النفس أنهم – أي شهداءها – في أعلى عليين عند مليك عزيز مقتدر، وأن قتلتهم في نار الدنيا محاصرين باستنكار العالم لعنصريتهم وهمجيتهم وإلى جهنم وبئس المصير يوم الحساب، وهم قضوا في سبيل الحق ودفاعا عن الإنسانية المضطهدة في غزة ومع نفر كثير يمثلون ضمير العالم المتحضر.

إن تركيا تنتمي لدين يؤمن بأن هذه الدنيا كلها محكومة من فوق وليس من تحت، والإسلام دين رأسي Vertical وليس دينا أفقيا Horizontal، ولأنه كذلك فإن دينها يخبرها من فوق: إفعل أيها الإنسان ما شئت فمثلما تُدينُ تُدان والجزاء من جنس العمل والديان حي لا يموت، وبشر القاتل بالقتل ولو بعد حين. تقريبا كما فعلت اليابان، عندما ألقت (زعيمة العالم الحر هاري ترومان) القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكي عام 1945، وزرعت الدمار ونثرت الأشلاء في كل زاوية من زوايا اليابان وما يزال الكثير من أهل اليابان يعانون «جينيا» من آثار ذلك، فانتقمت اليابان ليس بمثل ما اعتُدِيَ عليها ولا بأي شيء قريب من همجية الولايات المتحدة الأمريكية، بل برباطة الجأش أولا ثم بالصناعة وبالتكنولوجيا وبالتقدم التقني، و«رُبَّ ضارةٍ نافعة».

* كاتب قطري

# إسرائيل تجند السودانيين سرا

المهدي عبد الباسط *

■ خلال السنوات الأخيرة نجح آلاف من السودانيين والأرتريين والإثيوبيين والآخرين من دول افريقيا في التسلل من مصر إلى داخل إسرائيل، بحثا عن العمل وهربا من الأحوال المعيشية الصعبة في دولهم وفي مصر. لقد ضحى الكثير من هؤلاء بأرواحهم في طريقهم إلى الدولة الصهيونية، ولكن تدفقهم لم يتوقف، بل ازداد عدد المتسللين من مصر إلى إسرائيل شهريا، ويقدر الآن بأكثر من ألف رجل وامرأة.

السلطات المصرية عاجزة عن وقف هجرة السودانيين إلى إسرائيل بدعوى أن البدو سكان سيناء هم الآمر والناهي في منطقة الحدود بين مصر وإسرائيل، وتهريب السودانيين لإسرائيل يشكل بالنسبة لهم مصدر دخل لا يستهان فيه. ولكن الحقيقة أن السلطات المصرية تشجع السودانيين على الانتقال إلى إسرائيل لتخفيف عدد السودانيين الموجودين في مصر، الذين يشكلون عبئا على الاقتصاد المصري.

أما في إسرائيل فهناك بعض الجمعيات الخيرية التي تعالج المهاجرين السودانيين وترتب لهم السكن والعلاج الصحي والعمل، خاصة في الفنادق الفاخرة في مدينة إيلات الجنوبية وهذا ما ينشر في الإعلام الإسرائيلي. ولكن حقيقة ذلك تغيب عن الأنظار لأن إسرائيل تقوم في الفترة الأخيرة بتجنيد سري للكثير من السودانيين للخدمة في أربعة من أجهزة الأمن الإسرائيلية، مستغلة كراهيتهم للعرب الذين عاملوهم بصورة لا تتلاءم ومعاملة البشر من ناحية وحاجتهم إلى كسب العيش من ناحية أخرى.

السلطات المصرية الرسمية على علم بتجنيد السودانيين لخدمة أجهزة الأمن الإسرائيلية، وهناك دلائل على أن أجهزة الأمن المصرية تقوم فعلا بتسهيل نقلهم إلى منطقة الحدود مع إسرائيل بعد أن وقع الوزير عمر سليمان (مذكرة تفاهم) مع حكومة تل أبيب تؤكد أن الدولة العبرية سوف لن تستخدم السودانيين في أي عمل ضد مصر. وبموجب هذه المذكرة تعهدت مصر بتسهيل انتقال ما لا يقل عن 1000 رجل شهريا من السودانيين والارتريين والاثيوبيين وهذا العدد يمكن إسرائيل من انتقاء حوالي مائة منهم شهريا لتجنيدهم من دون أن يشعر أحد بذلك.

### التجنيد للجيش

المجموعة الأكبر من المجندين السودانيين والارتريين، وتقدر ببضع مئات موجودة في قسم سري في إحدى قواعد الجيش الإسرائيلي الواقعة إلى الشمال من إيلات، وسط منطقة جبلية وعرة محظورة لتنقل المدنيين كونها منطقة عسكرية مغلقة. هذه القاعدة تابعة لوحدة خاصة في الجيش الإسرائيلي تم إنشاؤها مؤخرا خصيصا للعمليات العسكرية في مناطق صحراوية في العالم العربي، وأغلبية جنودها من السودانيين بسبب خصائصهم البدنية وقدرتهم على تحمل الأعباء والعمل في ظروف قاسية ولمسافات بعيدة من دون الاعتماد على مؤن مثل الطعام ومياه الشرب. أما الزي في هذه الوحدة فهو الزي المدني لاظهار هؤلاء الجنود كمهاجرين عاديين من افريقيا.

المهام التي ستوكل لهذه الوحدة تتعلق بالحرب التي تشنها إسرائيل ضد شبكات تهريب السلاح الإيراني إلى قطاع غزة عبر السودان وارتريا ودول أخرى، إضافة إلى مهام ميدانية أخرى في أية حرب قد تندلع في المستقبل بين إسرائيل وجاراتها العرب. ويذكر أن هناك في الجيش الإسرائيلي (كتيبة 300) الملقبة (بوحدة الأقليات) وجنودها من العرب. أما وحدة السودانيين والارتريين الجديدة فستنضم في أوقات الحرب إلى هذه الكتيبة كفصيلة كوماندوز منفردة، منعا لاحتكاك السودانيين والارتريين بالجنود العرب الآخرين ولتفادي أي حساسيات بين المجموعات المختلفة.

### التجنيد للشرطة وسلطة السجون

الشرطة الإسرائيلية تنوي هي الأخرى تجنيد السودانيين لتسهيل فرض النظام والقانون على المواطنين العرب في إسرائيل (عرب 48) ولتقليل الاحتكاك بين المواطن العربي والشرطي اليهودي، لأن هذا الاحتكاك يثير الضغينة عند العرب ويزيد من التوتر بين العرب واليهود في إسرائيل. كما تنوي سلطة السجون الإسرائيلية تجنيد بضع مئات من السودانيين رجالا ونساء لنفس الاعتبارات.

### التجنيد للموساد

الشيء المثير للانتباه هو رغبة جهاز المخابرات الخارجية (الموساد) الإسرائيلي في تجنيد السودانيين للخدمة في الدول العربية كجواسيس، بسبب كثرة العمال الأجانب من أصول افريقية في هذه الدول، مما يسهل توغل عملاء الموساد من أصل سوداني في هذه الدول. فكرة تجنيد السودانيين للموساد جاءت بعد أن اكتشفت شرطة دبي ما قام به جهاز (الموساد) في بداية هذا العام ضد محمود المبحوح وبسبب الصعوبات الدولية التي تواجهها إسرائيل بسبب استخدامها لجوازات السفر الغربية. أما العمال السودانيون والافريقيون الآخرون فهم عادة لا يملكون الجوازات والأوراق الرسمية مما يسهل دمج مجندي الموساد الأفارقة في صفوفهم.

### تجنيد النساء السودانيات

يلاحظ أن تجنيد السودانيات يقتصر في الفترة الحالية على الشرطة وسلطة السجون والموساد، أما الجيش الإسرائيلي فلا ينوي تجنيد النساء السودانيات في هذه المرحلة منعا لإثارة الحساسيات مع الجنود الافريقيين وسيعيد الجيش النظر في هذه القضية في المرحلة القادمة بعد استخلاص العبر من تجنيد الرجال من أصول افريقية لخدمة العلم الإسرائيلي.

### مراحل التجنيد

المرحلة الأولى لتجنيد الأفارقة تبدأ عندما تلقي قوات حرس الحدود الإسرائيلي القبض على مجموعة من المتسللين إلى إسرائيل، فيتم نقلهم إلى قاعدة استقبال لإجراء الفحوصات الطبية وخاصة لكشف الأمراض مثل الايدز والملاريا والسل، وبعد التأكد من صحة الشخص يعرض عليه العمل مقابل راتب جيد لبضعة أسابيع في شركة بناء تابعة في الحقيقة للجيش تقوم ببناء الأبنية في قواعد الجيش في صحراء النقب. مديرو العمل في هذه الشركة هم في حقيقة الأمر ضباط تجنيد بالزي المدني يقومون بانتقاء العمال الأكثر ذكاء وإخلاصا للعمل وعلاقاتهم مع زملائهم طيبة وصحتهم جيدة والأهم انهم لا يقيمون الصلاة. ومن تتوفر به هذه الشروط يعرض عليه الانضمام للشرطة الإسرائيلية (المدنية) وهذا هو الغطاء الأولي لجميع مسارات الخدمة في الشرطة وسلطة السجون والجيش والموساد. وإذا تابع المجند المسار بصورة مريحة وأبدى ولاءه لإسرائيل فتعرض عليه الخدمة السرية في الجيش وعدد قليل من منتسبي الجيش ينتقلون فيما بعد للعمل في (الموساد). فترة التجنيد تستغرق ما بين 12 و18 شهرا حسب المسار.

وبما أن عدد المجندين في نهاية مراحل التجنيد لا يعدو العشرات شهريا، فإسرائيل بحاجة لتدفق السودانيين والارتريين والأفارقة الآخرين من مصر بأعداد كبيرة بل ومتزايدة.

* الكاتب – سوداني تخرج عام 1998
من جامعة أم درمان الأهلية.
كان مقيما في إيلات لمدة عامين
وكان مرشحا للتجنيد وغادر معسكر التجنيد
بعد إتمام هذا التحقيق

# عدالة «العالم الحر»

محمد بوعزة*

■ يورد عالم اللغويات الأمريكي تشومسكي في كتابه «الإرهاب: حالة 11ايلول/سبتمبر» تعريفا للإرهاب مقتبسا من النصوص الأمريكية الرسمية: «الإرهاب هو استعمال الوسائل القسرية التي تستهدف المدنين بقصد تحقيق غايات سياسية أو دينية، أو غيرها».

ينطبق هذا التعريف على الحصار الإسرائيلي الوحشي لسكان غزة، لأنه يستهدف المدنيين، ويلحق أضرارا كارثية بصحتهم، وينتهك حقهم المشروع في حياة كريمة. من الناحية القانونية الحصار إجراء قسري تعسفي، يخالف القانون الدولي الذي يحرم ممارسة العقاب الجماعي. ويمثل من المنظور الحقوقي انتهاكا فاضحا لحقوق الإنسان كما تنص عليها مواثيق الأمم المتحدة.

ورغم تنصيب الغرب نفسه راعيا لقيم «العالم الحر» ورسولا مبشرا بثقافة حقوق الإنسان في الأقاليم المظلمة من العالم، تستمر آلة الحصار الاسرائيلية اليومية في حصد الأرواح البريئة، لا ماء، لا كهرباء، لا طعام، لا أدوية، لا ألعاب، لا أدوات مدرسية. حصار مطلق برا وجوا وبحرا، وطائرات تقتنص الباحثين عن لقمة غذاء على الحدود، ترسل الضحايا إلى حتفهم وتعود سالمة إلى قواعدها مزهوة بانتصاراتها العسكرية. فيما يدفن الغرب رأسه في الرمال.

وبحساب الضريبة الإنسانية، فإن النتائج الاستراتيجية الكارثية للحصار الاسرائيلي تبدو اخطر وأشد ضررا على السكان من ضرر الحرب العسكرية. فإذا كانت التقديرات تشير إلى قتل نحو 1400 شهيد في الحرب الاسرائيلية الأخيرة على غزة، فإن دراسة حديثة لخبراء صحيين أفادت بأن تأثير الحصار الاسرائيلي على سكان غزة، كان من نتائجه الكارثية إلحاق ضرر طويل الأمد بصحة الفلسطينيين، لاسيما الأطفال منهم، حيث أن الكثير منهم كانوا ضحايا لضعف النمو وسوء التغذية. إنه قتل جماعي استراتيجي في الظل، لأنه يعرض حياة الآلاف للموت المنهج على المستوى الاستراتيجي. ومثلما يقول تشومسكي: «عندما نقيم الضريبة البشرية لجريمة ما، فنحن لا نحسب فقط الناس الذين قتلوا في البقعة المعنية، بل الذين ماتوا نتيجة ذلك». وقد وصف أحد خبراء الصحة الدمار الذي لحق بالبنية التحتية في غزة «بأنه لم يسبق له مثيل».

إن سكان غزة بتبنيهم الخيار الأفضل من أجل الديمقراطية، يدفعون الثمن باهظا، لأن أصواتهم الحرة أتت بقوة منتخبة معارضة لمصالح الكيان الاسرائيلي. ودائما في عقيدة سياسات القوة كان الحصار أفضل الأدوات السياسية القسرية لمعاقبة الشعوب التي ترفض الخضوع للقوة. وفي حالة غزة، الهدف من الحصار الوحشي معاقبة سكان غزة على خيارهم الديمقراطي في انتخاب حركة حماس، ويتم الآن تجويعهم وإنهاكهم بآلة القتل الصامت لدفعهم نحو معاقبة حركة حماس، لأنها غير مرغوب فيها. ونقلا عن جريدة «هآرتس» الاسرائيلية، صرح أحد المسؤولين الاسرائيليين بأن الغرض من الحصار كان ترجيح كفة السلطة بقيادة محمود عباس على كفة حركة حماس في معادلة صراع الإخوة الأعداء.

تاريخيا، الحصار بوصفه إجراء قسريا لمعاقبة الشعوب ليس اختراعا اسرائيليا جديدا، فقد سبقتها حليفتها الاستراتيجية الولايات المتحدة إلى تجريب فوائده العقابية على الأبرياء في مناطق مختلفة من العالم، رفضت الخضوع لمنطق القوة الأمريكي.

في العقيدة العسكرية الأمريكية يمثل الحصار خيارا بديلا عن الحرب العسكرية، أكثر نفعا وأقل تكلفة، ومفاعيله الاستراتيجية الكارثية أخطر على الشعوب. إنه بالمفهوم العسكري الأمريكي «حرب بديلة طويلة وقاتلة، حتى تدفع الشعوب المنهوكة إلى قلب حكومتها غير المرغوب فيها».

وعلى خلاف الحرب العسكرية المحدودة في الزمان والمكان، يمثل الحصارحربا يومية قاتلة مفتوحة في الزمان والمكان، تحصد ضحاياها بصورة ناعمة، وفي الظل بعيدا عن الأنظار، تستعيض عن المشهد المرعب للدبابات والطائرات التي تقذف بجحيمها وتدك المدن على رؤوس الأبرياء، بآلة القتل الصامت التي تسحق الناس في حياتهم اليومية، بتجويعهم وتخريب اقتصادهم، وتحويل المستشفيات إلى مجرد صناديق لحفظ الجثث. وهو ما يسمى في العقيدة العسكرية الأمريكية بقصف «الأهداف الناعمة» الذي جربته أمريكا في حديقتها الخلفية ضد شعوب أمريكا اللاتينية الرافضة لهيمنتها، بقصف الحقول الزراعية والمستشفيات، وأنظمة المياه والكهرباء، وهو ما كررته بقصف مصنع الشفاء الذي كان يؤمن الدواء لملايين الفقراء والجياع في السودان. ماذا يعني ضرب هذه الأهداف المدنية ، إن لم يكن إرهابا، واستخداما للأبرياء كأدوات ضغط من أجل تحقيق أهداف سياسية على حساب حياتهم، مثلما يستعملون دروعا بشرية في الحروب العسكرية لتحقيق انتصارات عسكرية، وفي الحالتين معا، وحدهم الأبرياء يدفعون الثمن.

في رصده لفظاعة الضريبة الإنسانية للحصار، يذكر تشومسكي نقلا عن مصادر غربية متعددة حكومية ومدنية، أن سياسات الحصار على العراق كانت سببا حاسما في قتل مليون من المدنيين العراقيين تقريبا، نصفهم من الأطفال، وهو الثمن الذي قال عنه سكرتير البيت الأبيض «اننا مستعدون لدفعه». فهل يوجد اسم آخر غير الإبادة الجماعية لهذا القتل الاستراتيجي المنهج عقائديا وعسكريا. ما من مشكلة أخلاقية في سقوط ضحايا أبرياء «من أجل إنجاز المهمة بطريقة معينة». ففي العقيدة العسكرية الأمريكية التي تلقن للجنود، المهم هو إنجاز المهمة، وما يسقط من ضحايا مدنيين أبرياء مجرد خسائر ثانوية جانبية تقع في سياق أداء المهمة. وبالتالي فالأمر لا يتطلب تأنيبا للضمير أو إحساسا بالخطأ، بل يأخذ شكل الحدث الطبيعي.

وعندما سئلت وزيرة الخارجية الأمريكية أولبرايت عن رأيها بموت نصف مليون طفل من أطفال العراق، نتيجة لنظام العقوبات، اعترفت أن مثل هذه العواقب كانت «خيارا صعبا» لحكومتها، ولكنها قالت نحن نظن أن المقابل يستحق ذلك. ما من مشكلة في قتل نصف مليون طفل بريء من أجل ضمان احتياطات أمريكا من نفط الخليج العربي، وضمان المصالح الحيوية للشعب الأمريكي كي لا يتأثر أسلوب حياته بأي تغير في المشهد الجيوبوليتيكي.

يذكر تشومسكي في كتابه «الإرهاب» أنه عقب أحداث 11 ايلول/سبتمبر، وقبل غزو أفغانستان، أن أمريكا طلبت من باكستان أن تقطع المساعدات الغذائية عن أفغانستان، وايقاف قوافل الشاحنات التي تؤمن معظم الأغذية وغيرها من الإمدادات للمدنيين الأبرياء. وبحسب مفاعيل «الحرب الناعمة» يعني هذا الإجراء القسري وضع مصير الملايين من الناس الأبرياء على حافة الموت تجويعا وحصارا، أي القتل المنهج، وليس الموت الطبيعي. ولعل أفضل وصف لهذه الاستراتيجية الناعمة في مظهرها، القاتلة في جوهرها، هو الذي أعطته الكاتبة الهندية الناشطة في مجال حقوق الإنسان أروندهات روي، مشيرة إلى عملية «العدالة المطلقة» التي أعلنها بوش على شعب أفغانستان بأنها تشهد لعدالة القرن الجديد اللامتناهية «مجاعة مدنيين حتى الموت بينما هم ينتظرون أن يقتلوا».

في المشهد الكارثي للحصار الاسرائيلي، ظل الغرب/ مايسترو سمفونية حقوق الإنسان، صامتا، يتجاهل عمدا جرائم اسرائيل ضد الفلسطينيين. بالمقابل ظل الغزاويون صامدين في هذا «الدمار العظيم»، بل أكثر من ذلك وجدنا الغرب يخترع سياسة جديدة في مجال السياسة الدولية يسميها إدوارد سعيد سياسة لوم الضحايا، إذ لا يكتفي الغرب بسياسة النعامة (التجاهل) بل يطلب من الضحية أن» تضبط نفسها» في وجه جلاديها، بمعنى أن تخرج من الأنقاض هادئة، وأن تموت ميتة هادئة وفورية بدون «آلام النزع»، وأن تكون «متحضرة» في معاملة جلاديها، فلا تؤذي شاشاتهم بصور القتلى والدمار، ولا تتسلل إلى غرف نومهم في صورة أشباح وكوابيس، ولا تزعج ضمائرهم، فلا تصرخ ولا ترفع صوتها وصور ضحاياها في المنتدى العالمي، ولا تذهب إلى مجلس الأمن بحثا عن «العدالة». غير أن الضحية تصر على النهوض من هذا الخراب العظيم، لتواجه القاضي بزيف عدالته العنصرية. ففي صور القتل والدمار تنقش الوقائع حقائقها التي لا يمكن لأي دعاية مهما كانت هيمنتها أن تحجبها عن العالم. فمن مفارقات الغرب أنه على الرغم من التحولات الجذرية التي أحدثتها وسائل الاتصال والإعلام، وما ترتب عنها من ثقوب سوداء في جدار السلطة والقوة، ما زال يدفن رأسه في الرمال، ويروج للأساطير الموروثة عن نظرية العرق الأبيض المتفوق، أي «العالم الحر» في مقابل العالم الآخر الأدنى، الوحشي الذي يهدد قيم الغرب، لذلك فلا بأس من التضحية بهذه الشعوب القاصرة، من أجل أن تستمر آلة التقدم الغربي في السطو على العالم.

للأسف كان لهذه السياسات الغربية المزدوجة، التي تستمر في تجاهل مآسي ومظالم الأبرياء من غير الغرب، نتائج كارثية في دعم جرائم اسرائيل ضد الفلسطينيين، وفي ارتفاع التكلفة البشرية للفظائع الغربية، وفقدان الشعوب الثقة فيما يسمى «الشرعية الدولية» و«المجتمع الدولي»، واليأس من تحقيق العدالة في الجانب الآخر من الإمبراطورية، والانكفاء نحو «الهويات القاتلة». لذلك سيكون البديل الأفضل هو نهج سياسات مختلفة أكثر توازنا واحتراما لثقافة الآخر، ومتحررة من أساطير المركزية الغربية، تبعث آمال الشعوب المقهورة في العدالة والمساواة وكونية حقوق الإنسان.

* كاتب مغربي

# حتى لا يتدحرج العرب.. صوب مهاوي الضياع

محمد المحسن*

■ ..الآن.. وهنا، ومن دون أيّة مبالغة، بدأنا نجتاز أخطر المراحل في تاريخنا العربي الحديث، وذلك بعد أن ولجنا ألفية ثالثة وصافحنا قرنا جديدا، والآن.. وهنا، مازلنا نقبع خلف خطوط الانكسار، نتجرّع مرارة هزيمة مضى على – جرحها الدامي – أربعة عقود.. والآن كذلك نتساءل بأسى: هل غدا تاريخنا امتدادا لواقع مهزوم ما فتئ يكرّس مظاهر الانكسار والتصدّع، إلى حد أصبحنا فيه في وئام ووفاق مع كل تداعيات الترجرج والتخلّف، بما يفسّر أنّ هزيمة 67 لم تكن هزيمة عسكرية على الحدود، بل كانت هزيمة موقف عربي لا يزال مرتجّا، ورؤية عربية لم تلتصق حميميا بطين الأرض ولم تستبصر آفاق الدروب..

أفلم نخض حربا مهزومة عام 67 وأخرى بديلة عام 73 وحربا أهلية عام 75 ومازالت هذه الحروب علاوة على أخرى غير معلنة تنزف، ومازال كذلك صفّنا العربي مبعثرا، كما ظلت فلسطين تبكي بصوت مشنوق حظّها العاثر..! ألم نتغافل عن تفاصيل هذا الواقع المأزوم دون صياغته بما يسمو بطموحاتنا إلى ما وراء تخوم الراهن، واكتفينا بالإدانة والهتاف لثورة حتى النّصر!..ألم نتجاهل تداعيات الهزيمة بدل التوغّل في أدغالها وشعيراتها الدقيقة لتعريتها وكشف انعكاساتها المريرة على الفرد والجماعة والوطن والعقيدة، واعتمدنا في علاجنا وريقات التّوت لتغطية جسد عربي عليل، ترهّل وأثخنته الجراح!..فهل اختلطت علينا الأمور إلى حد لم نعد نميّز بين تجليات –الهوية– في مواجهة الاغتصاب الأجنبي، وإفرازات–الإقليمية – كأحد ثمار الهزيمة، وتصالحنا تبعا لذلك مع الوهم وأدرنا ظهرنا للحقيقة، وافتقدنا نتيجة لهذا وذاك – الحساسية – القومية كأحد العناصر الجوهرية في بناء أي صرح

حضاري!

إنّ لتراكمات التاريخ المؤلمة عميق الأثر في تهرئة أوضاعنا المترجرجة، فالقبول العربي التدريجي لما كان مرفوضا من البعض كقرار مجلس الأمن رقم 242 قد أصبح القاسم المشترك أو الحد الأدنى بين العرب جميعا، الأمر الذي يعني أنه الحد الأقصى لغالبية العرب، وبدلا كذلك من أن تصبح – القدس – مركزا للمشكلة برمتها، كان بالإمكان لهذه المدينة التاريخية أن تصبح بوابة السّلام، بالعودة إلى جوهر قرار التقسيم عام 1948، لا بالعودة إلى قرار 242 الذي صاغته ظروف الهزيمة العربية عام 1967 أكثر مما صاغته المقومات الأكثر عمقا وأمنا، إلا أنّنا وفي ظل التشرذم العربي وعلى امتداد المسافة الفاصلة بين الهزيمة والاستسلام، صرنا نقبل كل المقدمات ونرفض بعض البعض من جزئيات النتائج وتفاصيل النهايات، وحتى هذه لا نرفضها سرا، الأمر الذي يكرّس زحف الهزيمة الطويل في التخلّف ونقصان السيادة الوطنية، ويؤجّج كذلك حروب القبائل والعشائر والطوائف، ويغيّر اتجاه البنادق إلى حروب الإخوة – الأعداء: حرب لبنان– حرب اليمن–حرب الصحراء الغربية.. ألا يكفي هذا! ..ألا يكفي أن تضيق – بعض السجون العربية – بنزلائها من العرب، كالسجن الصهيوني تماما، وترتفع أسعار النّفط في بلاد النّفط، وأسعار القطن في بلاد القطن، ويتحوّل النفط العربي في أنابيب أمريكا إلى قذائف إسرائيلية وأمريكية حارقة على الشعب الفلسطيني الأعزل وعلى بغداد!..ألم نكتف ومن خلال التصوير السياسي العقيم بتجسيم «الحائط الصهيوني المسدود» من دون التفكير في اختراقه، وظللنا في المقابل نرنو إلى – المنتظم الدولي– بعيون تدعو للشفقة، علّه يدفع بالإسرائيليين إلى مبادرة في حجم الخروج الأمريكي من فيتنام والإقبال الأمريكي على الصين، أو في حجم الخروج الفرنسي من الجزائر..ألم تخض أغلب الشعوب حروبا وخرجت منها تحمل رايات الانتصار، وبقينا في المقابل في منعطف التاريخ ننتظر انتصارا طال اختماره في ظل أكثر المراحل سوادا في تاريخنا العربي، ونراقب بأسى خط الانكسار العربي، وهو يتناقض بصورة مآسوية مع بقية خطوط العرض والطول في خريطة العالم.

ألم نواجه – همومنا النبيلة – بموقفين فقط: الأوّل هو الدعوة إلى «الجهاد المقدّس» الذي يصل إلى أعلى ذراه بقطع العلاقات مع الدول التي لا تنقل سفاراتها – من القدس – والآخر هو المقاومة: مقاومة الشعب الفلسطيني الباسل في الأراضي المحتلة، بقطع الطريق على العدوّ بكل ما لديه من طاقة على المقاومة، وما عدا ذلك كان الصّمت رهاننا، ولا عجب في ذلك طالما أنّ «مونولوغ الحاكمين» سائد و«ديالوغ المحكومين» غائب، وما علينا إذن إلاّ أن نحدّد للأجيال القادمة من كان القاتل ومن كان القتيل.

نقول هذا، لأننا غدونا في قبضة التاريخ .. تاريخ الاغتصاب – الذي أباحته المواثيق الدولية وصاغه صمتنا المريع، بعد أن أدرنا ظهرنا للحوار الحضاري والعقلانية والحرية وتبني المنظور التاريخي لحركة الوجود والمجتمع – الإنسان – وتماهينا مع–الخراب – من دون أن نسأل: لمَ لا تزال فلسطين تبكي بقهر جرحها الدامي!.. لمَ لمْ تزل بغداد تندب بصوت مشنوق حظّها العاثر !و.. لمَ تحرّرت بقية الشعوب من عقال الوهم وتصالحت مع الحقيقة: ألم تزح أنغولا عن كاهلها أركان امبراطورية دامت أربعة قرون! وتمكّن البرتغاليون من التخلّص من سطوة دكتاتورية دامت أربعة عقود، وتخلّت إسبانيا عن صحراء المغرب بعد أن أزاحت من على عينيها غشاوة فرانكو! فهل كان يستطيع الصّمت – وهذا حالنا – إلا أن يصبح لغة العصر العربي الجديد، بسقوط الشهداء، وتدنيس القدس، وقضم الأراضي الفلسطينية بأنياب قطعان المستوطنين!..ماذا بقي إذن!؟ ألا يكفي نصف قرن من الاحتلال لوقف النزيف الفلسطيني واسترداد الأرض ودحر الاحتلال وتحرير الشعوب العربية من قمقم الوهم العقيم لتستوعب دروس التاريخ وتتمثلها على نحو يعيد لمجدنا بريقه الخلاّب! ألم ندرك بعد، أنّ الغرب الاستعماري لا يزال حاضرا في عمقنا بوجهه البشع يحاربنا برفقة – رموزه– وعبر أساليبه المخاتلة ويجرّنا – من دون وعي منا – صوب مهاوي الضياع.

قلنا هذا، لأننا أشرفنا جميعا على هوة العدم وغدونا منها على الشفير بعد أن أصبحنا في مواجهة الحقيقة العارية التي ستصرخ في وجوهنا للمرة الواحدة بعد الألف: الوجود أو الانقراض.. ولا بديل آخر.. إما أن نكون عربا أو لا نكون على الإطلاق..

فهل نبرهن للتاريخ مرّة واحدة أننا أصحاب مجد وحضارة، وأننا مازلنا قادرين على أن نعيد لتاريخنا مجده الوهّاج ونتجاوز رد الفعل إلى مختلف مجالات الفعل الهادف، الخلاق والمفتوح على كامل المفاجآت؟.

* كاتب تونسي

رأي القدس

# «القاعدة» تعود بقوة الى العراق

■ بعد سبع سنوات على غزو العراق، واحتلاله من قبل القوات الامريكية، ما زالت الاوضاع تسير من سيئ الى اسوأ، فالكتل السياسية باتت عاجزة كليا عن تشكيل الحكومة او التوافق في ما بينها على اسم رئيس الوزراء او رئيس الجمهورية او البرلمان.

لكن الظاهرة الملفتة للنظر، والمثيرة للقلق في الوقت نفسه، قلق النخبة الحاكمة والدول الغربية معا، تتمثل في تصاعد اعمال العنف والتفجير التي تستهدف مناطق حساسة في اكثر من مكان في العراق، بما في ذلك العاصمة بغداد نفسها.

هذه الهجمات تركز على عدة اهداف، ابرزها قيادات «الصحوات» وعناصرها اولا ثم المؤسسات الحكومية وتجمعات الامن، الامر الذي دفع العديد من المراقبين الى توجيه اصبع الاتهام الى تنظيم «القاعدة» خاصة بعد التفجير الاخير الذي استهدف تجمعا لعناصر قوات «الصحوات» من خلال عمل انتحاري اسفر عن مقتل خمسين شخصا على الاقل.

هناك حرب ضروس تدور رحاها منذ عامين بين قوات «الصحوات» وتنظيم «القاعدة» وبالتحديد منذ ان تفتق ذهن الجنرال ديفيد بترايوس قائد قوات التحالف الامريكي في العراق عن تأسيس قوات تستوعب بعض ابناء الطائفة السنية في مناطق الانبار تحت اسم «ابناء العراق» وايكال مهمة محاربة تنظيم «القاعدة» باعتباره تنظيما من الاغراب غير العراقيين يهدد امن البلد واستقراره.

الجنرال بترايوس استخدم المال، خاصة مع زعماء العشائر السنية او بعضهم لتنفيذ فكرته هذه، مثلما استخدم حججا بدت منطقية لبعضهم، مثل القول بان ابناء الطائفة الشيعية استولوا على الحكم بمساعدة امريكية، واذا كان ابناء الطائفة السنية يريدون استعادة بعض امجادهم، فعليهم السير على الطريق نفسه، والاستفادة من القدرات الامريكية التسليحية والمالية المتاحة لهم.

بعض شيوخ العشائر رحبوا بالمال والمنطق السياسي المرتبط به، وحرضوا اتباعهم على الانخراط في قوات «الصحوات»، ومحاربة «القاعدة» بكل الطرق والوسائل وابعاد عناصرها من مناطقهم والتعاون مع قوات الامن العراقية.

ممارسات تنظيم «القاعدة» الخاطئة التي اعترف بها الدكتور ايمن الظواهري نائب رئيس التنظيم، مثل قطع الايدي، واعدام بعض المخالفين، وتفجير اسواق عامة مما ادى الى وفاة ابرياء، ساهمت في انجاح مخطط الجنرال بترايوس، وزيادة اعداد المنضمين الى قوات «الصحوات» حتى بلغ العدد اكثر من ثمانين الفا.

السيد نوري المالكي رفض الضغوط الامريكية لاستيعاب هذه القوات في الجيش او الاجهزة الامنية، بل وهدد بمحاكمة بعض قياداتها بتهمة الارهاب، وعارض في الوقت نفسه استمرار تبني القيادة العسكرية الامريكية لهم باعتبارهم طابورا خامسا يشكل جيشا موازيا لجيش الحكومة.

النتيجة الحتمية هي انفراط تدريجي لعقد هذه القوات، وانتشار الاحباط وخيبة الامل في صفوف معظمها، الامر الذي ادى الى حالة استرخاء بل وفراغ امني في المثلث السني مجددا في العراق، بدأ تنظيم «القاعدة» يملأه، ولكن باسلوب مختلف وممارسات اكثر عقلانية، بعد التخلي عن معظم الممارسات السابقة.

تنظيم «القاعدة» يعود الى العراق بقيادة محلية جديدة، ونهج سياسي مختلف اقل تصادمية من نهجه السابق الذي خلق حساسيات بل وصدامات بين السكان المحليين، مضافا الى ذلك ان بعض عناصر «الصحوات» المتمردة والناقمة على المعاملة المهينة التي تعرضت لها على ايدي حكومة المالكي الطائفية الطابع بدأت تعود مجددا الى التنظيم، او تشجع آخرين للانضمام اليه، وهذا ما يفسر تصاعد الهجمات بقوة.

# الطريق إلى إنقاذ مسار الدوحة لسلام دارفور

د. عبد الوهاب الافندي*

■ كما أسلفنا في مقال الأسبوع الماضي، فإن مسار الدوحة يواجه أزمة عصيبة، ليست كلها ناتجة من تقصير القائمين عليه. فهناك عقبات نشأت من الحالة الدارفورية نفسها، وما اعترى الحركات من تشرذم وانقسامات أميبية. وهناك مواقف الحكومة السودانية وتشددها في بعض الأمور. وهناك مواقف الأطراف الإقليمية ذات الأجندات المتضاربة. وأخيراً هناك المجتمع الدولي ومواقفه المليئة بالتناقضات. وكل عقبة من هذ العقبات كفيلة بأن تجعل موقف الوسيط، أي وسيط، غاية في الصعوبة.

مهمة الوسيط في أي عملية سلمية تتلخص في العمل على تقريب وجهات النظر، وبناء الثقة بين الأطراف وتقديم أفكار خلاقة تجسر الفجوة بين المواقف. ولتحقيق هذه الأهداف، لا بد أن يكون الوسيط مرتضىً من قبل الأطراف المعنية، كما ينبغي أن يكون صاحب نفوذ عليها. وقد كان هذا هو الحال في مفاوضات دول الإيقاد حول الجنوب، حيث كان للدول المعنية درجات متفاوتة من النفوذ على الطرفين، ولكنها في نهاية الأمر لم تفلح إلا بعد الاستعانة بدول كبرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا والنرويج، لها نفوذ أكبر. في حالة قطر فإن الحكومة السودانية تثق فيها، كما أن الحركات قبلت دورها وترى أنها ستكون عاملاً إيجابياً في عملية إعادة إعمار دارفور.

ولكن الإشكالية بدأت من كون معظم الحركات المتمردة ذات الوزن ترفض مبدأ الوساطة والجهد السلمي من أساسه، ولهذا رفضت منذ البداية مجرد المشاركة في المشاورات حول قيام منبر الدوحة. وعلى رأس هذه الحركات حركة تحرير السودان جناح عبدالواحد نور، وهي حركة تعاني بدورها من انقسامات متراكبة، ويقيم زعيمها في فرنسا حيث يتحكم في أتباعه من على البعد. وكانت حركة العدل والمساواة أول من قبل المشاركة في مسار الدوحة، وكانت مشاركتها قد أكسبت المنبر أهميته في إطار غياب الحركات الأخرى. ولكن هذه الحركة اشترطت لاستمرار مشاركتها أن تكون هي الممثل الوحيد لأهل دارفور في الحوار مع الحكومة، وهو مطلب رفضته الحكومة والوساطة وبقية الحركات ومعظم القوى الدولية والإقليمية. وقد انسحبت الحركة من منبر الدوحة أخيراً احتجاجاً على الخطوات التي اتخذت ضد قيادتها من قبل تشاد وأطراف أخرى، وشن الحكومة حرباً ضارية ضد مواقعها في دارفور.

من هنا فإن المنبر بدأ من نقطة إشكالية، لأنه حتى لو حقق النجاح وأدى إلى اتفاق ووفاق بين حركة العدل والمساواة والحكومة السودانية فإنه ما كان ليؤدي إلى سلام في دارفور، لأن معضلة اتفاقية أبوجا ستتكرر حتماً، حيث لم يؤد الاتفاق مع أقوى الحركات عسكرياً إلى سلام، بل بالعكس، أدى إلى مزيد من الصراع في أوساط الحركات من جهة، وبينها وبين الحكومة والحركات والميليشيات المتحالفة معها من جهة أخرى. ويمكن أن نضيف هنا أنه حتى لو تم الاتفاق بين الحكومة وجميع حركات التمرد فإن هذا لن يؤدي إلى سلام في الإقليم ما لم تشمل العملية الميليشيات العربية المتحالفة مع النظام، وهو ما أخفقت كل عمليات السلام حتى اليوم في استيعابه.

الافتراض عند كل الوسطاء هو أنه لا حاجة إلى إدخال الميليشيات العربية في عملية السلام، لأن هذه الميليشيات هي في يد الحكومة من جهة، وهي مشكلتها لا مشكلة الوسطاء من جهة أخرى. وقد دأبت قرارات مجلس الأمن وبقية المطالب الدولية على المطالبة بنزع سلاح هذه الميليشيات وتفكيكها ومحاكمة قادتها المتهمين بارتكاب أبشع الفظائع. ولكن مثل هذه المطالب غير واقعية، لأن هذه الميليشيات رغم أنها بالقطع متحالفة مع الحكومة وارتضت أن تكون إحدى أدواتها، إلا أنها ليست في يد الحكومة مائة بالمائة. فهي كيانات لها أجندتها ومطالبها التي لا بد أن توضع في الاعتبار. وليس بإمكان الحكومة، حتى لو شاءت، تفكيك هذه الميليشيات ونزع سلاحها بالقوة، لأن إشكالية الحكومة هي بالأساس أنها لا تملك الإمكانيات الكافية لمواجهة الحركات المسلحة في دارفور. ولو كان الأمر كذلك لما احتاجت الحكومة أصلاً إلى تجنيد وحشد الميليشيات والاستعانة بها.

نقطة البداية لأي وساطة سلام ناجحة لا بد أن تكون إعادة النظر في الصيغة المتبعة حالياً بهدف الوصول إلى صيغة تتصف بالشمول والنظرة المستقبلية. صحيح أن كل عملية سلام تكون لها أهداف قصيرة النظر، تتلخص في إقناع الفصائل المقاتلة بالانخرط في عملية السلام ووقف القتال. ولكن الاستقرار المستدام يستدعي أن تكون هناك أهداف أبعد من وقف القتال، إذ لا بد كذلك من مخاطبة مظالم جميع الأطراف. وهذا بدوره يعني إدخال كل الأطراف المهمة في العملية السلمية في مرحلة ما.

ولكن هذا يطرح معضلة أخرى: ما هي معايير تحديد الأهمية هنا؟ فجزء كبير من وجه اعتراض حركة العدل والمساواة على مسار الدوحة يتلخص في زعمها بأن أهل الدوحة دأبوا على دعوة كل من هب ودب إلى مائدة التفاوض، مما سيخلق فوضى تنافسية وينتهي إلى تمييع القضايا وإعطاء الحكومة الفرصة للعب على تناقضات الحركات. وهناك وجاهة في هذا الاعتراض، لأن التفاوض مع جهة واحدة أدعى إلى التوصل إلى توافق من التفاوض متعدد الأطراف والمسارات. وقد ثارت قضية مماثلة أثناء المفاوضات مع الحركة الشعبية في التسعينات، حيث طالبت المعارضة بتمثلها على طاولة المفاوضات، ولكن هذا الطلب رفض من قبل طرفي النزاع والوساطة معاً. وقد برر مؤيدو هذا الرفض موقفهم بأن الطرفين كانا وقتها يمثلان طرفي نقيض الساحة السياسية السودانية، وعليه فإن ما سيتفق عليه الطرفان لن يتعرض إلى مزايدات، وسيكون مقبولاً عند الباقين. هذا لا يمنع إدخال الأطراف الأخرى في مفاوضات جديدة في وقت لاحق. وقد صدقت التطورات اللاحقة صحة هذه الرؤية.

هناك معضلة أخرى تتفرع من هذه كنا قد تطرقنا إليها في مداخلة سابقة، ألا وهي: إذا كان التفاوض مع حركة واحدة قوية هو الطريق الأقصر إلى السلام، ولم تكن مثل هذه الحركة موجودة وقائمة، ماذا يجب أن يكون موقف الوسطاء وسعاة السلام في هذه الحال؟ هل يكون هو الصبر والانتظار حتى تظهر حركة مثل هذه، أم هل القيام باتخاذ خطوات عملية باتجاه تحقيق هذا الهدف؟ وفي الحالين كيف تتحمل الجهات المعنية المسؤولية الأخلاقية في الأمر، علماً بأن النتيجة المطلوبة لن تتأتى إلا بحروب داخلية والمزيد من سفك الدماء بين الحركات، وما يتبعه ذلك من مصائب تقع على المدنيين؟

هناك بعض الجهات، وتشمل هذه الولايات المتحدة وعددا من القوى الإقليمية، اختارت الخطوة الثانية، وبذلت جهوداً لتوحيد الحركات وتغيير قياداتها، وارتضت في سبيل ذلك ما نتج من عنف وصراعات. ولكن من جهة أخرى فإن معيار القوة العسكرية الميدانية لن يكون الوحيد في تحديد الحركات ذات الموقع على طاولة المفاوضات، وذلك لأن قضية دارفور توقفت منذ أشهرها الأولى عن كونها قضية صراع داخلي بين الحركات أو بينها وبين الحكومة. فالمجتمع الدولي تدخل بقوة عسكرياً وإنسانياً، وأصبح له وجود لا يقل أهمية عن وجود الأطراف الأخرى، بما فيها الحكومة والحركات. وعليه أصبحت هناك مقاييس أخرى توضع في الاعتبار، منها تمثيل الحركات المعنية لطوائف معينة من أهل دارفور.

على سبيل المثال نجد حركة عبدالواحد نور تعتبر حركة مهمة لا يمكن تجاوزها، رغم أنها تفتقد الوجود الميداني العسكري الفعال، وذلك باعتبار أنها تمثل قبيلة الفور، خاصة الموجودين في معسكرات النزوح. ومن نفس هذا المنطلق اجتهدت بعض القوى الإقليمية والدولية في إنشاء حركة بديلة، هي حركة التحرير والعدالة بقيادة ابراهيم السيسي حاكم دارفور السابق، حتى تمثل الفور على طاولة المفاوضات نسبة لعزوف عبدالواحد المستمر عن المشاركة. ومن هذا المنطلق يمكن فهم تواطؤ جهات إقليمية ودولية مع جهود الحكومة لتحجيم حركة العدل والمساواة عسكرياً، حتى لا يزيد نفوذها عن الحد المتوافق مع صفتها التمثيلية.

ومن هذا المنطلق نجد أن كل من الحكومة والحركات في موقف حرج، لأنها تطالب بالتدخل الأجنبي في الشأن الدارفوري، ولكنها تتذمر حينما لا يأتي هذا التدخل لصالحها. ولكن الحقيقة التي لا مهرب منها هي أن تدويل قضية دارفور قد أصبح حقيقة ماثلة، وأن على كل الأطراف ان تتعايش مع هذا الواقع، بما في ذلك الوساطة. فالاهتمام الدولي المكثف بقضية دارفور هو الذي ساعد على تشرذم الحركات، لأنه يعطي بالضرورة أصغر الحركات وزناً يفوق وزنها العسكري أو واقعها التمثيلي. كل هذا يضع الوسطاء في موقف صعب، لأن تعقيدات القضية تتحدى طريقة التعامل التقليدي مع الصراعات المماثلة. فلا بد من إعادة النظر بصورة جذرية في المنهج القائم حالياً، والقائم على تجميع الحركات للحوار مع الحكومة، لأن طبيعة الصراع لا تسمح لمثل النهج التقليدي بأن يؤتي نتائجه المرجوة. فلا بد إذن من تطوير نهج وساطة جديد يأخذ في الاعتبار كل تعقيدات القضية وجوانبها، بما في ذلك الأبعاد الدولية والإقليمية وضرورة تمثيل كل أطراف الصراع الدارفوري، بما في ذلك الميليشيات العربية وقياداتها.

هناك إذن حاجة إلى تغيير راديكالي في النظرة والمنهج من قبل الوسطاء والفاعلين الدوليين، إذ لن يكفي إدخال مجرد تعديلات طفيفة على المنهج الحالي الذي ظل متبعاً منذ مفاوضات أبشي وانجامينا عام 2005، وكان قبل ذلك هو المنهج الذي اتبع في مفاوضات سلام الجنوب. فطبيعة الصراع هنا تختلف عن أي نزاع آخر في افريقيا أو خارجها، وقد أكسبته التدخلات الدولية المكثفة طابعاً فريداً يحتاج بدوره إلى منهج متفرد وجديد كلياً في التعامل.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

# اليمن بين اليأس والامل

د. محمد صالح المسفر

(1)

■ تجري على ارض اليمن هذه الأيام تحركات سياسية غاية في الأهمية، كانت بدأت بزيارة أمير دولة قطر بموجب دعوة رسمية يمانية. هذه الزيارة جاءت بآمال كبيرة، بعد جفوة بين القيادتين لم تدم طويلا وأسباب تلك الجفوة تعود إلى أمور سياسية قومية نبتعد عن الخوض فيها بعد أن عادت المياه إلى مجاريها بين الدولتين الشقيقتين. نتج عن تلك الزيارة الميمونة، إلى جانب أمور أخرى، إعادة تفعيل اتفاق الدوحة بين النظام السياسي في صنعاء ومعارضيه من الحوثيين إلى الواجهة مع تعديل ذكر فيه المملكة العربية السعودية، وحسنا فعل أمير دولة قطر عندما التقى بأخيه خادم الحرمين الملك عبد الله آل سعود في المملكة المغربية لوضعه في صورة ما تم الاتفاق عليه بين القيادتين السياسيتين القطرية واليمنية كي يغلق الأبواب على كل هماز مشاء فيما تم في صنعاء.

بعد يوم واحد من مغادرة أمير دولة قطر صنعاء لاحظ المراقبون المهتمون بالشأن اليمني بشيء من القلق والاستغراب تصريح وزير التعليم العالي في اليمن السيد صالح باصرة والذي حذر فيه «المملكة السعودية بأنها لن تكون في مأمن إذا انهار الأمن في اليمن» أصحاب النوايا السيئة ومفسرو النوايا راحوا ينسجون استنتاجات ويبنون اهرامات من الشكوك التي لا مجال لها بين العواصم الثلاث صنعاء والدوحة والرياض وفي تقدير الكاتب فان تصريح الوزير اليمني جاء في غير زمانه ولعلها كبوة فارس.

لم تطل الفترة الزمنية على مناشدة الزعيم القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ـــ إبان زيارته الرسمية لصنعاء ـــ لكل الأطراف السياسية اليمنية الحزب الحاكم ومعارضيه بان يكون همهم هو المحافظة على الوحدة اليمنية وتحقيق العدالة والمساواة بين أفراد الشعب. في تلك الأجواء وقع حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأحزاب المعارضة المنضوية في إطار تكتل اللقاء المشترك المعارض، محضرا لتنفيذ اتفاق شباط/فبراير 2009 المتعلق بتشكيل لجنة للتهيئة والإعداد للحوار الوطني الشامل، وإتاحة الفرصة للأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني لمناقشة التعديلات الدستورية اللازمة لتطوير النظام السياسي. وقد وصف الرئيس علي عبد الله صالح الاتفاق «بأنه خطوة ايجابية نحو الانفراج السياسي، مطالبا الجميع بالترفع فوق الصغائر، وقال في بيانه ان الوطن ملك للجميع وليس ملكا للسلطة الحاكمة أو للمعارضة، والوطن مسؤولية الجميع، والمعارضة هي الوجه الآخر للنظام السياسي».

(2)

سيادة الرئيس علي عبد الله، اعترف لك بمهارتك السياسية وذكائك المتقد، لكني اخشى ان تنضم مبادرتك الراهنة الى المبادرات السابقة التي تلغى لاوهى الاسباب. لكني أقول: إن الإصلاح السياسي المطلوب في اليمن لا يحتاج إلى تشكيل لجان، ومؤتمرات شعبية. انه يحتاج إلى قرارات زعيم يقوم بثورة سلمية في المجتمع اليمني لإصلاح القضاء أولا، والتعهد باستقلاليته المطلقة اعرف أن الفساد في كثير من الدول العربية يشكل سلطة تتخطى سلطة الدولة وهو عميق الجذور واليمن احد هذه الدول، ولكن الرئيس علي بكل مهاراته السياسية يستطيع أن يحجم ذلك الاخطبوط الرهيب ثم القضاء عليه، ثم تنظيف والنظافة من الإيمان، الإدارة العامة في الدولة من الانتهازيين والكسولين ومن المحسوبية. القات آفة يمنية تحتاج إلى تنظيم استهلاكه والتدرج في محاربته، لكن بعزمك سيادة الرئيس وتفعيل دور الحزب، والمؤسسة الدينية، ووزارة الصحة في هذا المجال تستطيع أن تصل باليمن إلى مستويات أفضل مما هو فيه اليوم.

( 3 )

يجب أن نعترف جميعا بان في جنوب الجمهورية أزمة كبيرة تكاد تطيح بالوحدة اليمنية واليأس من جدواها، وان أعداءها في الداخل والخارج يتربصون بها، ولكي نسد الطرق عليهم فانه يتوجب على الجميع حكومة وأحزابا، أن يولوا تلك الازمة اهمية بالغة، وتصحيح المسار الوحدوي واخذ مطالب أهل الجنوب مأخذا جديا، وإعادة الحقوق لأهلها، وتحقيق العدالة في كل مناحي الحياة بين الناس، وتولية الرجل المناسب في المكان المناسب على أسس الكفاءة والعلم والنزاهة والتمسك بالوحدة، وإعادة الحقوق لأهلها دون تمييز.

إننا نشيد بقرار الرئيس الصادر في ايار/ مايو الماضي وما لحق به في الأسبوع الماضي من قرارات بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من أهل الجنوب، ويبقى الإصلاح الإداري وعودة المسرحين إلى أعمالهم وإعادة الحقوق إلى أصحابها كل تلك الأعمال تكرس الوحدة الوطنية وتعمق الإيمان بها.

في الجانب الأخر على أهلنا في الجنوب أن يؤمنوا إيمانا لا شك فيه بان الوحدة أمر لا جدال حولها، ولا حياة خارج إطارها، ولا مستقبل لليمن بدونها.

آخر القول: العمالة اليمنية قوة إستراتيجية لأمن دول الخليج العربي، يجب استثمارها، وان يكون ذلك الاستثمار جزءا من مساعدة اليمن للخروج من ازمته الاقتصادية.

# نقابات سياسية ...أحزاب مطلبية!

ميشيل كيلو*

■ في واحدة من التجديدات الخاصة بالوضع العربي تنتمي إلى عالم الغرائب العجيب الذي نرتضي العيش فيه، وقع تطوران مضحكان مبكيان، عبرا عن نفسيهما في تحول النقابات العمالية والمهنية والحرفية من تنظيمات مطلبية إلى هيئات سياسية، وتحول الأحزاب من منظمات سياسية إلى هيئات مطلبية.

هذا التحول، الذي لا يمكن وصفه دون استخدام كلمة «تشوه»، يناقض تمام المناقضة التطور التاريخي والطابع المعروف للنقابة والحزب، ومسوغ نشوئهما ووظائفهما، الذي هو في حالة النقابات الدفاع عن المصالح والحقوق المادية لمن ينتسبون إليها، وعن مكانتهم في الإنتاج، وحصتهم من الثروة، دون أن يكون لها – للنقابات – أية وظيفة سياسية، ودون أن تتطلع إلى إعادة إنتاج المجال السياسي بما يتلاءم وصورة محددة له تنفرد بامتلاكها، يغير تحقيقها السلطة وبرامجها، ويتيح صعود قوة إلى الحكم غير القوة الممسكة بأعنته.

بقول آخر: ليس للنقابات من هدف غير أهدافها المطلبية، وهو ليس هدفا قليل الشأن أو هامشيا في الحياة الاقتصادية والعامة، فإن تخلت عنه فقدت صفتها ودورها وخانت الذين انتسبوا إليها كي تدافع عن مصالحهم وحقوقهم وليس بحثا عن جهة تعبر عن آرائهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية. ومع أن بعض الأحزاب أسست نقابات عمالية ومهنية وحرفية خاصة، فإنها لم تجعل وظيفتها الحلول محلها في المجال السياسي، بل قصرت مهامها على تطبيق سياساتها المطلبية في الصعيد النقابي الصرف، في كل ما يتعلق بالأجور وظروف العمل، ونيل أفضل شروط من شأنها ترجيح وزن المنتسبين إليها في علاقاتهم مع إدارات المصانع والمرافق والمشاريع التي يشتغلون فيها، وبالتالي زيادة وزنها ونفوذها كأحزاب سياسية في الوسط العمالي/المهني/الحرفي، الذي يضم أعدادا هائلة من البشر في المجتمع الحديث، خاصة أن كان مجتمعا صناعيا.

أما الأحزاب، فقد نشأت بعد تكون طبقات وفئات اجتماعية جديدة في البلدان التي مهدت للثورة الصناعية أو سبقت إليها، خلال طور بدت فيه الفئة الإقطاعية الحاكمة وكأنها توشك على مغادرة مسرح التاريخ وترك مكانها لفئة جديدة تتكون من أرباب الصناعة والتجارة والمال والحرف، عبّر الحزب السياسي عن مصالحها وأفكارها ودورها المأمول، ومهد الطريق أمام صعودها إلى سدة الحكم والقرار، بعد إنجاز إعادة نظر جدية في مكونات وبنى المجال العام، وإقامة موازين قوى جديدة بين طبقات المجتمع وفئاته، تساعد على التحول من النظام القائم إلى بديله المنشود، وتلعب فيه دور الرائد والمبشر وقوة الدفع والقاطرة، فلا يجوز قصر عملها على جوانب مطلبية أيا كانت، بما أنه ينتمي إلى صميم الحقل السياسي، وإن كان من المستحسن أن تترجم سياساتها وإلى مطالب تحشد وراءها قوى مجتمعية كثيفة قادرة على قلب الأمر القائم، وإحلال نظام جديد محل النظام السائد.

بقول آخر: على يد الأحزاب وبنضالها سيزول القديم وينبثق الجديد، فهي بؤرة وحاضنة علاقات وتوازنات سياسية تنتمي إلى المجال العام، مجال الدولة والسلطة وما لهما من علاقات تتقاطع أو تعارض مع المجتمع، ستكون الحكومة التي تعد بإقامتها على صورة الأحزاب ومثالها، فهي إذن أحزاب سياسية وليست أي شيء آخر، وحتى عندما تمارس سياسات مطلبية، فإنها تفعل ذلك لغايات محض سياسية.

تعمل النقابات في الحقل المطلبي، وتعمل الأحزاب في الحقل السياسي، إلا عندنا نحن عرب اليوم، فالأحزاب صارت تنظيمات مطلبية لا تعمل في السياسة، بينما انقلبت النقابات إلى تنظيمات سياسية لا تقترب من الحقل المطلبي، الأولى كي لا تشوش بسياساتها، التي قد تكون مختلفة بعض الشيء وفي قطاعات معينة عن سياسات السلطة القائمة، عمل الأخيرة، والثانية كي لا يبدأ المنتسبون إليها من عمال ومهنيين وحرفيين الانخراط في العمل العام من أبواب مطالبهم، بعد أن أخرجتهم السلطة منه وركزت جهودها على إبعادهم عنه باعتباره محرما لا يجوز لغيرها الاقتراب منه، أو حتى إبداء أي اهتمام بأموره.

بهذا التطور الغريب العجيب، انقلب عمل الأحزاب والنقابات إلى نقيضه، فخرجت الأحزاب من الشأن العام، لأنها أضاعت ماهيتها الخاصة ووظيفتها السياسية العامة: التي هي وظيفتها الوحيدة، وتحولت إلى أدوات تستخدمها السلطة متى أرادت وكيفما طاب لها: تارة كأدوات سياسية، وأخرى أيديولوجية، وثالثة أمنية، ورابعة «شعبية»، بينما تفيد من أسمائها وما تحمله من رمزية تذكر بدورها السابق حين كانت أحزابا تمارس وظيفتها كقوى تنتمي إلى حقل السياسة، دون أن تسمح لها بلعب أي دور مستقل أو منفصل عنها، مهما كان جزئيا وتافها، فهي بلا فائدة أو نفع لوطنها ومجتمعها كما للمنتسبين إليها، بينما تفيد السلطة منها بالطريقة التي تحلو لها، وفي الظروف التي تحددها، دون الرجوع إليها أو طلب موافقتها غالبا.

بالمقابل، فقدت النقابات وظيفتها، وصارت مهمتها إقناع المنتسبين إليها أن ما لديهم هو كل حقوقهم، وأنه لا حصة لهم من وطنهم غير ما منحتهم إياه سلطته، وأن مطالبهم، مهما كانت محقة، لا تتفق مع المصالح الوطنية العليا وتاليا مصالحهم الحقيقية، فلا بد لهم من قبول الواقع القائم بحذافيره، والامتناع عن المطالبة بتحسين أو تغيير شروط وجودهم فيه، ولا مفر من وضع ثقتهم السياسية الكاملة في السلطة القائمة، التي تعرف وحدها ما يناسبهم وتستطيع وحدها تلبيته، ولا بد من تأييد ما يصدر عنها من تدابير وإجراءات، خاصة في المجال الاقتصادي، مهما تعارضت مع مطالبهم ورغباتهم. لا يعني ما سبق أنه صار للنقابات حق ممارسة العمل السياسي. إنه يعني فقط أن دورها الأصلي، النقابي، تلاشى لصالح دور ليس لها، ينحصر في إقناع المنتسبين إليها بعدم وجود مطالب محقة لديهم، أو بتأجيل ما قد يكون عندهم منها، وبضرورة تأييد الحكومة سياسيا في كل ما تفعله وتقرره، دون الرجوع إليهم، بطبيعة الحال.

بهذا الانقلاب في الماهية والدور، تحولت النقابات إلى تنظيمات تخلت عن الدور الذي لطالما عرفت كيف تلعبه، وشرعت تمارس دورا لا خبرة لديها فيه، تجهل أسسه وركائزه وتفتقر إلى الأدوات الضرورية لتأديته، فهو دور غير سياسي بمعنى الكلمة رغم أنها تقنع نفسها بأنه حصتها من النشاط والفاعلية السياسية. بذلك، وجدت النقابات والأحزاب نفسها في مواجهة مصير ذلك الغراب، الذي حاول تقليد الحجل في مشيته، فلا هو عرف كيف يمشي مثله ولا هو استعاد مشيته الأصلية، وضاع.

بعد تجربة السنوات الأربعين الماضية، عملت خلالها النقابات كأجهزة تابعة للسلطة، والأحزاب كمنظمات مطلبية تتلاعب الحكومة بأقدارها، صار من الضروري، لوقف تدهور مستوى معيشة عشرات ملايين العاملين العرب، ولاسترداد فاعلية المجال السياسي، أن تستعيد النقابات والأحزاب دورها الأصلي: المطلبي في حالة الأولى، والسياسي بالنسبة إلى الثانية.

بغير ذلك، لن نقترب من العدالة الاجتماعية ولن ينال العاملون شيئا من حقوقهم، ولن تستقيم حياة العرب السياسية، وستبقى أسيرة تشوه متعدد الأوجه، وفشل يتلوه فشل، في عالم يريد لمجتمعاتنا ودولنا أن تغرق في تشوهات لا نهاية أو حصر، من الطبيعي أنه عالم لا يرحم المغفلين والفاشلين!

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6567 الثلاثاء 20 تموز (يوليو) 2010 ـ 8 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6567 Tuesday 20 July 2010

# اعتصام للفنانين العرب في بيروت للتضامن مع فيروز بعد منعها من الغناء

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلنت الممثلة المصرية إلهام شاهين عن مشاركتها في الاعتصام السلمي الصامت المقرر إقامته في العاصمة اللبنانية بيروت الأسبوع القادم للإعلان عن الغضب الشعبي لمنع المطربة الكبيرة فيروز من الغناء بحكم قضائي.

وقالت شاهين امس إنها ستصل بيروت في يوم الاعتصام للمشاركة في الوقفة كفنانة عربية ، مشيرة إلى أن فيروز ليست مطربة لبنانية عادية وإنما شخصية فنية غير عادية أمتعت ملايين العرب على مدار عدة عقود ولا يمكن أبدا السكوت على التعامل معها بتلك الطريقة المهينة لشخصها ولفنها وللفنانين بشكل عام.

ودعت جمعيات لبنانية للنفع العام إلى اعتصام سلمي في بيروت يوم 26 تموز/يوليو الجاري تضامنا مع فيروز بعد منعها من إعادة غناء مسرحية «يعيش يعيش» وعرضها على مسرح كازينو لبنان بسبب دعاوى قضائية حول ميراث عائلة الرحباني.

وقال منظمو الاعتصام إنه سيكون سلميا صامتا لا يظهر فيه إلا صوت أغنيات فيروز عبر مكبرات الصوت على أن يحمل المتظاهرون لافتات تنديد تعبر عن موقفهم من منع فيروز من الغناء.

وقالت الإعلامية اللبنانية نضال الأحمدية إنها منزعجة بشدة من موقف الحكومة اللبنانية تجاه السيدة فيروز التي تعد أحد أعلام الفن العربي وسفيرة لبنان الاولى في العالم.

وأضافت الأحمدية :»أهانت السلطة نفسها بقراراتها على مختلف المستويات حتى تحولت إلى هولاكو عصري وابتغت أن تكون الأولوية لهيفاء بينما فيروز تمنع من الغناء بقرار رسمي ويطالب منصور الرحباني قبل رحيله باعتقالها إن غنت ويكمل أولاده المشوار ليحققوا النصر ويصبح القرار نافذا»، حسب قولها.

وأشارت إلى أن الموقف محير بالفعل «فبينما تتوقف مسرحية فيروز (يعيش يعيش) عن العرض في كازينو لبنان نجد كل أنواع الدعارة الفنية (تعيش تعيش) لكننا لن نسكت وسنقف جميعا لنصرة الوجه الحضاري والثقافي للبنان».

وقالت الإعلامية والناقدة اللبنانية هنادي عيسى إن منع السيدة فيروز من الغناء يصيبها بالذهول وإنها لا تدري ما تقول تجاهه مضيفة بعامية لبنانية غاضبة: «عن جد هزلت وين صرنا وبأي زمن فني منحط».

## الثقافة والحرب المستمرة

هواء طلق

الياس خوري

السؤال ليس عن التسوية في فلسطين، اذ لا تسوية لا الآن ولا في المستقبل المنظور، وكل كلام آخر مجرد وهم.

نحن نعيش مرحلة جديدة من النكبة، لكنها تختلف عن السابق في واقع ان الحسم العسكري الاسرائيلي لم يعد ممكناً. عام 1948 نجح الاسرائيليون في تنفيذ جريمة التطهير العرقي الكبير من دون خسائر. حتى على المستوى الأخلاقي غض العالم «المتحضر»، اي الغرب، النظر، وكان على العالم العربي الذي ارتضى تناسي ما جرى، ان ينتظر هزيمته المروعة عام 1967، كي يكتشف ان اسرائيل فتحت ابواب الجحيم، وان الحرب التي تشنها على الفلسطينيين والعرب، لا يمكن لها ان تنتهي.

وبالفعل فالمشرق العربي يعيش منذ ثلاثة واربعين عاما حروبا متواصلة، كأنها حلقات في سلسلة واحدة. اتخذت هذه الحروب اسماء شتى: حرب الشعب، حروب اهلية، نضال من اجل التحرر الوطني، حرب استقلال، حرب اسلامية... الأسماء كانت مجرد اقنعة او اغطية ايديولوجية، لكن جوهر المسألة واحد. لذا شهدت الحرب انزياحات ايديولوجية مستمرة في الطرفين الفلسطيني– العربي والاسرائيلي. قوميون صاروا ماركسيين وماركسيون صاروا اسلاميين، والحبل على الجرار. المهم ان تجد المعركة المفتوحة غطاء ايديولوجيا. وهذا ما حصل ايضا في اسرائيل، شارون يقفز من حزب العمل الى الليكود ومن الليكود الى كاديما، بيريس يتخلى عن العمل ليلتحق بشارون، باراك يحول العمل ذيلا لليكود والى آخره...

لا تعبّر هذه الانزياحات عن ازمة في الايديولوجيات الكبرى فحسب، بل تعبّر ايضا عن انسداد سياسي مطلق في المشرق العربي.

هذا هو المعنى العميق للنكبة المتجددة، فالمشروع الاسرائيلي مشروع كولونيالي له قوانينه الخاصة. قانونه الاساسي هو الحرب الدائمة على الجبهة الفلسطينية. يرفض اي تسوية سياسية لأنه لا يستطيع القبول بمنطق الانسحاب من الاراضي المحتلة او القبول بأي تنازلات جدية، لأن اي تنازل يعني بداية انهياره. كما انه لا يستطيع التوقف عن الغزو التوسعي قبل ان يحكم سيطرته على كل فلسطين، وحتى لو تسنى له ذلك، فليس هناك ما يضمن ان تتوقف شهيته التوسعية عند هذه الحدود.

ما يجب فهمه هو ان المشرق العربي لا يزال في المراحل الأولى من الحرب. صحيح ان حرب تشرين– اكتوبر 1973 كانت آخر حرب خاضتها الجيوش النظامية العربية، لكنها لم تكن آخر حرب خاضها الجيش الاسرائيلي. حرب تشرين انهت احدى مراحل الحرب لكنها افتتحت مراحل جديدة اكثر وحشية ودموية، كان مسرحها الرئيسي لبنان ابتداء من عام 1978 وشملت ايضا الضفة الغربية وغزة.

السؤال ليس عن الحرب المفتوحة التي صارت واقعاً لا يحتاج الى برهان، بل عن كيفية تأقلم البنى الثقافية في المشرق، وخصوصا في لبنان وفلسطين، حيث توجد ارض الاشتباك الرئيسية، مع هذا الواقع.

حين تكون الحرب مفتوحة وبلا أفق منظور، تجد الثقافة نفسها في مأزق لا سابق له. اذ ليس صحيحا اننا نستطيع، على المستوى الثقافي، مقارنة واقعنا الحالي بمرحلة الحروب الافرنجية التي اطلق عليها الغربيون اسم الحروب الصليبية. فالثقافة العربية اليوم هي وريثة النهضة والحداثة، ولا يمكن مقارنتها بالجمود الثقافي الذي جاء بعد تفكك الدولة العباسية. لذا فالمسألة الثقافية اليوم تحتل حيزا كبيرا في بناء القدرة على الصمود والمقاومة.

لكن فقدان المركز السياسي/الثقافي الذي يمكن الاتكاء عليه، يعرض الثقافة لمخاطر شتى. فبعد الانهيار المصري الذي اعقب كامب دايفيد، فقدت الثقافة السياسية العربية نصابها، حتى وان تشكّل هذا النصاب كاعتراض على الناصرية وخطابها القومي الذي ارتكز على العسكريتاريا. وبعد حرب 1973، برز الخطاب الوطني الفلسطيني كوريث للخطاب القومي، رغم انه علق في حبائل الحرب الأهلية، وبعد اوسلو وانهياراتها تداعى هذا الخطاب، خصوصا بعد هزيمة الانتفاضة الفلسطينية الثانية ليرثه خطاب اسلاموي ينتمي الى مصادر مختلفة، ومتناقضة.

هذا من دون ان ننسى الأثر المباشر لانهيار الامبراطورية السوفياتية على التداعي الفكري والتنظيمي الذي اصاب اليسار العربي في شكل عام.

كانت هذه البنى الايديولوجية متداخلة. يجب ان لا ننسى دور فكر الاخوان المسلمين في المراحل الأولى من نشوء حركة فتح مثلا، او كيفية التحول الماركسي في حركة القوميين العرب التي بدت اشبه باستبدال قبعة قديمة بقبعة جديدة. هذا التداخل جعل من الايديولوجيا اداة لاستمرار الصراع. فعندما تنهزم بنية ايديولوجية يتم استبدالها ببنية اخرى، لأن متطلبات الصراع تفترض ذلك، ولأن مقاومة احتلال استئصالي كالاحتلال الاسرائيلي لا تسمح بفسحة للتأمل واستخلاص الدروس.

هذا الواقع يعني ان ما نشهده من تبدّل ايديولوجي يبدو هائلا في الشكل، لا يعدو ان يكون مجرد تبدل في الوسائط، من دون ان يعني ذلك ابدا تبدلا استراتيجيا في الرؤية. قد يكون هذا مؤشرا على ان المشرق العربي لا يزال في مرحلة محاولة صدّ الهجوم، ولم يستطع رغم التضحيات الهائلة الانتقال الى مرحلة بلورة رؤية استراتيجية للتحرير، تبني اساسا متينا لبنية سياسية وثقافية قادرة على صوغ فكرة الانتقال من الدفاع الى الهجوم.

الدفاع افضل واشرف من الخنوع والاستسلام، لذا فان اي شكل تتخذه المقاومة، اكثر جدوى من غيابها، فالمقاومة ضرورة وواجب، حتى كدفاع سلبي عن النفس. غير ان هذا الواقع، وأفق الصراع الذي لا نجد علامات على قرب الخروج من نفقه، لا يبرران الكسل الفكري الذي يضرب النخب السياسية والثقافية العربية، ويجعلها تتلون كالحرباء بحسب مقتضيات المرحلة. بل ان هذا الأفق بالذات يطرح على الفكر السياسي العربي تحدي الخروج من المقاومة السلبية الى صوغ مشروع تاريخي جديد.

## أردنية تنجب مولودا وزنه 6.5 كيلوغرام

■ لندن ـ يو بي آي: وضعت سيدة أردنية (38 عاماً) طفلا يبلغ وزنه 6.5 كيلوغرام، في حالة نادرة من نوعها في المملكة.

وقال الموقع الإلكتروني لصحيفة «الغد» الإثنين ان السيدة كانت قد شعرت بآلام الولادة في منزلها، حيث تم نقلها الى مستشفى الشونة الجنوبية، جنوب عمان، حيث ادخلت على الفور الى غرفة العمليات، لاجراء عمليه قيصرية لها والتي تكللت بالنجاح.

وقال المشرف على العملية الدكتور باسم الجيوسي إن السيدة والطفل بحالة صحية جيدة، حيث تم وضع الطفل في قسم الخداج للمراقبة والاطمئنان على صحته، مشيرا إلى ان هذه الحالة نادرة الحدوث.

وأضاف الجيوسي أن السجل الطبي للسيدة طبيعي ولا يوجد فيه أي شيء مختلف، اذ لم تكن تتعاطى ادوية او هرمونات معينة، كما ان غذاءها طبيعي جدا، مع العلم بان هذا المولود هو السابع للسيدة، غالبيتهم كانت اوزانهم طبيعية، باستثناء الطفلين الاخيرين اللذين تجاوز وزناهما الحد الطبيعي.

## 2000 دولار غرامة لقتل سنجاب

■ لندن ـ يو بي آي: أمرت محكمة بريطانية رجلا بدفع 1500 جنيه استرليني (حوالي 2288 دولاراً أمريكياً) بعد إدانته بقتل سنجاب.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» الاثنين أن رايموند ايليوت اعترف بإغراقه سنجاباً رمادياً يحظى بحماية القوانين البريطانية والتسبب بنفوقه.

وقالت جمعية «آر أس بي سي أيه» إن هذا الحكم، الذي يعد الأول من نوعه، قد يردع عمليات قتل مشابهة للسناجب، بعد أن أصبحت هذه الممارسة أمراً شائعاً في بريطانيا.

ووضع إيليوت أقفاصاً في حديقته الخلفية في منطقة بيرتون أون ترنت كمصائد للسناجب ثم أغرق السنجاب في الماء.

وأمرت المحكمة إيليوت (58 سنة) بدفع المبلغ لتغطية نفقات الاستقصاءات القانونية التي قامت بها الجمعية حول حادث إغراق السنجاب.

## جيسيكا بيل: .. لست ملاكا

■ لندن ـ د ب أ: كشفت الممثلة الأمريكية الشهيرة جيسيكا بيل أنها انتهكت القواعد أكثر من مرة عندما كانت في سن المراهقة.

ونقل الموقع الإلكتروني البريطاني «ديجيتال سباي» المعني بأخبار المشاهير عن بيل (28 عاما) القول: «عشت مرحلة مجنونة تماما ، فعندما كنت أخرج من المنزل في سن المراهقة كنت أتورط في مشكلات على الفور».

وذكرت النجمة الحسناء أنه رغم أن تناول المشروبات الكحولية غير مسموح به لمن هم دون 21 عاما، إلا أن معظم الشباب يتناولونها قبل هذه السن.

وقالت بيل: «كنت أكسر القواعد مثلما يفعل جميع المراهقين، فأنا لست ملاكا».

## أزياء الصيف على شاطئ ميامي

على شاطئ ميامي بولاية فلوريدا الامريكية اقيم اسبوع ازياء الصيف ومنه هذا التصميم

## احوال الناس

● جمعية العفاف الخيرية في العاصمة الاردنية عمان برئاسة الدكتور **عبداللطيف عربيات** نظمت في مدارس دار الأرقم حفل زفاف لـ 58 عريسا وعروسا ضمن برنامجها السنوي في تقديم الرعاية والدعم لتكاليف الزواج لغير المقتدرين.

● لجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب نظمت في القاهرة بالتعاون مع المركز العربي لمكافحة العمى مؤتمراً صحفيا لتدشين حملة «معا نعيد النور» بحضور الدكتور **عبد المنعم أبو الفتوح** أمين عام اتحاد الأطباء العرب، والدكتور **إبراهيم الزعفراني** امين عام اللجنة والدكتور **مصطفى هيكل** أمين المركز العربي لمكافحة العمى ورئيس الحملة .

● بعد غياب عام كامل عن إحياء الحفلات أقامت المطربة المغربية المقيمة في مصر **سميرة سعيد**، حفلاً غنائياً في فندق «مازجان» المغربي الذي يقع في مدينة الجديدة الساحلية في وسط المغرب.

● الكاتب الصحفي الأردني **جميل النمري** أعلن بصفة رسمية ترشيح نفسه للإنتخابات العامة في البلاد المقررة في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل عن المقعد المسيحي في الدائرة الثانية لمدينة إربد شمالي الاردن.

● المطربة التونسية المقيمة في مصر **لطيفة** وقعت عقدا جديدا للتعاون مع شركة ميلودي ميوزيك تحصل الشركة بموجبه على الحقوق الرقمية لجميع أعمالها، وكذلك حقوق عرضها عبر وسائل الاتصال المختلفة، مثل الهواتف المحمولة من خلال خدمة خاصة أعلنت عنها الشركة مؤخراً.

● لجنة خاصة من عائلة وتلاميذ عميد الصحافيين الأردنيين الراحل **محمود الكايد** تعكف على الإعداد لحفل تأبين خاص بذكرى الأربعين لرحيله.

● المغنية الأمريكية **مادونا** ستقوم بإحياء حفل في العاصمة المصرية القاهرة ضمن جولة غنائية تقوم بها من المحتمل أن تتضمن حفلا في دبي بدولة الامارات.

## شقيقتان أردنيتان تنتحران بتناولهما السم معاً

■ عمان ـ يو بي آي: أقدمت شقيقتان على الانتحار معاً امس الإثنين بتناولهما السم في بلدة الباعج، في محافظة المفرق، شمال شرق الأردن.

وقال مصدر أمني «ان الفتاتين وهما من مواليد العامين 1992 و1994 تناولتا السم (مادة اللانيت) بشكل مباشر اثر خلافات مع عائلتهما، وتم نقلهما الى مستشفى المفرق الحكومي حيث توفيتا هناك».

وأوضح المصدر أن التحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الحادثة.

وبحسب أرقام المركز الوطني للطب الشرعي سجل في الاردن بالنصف الأول من العام الحالي 30 حادثة انتحار وقع معظمها بتناول مواد سامة.

## البريطانيات يصلن إلى ذروة جمالهن في سن الـ31

■ لندن ـ يو بي آي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الاثنين أن النساء البريطانيات يصلن إلى ذروة جمالهن في سن الحادية والثلاثين.

ووجدت الدراسة، أن مقدمة البرامج التلفزيونية كريستين بليكلي والعارضة دانييل لينيكر والقاضية في برامج مسابقات الرقص إليشا ديكسون وجميعهن في الحادية والثلاثين من العمر، تحولن إلى مثال يُحتذى به من قبل الكثير من المراهقات في بريطانيا.

وقالت إن المرأة البريطانية تصبح أكثر ثقة بنفسها عند بلوغها سن الحادية والثلاثين من أي وقت مضى، واختارت نحو % 70 من النساء المشاركات البالغ عددهن 2000 إمرأة الثقة على المظهر والشكل عندما طُلب منهن تعريف الجمال، فيما اختارت % 67 جمال الجسد، و % 47 جمال المظهر. ولاحظت الدراسة أن المرأة البريطانية عند بلوغها الحادية والثلاثين من العمر، والذي يُعد سن الزواج والإنجاب، تصبح في ربيع عمرها بسبب امتلاكها جمالاً شاباً فضلاً عن تمتعها بثقة أكبر واحساس أفضل مما كانت عليه في سن المراهقة.

واضافت أن نحو ثلثي النساء البريطانيات اتفقن مع الاقتراح بأن الجمال يأتي مع التقدم في السن، فيما اكدت أكثر من نصفهن أنهن يتخلصن من مواطن ضعفهن ويشعرن أنهن أكثر جمالاً مع تقدمهن في العمر.

ووجدت الدراسة أيضاً أن الثقة بالنفس لدى النساء تختلف من منطقة إلى أخرى في بريطانيا، وبرزت نساء العاصمة لندن الأكثر ثقة بمظهرهن بالمقارنة مع نظيراتهن في مدن أخرى، ووصفت % 37 منهم أنفسهن بأنهن جميلات بالمقارنة مع % 28 من نساء ويلز.

## البريطانيون أمّة من منتهكي القانون

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة «ديلي تليغراف» الاثنين أن نصف البريطانيين خالفوا القانون ثلاث مرات على الأقل في العام الماضي من دون أن يدركوا ذلك في الكثير من الأحيان.

ووجدت الدرسة التي شملت 3000 شخص أن البريطانيين على مدى العمر أمة من منتهكي القانون بشكل وافر، واعترف % 42 منهم أنهم يرتكبون مخالفة بشكل روتيني باستخدام الهاتف المحمول أثناء قيادة السيارة، و % 36 يوقفون سياراتهم بانتظام بطريقة غير مشروعة.

وقالت إن % 30 من البريطانيين اعترفوا بتعاطي المخدرات، و % 24 بسرقة مواد من أماكن عملهم، و % 18 بالسرقة من المتاجر، و % 14 بقيادة السيارة وهم مخمورون، و % 30 بممارسة الجنس في الأماكن العامة، و % 7 بالاعتداء على الآخرين. واضافت الدراسة أن % 35 من البريطانيين يخرقون القانون في بيوتهم من خلال تحميل افلام اباحية أو أفلام عادية أو شرائط فيديو موسيقية بصورة غير مشروعة من شبكة الانترنت، و % 15 يشاهدون التلفزيون من دون رخصة، و % 7 تناولوا وجبات غذائية أثناء التسوق في المتاجر من دون أن يدفعوا ثمنها، و % 7 تناولوا وجبات في المطاعم من دون أن يدفعوا الفاتورة.

واشارت الدراسة إلى أن البريطانيين وفي الكثير من الحالات، لا يدركون أنهم ينتهكون القانون، وأكد % 43 منهم أنهم لا يعرفون أن ممارسة الجنس في مكان عام تعد جريمة، و % 21 أنهم كانوا يغفلون أنهم ارتكبوا مخالفات جنائية حين أخذوا أشياء من مكان العمل دون إذن.

ووجدت الدراسة أيضاً أن الشبان من الفئة العمرية 21 إلى 29 عاماً هم أسوأ المخالفين، تلاهم الشباب من الفئة العمرية 30 إلى 35 عاماً، وكان سكان العاصمة لندن الأقل تقيداً بالقانون.

## لصقة جلدية ضد الانفلونزا

■ واشنطن ـ يو بي آي: أظهرت اختبارات أجريت مؤخراً على الفئران أن اللصقات الجلدية قد تصبح يوماً ما بديلة عن حقن اللقاح التقليدية المؤلمة ضد الانفلونزا.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن باحثين أمريكيين توصلوا إلى اختراع لصقات اختبروها على الفئران مؤلفة من ابر مجهرية، طولها ميليمتراً واحداً، غير مؤلمة تستطيع أن تدخل لقاح الانفلونزا إلى الجسم عبر الجلد من دون أي نزف أو شعور بالألم.

وقال المسؤول عن الدراسة في جامعة أموري ومعهد جورجيا للتكنولوجيا سين سوليفان إن ذلك «يمكن أن يشكل عاملاً يُغيّر اللعبة بالنسبة لتلقي اللقاح»، مضيفا أن هذه اللصقات يمكن أن تزيل كل الانزعاج الذي تتسبب به عملية تلقي اللقاح التقليدية.

ويعتبر الخبراء أن هذه النتائج واعدة.

## أكبر زوجين في بريطانيا يحتفلان بعيد زواجهما السابع والسبعين

■ لندن ـ يو بي آي: يفتخر أكبر زوجين في بريطانيا بقدرتهما على التفاهم والاستقلالية بالرغم من بلوغ الزوج 107 سنوات والزوجة 101 سنة في حين ان عمر زواجهما أصبح 77 سنة.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية ان عمر الزوجين رالف وفيليس تارنت معاً هو 208 سنوات، وهما يحملان لقب «أكبر زوجين» في بريطانيا بعد وفاة فرانك ميلفورد في العام الماضي عن عمر 101 سنة وكان عمر زواجه بأنيتا (101 سنة) 81 سنة. وأشارت الصحيفة إلى ان الزوجين ما زالا يعيشان باستقلالية، ويكرس كل منهما نفسه للآخر كما في أي وقت مضى. ولفتت إلى ان الزوجين، ولديهما ابنتان، احتفلا هذا الشهر بالذكرى الـ77 لزواجهما بحضور أحفادهما السبعة وأولاد أحفادهما العشرة وابن واحد لابن حفيدهما.

وتزوج الاثنان في 8 تموز/يوليو 1933 وأمضيا القسم الأول من فترة تقاعدهما في جولة حول العالم، حتى انهما زارا الولايات المتحدة 8 مرات.

ولا يزال الزوجان يملكان شقة في برومفيلد وهما مصممان على الحفاظ على نشاطهما، ويخرجان من بيتهما باستمرار، في حين تشارك الزوجة في نشاطات الكنيسة كل يوم أحد. وعزت الزوجة سر نجاح زواجهما وعلاقتهما الطويلة الأمد إلى التفاهم وتناول غذاء جيد وممارسة الرياضة وعدم التدخين وشرب قليل من الويسكي كل ليلة.

## تشبه أفلام هوليود: عملية سطو جريئة باستخدام مروحية على مخزن للنقود في السويد

■ ستوكهولم ـ د ب أ: اتهم عشرة أشخاص الاثنين بالضلوع في تنفيذ عملية سطو جريئة باستخدام مروحية على مخزن للنقود في ستوكهولم في أيلول/سبتمبر الماضي. ونفذ أفراد العصابة الجريمة عن طريق التحليق بالمروحية فوق مخزن النقود واقتحامه باستخدام المتفجرات ثم الهروب بالمسروقات على متن المروحية في الوقت الذي انشغلت فيه الشرطة بقنبلة زائفة في قاعدة المروحيات الخاصة بها، في عملية تشبه أفلام هوليوود. وذكر ممثل الإدعاء ليف جورتس للصحافيين عقب توجية الإتهامات أن جزءا كبيرا من المسروقات يبلغ 39 مليون كرونر (5.3 مليون دولار) ما زال مفقودا. ومن المقرر بدء المحاكمة في 2 آب/أغسطس المقبل.

وكان ثلاثة رجال مسلحين حلقوا بالمروحية فوق سطح مبنى شركة «جي 4» لإيداع الأموال في الضاحية الجنوبية من العاصمة صباح يوم 23 أيلول/ سبتمبر. وقد استخدموا المتفجرات في عملية الاقتحام التي تمت قبل الفجر لدخول غرفة التخزين حيث توضع الأموال.